وزارة التعليـــــم العالـــــي و البحث العلمي
جامعـــــة مستغـــــانـــــم
كليـــة العلـــوم الاجتماعيـــة
قسم علوم الإعلام و الاتصال
اتصـــال سياحـــي

مذكـــرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علـــوم الإعلام و الاتصال
تخصص اتصـــال سيـــاحي

الموضـــوع:

السياحـــة البيئيـــة في الجزائر
"حظيرة الطاسيلـي ناجر نموذجـا "

تحت إشراف الأستاذ:

- عماري بوجمعة

من إعداد الطالبتين:

- بلهواري فاطمة الزهراء
- بحـــري عائشـــــة

الموسم الجامعي
2017/2016

الملخص باللغة العربية:

إن النهوض بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر يتطلب إيجاد بدائل من شأنها أن تساعد في استقرار هذه الأوضاع من مختلف جوانبها، وتساهم بشكل مباشر في تحقيق التنمية المنشودة.

ومن البدائل التي يمكن أن تستغلها الدولة الجزائرية للمحافظة على الموارد الطبيعية والبيئية، وتحقيق التنمية المستدامة، هي الاهتمام بالقطاع السياحي بشكل عام ، وإيلاء الأهمية لنموذج السياحة البيئية بشكل خاص، ولقد حاولت الحكومة تدارك هذا الأمر من خلال اعتماد مخطط توجيهي للتهيئة السياحية في حدود 2025 ، على المديين المتوسط والبعيد من أجل تحقيق الاستدامة في قطاع السياحة.

ويمثل نموذج السياحة في حظيرة الطاسيلي نموذجا بيئيا حقيقيا يسعى الى اظهار الصورة الجمالية والبيئية للسياحة في الجزائر وتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

الكلمات المفتاحية :السياحة، التنمية المستدامة، السياحة البيئية، التنمية السياحية المستدامة.

Le résumé:

Afin de promouvoir la situation économique et sociale en Algérie il convient de chercher des alternatives qui peuvent stabiliser cette situation , de tous ses aspects, et contribuer directement à la réalisation du développement souhaité.

La préoccupation du secteur du tourisme en générale et notamment la préoccupation du modèle de "l' éco-tourisme", est l'une des alternatives à recourir par l'état algérien dans le but de préserver les ressources naturelles et environnementales et pour réaliser le développement durable.

Le gouvernement a tenté de remédier à ce sujet, et ce, à travers l'adoption d'un schéma directeur pour l'aménagement touristique horizon 2025, dans le moyen et le long terme, afin d'assurer la durabilité dans le secteur du tourisme.

Le modèle du tourisme dans le parc du Tassili représente un vrai exemple environnemental qui vise à dévoiler la beauté de l'éco- tourisme en Algérie ainsi qu'il vise la consécration du développement touristique durable.

Mots-clés:

le tourisme, le développement durable, l'éco-tourisme, le développement touristique durable.

الفهرس

فـــــــــهرس المحتـــــــــــويـــات	الصفـــحة
الجانب المنهجي	ا – ض
الجانب النظري	21
الفصل الأول :المفاهيم النظرية للسياحة والتنمية المستدامة	22
تمهيد	23
المبحث الأول : الإطار المفاهيمي للتنمية المستدامة	24
المطلب الأول : ماهية التنمية المستدامة	24
المطلب الثاني :أبعاد التنمية المستدامة	30
المطلب الثالث : مؤشرات التنمية المستدامة ومؤتمراتها	35
المبحث الثاني : مدخل نظري للتعريف بالسياحة	43
المطلب الأول :مفهوم السياحة	43
المطلب الثاني : أنواع وأنماط السياحة	48
المطلب الثالث : أهمية السياحة ومكوناتها	59
المبحث الثالث :التخطيط السياحي والتنمية السياحية	70
المطلب الاول :ماهية التخطيط السياحي	70
المطلب الثاني :التنمية السياحية ومكوناتها	77
المطلب الثالث : مفاهيم أساسية حول التنمية السياحية المستدامة	87
خلاصة الفصل	92
الفصل الثاني :السياحة البيئية وشروط الاستدامة	93
تمهيد	94
المبحث الأول : مفاهيم عامة حول البيئة	95
المطلب الأول : المفهوم النظري لمصطلح البيئة	95
المطلب الثاني :النظام البيئي و مكوناته	101
المطلب الثالث :الإدارة البيئية – الماهية والتطبيق-	105
المبحث الثاني : الإطار النظري للسياحة البيئية وأسس الاستدامة	114
المطلب الأول :العلاقة التكاملية بين السياحة و البيئة	114
المطلب الثاني :ماهية السياحة البيئية	118

المطلب الثالث : تنمية السياحة البيئية وأسس استدامتها	126
المبحث الثالث : التخطيط السياحي البيئي للمواقع السياحية.	131
المطلب الأول : إدارة المواقع السياحية البيئية	131
المطلب الثاني : التخطيط السياحي البيئي و اسسه	137
المطلب الثالث :اعداد البرنامج السياحي البيئي	145
خلاصة الفصل	152
الفصل الثالث :السياحة في الجزائر (الواقع والآثار)	153
تمهيد	154
المبحث الأول :تطور قطاع السياحة في الجزائر	155
المطلب الأول :وضعية السياحة بعد الاستقلال	155
المطلب الثاني :السياحة خلال الفترة الانتقالية (1999-2000)	172
المطلب الثالث :تطور السياحة بعد سنة2000	178
المبحث الثاني :المقومات السياحية في الجزائر	185
المطلب الأول :الامكانيات(المقومات)الطبيعية	185
المطلب الثاني :المقومات التاريخية والحضارية	190
المطلب الثالث :المقومات التنظيمية والإدارية	195
المبحث الثالث :الآثار التنموية للسياحة في الجزائر	205
المطلب الأول :الآثار الاقتصادية للسياحة	205
المطلب الثاني :الآثار الاجتماعية للسياحة	208
المطلب الثالث : الآثار البيئية للسياحة	212
خلاصة الفصل	215
الفصل الرابع :استراتيجيات تنمية السياحة البيئية في الجزائر – حظيرة الطاسيلي أنموذجا-	216
تمهيد	217
المبحث الأول :الاستراتيجيات التنموية للسياحة في الجزائر	218
المطلب الأول :إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة في الجزائر	218
المطلب الثاني :إستراتيجية السياحة في الجزائر وفق مخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025	224
المبحث الثاني :واقع السياحة البيئية الدولية والعربية	242
المطلب الأول :الطلب السياحي العالمي على السياحة البيئية	242
المطلب الثاني :واقع السياحة البيئية في بعض البلدان العربية	250

المطلب الثالث :واقع السياحة البيئية في الجزائر	257
المبحث الثالث :تنمية السياحة البيئية في حظيرة الطاسيلي – أنموذجا–	263
المقومات الطبيعية والثقافية في حظيرة الطاسيلي	264
خلاصة الفصل	287
الخاتمة العامة	289
المصادر	298
الملاحق	308

قائمة الأشكال والجداول

قائمـــــــة الجـــــــداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1-1	**مقارنة بين التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحية المستدامة**	**88**
1-3	**طاقة الإيواء السياحي عند الاستقلال**	**159**
2-3	**توزيع الاستثمارات حسب القطاعات 67-69**	**161**
3-3	**حصيلة برنامج المخطط الثلاثي(1967-1969)**	**162**
4-3	**عدد الأسرة المنجزة خلال المخطط الرباعي حسب نوع المنتج السياحي**	**163**
5-3	**عدد الأسرة المنجزة خلال الفترة: 74-77 حسب المنتج السياحي**	**165**
6-3	**توزيع الاستثمارات على القطاعات خلال المخطط الرباعي(74-77) .**	**166**
7-3	**المشاريع المبرمجة في المخطط الخماسي الأول**	**168**
8-3	**توزيعات طاقات الإيواء السياحية حسب المنتج السياحي نهاية1989**	**170**
9-3	**تطور عدد الفنادق خلال الفترة (1990 – 2000)**	**173**
10-3	**تطور عدد الأسرة خلال الفترة (1990 – 2000)**	**174**
11-3	**تدفق السياح إلى الجزائر خلال الفترة (1990-2000)**	**175**
12-3	**توزيع الفنادق حسب التصنيف من (1990 – 2000)**	**178**
14-3	**يبين عدد الفنادق و الأسرة للفترة (2001 – 2013)**	**180**
15-3	**تطور عدد السواح في الجزائر للفترة (2001**	**182**

	– 2013)	
16-3	**توزيع السواح الأجانب بحسب الغرض من الزيارة لسنة 2011 .**	**184**
17-3	**تطور نشاطات الصناعة التقليدية للفترة (2008-2011)**	**194**
18-3	**توزيع مراكز التكوين في قطاع السياحة عبر الوطن**	**205**
19-3	**مساهمة السياحة في الناتج المحلي الاجمالي للجزائر**	**206**
20-3	**نسبة مساهمة السياحة في الصادرات للفترة (2008-2016)**	**207**
21-3	**تطور عدد العمال في القطاع السياحي الجزائري للفترة (2003-2016)**	**209**
22-3	**تطور نصيب الفرد من الإيرادات السياحية للجزائر**	**211**
23-3	**الخسائر السياحية الناتجة عن تدهور الوضع البيئي في الجزائر**	**213**
1-4	**إستراتيجية السياحة للفترة (2001-2010)**	**219**
2-4	**الأقطاب السياحية للامتياز**	**226**
3-4	**خطة الأعمال بالأرقام حتى 2015**	**227**
4-4	**يمثل المشاريع الفندقية في طور الانجاز**	**228**
5-4	**تعداد (مفهوم السياحة المستدامة) في مخطط SDAT 2025**	**236**
6-4	**مقارنة عدد السياح المتوقع مع العدد الفعلي للسياح خلال الفترة 2008 إلى 2013**	**237**
7-4	**مقارنة طاقات الإيواء**	**238**
8-4	**معدل النمو في أعداد السياح مع التركيز على**	**244**
9-4	**الشعارات التسويقية لبعض الوجهات البيئية حول العالم**	**248**
10-4	**ترتيب الدولة العربية من خلال الاستدامة**	**250**

11-4	**المساهمة المباشرة في الناتج المحلي الإجمالي في الوجهات التي تقدم المنتجات السياحية البيئية لبعض الدول العربية**	**252**
12-4	**أعداد السياح القاصدين لبعض المواقع السياحية البيئية الأردنية**	**254**
13-4	**مساهمة السياحة البيئية في الناتج المحلي الإجمالي للفترة (2004-2012).**	**260**
14-4	**البيانات الشخصية للمبحوثين .**	**271**
15-4	**أهم المواقع في حظيرة الطاسيلي**	**272**
16-4	**توزيع الفنادق بحظيرة الطاسيلي**	**274**
17-4	**القدرة الاستيعابية و التصنيف و درجة الخدمة للفنادق**	**275**
18-4	**توزيع بيوت الشباب بحظيرة الطاسيلي**	**277**
19-4	**توزيع الوكالات السياحية بحظيرة الطاسيلي**	**278**
20-4	**تطور اعداد السياح الذين زاروا الحظيرة من 2003 الى 2016**	**279**

***قائـــــــــــــــمـــــــة الاشكـــــــــــــال ***

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
1-1	البيئة الداخلية والخارجية التي يتفاعل معها قطاع السياحة	69
2-1	أنظمة البيئة	103
2-2	العلاقة بين عناصر الإدارة البيئية	
3-2	العناصر الأساسية لنظام الإدارة البيئية المتكاملة	110
4-2	التدرج الإداري لتنفيذ النظام على مستوى أجهزة الدولة.	113
5-2	المفاهيم العامة للسياحة البيئية	119
6-2	الأركان الرئيسية للسياحة البيئية	128
7-2	عناصر إدارة الموقع السياحي البيئي	131
8-2	أبعاد الجودة في السياحة البيئية	136
9-2	مبادئ التخطيط السياحي البيئي	138
10-2	مكونات الخطة الإستراتيجية	143

المقدمة العامة

كلمة

إنــني عدت من الموت لاحيا و اغني

إننــي مندوب جرح لا يســاوم

علمتـني ضربـة الجلاد أن امشــي

على جرحـي و امشـي و أقــاوم

بهذه الكلمات للشاعر "محمود درويش" نبدأ :

إلى كل من يكسر صخور الصعب و يتكسر عليها أحيانا شعبا كان أو فردا من اجل غاية ، غاية تكون في النفس هي الأمل ، هي السعادة ، بل هي الحياة .

إلى كل من يحطم و يتحطم من اجل هدف ، هدف يأكل العمر كل العمر و عندما يملكه صاحبه و لو في لحظته الأخيرة يحس انه عاش ذلك العمر كله ، في لحظة امتلاكه له يولد ، في لحظته يعيش ، في لحظته يسعد ، في لحظته ينسى كل شقاء ابتلع أيـــامه.

إلى كل مصارع في خضم المستحيل ، تكسر الأمواج إرادته أحيانا و يكسرها حينا ، يغلب و يغلب،يغرق و يطفو ، يقاوم من اجل مصير يصنعه لنفسه كما يريد ، من اجل حياة يبنيها كما يريد.

إهـــداء

وحـــتى تكون أجمل ذكرى ، اغمد قلمي في وعاج قلبي و اخترق هذا البياض الفسيح لابث هذه الصفحات لتكون أجمل تحياتي ، و اهدي ثمرة جهدي الى من تمنيت وجودهم بجانبي لتكتمل فرحتي ، إلى البعيدين عن ناظري و القابعين في ساحة الوجدان ، إلى أهلي و كل الأحباب .

إلـــى أملي الذي أعيش عليه ، إلى الحلم الرائع الذي لا يعرف معنى اليأس ، الى من كابدت قسوة الزمان و ملأتنا دوما بالطيبة و الحنان ...إلى أمـــي الغالية أدام الله بقاءها و اعز مقعدها...اهدي كل نجاحاتي ...

إلـــى الجبين الطاهر ...نبع العطاء ..."والدي العزيز" .

إلـــى من كان سندا لي و سقاني دوما بحبه و بثقته اللامتناهية ..."زوجي العزيز".

إلـــى من كانا بمثابة أضواء أنارت حياتي ...أولادي قرة عيناي ... "نجيب" و "محمد ياسين" حفظهم الله لي.

إلـــى من تقاسموا معي طعم الحياة حلوها و مرها ، إلى الذين أعزهم كثيرا إخوتي :"عبد الحق" و زوجته "خديجة" ، "نور الهدى" و آخر العنقود "عبير" حفظهم الله لي .

إلـــى من تجلت الطيبة في ذاتها ، إلى التي مهما وصفتها فلن أوفي بحقها ، إلى اغلى جدة في الوجود "خديجة" أطال الله في عمرها .

إلـــى من علمتني أن الحياة رسالة...إلى التي لن أوفيها حقها إلى خالتي المميزة "رشيدة" الى نور عيونها "وسام" ، "وليد"، وآخر العنقود الكتكوت "ياسر".

إلـــى كل الأخوال و زوجاتهم و ابنائهم .

إلــى من أصبحا حلما تبلله ضخات المطر ، إلى الذي انفطر القلب لوداعهما و فرقاهما و كان رحيلهما عنا مصيبة هزت كياننا ، رحلا دون سابق إنذار و اختفيا خلف مدن الغياب ، إلى من تتوق روحي لرؤياهما ...إلى العزيزين على قلبي أبي الحاج و أمي فاطمة .

إلــى نبع الحياة الذي لا ينضب... إلى من تجلت الطيبة في ذاتها...الى من كانت اقرب الى نفسي

إلى حبيبتي "سمية" .

إلـــى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح ، إلى التي شاركتني في انجاز هذا العمل زميلتي "عائشة بحري ".

إليكـم جميعا اهدي هذا الجهد المتواضع .....

"فاطــمة الزهـــراء"

إهـــداء

إلى روح أمي الطاهرة رحمها الله تعالى و تغمدها بواسع مغفرتها و اسكنها فسيح جنانه.

إلى أبي العزيز ،خالص ثنائي و تقديري ، حفظه الله و رعاه و أطال عمره.

إلى الذين شاركوني رحم أمي و لقب أبي أدامهم الله سندا و ذخرا لي:سعادة، خضرة حسان ، هواري، عربية، عمر، إبراهيم و أزواجهم و شيماء.

إلى براعم العائلة و بهجتها: نونة حمزة رياض، على، فيروز، يمينة، محمد، إسلام، ايمن، شيموئة، و إيمان.

إلى حبة قلبي الكتكوت المتمردة ابنة أختي " هبة الرحمان" دون أن ننسى أخوها المشاغب "محمد طه"

إلى رمز الصداقة الحقة و الوفاء الخالص ،أختي حكيمة بوكفوسة أدام الله محبتنا.

إلى زميلتي التي تحملت الكثير معي رغم مسؤوليتها لاتمام هذا العمل المتواضع.

فاطمة الزهراء بلهواري و كل عائلتها .

إلى كل الصديقات و الأصدقاء الذين شاركوني ذكريات الماستر و الجامعة : نصيرة شلبي ، كنزة بن علي، أسماء بومدين، جنة عرعرية، أمين داني ، ياسين بوشافة، فريد مصالي، قاسم مصطفاوي لهم مني كل المحبة والامتنان.

إلى بيتي الثاني و مدرستي "مدرسة بن عيسى العجال " و كل الفريق التربوي العامل معى دون أن أنسى أبنائي التلاميذ اذكر من بينهم :محمد ، نرجس ،فتيحة و عائشة .

إلى كل من وقف بجانبي و لم يبخل بمد يد العون لي في هذه الحياة و لو بالكلمة الطيبة .

إلى كل من ذكرهم قلبي و نسيهم قلمي.

إلى جميع هؤلاء و هولاء اهدي هذا العمل المتواضع .

عائشـــة بحري

مقدمة :

يكتسي موضوع التنمية أهمية بالغة لمعظم دول وحكومات العالم، وحتى يتحقق هذا هدف التنمية فإن الأمر يتطلب تعبئة وتجنيد كل الموارد المتاحة المادية منها والبشرية، ضمن سياسيات واستراتيجيات كلية قطاعية في إطار ما يسمى بالهندسة الشاملة للاقتصاد.
وعلى هذا الأساس يشكل قطاع السياحة أحد أهم القطاعات، المعول عليها للمساهمة في رفع النمو الاقتصادي ومن ثمة المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة المنشودة.
ويجدر القول بان السياحة من بين أكثر القطاعات نمواً في العالم فقد أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية، فالسياحة من منظور اقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دوراً مهماً في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدراً للعملات الصعبة، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، وهدفاً لتحقيق برامج التنمية بشكل مستدام؛
وعلى الصعيد البيئي تعتبر السياحة عاملاً جاذباً للسياح وإشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها وعلى نباتاتها والحياة الفطرية ، بالإضافة إلى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها.
ولقد برز مفهوم السياحة البيئية، من أجل تقديم نوعية جديدة للسياحة لم تكن متوفرة من قبل بحيث تحافظ على البيئة الأصلية للموقع السياحي، وقد تم تعريف هذه النوعية من السياحة على أنها" رحلات ملتزمة بيئيا وزيارات لمناطق لم تضر بعد، وذلك بغرض الاستمتاع والدراسة، وتأمل البيئة الطبيعية وملامحها الثقافية."و تعرف السياحة البيئية أيضا بأنها تلك النوع الترفيهي والترويحي عن النفس والذي يوضح العلاقة التي تربط السياحة بالبيئة، أو بمعنى آخر كيف يتم توظيف البيئة من حولنا لكي تمثل نمطاً من أنماط السياحة التي يلجأ إليها الفرد للاستمتاع، ومن أهم العناصر التي تقوم عليها السياحة البيئية هو عدم إحداث إخلال بالتوازن البيئي الناتجة عن تصرفات الإنسان و التي تكون متمثلة في تصرفات السائح في حالة السياحة البيئية ،

و ما قد يحدثه من تلوث فيها و من هنا ظهرت علاقة أخرى و لكن بين السياحة البيئية ككل و بين مفهوم التنمية المستدامة.

وتعتبر البيئة العنصر الرئيسي في تنمية السياحة المستدامة وهي الشريان الذي تتنفس من خلاله صناعة السياحة ، لذلك فإن عدم الحفاظ على البيئة يعني الإساءة إلى سمعة المقصد السياحي ، كما أن قضايا الاحتياجات الاجتماعية والبيئية للأجيال الحالية والمستقبلية فيما يتطلب إرساء نظام للاستفادة المتواصلة من الموارد مع الحفاظ على البيئة والتراث الثقافي ، كما أن السياحة تعتبر قوة دافعة في تحقيق التبادل الثقافي والحفاظ على الموارد البيئية ورغم الأهمية المتزايدة للقطاع السياحي في العديد من دول العالم، إلا أننا نجده في الجزائر لم يرتقي بعد إلى المستوى الذي يكفل بلوغ الأهداف المرجوة منه، و بقيت إنجازاته جد محدودة إذا ما قورنت بالبلدان المجاورة، بالرغم من امتلاك الجزائر لمناطق خلابة وشريط ساحلي يمتد عل مسافة 1200 كلم، وتنوع المناخ الذي يجعل من السياحة في الجزائر تستمر على مدار السنة، وكذا الصحراء الواسعة التي صنفت من أجمل صحاري العالم، بالإضافة إلى تعدد التقاليد وتنوع الآثار، كل هذا يعد مخزون سياحي يمتد عبر ربوع الوطن ،إلى غير ذلك من المناطق السياحية المتنوعة.

ورغم كل هذه المقومات المتاحة ، إلا أن السياحة في الجزائر لم تحظ بقدر كبير من الأهمية .فقد راهنت الجزائر في مسيرتها التنموية خلال السبعينيات من القرن الماضي على الصناعة كمطلب أساسي لتحقيق التنمية الاقتصادية .إلا أن الحقيقة سرعان ما انكشفت وأصبحت الجزائر تواجه أوضاعا في غاية من الخطورة والتعقيد بل وجدت نفسها في مستنقع قد يتطلب الخروج منه أجيالا.

إن النهوض بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر يتطلب إيجاد بدائل من شأنها أن تساعد في استقرار هذه الأوضاع من مختلف جوانبها، وتساهم بشكل مباشر في تحقيق التنمية المنشودة.

ومن البدائل التي يمكن أن تستغلها الدولة الجزائرية للمحافظة على الموارد الطبيعية والبيئية، وتحقيق التنمية المستدامة ، هي الاهتمام بالقطاع السياحي بشكل عام ، وإيلاء الأهمية لنموذج السياحة البيئية بشكل خاص.

1- طرح الإشكالية :

ومما سبق ذكره ، يمكننا أن نخلص إلى صياغة الإشكالية العامة لدراستنا هذه، والتي تتمحور كالآتي:

ما هو واقع السياحة البيئية في الجزائر، وما هي الاستراتيجيات الجديدة التي وضعتها الدولة الجزائرية لتنمية وتفعيل هذا النوع من السياحة كنموذج بديل، يهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة ؟

ولمزيد من التوضيح والتفصيل حول هذه الإشكالية ، يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

2-التساؤلات الفرعية:

*ماذا نقصد بالسياحة البيئية كنموذج مستدام.

*ما هي العوامل الأساسية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

*ما هو واقع وأهمية قطاع السياحة في الجزائر.

*ما هي الاستراتيجيات الجديدة المنتهجة من طرف الدولة الجزائرية لتنمية السياحة البيئية في إطار التنمية المستدامة.

*كيف يمكن تطوير السياحة في حظيرة الطاسيلي كنموذج بيئي مستدام.

3-فرضيات الدراسة:

ومن بين الفرضيات المعتمدة في هذا البحث نجد:

-السياحة البيئية تساهم في تقديم نوعية جديدة من السياحة لم تكن متوفرة من قبل ، وذلك باعتبار البعد البيئي كشرط لاستدامتها.

-تؤدي السياحة البيئية إلى رفع مستوى الاهتمام بالوعي والثقافة البيئية، والذي ينعكس إيجابا على حماية الموارد الطبيعية والثقافية....وغيرها.

-بالرغم من الاهتمام الذي أولته الجزائر لقطاع السياحة منذ الاستقلال، إلا أن النتائج المحققة لا تزال ضعيفة، سواء على المستوى المالي أو الاقتصادي.

-لا يمكن تحقيق تنمية مستدامة للسياحة البيئية في الجزائر، إلا إذا قامت الحكومة بوضع خطط معمقة واستراتيجيات بعيدة المعالم تهدف إلى تطوير هذا النوع من السياحة.

-تعتبر حظيرة الطاسيلي بالصحراء الجزائرية نموذجا مثاليا للسياحة البيئية، اذا تم استغلالها وتنميتها بشكل يهدف الى حماية مواردها وتحقيق استدامتها.

4- الدراسة الاستطلاعية :استمرت 19 مارس2017 إلى غاية 15 ابريل 2017 وتم فيها تجميع بعض المعلومات الأولية عن موضوع الدراسة .

5- أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من اهمية قطاع السياحة بحد ذاته وذلك لما تملكه الجزائر من مقومات وإمكانيات سياحية طبيعية، مادية وبشرية ضخمة ، تمكنها من تحقيق التنافسية في القطاع، بالإضافة للاهتمام المسلط من طرف الحكومة الجزائرية على قطاع السياحة في السنوات الاخيرة من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في إطار التنمية المستدامة، لهذا كان من الضروري تسليط الضوء على واقع السياحة في الجزائر من خلال الاستراتيجيات التي اعتمدتها الحكومة لتنمية وتطوير قطاع السياحة عموما، ونموذج السياحة البيئية في حظيرة الطاسيلي خصوصا.

6- أهداف الدراسة:

تخلص الدراسة الى مجموعة من الاهداف نذكر منها:

-تحديد الاطار النظري لماهية السياحة البيئية والتنمية السياحية المستدامة، وتحديد العلاقة التكاملية بين السياحة والبيئة.

-تشريح الواقع وتوضيح صورة القطاع السياحي في الجزائر من خلال عرض ابرز

-المقومات والامكانات السياحية التي تمتلكها الجزائر.

- التركيز على نموذج السياحة البيئية في الجزائر، والاستراتيجيات التنموية التي اعتمدتها الحكومة لتنمية وتطوير هذا النوع من السياحة.

-تحليل وتقييم محتوى الاستراتيجية السياحية في الجزائر المتمثلة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025.

-محاولة التعريف بنموذج السياحة البيئية في حظيرة الطاسيلي بالجنوب الجزائري نموذج يهدف الى الحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة.

7- مبررات اختيار موضوع الدراسة:

تكمن أسباب ومبررات اختيار الدراسة في النقاط التالية:

1/ الاسباب الموضوعية :

- التوجه الحديث للكثير من دول العالم نحو اعتماد نموذج السياحة البيئية كنموذج مثالي وبديل يهدف إلى حماية البيئة والموارد الطبيعية وتحقيق الاستدامة.
- الإمكانيات والمؤهلات السياحية الطبيعية والبشرية التي تمتلكها الجزائر تمكنها من تحقيق التنافسية في قطاع السياحة مقارنة بدول الجوار.
- اعتبار السياحة من بين القطاعات البديلة لقطاع المحروقات في الجزائر خصوصا
- في ظل التقلبات الكبيرة التي تشهدها سوق النفط دوريا، وكمورد مالي مهم يضمن دخول العملة الصعبة وتوفير مناصب شغل دائمة.

2/ الأسباب الذاتية :

- يدخل موضوع السياحة البيئية ضمن اهتماماتي البحثية في فرقة البحث حول السياحة البيئية والتنمية المستدامة في الجزائر إضافة إلى حب التمتع بجمال الصحراء الكبرى ومفاجأتها ..

8- الدراسات السابقة للموضوع:

في الحقيقة لا توجد دراسة واضحة حول موضوع السياحة البيئية في الجزائر، لكن توجد بعض الدراسات قامت بعرض وتشخيص واقع السياحة في الجزائر كل حسب بحثه واجتهاده ، نذكر منها:

1/ الدراسة الأولى :أطروحة دكتوراه بعنوان :أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية ،"حالة الجزائر"، من إعداد الطالب **كواش خالد**[1]، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، فرع التخطيط، جامعة الجزائر2004/2003 بحيث قام الباحث فيها على الإجابة عن التساؤلات التالية :ما هو واقع وأهمية وآفاق التنمية السياحية في الجزائر في ظل التحولات الاقتصادية التي يشهدها العالم آنذاك؟ ما المقصود بالسياحة؟ وأين تكمن أهميتها الاقتصادية والاجتماعية؟، ما هو موقع ومكانة القطاع السياحي في الجزائر مقارنة ببعض الدول المجاورة؟ كيف يمكن تقييم تجربة الجزائر السياحية؟، هل هناك رؤية إستراتيجية واضحة للنهوض بالقطاع السياحي؟، ما هي تحديات ومشكلات التنمية السياحية في الجزائر؟ وما هي الإجراءات الكفيلة التي اعتمدتها الحكومة للنهوض بالسياحة في الجزائر؟.

وقد قسم الباحث دراسته إلى أربعة فصول، تناول في الفصل الأول تاريخ ومفهوم السياحة والسائح، وفي الفصل الثاني، تطرق إلى أهمية السياحة كنشاط اقتصادي وأبرز مؤشراتها، ثم في الفصل الثالث إلى تنظيم وأداء السياحة في الجزائر، وفي الفصل الأخير تعرض إلى الآفاق المستقبلية لقطاع السياحة في الجزائر.

2/ الدراسة الثانية :أطروحة دكتوراه بعنوان :الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة "حالة الجزائر"، من إعداد الطالب عامر عيساني[2]، كلية العلوم

1- خالد كواش ، **أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية "حالة الجزائر"** ، أطروحة دكتوراه ، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، فرع التخطيط، جامعة الجزائر2004/2003.

2- عامر عيساني ، **الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة " حالة الجزائر "** ، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، فرع تسيير المؤسسات ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010/2009 . [2]

الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، فرع تسيير المؤسسات، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2010/2009 .

حيث قام الباحث من خلالها إلى الإجابة عن التساؤلات التالية :أين تكمن الأهمية الاقتصادية للتنمية السياحية المستدامة في الجزائر في ظل المتغيرات والتحديات الراهنة، وكيف يمكن الاستفادة من التجربة المصرية والتونسية المتقدمة في السياحة؟

ما هو تعريف السياحة وما هي آثارها المختلفة؟ ماذا نقصد بالتنمية السياحية المستدامة؟ وما هي آفاق تطوير قطاع السياحة في الجزائر؟ أين تظهر إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة وفق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2025 ؟ ما هي الآثار الاقتصادية للتنمية السياحية للبلدان الثلاثة؟.

وجاءت خطة هذه الدراسة على النحو التالي :الفصل الأول تطرق فيه الباحث إلى المفاهيم النظرية لمصطلح للسياحة وآثارها التنموية المختلفة، وفي الفصل الثاني تعرض لماهية التنمية السياحية المستدامة وتطور حركة السياحة الدولية، أما في الثالث فكان لدراسة الواقع الراهن لقطاع السياحة وإستراتيجية التنمية السياحية في الجزائر، وفي الفصل الرابع تطرق الباحث إلى واقع وآفاق التنمية السياحية في مصر وتونس، وفي الفصل الخامس والأخير كان للدراسة التقييمية للتجارب السياحية في الجزائر، مصر، تونس.

3/ الدراسة الثالثة :أطروحة دكتوراه بعنوان :الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب، من إعداد الطالبة صليحة عشي[1]، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، فرع اقتصاد التنمية، **2010 /2011** من خلال هذا البحث حاولت الباحثة الإجابة عن الأسئلة التالية :إلى أي مدى تكمن أهمية المقومات السياحية التي تمتلكها الدول الثلاثة :الجزائر وتونس والمغرب؟

هل أن المقومات السياحية التاريخية والحضارية لهذه الدول كفيلة بتطوير هذا القطاع؟ إلى أي حد يكمن دور صانعوا القرار في هاته البلدان في الاستغلال الأمثل لهذه المقومات

1- صليحة عشي ، **الأداء و الأثر الاقتصادي و الاجتماعي للسياحة في الجزائر و تونس و المغرب** ، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، فرع اقتصاد التنمية ،2011/2010 .

بنجاعة وفعالية لتطوير قطاع السياحة في الدول تحت الدراسة؟.

وقد قسمت الباحثة دراستها إلى ستة فصول، تناولت في الفصل الأول المقاربات النظرية حول السياحة، وأنواعها ومبادئها، وفي الفصل الثاني تطرقت إلى أهم المقومات السياحية الطبيعية والتاريخية والحضارية في الجزائر وتونس والمغرب.

أما في الفصل الثالث فكان لعرض أهم مؤشرات السياحة في الجزائر وتونس والمغرب، وتطرقت في الفصل الرابع للآثار التنموية للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب، وفي الفصل الخامس للسياحة المستدامة وأبرز المشكلات المعاصرة التي تواجه السياحة، وفي الفصل السادس والأخير تعرضت الباحثة إلى ظاهرة العولمة وتوسع نطاق صناعة السياحة.

4/ الدراسة الرابعة :أطروحة دكتوراه بعنوان :السياحة في الجزائر" الإمكانيات والمعوقات" 2025/2000 في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية من إعداد الطالب **عوينان عبد القادر**[1]، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03 ،فرع نقود ومالية 2013/2012 من خلال هذا البحث حاول الباحث الإجابة عن الأسئلة التالية :ما هي الآليات والسبل الكفيلة لدفع عجلة القطاع السياحي في الجزائر في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ؟ ما هو واقع السياحة الدولية وما مكانة السياحة الجزائرية منها؟ كيف يمكن الاستفادة من التجارب السياحية العربية الناجحة في مصر وتونس والمغرب؟ إلى أي مدى تستطيع الإستراتيجية الجديدة للسياحة الجزائرية في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، النهوض وتطوير القطاع السياحي الجزائري خلال 25 سنة القادمة؟.

وقد قسم الباحث الدراسة إلى ستة فصول، تناول في الفصل الأول المفاهيم الأساسية المتعلقة بالسياحة والتسويق السياحي، وفي الثاني واقع السياحة الجزائرية ومقارنتها مع بعض التجارب السياحية لبلدان مصر، تونس والمغرب، أما في الفصل الثالث الإمكانيات

1- عوينان عبد القادر ، **السياحة في الجزائر "الإمكانيات و المعوقات" 2025/2000 في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية** ، اطروحة دكتوراه ،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03 ، فرع نقود مالية ، 2013/2012 .

والمقومات السياحية في الجزائر ، وتطرق في الفصل الرابع إلى تحديد وتشخيص العقبات والمعوقات التي حالت دون النهوض بالسياحة الجزائرية، والفصل الخامس محتوى ومضمون المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ، وفي الفصل السادس والأخير تعرض الى تحليل محتوى ومضمون المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

5/ الدراسة الخامسة :أطروحة دكتوراه بعنوان :التسويق السياحي في الجزائر دراسة نظرية وميدانية، من إعداد الطالب **الشاهد الياس**، [1]كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03 ، الجزائر، فرع التسويق ، 2012 من خلال الدراسة حاول الباحث الإجابة عن الأسئلة الموالية :كيف يساهم التسويق في تنشيط القطاع السياحي في الجزائر، وكيف يمكننا تسويق منتوج سياحي للجزائر وجعله تنافسي؟ ما مفهوم الخدمة السياحية وما هي الأسس التي يبنى عليها التسويق السياحي؟ ما هو الواقع الحالي لقطاع السياحة في الجزائر؟ وما هي مكونات المزيج التسويقي السياحي في الجزائر؟.

وقد قسم الباحث دراسته إلى ستة فصول، تطرق في الفصل الأول الإطار النظري لتسويق المنتجات الخدمية، وفي الثاني الخدمة لسياحية وأسس تسويقها، أما في الفصل الثالث أهم ركائز التسويق السياحي، وتطرق في الفصل الرابع تركيبة المزيج التسويقي للخدمة السياحية، والفصل الخامس واقع القطاع السياحي وأهميته في الجزائر، وفي الفصل السادس والأخير قام الباحث بدراسة وتحليل مكونات المزيج التسويقي السياحي في الجزائر.

9- تحديد مفاهيم الدراسة :

إن المفاهيم هي مستوى ارقي من النشاط العقلي، بحيث يفيدنا تحديدها في عدة وظائف هامة، ومنه يقول" **وارن** Warren "عن المفاهيم بأنها عملية ذهنية تشير إلى مجموعة من الموضوعات أو الخبرات أوهي موضوع واحد في علاقته بغيره من الموضوعات.

1- الشاهد الياس ، **التسويق السياحي في الجزائر دراسة نظرية وميدانية ، أطروحة دكتوراه** ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03 ، الجزائر، فرع التسويق ، 2012 .

فالمفهوم فكرة عامة مجردة تمثل طبقة أو مجموعة موضوعات أو ظواهر تمل نفس المواصفات أو تجمعها صفة أوصفات مشتركة :أي كلمة تبين مجموعة من الموضوعات لها صفات مشتركة.

وبناء على ما سبق ذكره حول أهمية المفاهيم ودورها الأساسي في أي بحث من البحوث العلمية ، وجب على الباحثين تحديد مفاهيم الدراسة بدقة و، هذه المفاهيم هي : السياحة البيئية ، السياحة المستدامة ، حضيرة الطاسيلي .

1/ تعريف السياحة :

لغة :

يعود مفهوم السياحة لكلمة "tour" ، المشتقة من الكلمة اللاتينية "Torno" ، و في عام 1643 م ولأول مرة تم استخدام كلمة" Tourism" ليدل على السفر أو التجوال من مكان لأخر ، و يتضمن هذا المفهوم كل المهن التي تشبع الحاجات المختلفة للمسافرين ، كما أن السفر(الترحال) يمكن أن يعتبر سياحة إذا كان مؤقتا و غير إجباري ،بحيث لا يكون فيه العمل أو البحث عن نشاطات ربحية ،كما أن لفظ السياحة كان معروفا في اللغة العربية حيث في مفهومه اللغوي نجد انه يعني التجوال ، و عبارة "ساح في الأرض" تعني ذهب و سار و جال على وجه الأرض.[1]

*كما أن تعريف **السياحة** حسب قاموس لاروس، السياحة عبارة عن الترفيه عن النفس فهي مجموعة من الإجراءات التقنية، المالية والثقافية المتاحة في كل دولة أو في كل منطقة والمعبر عنها بعدد السواح .

اصطلاحا :

أصبحت حركة السفر إحدى ظواهر العصر الاقتصادية والاجتماعية حيث جرت عدة محاولات لإعطاء تعريف موحد وشامل للسياحة،ويطلق عليها **اصطلاحا** بأنها صناعة القرن العشرين وغذاء الروح وبترول القرن الحادي والعشرين ، ومن أبرز التعاريف الخاصة بالسياحة نذكر:

1- مصطفى يوسف كافي ، **أخلاقيات صناعة السياحة والضيافة** ،ط1 ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2014 ، ص22 .

يعرفها **"فيغنر Vegener"** على أنها جميع أشكال السفر و الإقامة للسكان غير المحليين ، و بنفس الطريقة يعرفها **"روبنسون Robenson"** على أنها انتقال الأفراد خارج الحدود السياسية للدولة التي يعيشون فيها مدة أربعة و عشرين ساعة و تقل عن عام واحد على أن يكون الهدف من وراء تلك الإقامة الدائمة أو العمل أو الدراسة أو العبور لدولة أخرى ، ومع أن هذا التعريف تعتمده الأمم المتحدة، إلا أنه اقتصر على السياحة الدولية (الخارجية)وأهمل السياحة الداخلية[1].

التعريف الإجرائي للسياحة :السياحة هي حب السفر والتجوال كما أنها مزيج من الأنشطة والخدمات المقدمة من طرف المتعاملين والمرتبطة بتوفير وتنظيم ظروف وتنقل الأشخاص خارج أماكن إقامتهم.

2/ تعريف البيئة :

لغة: :بمعنى الحالة أو المنزل فيقال باء المكان حله وأقام ، وتبوأ المباءة أي المنزل ،ومن هذا المعنى اللغوي قوله تعالى"وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا (1)"وقوله أيضا "والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم" أي الذين أقاموا وتوطنوا المدينة قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

البيئة إصطلاحا: يرى البعض أن البيئة هي المحيط المادي الذي يعيش فيه الإنسان بما يشتمل عليه من ماء و هواء وفضاء وتربة وكائنات حية ومنشأة أقامها لإشباع حاجاته.[2]

التعريف الاجرائي للسياحة البيئية :

فالسياحة البيئية ما هي إلا التمتع بالطبيعة في المقام الأول، وترتبط بها عدة أنشطة مثل :الصيد البري والبحري، تسلق الجبال، الرياضات المائية، التأمل في الطبيعة، الرحلات إلى الغابات ومراقبة الطيور والحيوانات وإقامة المعسكرات، ورحلات السفاري الصحراوية، تصوير الطبيعة، التجوال في المناطق الأثرية والتاريخية بحظيرة الطاسيلي .

1- عثمان محمود ، **التخطيط السياحي في سبيل تخطيط سكاني شامل ومتكامل** ، ط 2 ، دار صفاء للنشر والتوزيع الأردن ، 2003 ، ص 23 .

2- منور اوسرير و محمد حمو ، **الاقتصاد البيئي**، دار الخلدونية ، الجزائر، 2010 ، ص 34 .

تعريف الوجهة المستدامة : إجرائيا هي اتخاذ حظيرة الطاسيلي ناجر قبلة للسياح مع الحفاظ عليها و حمايتها لتستفيد منها الأجيال القادمة .

تعريف حظيرة الطاسيلي : هي سلسلة جبلية تقع ب ولاية إليزي في الجنوب الشرقي للجزائر .وهي هضبة قاحلة حصوية ترتفع بأكثر من 2000 م عن سطح البحر عرضها من 50 إلى 60 كم وطولها 800 كم مشكلة مساحة تقدر ب12000 كم^2.[1]

إجرائيا : هي بقعة تحوي أثارا و نقوشا تعود إلى ألاف السنين و تحاكي أنماط معيشة السكان الذين عايشوا تلك الحقبة الزمنية و تحتوي أيضا مناظر طبيعية ساحرة و كثبان رملية و ثروة حيوانية يمكن أن تكون وجهة سياحية بيئية بامتياز .

10- أدوات جمع البيانات:

إن دقة أي بحث علمي تتوقف إلى حد كبير على اختيار الأدوات المناسبة التي تتماشى وطبيعة الموضوع وإمكانيات الباحث، للحصول على البيانات والمعطيات التي تخدم أهداف الدراسة، ولهذا اعتمدنا على:

*** المقابلة :** تعد المقابلة من أدوات جمع البيانات الشائعة الاستخدام في كثير من مجالات البحث العلمي وهي على عكس الملاحظة تقوم على تدخل الباحث ومحاولة إيجاد أجوبة للأسئلة، و قد أجرينا مقابلات مع أفراد الدراسة المتمثلة في أصحاب الوكالات السياحية الناشطة بمنطقة الطاسيلي و كذا العاملين بالديوان الوطني للسياحة ONAT باليزي، و كذا العاملين بمديرية السياحة و المكاتب الفرعية التابعة لها بمنطقة جانت و مختلف الهياكل و القرى السياحية بالمنطقة ، فكان الهدف منها جمع معلومات دقيقة حول البرامج السياحية التي تقدمها بالإضافة إلى معرفة تطور حركية السياح وأبرز الجولات السياحية في المنطقة، واستراتيجيات استدامة السياحة فيها بالإضافة إلى المشاهدة العينية .

1-https://ar.wikipedia.org/wiki/طاسيلي ناجر

11-المنهج المتبع في الدراسة:

من أجل الإجابة على السؤال الرئيسي للبحث والتساؤلات الفرعية سنعتمد في دراستنا هذه على المنهج الوصفي من خلال عرض المعطيات والبيانات المتعلقة بموضوع السياحة ، ثم المنهج المقارن ثمن خلال القيام بتحليل وتقييم النتائج المحققة في قطاع السياحة مقارنة بالأهداف المسطرة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، منهج دراسة حالة "حضيرة الطاسيلي " كنموذج .

**تعريف منهج دراسة الحالة :

باعتباره المنهج الذي يهتم بدراسة الظواهر والحالات الفردية والثنائية والجماعية والمجتمعية ويركز على تشخيصها من خلال المعلومات التى جمعها وتتبع مصادرها فى الحصول على الحقائق المسببة للحالة ويصل الى نتائج ومعالجات من خلال دراسته المتكاملة. ويتخصص هذا المنهج بدراسة حالة واحدة أو وحدة مكانية واحدة كما يحدث فى الدراسات الجغرافية ، ومن خلال هذا المنهج يستطيع الباحث ان يحقق إضافات كبيرة بحكم فهمه لطبيعة المجتمع الاحصائى المطلوب دراسته ، والاستعانة بالمقالات والتقارير والإحصائيات المنشورة من قبل الهيئات الرسمية الوطنية والدولية، إضافة إلى الزيارات الميدانية للمؤسسات ذات العلاقة بقطاع السياحة، والمقابلات الشخصية مع عدد من المسؤولين في قطاع السياحة التابعة لحظيرة الطاسيلي ناجر .[1]

12-عينة الدراسة :

إن اختيار العينة المناسبة يعد احد العناصر الأساسية المهمة في بداية الجانب التطبيقي لذلك يمكن تعريف العينة بأنها شريحة(جزء)من مجتمع الدراسة ، تحمل الخصائص وصفات هذا المجتمع وتمثله فيما يخص الظاهرة موضوع البحث وعليه فان عينة الدراسة هي العينة القصدية هي ذلك النوع من العينات غير الاحتمالية التي يعتمد فيها الباحث عن اختيار وحداتها وفق شروط شخصية تخدم البحث و طبيعة مجتمع البحث.

[1] - https://elearn2013.univ-ouargla.dz/.../metodologie_3sociologie666

13- حدود الدراسة :

- **الحدود المكانية** :تشمل دراستنا هذه حظيرة الطاسيلي السياحية بالجنوب الجزائري كنموذج حالة.
- **الحدود الزمانية** :ركزنا في دراستنا هذه على تطور قطاع السياحة من بعد الاستقلال إلى حدود سنة 2016 ، مع التطرق للإستراتيجية التنموية لقطاع السياحة في الجزائر في اطارالمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق2025 .

استمرت الدراسة الميدانية (التطبيقية) من 15 أبريل إلى 10 ماي 2017 .

14- صعوبات الدراسة:

وتبرز أهم الصعوبات التي واجهت الباحث في الدراسة كما يلي:

- نقص الأبحاث والدراسات في موضوع السياحة البيئية في الجزائر بالخصوص، حيث أن أغلب الدراسات التي عالجت الموضوع كلها نظري.
- عدم توفر الإحصائيات اللازمة التي تثري وتخدم البحث في مجال السياحة البيئية.
- نقص الاهتمام والتجاوب من قبل القائمين والمهتمين بالقطاع السياحي في الجزائر في إعطاء المعلومات بحجة سريتها.
- تضارب الإحصائيات، وعدم وضوح الرؤيا لنتائج السياسات والخطط التنموية للسياحة في الجزائر.

15- هـــيكل البحـــث:

أما فيما يخص تقسيم البحث فسيكون على النحو التالي:

بالنسبة للجانب النظري سنتطرق فيه إلى فصلين رئيسيين، الفصل الأول يعالج أبرز المفاهيم النظرية المتعلقة بالسياحة والتنمية المستدامة من خلال ثلاث مباحث، المبحث الأول يدرس الإطار المفاهميي للتنمية المستدامة أما المبحث الثاني فنعرض فيه أهم التعاريف المتعلقة بالسياحة والسائح، والمبحث الأخير فيعالج مفهوم التخطيط السياحي وأيضا التنمية السياحية.

أما في الفصل النظري الثاني فيعالج المفهوم النظري للسياحة البيئية وشروط استدامتها وسنقسمه إلى ثلاث مباحث فرعية، سنتطرق في المبحث الأول إلى ذكر بعض المفاهيم العامة حول البيئة، أما المبحث الثاني فيدرس الإطار النظري للسياحة البيئية، وسنعرج في المبحث الأخير إلى التعريف بالتخطيط السياحي البيئي للمواقع السياحية.

وبالنسبة للجانب التطبيقي فسيقسم إلى فصلين رئيسيين أيضا، الفصل الأول سيعالج واقع وتطور السياحة في الجزائر مع ذكر بعض الآثار المترتبة عن السياحة، من خلال ثلاث مباحث، المبحث الأول يهتم بدراسة تطور قطاع السياحة بالجزائر، أما المبحث الثاني فيدرس المقومات السياحية في الجزائر، وسنتطرق في المبحث الأخير الى ذكر بعض الآثار التنموية لقطاع السياحة.

وفي الفصل الأخير للبحث سنقوم بدراسة الاستراتيجيات المبرمجة لتنمية السياحة البيئية في الجزائر **مع دراسة حالة لحظيرة الطاسيلي بالجنوب الكبير**، وذلك بتقسيمه لثلاث مباحث: المبحث الأول يعالج أهم الاستراتيجيات التنموية للسياحة في الجزائر، أما المبحث الثاني سنشير فيه الى واقع السياحة البيئية الدولية وفي بعض الدول العربية، أما المبحث الأخير سنركز دراستنا فيه حول حظيرة الطاسيلي بالجنوب **كنموذج حالة** مع توضيح الإستراتيجية المبرمجة من طرف الحكومة لتنمية السياحة البيئية في هاته الحظيرة.

الفصل الأول :المفاهيـــم النظرية للسياحة والتنمـــية المستدامـــة

المبحـــث الأول :الإطار المفاهيمي للتنمية المستدامة.

المبحـــث الثاني :مدخل نـظري للتعريف بالسياحـــة.

المبحـــث الثالث :التخطيط السياحي والتنمية السياحية.

تمهيد:

تعد السياحة من أكبر القطاعات نموا في العالم، لذلك أصبحت اليوم من أهم القطاعات الخدماتية والتجارية، ومصدرا للعملات الصعبة، وهي أكثر استيعابا لليد العاملة، وهدفا لتحقيق برامج التنمية المسطرة، وهي تمثل أيضا رسالة محبة وسلام بين مختلف الشعوب وجسرا للتواصل الحضاري والثقافات الإنسانية.

أصبحت السياحة اليوم صناعة عصرية جذابة لها ثقافة خاصة تعكس مدى تطور الحكومات والمجتمعات في الخدمات والاستقبال والإبداع في تأمين احتياجات السياح وتقديم صورة ناصعة وجميلة عن البلد المزار، وحتى تتكرر الزيارة ويتعزز هذا التوجه السياحي لا بد من نظرة تخطيطية وادارية واسعة لصناعة السياحة تضمن نموا مستداما ومتواصلا.

وبما أن السياحة تعتمد اعتمادا شبه كلي على المقومات الطبيعية والبيئية، لذا كان من الضروري تطبيق مفهوم التنمية المستدامة عليها.

وتعرف التنمية السياحية المستدامة بأنها التنمية التي تلبي احتياجات السائح في المنطقة المستقبلة للسياح وتعمل على تنشيط وحماية الموارد السياحية واستدامتها واستفادة السكان المحليين ليكونوا الداعم الأساسي للسياحة في مجتمعاتهم على المدى البعيد.

ولذلك تسعى معظم دول وحكومات العالم للاهتمام اكثر بقطاع السياحة ومحاولة تحقيق التنمية السياحية المستدامة المنشودة.

وسنحاول في هذا الفصل التعرض الى أبرز المفاهيم النظرية المتعلقة بالسياحة والتنمية المستدامة، **من خلال المباحث التالية:**

المبحث الأول :الإطار المفاهيمي للتنمية المستدامة .

المبحث الثاني :مدخل نظري للتعريف بالسياحة .

المبحث الثالث :التخطيط السياحي والتنمية السياحية .

المبحث الأول :الإطار المفاهيمي للتنمية المستدامة

يعتبر مفهوم التنمية المستدامة من أهم المفاهيم التنموية الحديثة التي تسعى لترسيخ ثقافة الحفاظ على البيئة واستدامة مواردها، وهو مفهوم متعدد الاستخدامات ومتنوع المعاني، فالبعض يتعامل مع التنمية المستدامة كرؤية أخلاقية، والبعض الآخر يعتبرها نموذجا تنمويا بديلا للنموذج الصناعي، وعلاقته مع البيئة.

وسنحاول في هذا المبحث التطرق إلى أهم المفاهيم المتعلقة بالتنمية المستدامة بالإضافة إلى ذكر أهدافها وأبعادها الإستراتيجية.

المطلب الأول : ماهية التنمية المستدامة

أولا :السياق التاريخي لمفهوم التنمية المستدامة

إن مفهوم التنمية المستدامة، برز من خلال مؤتمر" استوكهولم "(السويد) سنة 1972 حول البيئة الإنسانية، الذي نظمته الأمم المتحدة كان بمثابة خطوة أولى نحو توجيه الاهتمام العالمي بالبيئة، ولقد ناقش هذا المؤتمر للمرة الأولى القضايا البيئية وعلاقتها بالفقر وغياب التنمية في العالم، وتم الإعلان على أن الفقر وغياب التنمية هما أشد أعداء البيئة، من ناحية أخرى انتقد هذا المؤتمر دول وحكومات العالم التي لا تزال تتجاهل البيئة عند عملية التخطيط للتنمية[1] .

ظلت التنمية المستدامة خلال عقد السبعينيات غامضة ومقتصرة على الندوات العلمية المغلقة، التي كانت تحاول أن تجد تعريفا مقبولا لهذا المفهوم وكان الجميع يتساءل إن كان بالإمكان تحقيق تنمية منسجمة مع متطلبات البيئة، وإن كان بالإمكان التخطيط لتنمية إقتصادية غير ضارة بالبيئة وتحقيق تنمية مستمرة ومتواصلة لفائدة الأجيال القادمة[2] .

1- سليمان الرياشي، **دراسات في التنمية العربية**، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، بدون سنة نشر) ، ص 238 .
2- محمد صالح الشيخ، **الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها**، (ط1 ، مكتبة الإشعاع الفنية، مصر،) 2002 ، ص 113.

وفي سنة 1982 ، وضع برنامج الأمم المتحدة للبيئة تقريرا عاما عن حالة البيئة العالمية، وكانت أهمية هذا التقرير أنه مبني على وثائق علمية وبيانات إحصائية أكدت

الخطر المحيط بالعالم، وفي أكتوبر 1982 أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الميثاق العالمي للطبيعة، الهدف منه توجيه وتقويم أي نشاط بشري من شأنه التأثير على الطبيعة، ويجب الأخذ بعين الاعتبار النظام الطبيعي عند وضع الخطط التنموية . [1]

ولقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا سنة 1987 بعنوان ": المنظور البيئي لسنة 2000 وما بعدها" ، هذا القرار يهدف إلى تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة بيئيا، بوصف ذلك هدفا عاما منشودا للمجتمع الدولي، وفي هذا التقرير وللمرة الأولى وضع تعريفا محدد للتنمية المستدامة الذي يعلن أن التنمية المستدامة قضية أخلاقية وإنسانية بقدر ماهي تنموية وبيئية . [2]

وبعد خمس سنوات عقد المؤتمر الأبرز في العالم في مدينة **ريو ديجانيرو بالبرازيل** في 14جوان 1992 ، الذي شكل أكبر حشد عالمي حول البيئة والتنمية تحت إشراف الأمم المتحدة، وعرف هذا المؤتمر باسم" قمة الأرض"، دلالة على الأهمية ومكانته العالمية، وكان هدف هذا المؤتمر هو وضع أسس بيئية عالمية للتعاون بين الدول المتخلفة والدول المتقدمة، من منطلق المصالح المشتركة لحماية مستقبل الأرض، وقد نقلت قمة الأرض الوعي البيئي العالمي من مرحلة التركيز على الظواهر البيئية إلى مرحلة البحث عن العوامل الاقتصادية والسياسية والإجتماعية المسؤولة عن خلق الأزمات البيئية واستمرار التلوث والاستنزاف المتزايد للبيئة. [3]

[1]- نفس المرجع ، ص 115 .

[2] -Lavoisier**, le development durable**, revue française de gestion, N 152,Hermes, 2004, P118.

3- خالد بوجعدار، **مساهمة في تحليل وقياس تكاليف اضرار ومعالجة التلوث الصناعي دراسة ميدانية لمصنع الإسمنت بحامة بوزيان قسنطينة**، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة منتوري ، قسنطية، 1997 ، ص 38.

كما تم في شهر ديسمبر 1997 إقرار بروتوكول" كيوتو "الذي يهدف الى الحد من انبعاث الغازات الدفينة والتحكم في كفاءة استخدام الطاقة في القطاعات الاقتصادية وزيادة استخدام الطاقة البديلة والمتجددة، ومن جانب آخر انعقد في أفريل 2002 مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة في جوهانسبورغ(جنوب إفريقيا)بهدف التأكيد على الالتزام الدولي بتحقيق التنمية المستدامة. [1]

إذن فالتطور الكبير من فكرة بيئة الإنسان عام 1972 إلى فكرة البيئة والتنمية عام1992 إلى الفكرة الحديثة للتنمية المستدامة عام 2002 ، أسهم بشكل كبير في توضيح وتحديد العلاقة الوثيقة والارتباط القوي بين البيئة والتنمية، وتحديد الملامح العامة لمفهوم التنمية المستدامة.

-ثانيا :المفاهيم النظرية للتنمية المستدامة

في بداية السبعينات كان هناك حوار كبير حول مفهوم التنمية المستدامة الذي تم صياغته للمرة الأولى من خلال تقرير " مستقبلنا المشترك" ، الذي صدر عام 1987 عن اللجنة العالمية للتنمية و البيئة.

1-تعريف اللجنة العالمية للبيئة والتنمية المستدامة :وقد عرفت التنمية المستدامة على أنها: "التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدره الأجيال المستقبلية على تلبية حاجياتهم[2] ".

-وتعرف أيضا على أنها " :نتيجة تفاعل مجموعة في أعمال السلطات العمومية والخاصة بالمجتمع من أجل تلبية الحاجيات الأساسية والصحية للإنسان وتنظم تنمية اقتصادية لفائدته، والسعي إلى تحقيق انسجام اجتماعي في المجتمع بغض النظر عن الاختلافات الثقافية اللغوية والدينية للأشخاص، دون رهن مستقبل الأجيال القادمة على تلبية حاجياتها " .[3]

1- زرمان كريم ، **التنمية المستدامة في الجزائر** ، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، جامعة بسكرة، عدد 07 ، جوان 2010 ،ص 192 .
2- منور اوسرير ومحمد حمو، مرجع سابق، ص 157 .
3- بقة الشريف و العايب عبد الرحمن، **التنمية المستدامة والتحديات الجديدة المطروحة امام المؤسسات الاقتصادية**, مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة ،جامعة فرحات عباس سطيف ، يومي07 /08 افريل 2008 ، ص 03 .

2-**تعريف منظمة الأغذية والزراعة للتنمية المستدامة** :يمكن اعتبار تعريف التنمية المستدامة الذي وافقت عليه منظمة الأغذية والزراعة بمثابة إطار عام لمفهوم التنمية المستدامة، ويحدد هذا التعريف خمسة عناصر رئيسية هي :الموارد المتعددة في بيئتها، احتياجات الانسان الاجتماعية والاقتصادية، التكنولوجيا والمؤسسات، المحافظة على البيئة وضمان الاستمرارية .[1]

3-التنمية المستدامة وفقا للبعد الاقتصادي :هي اجراء خفض في استهلاك الطاقة والموارد، أما بالنسبة للدول النامية فهي تعني توظيف الموارد من أجل رفع مستوى المعيشة والحد من الفقر[2] .

4-التنمية المستدامة وفقا للبعد الاجتماعي :فإنها تعني السعي من أجل استقرار النمو السكاني ورفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية خاصة في الريف[3] .

5-التنمية المستدامة وفقا البعد البيئي :فهي تعني حماية الموارد الطبيعية، والاستخدام الأمثل للأراضي الزراعية والموارد المائية[4] .

6-التنمية المستدامة من منظور البعد التكنولوجي :هي محاولة نقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة التي تستخدم تكنولوجيا منظفة للبيئة، وتنتج الحد الأدنى من الغازات الملوثة والحابسة للحرارة والضارة بطبقة الأوزون[5] .

ومما سبق يمكن القول أن التنمية المستدامة هي تنمية حقيقية ذات القدرة على الاستمرار والتواصل من منظور استخدامها للموارد الطبيعية، والتي يمكن أن تحدث من خلالها استراتيجية تعتمد التوازن البيئي كمحور ضابط لها.

1- **الدليل الإرشادي للسياحة في الوطن العربي** ، (المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر،) 2007 ، ص08 .
2- سليمان الرياشي ، مرجع سابق ، ص 245 .
3 -Nicolas Peypoch ,**developpement durable**, (DUNOD ,France,2012) ,p,54.
4- منور اوسرير ، مرجع سابق ، ص 62.
5 -Nicolas Peypoch,opcit,p58.

ثالثا : أهداف التنمية المستدامة

مما سبق نستنتج أن من بين أهم التحديات التي تواجهها التنمية المستدامة هي القضاء على الفقر والبطالة، كما تسعى إلى تحقيق العديد من الأهداف دون الإفراط في الاعتماد على الموارد الطبيعية، وفيما يلي سنتطرق إلى ذكر أهم الأهداف المتعلقة بالتنمية المستدامة وهي :

1-المياه :تهدف الاستدامة الاقتصادية إلى ضمان إمداد كاف من المياه ورفع كفاءة استخدام المياه في التنمية الزراعية والصناعية والحضرية والريفية، وتهدف الاستدامة الاجتماعية إلى تأمين الحصول على المياه في المنطقة الكافية للاستعمال المنزلي والزراعة الصغيرة والأغلبية الفقيرة، وتهدف الاستدامة البيئية إلى ضمان الحماية الكافية للمجمعات المائية والمياه الجوفية وموارد المياه العذبة من التلوث.

2-الغذاء :تهدف الاستدامة الاقتصادية فيه إلى رفع الإنتاجية الزراعية والإنتاج من أجل تحقيق الأمن الغذائي المحلي، وتهدف الاستدامة الاجتماعية إلى تحسين مردود العامل وزيادة الإنتاجية، وضمان الأمن الغذائي المنزلي، وتهدف الاستدامة البيئية إلى ضمان الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية والحفاظ على الأراضي الزراعية والغابات والحياة البرية وموارد المياه.

3-الصحة :تهدف الاستدامة الاقتصادية فيها إلى زيادة الإنتاجية من خلال الرعاية الصحية والوقاية، وتحسين مستوى الصحة والأمان في أماكن العمل، وتهدف الاستدامة الاجتماعية إلى فرض معايير للهواء والمياه والضوضاء لحماية صحة البشر، وضمان الرعاية الصحية الأولية للأغلبية الفقيرة، وتهدف الاستدامة البيئية إلى ضمان الحماية الكافية للموارد البيولوجية والأنظمة الإيكولوجية الصحية.

4-السكن والخدمات :تهدف الاستدامة الاقتصادية فيها إلى ضمان الإمداد الكافي والاستعمال الكفء لموارد البناء ونظم المواصلات، وتهدف الاستدامة الاجتماعية لضمان الحصول على السكن المناسب بالسعر المناسب بالإضافة الى خدمات الصرف الصحي والمواصلات للطبقات الفقيرة من المجتمع، وتهدف الاستدامة البيئية إلى ضمان الاستخدام المستدام أو المثالي للأراضي والمباني والطاقة والموارد المعدنية.

5-الدخول والتشغيل : تهدف الاستدامة الاقتصادية إلى زيادة القدرة الشرائية للأفراد ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتهدف الاستدامة الاجتماعية إلى خلق الوظائف وفرص العمل والتقليل من مخاطر العمل، وتهدف الاستدامة البيئية إلى ضمان الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية الضرورية للنمو الاقتصادي في القطاعين العام والخاص. [1]

المطلب الثاني :أبعاد التنمية المستدامة

تتضمن التنمية المستدامة أبعادا متعددة تتداخل فيها بينها من شأنها التركيز على معالجتها وإحراز تقدم ملموس في تحقيق التنمية المنشودة، ويمكن الإشارة هنا إلى أربعة أبعاد رئيسية ومتفاعلة فيما بينها نذكرها على الترتيب:

أولا : الأبعاد الاقتصادية

1-حصة الاستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية :حيث نلاحظ أن سكان البلدان الصناعية يستغلون قياسا على مستوى نصيب الفرد من الموارد الطبيعية في العالم، أضعاف ما يستخدمه سكان البلدان النامية، ومن ذلك مثلا أن استهلاك الطاقة الناجمة عن النفط والغاز في الولايات المتحدة أعلى منه في الهند ب 33 مرة.

2-إيقاف تبديد الموارد الطبيعية :تتلخص التنمية المستدامة بالنسبة للبلدان الغنية في إجراء تخفيضات متواصلة من مستويات الاستهلاك المبددة للطاقة والموارد الطبيعية، وذلك عبر تحسين مستوى الكفاءة وإحداث تغيير جذري في أسلوب الحياة، ولا بد في هذه العملية التأكد من عدم تصدير الضغوط البيئية إلى البلدان النامية.

1- حرفوش سهام وأخرون ، **الاطار النظري للتنمية الشاملة المستدامة ومؤشرات قياسها** ، مداخلة في الملتقى الدولي للتنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة ، جامعة فرحات عباس سطيف ، 08/07 افريل 2008 ، ص 07 .

3-مسؤولية الدول المتقدمة عن التلوث :تقع على الدول الصناعية مسؤولية خاصة في قيادة التنمية المستدامة لأن استهلاكها المتراكم في الماضي من الموارد الطبيعية مثل المحروقات كان كبيرا بدرجة غير متناسبة، ويضاف إلى هذا أن البلدان الغنية لديها الموارد المالية والتقنية والبشرية الكفيلة بمعالجة هذه الاختلالات البيئية وحماية النظم الطبيعية.

4-التنمية المستدامة لدى البلدان الفقيرة :وتعني التنمية المستدامة في البلدان الفقيرة تكريس الموارد الطبيعية لأغراض التحسين المستمر في مستويات المعيشة، ويحقق التخفيف من عبء الفقر المطلق نتائج عملية هامة بالنسبة للتنمية المستدامة، لأن هناك روابط وثيقة بين الفقر وتدهور البيئة والنمو السريع للسكان.

5- المساواة في توزيع الموارد :إن الوسيلة الناجحة للتخفيف من عبء الفقر وتحسين مستويات المعيشة أصبحت مسؤولية كل من البلدان الغنية والفقيرة وتعتبر هذه الوسيلة غاية في حد ذاتها وتتمثل في جعل فرص الحصول على الموارد والمنتجات والخدمات فيما بين جميع أفراد المجتمع أقرب إلى المساواة.

6-الحد من التفاوت في الدخل على المستوى الوطني والدولي.

7-تقليص الانفاق العسكري[1] .

ثانيا :الأبعاد البشرية للتنمية المستدامة

1-تثبيت النمو الديموغرافي :تهتم التنمية المستدامة بالعمل على تحقيق تقدم كبير في سبيل تثبيت نمو السكان، وهو أمر بدأ يكتسي أهمية بالغة لأن النمو السريع يحدث ضغوطا حادة على الموارد الطبيعية، وعلى قدرة الحكومات على توفير الخدمات اللازمة، كما أن النمو السريع للسكان في بلد أو منطقة ما يحد من التنمية، ويقلص من قاعدة الموارد الطبيعية المتاحة لإعالة كل ساكن.

[1]- نفس المرجع ، ص 10 .

2-أهمية توزيع السكان :كما أن لتوزيع السكان أهمية، فالاتجاهات الحالية نحو ترسيخ المناطق الحضرية، ولا سيما تطور المدن الكبيرة لها عواقب بيئية ضخمة، ومن هنا فإن التنمية المستدامة تعني النهوض بالتنمية القروية النشيطة المساعدة على إبطاء حركة الهجرة إلى المدن، وتعني اتخاذ تدابير سياسية خاصة من قبيل اعتماد الإصلاح الزراعي، اعتماد تكنولوجيات تؤدي إلى تقليص الحد الأدنى من الآثار البيئية للتحضير.

3-الاستخدام الأمثل للموارد البشرية :كما تنطوي التنمية المستدامة على استخدام الموارد البشرية استخدامها كاملا، وذلك بتحسين التعليم والخدمات الصحية ومحاربة الجوع، ومن هذا فإن التنمية المستدامة تعني إعادة تخصيص الموارد لضمان الوفاء أولا بالاحتياجات البشرية الأساسية مثل :تعلم القراءة والكتابة، توفير الرعاية الصحية الضرورية، المياه النظيفة، وتحسين الرفاه الاجتماعي ومستوى المعيشة، والاستثمار في رأس المال البشري.

4-الصحة والتعليم :ثم إن التنمية البشرية تتفاعل تفاعلا قويا مع الأبعاد الأخرى للتنمية المستدامة، ومن ذلك مثلا أن السكان الأصحاء الذين نالوا من التغذية الجيدة ما يكفيهم للعمل، ووجود قوة العمل الحسنة للتعليم، أمر يساعد على التنمية الاقتصادية، ومن شأن التعليم أن يساعد المزارعين وغيرهم من سكان البادية على حماية الغابات وموارد التربة والتنوع البيولوجي حماية أفضل.

5-أهمية دور المرأة :لدور المرأة أهمية خاصة، ففي كثير من البلدان النامية يقوم النساء والأطفال بالزراعات المعيشية، والرعي وجمع الحطب ونقل الماء، وهم يستخدمون معظم طاقاتهم في الطبخ، ويعتنون بالبيئة المنزلية مباشرة، والمرأة بعبارة أخرى هي المدبر الأول للموارد والبيئة في المنزل، كما أنها هي أول من يقدم الرعاية للأطفال، ومع ذلك فكثيرا ما تتلقى صحتها وتعليمها الإهمال الصارخ مقارنة بصحة الرجال وتعليمهم، ومن شأن الاستثمار في صحة المرأة وتعليمها أن يعود على القابلية للاستدامة بمزايا متعددة.

6-الأسلوب الديموقراطي في الحكم :ثم إن التنمية المستدامة على المستوى السياسي تحتاج إلى مشاركة من تمسهم القرارات في التخطيط لها وتنفيذها، وذلك لسبب عملي هو أن جهود التنمية التي لا تشرك الجماعات المحلية كثيرا ما يصيبها الإخفاق، لذلك فإن اعتماد النمط الديمقراطي في الحكم يشكل القاعدة الأساسية في التنمية البشرية المستدامة في المستقبل[1].

ثالثا :الأبعاد البيئية للتنمية المستدامة

1-إتلاف التربة وتدمير الغطاء النباتي :بالنسبة للأبعاد البيئية نلاحظ أن تعرية التربة وفقدان إنتاجها يؤديان إلى التقليص من غلتها ويخرجان سنويا من دائرة الإنتاج مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية، كما أن الافراط في استخدام الأسمدة ومبيدات الحشرات يؤدي إلى تلويث المياه السطحية والمياه الجوفية، أما الضغوط البشرية والحيوانية فإنها تضر بالغطاء النباتي والغابات أو تقوم بتدميرها.

2- حماية الموارد الطبيعية :تحتاج التنمية المستدامة إلى حماية الموارد الطبيعية اللازمة لإنتاج المواد الغذائية، ابتداءا من حماية التربة إلى حماية الأراضي المخصصة للأشجار وإلى حماية مصايد الأسماك، مع التوسع في الإنتاج لتلبية احتياجات السكان المتزايدة.
وتعني التنمية المستدامة هنا استخدام الأراضي القابلة للزارعة وامدادات المياه استخداما أكثر كفاءة، وكذلك استحداث وتبني ممارسات وتكنولوجيات زراعية محسنة تزيد في حجم الغلة، وبالتالي المحافظة على استدامة الموارد الطبيعية.

3-صيانة المياه :في بعض المناطق تقل إمدادات المياه ويهدد السحب من الأنهار باستنفاد الإمدادات المتاحة، كما أن المياه الجوفية يتم ضخها بمعدلات غير مستدامة، وأن النفايات الصناعية والزراعية والبشرية تلوث المياه السطحية والمياه الجوفية، وتهدد البحيرات والمصبات في كل البلدان تقريبا، والتنمية المستدامة تعني صيانة المياه بوضع حد

1- عماري عمار، **إشكالية التنمية المستدامة وابعادها** ، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة .جامعة فرحات عباس سطيف، يومي 07 /08 افريل 2008 ، ص 06 .

للاستخدامات المبددة وتحسين كفاءة شبكات المياه، وهي تعني أيضا تحسين نوعية المياه وإحداث التوازن بين المسحوبات من المياه ومعدلات تجددها.

4-حماية المناخ من الاحتباس الحراري :تعني التنمية المستدامة كذلك عدم المخاطرة بإجراء تغييرات كبيرة في البيئة العالمية بزيادة مستوى سطح البحر أو تغيير أنماط سقوط الأمطار والغطاء النباتي أو زيادة الأشعة فوق البنفسجية، ويكون من شأنها إحداث تغيير في الفرص المتاحة للأجيال المقبلة ويعني ذلك الحيلولة دون زعزعة استقرار المناخ أو النظم الجغرافية والفيزيائية والبيولوجية أو تدمير طبقة الأوزون الحامية للأرض من جراء أفعال الإنسان[1].

رابعا :الأبعاد التكنولوجية في التنمية المستدامة

1-استعمال التكنولوجيات النظيفة في المرافق الصناعية :كثيرا ما تؤدي المؤسسات الصناعية إلى تلويث ما يحيط بها من هواء ومياه وأراضي، وفي البلدان المتقدمة النمو يتم الحد من تدفق النفايات وتنظيف التلوث بنفقات كبيرة، أما في البلدان النامية فإن النفايات المتدفقة في الكثير منها لا يخضع للوقاية الى حد كبير.

وتعني التنمية المستدامة هنا التحول إلى تكنولوجيا أنظف وأكفأ، وتقلص من استهلاك الطاقة وغيرها من المواد الطبيعية إلى أدنى حد، وينبغي أن يتمثل الهدف في عمليات أو نظم تكنولوجيا تسبب في نفايات أو ملوثات أقل في المقام الأول، وتعيد تدوير النفايات داخليا، وتعمل مع النظم الطبيعية أو تساندها.

2-الأخذ بالتكنولوجيات المحسنة وبالنصوص القانونية :التكنولوجيات المستخدمة الآن في البلدان النامية كثيرا ما تكون أقل كفاءة وأكثر تسببا في التلوث من التكنولوجيات المتاحة في البلدان الصناعية، والتنمية المستدامة هنا تعني الإسراع بالأخذ بالتكنولوجيات المحسنة، وكذلك بالنصوص القانونية الخاصة بفرض العقوبات في هذا المجال وتطبيقها،

[1]- نفس المرجع ، ص 09 .

ومن شأن التعاون التكنولوجي الذي يهدف إلى سد الفجوة بين الدول الصناعية والنامية أن يزيد من الإنتاجية الاقتصادية، وأن يحول أيضا دون مزيد من التدهور البيئي في نوعية البيئة، حتى تنجح هذه الجهود فتحتاج أيضا الى استثمارات كبيرة في التعليم والتنمية البشرية، ولاسيما في البلدان الأشد فقرا، والتعاون التكنولوجي يوضح التفاعل بين الأبعاد الاقتصادية والبشرية والبيئية والتكنولوجية في سبيل تحقيق التنمية المستدامة.

3-المحروقات والاحتباس الحراري : كما أن استخدام المحروقات يستدعي اهتماما خاصا لأنه مثال واضح على العمليات الصناعية المفتوحة، والمحروقات يجرى استخراجها وإحراقها وطرح نفاياتها داخل البيئة، فتصبح بسبب ذلك مصدرا رئيسيا لتلوث الهواء في المناطق العمرانية، وللأمطار الحمضية التي تصيب مناطق كبيرة والاحتباس الحراري الذي يهدد تغيير المناخ.

إن المستويات الحالية لانبعاث الغازات الحرارية من أنشطة البشر تتجاوز قدرة الأرض على امتصاصها، وإذا كانت الآثار قد أصبحت خلال العقد الأخير من القرن العشرين واضحة المعالم، فإن معظم العلماء المتفقون على أن أمثال هاته الانبعاثات تؤدي إلى زيادة درجة حرارة المناخ وبالتالي الأرض، وستكون التغيرات التي تترتب عن ذلك في درجات الحرارة وأنماط سقوط الأمطار ومستويات سطح البحر فيما بعد آثار مدمرة على النظم الايكولوجية وعلى رفاه الناس ومعاشهم، ولاسيما بالنسبة لمن يعتمدون اعتمادا مباشرا على النظم الطبيعية.

4-الحد من انبعاث الغازات : ترمي التنمية المستدامة في هذا المجال إلى الحد من المعدل العالمي لزيادة انبعاث الغازات الحرارية، وذلك عبر الحد بصورة كبيرة من استخدام المحروقات، وإيجاد مصادر أخرى للطاقة .[1]

1- دوجلاس موسشيت ، **مبادئ التنمية المستدامة** ، ترجمة بهاء شاهين،(ط 1 ، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان -الأردن،) 2003 ، ص 152 .

وسيكون من المتعين على البلدان الصناعية أن تتخذ الخطوات اللازمة للحد من انبعاث ثاني أكسيد الكربون، واستحداث تكنولوجيات جديدة لاستخدام الطاقة الحرارية بكفاءة أكبر، وتوفير إمدادات من الطاقة المتجددة تكون مؤمنة، فالتنمية المستدامة تعني استخدام المحروقات بشكل أمثل وبطريقة عقلانية.

المطلب الثالث : مؤشرات التنمية المستدامة ومؤتمراتها

إن التفكير بالديمومة أدى بشكل معمق إلى تطوير أدوات قياس التنمية التي كان دورها خلال فترة طويلة مقتصر على ملاحظة معدلات النمو الاقتصادي، وفي مطلع التسعينيات استكملت عن طريق صياغة مؤشرات تنمية مستدامة الغرض منها الإحاطة بالأبعاد البيئية،الاجتماعية والاقتصادية.

لقد ظهرت مؤشرات التنمية المستدامة تحت ضغط المنظمات الدولية على رأسها الأمم المتحدة، والتي أتت بعدة برامج لصياغتها ومن أهمها برنامج الأمم المتحدة للجنة التنمية المستدامة المنبثقة عن قمة الأرض الذي تضمن نحو 130 مؤشر مصنفا إلى أربعة أنواع رئيسية :اقتصادية، اجتماعية، بيئية، مؤسساتية.

وقد تم تصنيف مؤشرات التنمية المستدامة أيضا إلى ثلاثة أنواع رئيسية :

-مؤشرات القوة الدافعة :وتصنف الضغوطات التي تمارسها الأنشطة والأنماط.

-مؤشرات الحالة :وتقدم لمحة عن الحالة الراهنة مثل نوعية الماء والجو.

-مؤشرات الاستجابة :تلخص التدابير المتخذة[1].

أولا :مؤشرات التنمية المستدامة

من بين أهم مؤشرات التنمية المستدامة نذكر:

1-المؤشرات الاقتصادية :

أ -نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي :يعد هذا المؤشر من مؤشرات القوة الدافعة للنمو الاقتصادي حيث يقيس مستوى الإنتاج الكلي وحجمه ومع أنه لا يقيس التنمية

1- ضاري ناصر العجيمي ، **الابعاد البيئية للتنمية**،(المعهد العربي للتخطيط ، الكويت ،) 1992 ، ص 64 .

المستدامة قياسا كاملا فإنه يمثل عنصرا مهما من عناصر نوعية الحياة.

ب - نسبة إجمالي الاستثمار إلى الناتج المحلي الإجمالي :ويقصد بهذا المؤشر الإنفاق على الإضافات إلى الأصول الثابتة للاقتصاد كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي، حيث يقيس نسبة الاستثمار إلى الناتج.

ج – رصيد الحساب الجاري كنسبة مئوية من الناتج الإجمالي :يقيس مؤشر رصيد الحساب الجاري درجة مديونية الدول ويساعد في تقييم قدرتها على تحمل الديون ، ويرتبط هذا المؤشر بقاعدة الموارد من خلال القدرة على نقل الموارد إلى الصادرات بهدف تعزيز القدرة على التسديد.

د – صافي المساعدة الإنمائية كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي :يقيس هذا المؤشر مستويات المساعدة والتي تهدف إلى النهوض بالتنمية والخدمات الاجتماعية، وهو يرد بصورة نسبة مئوية من الناتج الوطني الإجمالي[1].

2-المؤشرات الاجتماعية :

أ -مؤشر الفقر البشري :هو مؤشر مركب يشمل ثلاثة أبعاد بالنظر إلى البلدان النامية وهي:

.حياة طويلة وصحية(نسبة مئوية من الأشخاص الذين لا يبلغون سن الأربعين.)

.توافر الوسائل الاقتصادية (نسبة مئوية من الأشخاص الذين لا يمكنهم الانتفاع بالخدمات الصحية والمياه)

معدل البطالة :ويشمل جميع أفراد القوى العاملة الذين ليسوا موظفين ويتقاضون مرتبات، أو عاملين مستقلين كنسبة مئوية من القوى العاملة

ب -نوعية الحياة :يستخدم هذا المؤشر لقياس عدد الأشخاص الذين لا يتوقع لهم أن يبلغوا سن الأربعين كنسبة مئوية من مجموع السكان، وكذلك نسبة السكان الذين لا يتيسر لهم الانتفاع بالمياه المؤمنة، الخدمات الصحية ومرافق التنظيف الصحي والتي تعد مسألة أساسية للتنمية المستدامة.

[1]- نفس المرجع ، ص 66 .

ج -التعليم :يستخدم التعليم لقياس نسبة الأشخاص الذين تتجاوز أعمارهم 15 سنة والذين هم أميون والمعدل الإجمالي للالتحاق بالمدارس الثانوية والذي يبين مستوى المشاركة في التعليم الثانوي.

د – معدل النمو السكاني: يقيس هذا المؤشر معدل النمو السكاني للسنة ويعبر عنه كنسبة مئوية[1].

3-المؤشرات البيئية:

أ -نصيب الفرد من الموارد المائية :ويرتبط هذا المؤشر بظاهرتين رئيسيتين:

الأولى معدل النمو السكاني والمتغيرات الديموغرافية ، والثانية ارتفاع مستويات المعيشة الناجم عن إعادة توزيع الدخول، التي تستهدفها بعض برامج التنمية الاقتصادية.

ب -متوسط نصيب الفرد من إجمالي الأراضي المزروعة :يبين هذا المؤشر نصيب الفرد بالهكتار من إجمالي الأراضي المزروعة.

ج -التصحر :يقيس هذا المؤشر مساحة الأراضي المصابة بالتصحر ونسبتها إلى المساحة الإجمالية للبلد، وقد بلغت نسبة التصحر في الوطن العربي حوالي 68 بالمئة من المساحة الإجمالية.

د -التغير في مساحة الغابات :يشير هذا المؤشر إلى التغير الذي يحصل مع مرور الوقت في مساحة الغابة بنسبة مئوية من المساحة الإجمالية للبلد[2].

4-المؤشرات المؤسساتية :

أ -خطوط الهاتف الرئيسية لكل 100 نسمة :يعد أهم مقياس لدرجة تطور الاتصالات السلكية واللاسلكية في أي بلد والمشتركون في الهاتف النقال لكل 100 نسمة ويشير هذا المؤشر إلى عدد مستعملي الهواتف النقالة للمشتركين في خدمة هاتفية متنقلة عمومية آلية تتيح النفاذ إلى الشبكة الهاتفية التبديلية العمومية القائمة على إحدى التكنولوجيتين الخلويتين المتماشية أو الرقمية.

1- محمد عبد الكريم وعلي عبد ربه ، **اقتصاديات الموارد البيئية**، (دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، بدون سنة نشر)، ص 98 .
2- عبد الله المنزلاوي ياسين، **البيئة من منظور إسلامي**،(ط1 ، دار المعرفة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن،) 2003 ، ص 22 .

ب -الحواسب الشخصية لكل 100 نسمة :إن عدد الحواسب الشخصية للمتاحة لسكان بلد معين يعد مقياسا لقدرته على اللحاق باقتصاد العالم وتعزيز إنتاجيته.

ج – مستخدمو الانترنت لكل 100 نسمة :يقيس مدى مشاركة واندماج الدول في عالم المعلوماتية[1].

ثانيا :المؤتمرات العالمية للتنمية المستدامة

1-مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة الإنسانية (مؤتمر ستوكهولم) : ويعتبر أكبر تجمع دولي لبحث مشاكل البيئة، وقد عقد المؤتمر في مدينة ستوكهولم بالسويد في الفترة 5 إلى16 يونيو 1972 ، وقد اشترك فيه 114 دولة بالإضافة إلى ممثلي عدد ضخم من المنظمات الدولية والحكومية وغير الحكومية، وقد انتهى المؤتمر بوضع مجموعة من التوصيات أهمها:

-دعوة الحكومات إلى بذل مزيد من الجهود حماية البيئة من التلوث.

-إنشاء صندوق خاص لتمويل مشروعات البيئة.

-دعوة منظمات الأمم المتحدة خصوصا اليونسكو لاتخاذ الخطوات اللازمة لإنشاء جدول برنامج دولي للتربية البيئية يوجه إلى الجمهور أو يغطي جميع مراحل التعليم

2- مؤتمر التصحر للأمم المتحدة بنيروبي :عقد المؤتمر بنيروبي (كينيا) في الفترة الممتدة من 19 أوت إلى 9 سبتمبر 1977 ، لمنافسة مشكل التصحر في الكرة الأرضية، ولقد وجد أن حوالي 19 بالمئة من مساحة الكرة الأرضية مهددة بالتصحر، وقد أصدر المؤتمر مجموعة من التوصيات كان من بينها ما يلي:

-يوصي بالمحافظة على الغطاء النباتي القائم وحمايته، واتخاذ الاجراءات العاجلة بمكافحة التصحر.

1- محمد عبد الكريم وعلي عبد ربه، مرجع سابق، ص 108 .

-يوصي بأن تتخذ الحكومات خطوات للمحافظة على (الحياة النباتية – الحياة الحيوانية والبرية)في المناطق المعرضة للتصحر.

-يوصي بأن تقوم المنظمات الدولية وأجهزة الأمم المتحدة المعينة، كل في مجاله بالموازاة مع العمل الدولي لمكافحة التصحر في إطار خطة العمل المسطرة.

3- مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية بريو ديجانيرو :انعقد هذا المؤتمر بريو ديجانيرو بالبرازيل في يونيو 1992 ، بهدف حماية الأرض من الكوارث البيئية، وضم المؤتمر ممثلي 178 دولة وحضره أكثر من 100 من رؤساء الدول والحكومات.

وقد فرضت قمة ريو مصطلحات عملية معقدة مثل : **اضمحلال طبقة الآزوت ، الاحتباس الحراري ، تغير المناخ العالمي ، التصحر، تراكم غاز ثاني أكسيد الكربون، تلوث الجو، واستنزاف التربة ....** الخ، وقد ناقشت قمة ريو وثيقة المسودة النهائية كما وضعت ولأول مرة اتفاقيات لمواجهة ارتفاع حرارة الأرض وحماية المناخ العالمي ومكافحة التصحر.

4- قمة جوهانسبرج للتنمية المستدامة :وهو مؤتمر عالمي للتنمية المستدامة، وعقد في جوهانسبرج بجنوب أفريقيا في 2002 وقد حضره 100 ملك ورئيس دولة وحكومة إضافة إلى ممثلي 174 دولة، وضعت قمة جوهانسبرج معايير عملية لحماية الثروة السمكية، وحددت خططا لتوفير المياه النقية للسكان المحرومين منها، ولكنها أخفقت في التوصل إلى الاتفاق الموعود حول الطاقة المتجددة، كما أن هذه القمة نصت على إنشاء صندوق تضامن عالمي للقضاء على الفقر وتعزيز التنمية الاجتماعية والبشرية في البلدان النامية.

وقد أكد تقرير مؤتمر جوهانسبرغ على الالتزام بعدة جوانب من أهمها:

-الالتزام بالتنمية المستدامة لإقامة مجتمع عالمي إنساني، وتحقيق التنمية البشرية ومحاربة الفقر.

-تسخير الطاقة لأغراض التنمية المستدامة، وتعزيز التنسيق بين الهيئات الدولية والحكومية بشأن قضايا المياه ودعم الأنشطة المتصلة على المياه العذبة2003

-مراعاة جانب الاستدامة في التعليم، والتركيز على كرامة الانسان.

و قد أكدت مبادئ قمة جوهانسبورغ على تقويم التنمية المستدامة(تنمية اقتصادية واجتماعية وحماية البيئة) .[1]

ثالثا :آليات تمويل التنمية المستدامة

لقد ضبطت ندوة ريودي جانيرو خلال العشرية الماضية النفقات العامة للإنجازات المتوقعة برسم أجندة القرن 21 من عدة مصادر أهمها:

1-المساعدات العمومية : تخصص البلدان المانحة الرئيسية والأعضاء في لجنة المساعدة على التنمية والتابعة لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية خلال كل سنة إعانة عمومية لفائدة التنمية.

و لقد وضعت ندوة ريودي جانيرو تقديرا لهذا المبلغ بهدف مواجهة نفقات التنمية المستدامة يقدر ب 70 مليار سنويا إلى غاية سنة 2000 ، غير أن تلك المساعدات عرفت تآكلا وأصبح من المتعذر تحصيل تلك التقديرات لفائدة التنمية ضمن مجموع 21 عضوا، وفي

اللجنة نجد سوى أربعة دول(السويد، النرويج، هولندا، الدنمارك) تحترم وبصفة منتظمة النسبة المحددة.

[1] - -LAVOISIER, **le développement durable** , Opcit,p42.

2- التمويل متعدد الأطراف :يساهم التمويل المتعدد الأطراف في عملية تمويل التنمية المستدامة بنسبة معتبرة، فقد استقر في التسعينات ما بين 17 و 19 مليار دولاروفي سنة 1997 عند 18 مليار دولار ومن أهم الممولين هنا نجد:

أ -البنك العالمي :يعتبر البنك العالمي الممول الأساسي للإعانة المتعددة الأطراف فمنذ مطلع التسعينات عمل البنك على تطوير سياسته التمويلية بشكل محسوس، فبين 1986 /1994 قام البنك بتمويل 120 مشروع له علاقة بالبيئة، أي ما قيمته 9 ملايير من الدولارات في شكل قروض[1].

ويمول البنك أربعة أنواع كبرى من نشاطات التنمية المستدامة:

-مساعدة البلدان الأعضاء في رسم الأوليات وتدعيم المؤسسات وصياغة السياسات البيئية وإستراتيجيات التنمية المستدامة

-العمل على توجيه قروض البنك نحو قضايا البيئة عند مراحل تحضير وصياغة وإنجاز المشاريع.

-حمل البلدان الأعضاء على الاستفادة من التكامل القائم بين مقاومة الفقر وحماية البيئة، كالتحكم في النمو الديموغرافي، برامج مقاومة الفقر ....الخ.

-معالجة البيئة العالمية عن طريق الصندوق من أجل بيئة عالمية.

ب -صندوق البيئة العالمية :تأسس الصندوق سنة 1990 ويتم تسييره من طرف البنك العالمي وبرنامج الصندوق يهدف الى تزويد البلدان النامية بالأموال الضرورية لتمويل النفقات الإضافية المرتبطة بتطبيق الاتفاقيات المتعددة الأطراف حول البيئة، وتتخذ المساعدات التي يمنحها الصندوق للبلدان النامية شكل اعتمادات موجهة لمشاريع استثمارية ولعمليات الإعانة التقنية وبدرجة أقل لنشاطات البحث.

وللاستفادة من تمويل الصندوق يجب أن يتوفر المشروع على ملمح مجدد ويؤكد فعالية التقنية المستعملة بالإضافة إلى اسهام المشروع في تثمين الموارد البشرية.

[1] - IBID, p 47.

ج -آليات جديدة التمويل :من وقت بعيد وضعت آليات تمويل التنمية المستدامة موضع المناقشة، وأمام التوزيع غير المتكافئ للثروات العالمية، رسوم دولية، مبادلة حقوق التلويث بمشاريع إنمائية ... الخ.

في هذا الصدد اقترح(جيمس ثوبان) ، الحاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد سنة 1972، فكرة فرض ضريبة على الصفقات المالية الدولية ذات المدة القصيرة، يتم اقتطاعها من الصفقات التي تتم بالعملة الصعبة، ويمكن توجيه إيرادات هذا الرسم لفائدة المساعدة على التنمية، ويجلب هذا الرسم حوالي 166 مليار من الدولارات سنويا أي مرتين المبلغ الضروري للقضاء على الفقر المدقع في مطلع القرن الواحد والعشرين وذلك حسب الأرقام التي قدمها برنامج الأمم المتحدة.

كما أنه تم اقتراح أفكار أخرى لاستخلاص موارد إضافية لصالح التنمية كالرسم بقيمة1% على تذاكر الطيران، ويشمل النقد الرئيسي لهذه المقترحات في صعوبة تطبيقها على الصعيد العالمي، وبالتالي تمت مواجهتها بالرفض والمعارضة من قبل الدول المتقدمة وخاصة الولايات المتحدة الامريكية، وبالتالي كانت هاته الآليات محدودة نسبية.

د -آلية التنمية النظيفة :في البداية اقترحت البرازيل إقامة صندوق يمكن تزويده بأموال المخالفات التي تدفعها الدول المتقدمة التي لا تراعي التزاماتها بتقليص الانبعاثات، ويستعمل هذا الصندوق في تمويل المشاريع ذات الاستعمال الأنجع للطاقة في بلدان الجنوب وخلافا لهذا الاقتراح، فضل مفاوضو بروتوكول كيوتو مبادرة ذات اتجاه أكثر ليبيرالية هي آلية التنمية النظيفة، ويمكن للدول أن ترفع حصة حقوقها في التلويث وفي المقابل تستمر في تحويل التكنولوجيات غير الملوثة لصالح البلدان النامية التي لا تمتلك وسائل للحصول عليها، وتقوم الفكرة على منح مرونة أوسع للبلدان المصنعة في تفعيل التزاماتها مع حث البلدان النامية على المساهمة في مجهود حماية البيئة مقابل التعهد لها بمكاسب تكنولوجية ومالية.

المبحث الثاني :مدخل نظري للتعريف بالسياحة

تعود جذور السياحة إلى العصر القديم بمفهومها البسيط، المتمثل في تنقل الانسان من مكان لآخر من أجل البحث عن المأوى والمأكل وغيرها من ضروريات الحياة، ومع تطور الزمان تغير هذا المفهوم ليأخذ أبعادا أخرى اجتماعية، اقتصادية وكذا ثقافية، وأصبحت العديد من الدول تتجه إلى الاهتمام بالسياحة كصناعة نظرا لأهميتها الكبيرة في كافة مجالات التنمية، ومد جسور التعاون بين البلدان وتبادل الثقافات ونشر الأمن والسلم وسنحاول في بحثنا هذا التطرق إلى ذكر أهم التعاريف الأساسية المتعلقة بالسياحة والسائح وكذلك خصائصها وأنواعها، وأيضا بعض الجوانب الأخرى المرتبطة بها.

المطلب الأول : مفهوم السياحة

إن التطرق لمفهوم السياحة يقودنا إلى التعريف بأصل الكلمة اللغوي والاصطلاحي

أولا : المفهوم اللغوي

يعود مفهوم السياحة لكلمة" Tour " ، المشتقة من الكلمة اللاتينية " Torno " ، و في عام 1946 م ، و لأول مرة تم استخدام المفهوم" Tourism " ليدل على السفر أو التجول من مكان لأخر ، ويتضمن هذا المفهوم كل المهن التي تشبع الحاجات المختلفة للمسافرين، كما أن السفر(الترحال)، يمكن أن يعتبر سياحة إذا كان مؤقتا وغير إجباري، بحيث لا يكون فيه البحث عن العمل أو نشاطات ربحية، كما أن لفظ السياحة كان معروفا في اللغة العربية، حيث في مفهومه اللغوي نجد أنه يعني التجوال، وعبارة " ساح في الأرض " تعني ذهب وسار وجال على وجه الأرض[1] .

-كما أن تعريف السياحة حسب قاموس لاروس، السياحة عبارة عن الترفيه عن النفس فهي مجموعة من الإجراءات التقنية، المالية والثقافية المتاحة في كل دولة أو في كل منطقة والمعبر عنها بعدد السواح.

1- مصطفى يوسف كافي ، **مرجع سابق**، ص 22 .

ثانيا : المفهوم الاصطلاحي.

لم يتبلور مفهوم السياحة بشكل واضح ومحدد إلا في العصر الحديث، بعد أن أصبحت حركة السفر إحدى ظواهر العصر الاقتصادية والاجتماعية حيث جرت عدة محاولات لإعطاء تعريف موحد وشامل للسياحة، لأنها مفهوم متعدد الجوانب من الناحية الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، ويطلق عليها اصطلاحا بأنها صناعة القرن العشرين وغذاء الروح وبترول القرن الحادي والعشرين.

أي أنهم حاولو أن يطلقوا على النشاط السياحي تسمية الصناعة الحديثة، كغيرها من الصناعات الأخرى التي تقوم على عناصر مهمة منها[29] :

-العمل.

-رأس المال.

-المادة الأولية.

-التنظيم.

-النقل.

الدعاية والإعلان والترويج.

-البنية التحتية.

ومن أبرز التعاريف الخاصة بالسياحة نذكر:

يعرفها " **فيغنر"** على أنها جميع أشكال السفر والإقامة للسكان غيرالمحليين ، و بنفس الطريقة يعرفها **"روبنسون"** على أنها انتقال الأفراد خارج الحدود السياسية للدولة التي يعيشون فيها مدة أربعة وعشرين ساعة وتقل عن عام واحد على أن لا يكون الهدف من وراء ذلك الإقامة الدائمة أو العمل أو الدراسة أو مجرد عبور لدولة أخرى، ومع أن هذا التعريف تعتمده الأمم المتحدة، إلا أنه اقتصر على السياحة الدولية(الخارجية)وأهمل السياحة الداخلية[1] .

1- عثمان محمود ، **مرجع سابق**، ص 23 .

2- أما تعريف" **بوركارت" و" ميديليك"** الذي نص على أن السياحة هي استخدام محدد لوقت الفراغ ولكل أشكال الاستجمام وأنها تشمل معظم أشكال السفر، حيث اعتبراها على أنها حركة مؤقتة للسكان والناس إلى مناطق معينة خارج مناطق سكنهم وإقامتهم الدائمة وتشمل السياحة جميع النشاطات التي تمارس في المناطق المستهدفة و كذلك جميع الخدمات والتسهيلات التي تم توفيرها لممارسة هذه النشاطات.

3- اما **"جلا كسمان"** فقد عرف السياحة **عام 1935** على أنها مجموعة من العلاقات المتبادلة التي تنشا بين الشخص الذي يتواجد بصفة مؤقتة في مكان ما ، وبين الأشخاص الذين يقيمون في هذا المكان ، وهذه العلاقات والخدمات تكون ناجمة عن التغيير المؤقت والإرادي لمكان الإقامة دون أن يكون الباعث على ذلك أسباب العمل أو المهنة.

4- كما أن هناك بعض الهيئات التي لها رؤية خاصة في تعريف السياحة، كما هو الحال بالنسبة للأكاديمية الدولية للسياحة، التي ترى بأن السياحة هي اصطلاح يطلق على رحلات الترفيه، وكل ما يتعلق بها من أنشطة واشباع لحاجات السائح، أما البريطانية للسياحة والذي ظهر عام 1981 ، فمفاده أن السياحة هي مجموعة من الأنشطة الخاصة والمختارة التي تتم خارج المنزل وتشمل الإقامة والبقاء بعيدا عن المنزل، بينما منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE) فترى في السياحة أنها صناعة تعتمد على حركة السكان أكثر من حركة البضائع.

ومن كل التعاريف السابقة يمكن القول بأن السياحة عبارة عن انتقال الإنسان من مكان إلى مكان، أو الانتقال داخل البلد نفسه(السياحة الداخلية) ، لمدة يجب أن لا تقل عن أربع وعشرين ساعة، بحيث لا تكون من أجل الإقامة الدائمة وأغراضها بل من أجل الثقافة أو الترحال أو الدين أو الرياضة، أو غيرها من الأسباب الأخرى.

***يتبين مما ورد في التعريفات السابقة أن السياحة هي:**

1- الترويح أو الترفيه عن النفس.

2- السياحة في بلد معين لا تكون بغرض العمل أو الإقامة الدائمة.

3- السياحة تتطلب من الإنسان الانتقال من دولة إلى أخرى، أو في داخل حدود الدولة على أن تكون عملية الانتقال مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة وأقل من سنة.

4- هي حركة موسمية قصيرة المدى.

5- لا يكون السفر سياحة إلا في الإقامة خارج المسكن الأصلي.

6- هي عملية الاتصال الثقافي والحضاري بين الشعوب.

7- السياح في سياحتهم مستهلكين لا منتجين.

8- ينفق السائح في المكان الذي يزوره من مدخراته وليس من عمل يزاوله في سياحته.

9- السياحة قوامها المواد الأولية ورأس المال واليد العاملة المحلية[1].

ثالثا : تعريف السائح

قد يكون من المفيد في دراستنا للسياحة أن نعرف من هو السائح.

ويعرف كما يلي :انتقال الإنسان من موطنه الأصلي أو من مقر عمله لفترة تزيد على 24 ساعة وأقل من سنة إلى دولة أخرى أو داخل الدولة، بسب معين يرتكز أساسا على الانتفاع بوقت الفراغ وقد قامت لجنة خبراء السياحة بعصبة الأمم عام 1937 بتعريف من هم السائحون على الوجه التالي :

1- الأشخاص الذين يسافرون من أجل المتعة أو لأسباب صحية أو لأسباب خاصة.

2- الأشخاص الذين يسافرون من أجل حضور اجتماعات أو يمثلون نواحي مختلفة مثل النواحي العلمية والإدارية والسياسية والرياضية ..... الخ.

3- الأشخاص الذين يسافرون من أجل العمل والتجارة.

[1]- نفس المرجع ، ص 31 .

4- المسافرون في رحلات بحرية حتى ولو قضوا مدة إقامة أقل من ساعة[1].

هذا وقد حدد مؤتمر السفر والسياحة الدولية الذي نظمته الأمم المتحدة في روما عام 1963 تعريف جديد للسائح، بأنه الشخص الذي يزور دولة غير دولته لأي سبب غير العمل والكسب، وقد انتهى المؤتمر إلى تعريف السائح على أنه أي شخص يزور بلد غير البلد التي يقيم فيها على وجه الاعتبار لأي سبب من الأسباب في مدة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد على 3 أشهر، وألا تكون هذه الزيارة لأغراض غير سياحية مثل قبول وظيفة بأجر في الدولة التي يزورها .

ويمكن أن يندرج تحت واحد من الأهداف التالية:

*شغل أوقات الفارغ للاستجمام، وقضاء الاجازات والعلاج، وللدراسة، وللزيارة الدينية، أو للرياضة.

*يمكن لأسباب عائلية، مهمات رسمية أو خاصة، أو حضور مؤتمرات علمية أو اجتماعية دورية.

*قاصدو النزهة وهم الزائرون المؤقتون الذين يمكثون أقل من 24 ساعة في البلد المزار إليها، ويشتمل هؤلاء ركاب الرحلات البحرية.

ويتضمن تعريف السائح المفاهيم الأساسية التالية :

أ – الزائر :هو أي شخص يزور دولة أخرى غير الدول المقيم فيها، ولا يهدف من الزيارة ممارسة أي عمل داخل الدولة المزارة يحصل منه على أجر، ويتضمن هذا التعريف الزيارات ضمن أراضي الدولة الواحدة، بمعنى زيارة مدينة ما أو موقع أو مكان ما لأسباب غير العمل **ويندرج تحت هذا التعريف فئتين من الزوار هما**:

-السياح :وهم عبارة عن زوار مؤقتين يبقون في الدولة المقصودة للزيارة أو المكان المقصود مدة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن السنة الواحدة وينحصر الغرض من زيارتهم في المجموعتين التاليتين:

1- فتحي محمد الشرقاوي ، **مبادئ علم السياحة** ، (دار المعرفة الجامعية ، مصر،) 2009 ، ص 07 .

- ❖ قضاء وقت الفراغ (ترويح وقضاء إجازة، أسباب صحية، دراسة، زيارة أماكن دينية ومعالم تاريخية وأثرية، وممارسة الرياضة).
- ❖ ممارسة أعمال تجارية، زيارة عائلية، عقد لقاءات وحضور اجتماعات ومؤتمرات ثقافية..... الخ[1].

-**المتنزهون :**وهم زوار مؤقتون يبقون في المكان المقصود للزيارة مدة تقل عن24 ساعة، ويتضمن المسافرين على السفن البحرية ، ومختلف الرحلات العابرة والعارضة. [2]

ب -المسافر :هو الشخص الذي يغادر مكان إقامته الدائمة مبتعدا عنه سواء داخل حدود دولته أو خارجها، تحت أي دافع من دوافع السفر، سواء للزيارة أو العمل أو الدراسة مستثنى من ذلك رحلة العمل اليومية بغض النظر عن المسافة المقطوعة يوميا، **و نميز هنا بين نوعين رئيسيين من السائحين هما :**

السائح الدولي : وهو الشخص الذي يسافر عبر الحدود الدولية، ويبقى بعيدا عن دولته التي يقيم فيها بشكل دائم، مدة لا تقل عن 24 ساعة.

السائح الداخلي: وهو السائح الذي يقتصر تنقله داخل حدود الدولة التي يقيم فيها، ويبقى بعيدا عن مكان إقامته الأصلي مدة لا تقل عن 24 ساعة، أو ليلة واحدة، وتضع بعض الدول حدودا مسافية في تحديد السائح الداخلي تتراوح بين 40 – 100 كلم .[3]

المطلب الثاني :أنواع وأنماط السياحة.

قامت عدة دول سياحية بتصنيف أنواع السياحة المختلفة وفقا لعدد من المعايير التي تتناسب مع ظروفها وموقعها وإمكاناتها السياحية، وتعددت أنواع السياحة تبعا للدوافع والرغبات والاحتياجات المختلفة المحركة لها، فهناك السياحة الرياضية والدينية والترفيهية والعلاجية الثقافية....الخ .بالإضافة إلى أنواع وأنماط أخرى جديدة ساعد على ظهورها التقدم والتطور العلمي والاستقرار السياسي، وكذلك تطور وتقدم الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وما رافق ذلك من تطلعات ومتطلبات ذات صلة بالواقع الجديد لم تكن

1- الحوري الياس ، **السياحة في لبنان والعالم** ،(ط 1 ، بيروت،) 1987 ، ص 53 .
2- موسى علي حسن , **المناخ والسياحة** (, دار الأنوار، دمشق،) 1997 ، ص 11 .
3- خلود الخطيب، **صناعة السياحة و السفر** ،(هلا للنشر والتوزيع ، مصر،) 2000 ، ج2 ، ص 26 .

معروفة من قبل، مثل سياحة المؤتمرات والمعارض والحوافز، الأمر الذي نتج عنه الحاجة إلى توفير خدمات وتسهيلات وتجهيزات وعناصر جذب تختلف إلى حد ما في خصائصها ومواصفاتها عما كانت عليه متطلبات الأشكال الأخرى من السياحة التقليدية.

كما قام خبراء السياحة في العالم بتصنيف أنواع السياحة المختلفة وفقا لعدة عوامل سنتناولها في ما يلي:

أولا : أنواع السياحة

1- وفقا لعامل الجنس : تقسم السياحة وفقا لهذا المعيار إلى:

ا- سياحة الرجال.

ب- سياحة النساء[1].

2- وفقا لعامل العمر : تقسم السياحة وفقا لهذا المعيار إلى:

***سياحة الطلائع :** ويتعلق هذا التقسيم بالمراحل العمرية من (7-14) سنة و تنشط مثل هذه الرحلات في فترة إجازات المدارس على شكل رحلات كشفية أو تعليم السباحة أو التعرف على الطبيعة.

***سياحة الشباب :** ويرتبط بهذا التقسيم الفئة العمرية من (15-29) سنة و يتميز هذا النوع من السياحة بالبحث عن الإثارة وتكوين الصداقات والاعتماد على النفس، وتقوم الشركات السياحية في الوقت الحاضر بالعناية بالسياحة الشبابية [2].

***سياحة الناضجين أو متوسطي الأعمار :** يضم فئات الأعمار المتوسطة بعد سن النضج بين عمر (30-55) سنة و يمكن ان يصل الى (60) عاما ومن الأنشطة المرتبطة بهذه الفئة، سياحة الاسترخاء والمتعة والهروب من جو العمل الروتيني، ويتطلب هذا النوع خدمات جيدة و بأسعار متوسطة إلى غالية.

***سياحة كبار السن أو المتقاعدين :** ينضوي تحت هذه الفئة الأعمار من (60) سنة فأكثر وهذا النوع من السياحة يعتبر من أنواع السياحة التقليدية في الدول الغربية، ويرتبط بهذا

1- محمد فريد عبدالله وآخرون، **إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة**،(دار الايام للنشر والتوزيع، الاردن،) 2015 ، ص 22 .
2- نفس المرجع ، ص 24 .

النوع من السياحة الخدمات الجيدة مرتفعة الأثمان وتكون مدة الرحلات طويلة قد تصل منأسبوعين إلى شهرين[1].

3-وفقا لعدد الأشخاص المسافرين :ويطلق على هذا المعيار(المعيار الاجتماعي) وبموجبه تقسم السياحة إلى قسمين:

أ -السياحة الفردية:

-السائح المنفرد.

-السائح مع أفراد أسرته.

-السائح مع بعض أصدقائه.

وهذا النوع من السياحة يتميز بأنه:

*ذو تكلفة عالية ويحتاج إلى إمكانات سياحية عالية.

*يقوم السائح بالاتصال المباشر مع المنشآت السياحية للحصول على الخدمات.

*الحاجة إلى معرفة اللغات العالمية والاستغناء عن المترجم.

*الحاجة إلى الخبرة في مراجعة عدة جهات للحصول على تأشيرة الدخول وتصريف العملات وتذاكر السفر والحجز والمعرفة بأمور الجمارك ومعرفة ما هو ممنوع وما هو مسموح.

*المعرفة بعادات وتقاليد الشعوب في البلدان المضيفة.

ب -السياحة الجماعية :وهي سياحة المجاميع، التي تقوم بها شركات سياحية متخصصة بتنظيم رحلات سياحية على شكل مجموعات أو أفواج سياحية شامل لكل عناصر الرحلة السياحية من طعام وشراب ومنام ونقل، وتتميز عن الرحلة الفردية بأنها:

- أوفر من حيث التكاليف.
- لا تستدعي خبرة كبيرة.
- مؤمنة في جميع العناصر الخاصة بالرحلة السياحية.

1- احمد محمود مقابلة، **صناعة السياحة**، ط 01 ،(دار كنوز للمعرفة العلمية، الاردن،) 2007 ، ص 35 .

- يمكن أن تقوم بها مجموعة يرتبطون فيما بينهم برابطة معينة مثل رابطة العمل أو القرابة أو التنظيم.
- تتحمل الشركات السياحية المنظمة تنفيذ كافة عناصر البرنامج السياحي

4- تبعا لوسيلة النقل المستخدمة : يمكن تقسيم السياحة وفقا لهذا المعيار إلى:

أ- سياحة برية:

-مستخدمي السيارات الخاصة والعامة.

-مستخدمي السكك الحديدية.

-مستخدمي الحافلات العامة والخاصة.

ب - سياحة بحرية أو نهرية:

-البواخر.

-القوارب.

-اليخوت.

ج - سياحة جوية:

-الرحلات الداخلية.

-الرحلات الخارجية[1].

وبحسب هذا المعيار تقسم السياحة حسب وسيلة النقل التي يستخدمها السائح عند حضوره إلى البلد المضيف(بلد الوصول)، فمثلا يمكن أن تقول سياح الجو أو سياح البر أو سياح البحر، أي حسب وسيلة القدوم.

5-طبقا لمستوى الإنفاق والطبقة الاجتماعية :

وتبعا لهذا المعيار يمكن تقسيم السياحة إلى:

أ - سياحة أصحاب الملايين :وهؤلاء يسافرون بوسائل المواصلات الخاصة بهم مثل الطائرات الخاصة أو اليخوت الخاصة[2].

[1]- نفس المرجع ، ص 39 .

[2]- صلاح الدين خربوطلي، **السياحة المستدامة**،(دار الرضا للنشر، سوريا،) 2004 ، ص 27 .

ب- سياحة الطبقات المتميزة :التي تستخدم مستويات ممتازة من الخدمات مثل فنادق الخمس نجوم ومقاعد الدرجة الأولى في وسائل النقل المختلفة.

ج - السياحة الاجتماعية أو السياحة العامة لذوي الدخل المحدود :وهؤلاء غالبا ما يستخدمون الدراجات السياحية في وسائل المواصلات المختلفة، ويستخدمون الفنادق من فئة ثلاثة نجوم فما دون .

6-وفقا للموقع الجغرافي :يعتمد هذا المعيار على عدة عوامل :عامل حركة السياح وعامل البعد أو القرب عن البلد السياحي، وكذلك عامل الحدود السياسية للبلد المضيف أو المستقبل للسياح.

*وبناء على ذلك تقسم السياحة إلى السياحة الإقليمية والسياحة الداخلية والسياحة الدولية أو الخارجية.

أ- السياحة الإقليمية :يقصد بها السفر والتنقل بين دول متجاورة تشكل منطقة سياحية واحدة، (مثل الدول الإفريقية أو الدول العربية مثل دول الخليج)، أو دول جنوب شرق أسيا (إندونيسيا، ماليزيا، الفلبين، سنغافورة، تايلاند).[1]

ومن أهم خصائص هذه الدول السياحية:

*قرب المسافة بين دول المنطقة مما يوفر الوقت.

*قلة التكلفة.

*تنوع وتعدد وسائل المواصلات المتاحة.

*الحركة السياحية بين الدول المتجاورة أكبر حجما من الدول التي تليها في الموقع.

*أكثر انسجاما مع العادات والتقاليد السائدة من الدول البعيدة (السياحة الدولية.)

ب- السياحة الداخلية :يقصد بالسياحة الداخلية حركة السياح داخل حدود الدولة السياحية السياسية، الزيارات والتنقلات التي يقوم بها المواطنون داخل حدود دولتهم، وحتى يعد النشاط بأنه نشاطا سياحيا لابد بأن لا يقل عن 24 ساعة وإلا اعتبر ذلك نشاطا ترفيهيا.

1- نفس المرجع، ص 30 .

وهناك عدة معايير للاستدلال على السائح المحلي تختلف من دولة إلى أخرى، وبصفة عامة يمكن تحديد نمطين أساسيين للسياحة الداخلية هما:

-رحلات ترفيهية مدتها تكون أقل من 24 ساعة.

-رحلات سياحية داخلية تكون مدتها أكثر من 24 ساعة.

د- السياحة الدولية (الخارجية) : تتمثل السياحة الدولية أو الخارجية في الانتقال والإقامة عبر حدود دول القارات المختلفة، وهذه تتطلب مجموعة من الإجراءات وتخضع لعدد من العوامل والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، الايجابية والسلبية السائدة.

7- أنواع السياحة وفقا للهدف من الرحلة(الباعث على السفر):

يعتبر هذا المعيار هو الأكثر شيوعا واستخداما للنشاطات السياحية على العموم ومهما تنوعت الأهداف والبواعث السياحية تبعا لذلك فان الإحصاءات العالمية تشير إلى أن أهم الأنماط السياحية هو سياحة الترفيه والاستجمام(الصيفية والشتوية)وتشكل (65 %) وسياحة الأعمال (20%)، والسياحة الثقافية (10%) والنسبة المتبقية فتتوزع على الأنواع الأخرى من الأنماط السياحية (السياحة الدينية، الرياضية، المؤتمرات و الاجتماعات، المعارض)، **وهناك أنواع أخرى من السياحة وفيما يلي عرض لأهم هذه الأنواع وفقا لمعيار الهدف أو الباعث على الرحلة السياحية:**

أ -السياحة الترفيهية :يعتبر هذا النوع من السياحة من أقدم أنماط السياحة في العالم، وتشير الدراسات إلى أن السياحة الترفيهية تسير بمعدل أسرع من الأنواع الأخرى في كثير من دول العالم، حيث احتلت المركز الأول في ترتيب التعاقدات على أنواع السياحة المختلفة في العالم بحيث بلغت (65%) تليها سياحة الحوافز ثم رجال الأعمال، وهذا النوع من السياحة هو الذي يحقق الدخل الأكبر للدول السياحية لارتباطها بنشاطات الطبقة الغنية غالبا وتعتبر السياحة الصيفية والشتوية من أهم مقومات السياحة الترفيهية، وتستحوذ على أهمية نسبية كبرى في السياحة العالمية، وتمتاز سياحة الاستجمام بطول فترة إقامة السائح.

وهذا يشير إلى أن مستقبل السياحة في المواقع السياحية قد يصل إلى (10-20) يوما و هذا يشير الى ان مستقبل العالمية هو لسياحة الترفيه والاستجمام والراحة والاسترخاء.

ب – سياحة رجال الأعمال : يمثل هذا النوع من السياحة حوالي (20%) من حركة السياحة الدولية، وهو من الأنماط الحديثة المرتبطة بالتقدم الاقتصادي الاجتماعي في العالم، ويمثل الأنشطة المختلفة لرجال الأعمال وسفرهم للمشاركة في المعارض الدولية التجارية والصناعية.

ج – السياحة الثقافية : يهدف هذا النوع من السياحة إلى مشاهدة الآثار وتاريخ الحضارات القديمة وزيارة المواقع الأثرية ذات الماضي والتاريخ الهام، مثل زيارة البتراء في الأردن والأهرامات في مصر ومدينة بابل في العراق، وتدمر في سوريا ... الخ.

وتعتبر منطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق جذب لحركة السياحة الثقافية كونها منطقة الحضارات القديمة ومهد الأديان السماوية.

رغم أن هذا النوع من السياحة له جاذبية في نفوس الكثيرين إلا أنه لا يمثل سوى نسبة 10% من حركة السياحة الدولية، ولكنه يبقى مصدر دائم من مصادر الجذب السياحي الأمر الذي يستدعي الاهتمام بالثروة الأثرية والتاريخية باعتبارها ركيزة هامة في البرنامج السياحي[1].

د - السياحة العلاجية : سياحة الاستشفاء أو السياحة العلاجية من أنواع السياحة القديمة التي عرفها الانسان منذ القدم، حيث عرف الإنسان بالتدريج والخبرة أن بعض الأمراض يمكن شفاؤها بالانتقال إلى أماكن معينة تتميز بمناخ خاص، ثم اكتشف الخاصية العلاجية للينابيع المعدنية، وقد أبدع الرومان في بناء الحمامات العلاجية وشيدوا المباني وأقاموا التماثيل وألحقوا بها أماكن للترفيه، ثم تطور الأمر في عصر النهضة في أوروبا حتى أصبحت السياحة إلى المدن العلاجية نوع من أنواع الترفيه وأقيمت بها الفنادق التي كانت حكرا على الأغنياء.

[1]- نفس المرجع ، ص 49 .

أما في العصر الحديث فقد تم الاهتمام بالسياحة العلاجية بشكل كبير بعد أن ثبتت قدرة المياه المعدنية على شفاء الكثير من الأمراض(الروماتيزم والصدفية)، وبالرغم من أن هذا النوع لا يجذب اكثر من (5%) من السياحة الدولية إلا أن دول كثيرة تهتم بها نظرا لعائدها المادي الكبير الذي يعزى إلى طول فترة الإقامة مما يميزها عن غيرها من أنواع السياحة حيث تتراوح الإقامة من(أسبوعين إلى أكثر من شهر)قريبا.

ويمكن القول أن السياحة العلاجية هي سياحة لإمتاع النفس والجسد معا من خلال العلاج، فهي سياحة العلاج من أمراض الجسد مع الترويح عن النفس وتنقسم إلى قسمين :

1- السياحة العلاجية :وتعتمد على استخدام المراكز الطبية والمستشفيات الحديثة المجهزة طبيا بالمعدات والكوادر البشرية المدربة والمؤهلة لاستقبال المرضى.

2- السياحة الاستشفائية :وهذه تعتمد على العناصر الطبيعية الموجودة في الطبيعة وخصائصها الاستشفائية في علاج المرضى وشفائهم، مثل الينابيع المعدنية والكبريتية والرمال والشمس بغرض الاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية والروماتيزم. [1]

*وهناك مواقع للسياحة العلاجية تنتشر في مختلف بقاع العالم وفي وسط أوروبا وشرقها وفي كثير من الدول العربية ودول الشرق الأوسط وغيرها من المناطق.

ه – السياحة الدينية :السياحة الدينية هي انتقال السياح من مكان إقامتهم إلى مناطق أخرى بهدف القيام بزيارات ورحلات دينية داخل وخارج الدولة لفترة من الوقت، وذلك بوازع من العاطفة الدينية أو التكليف الديني للقيام ببعض المناسك أو الطقوس المرتبطة بالتعاليم الدينية، **ومن أهم المواقع الدينية في العالم:**

1- المعالم الدينية الإسلامية :من المعالم الإسلامية عند المسلمين مكة المكرمة والمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية، حيث يحج في كل عام إلى هذه الديار ما يقارب ثلاث ملايين حاج في الموسم، بالإضافة إلى الزيارات على مدار العام لأداء مناسك العمرة، وهناك مراقد الأئمة في النجف وكربلاء وسامراء في العراق، بالإضافة إلى مواقع أضرحة الصحابة عليهم السلام في الأردن، كما يوجد عدد من المزارات الدينية في القدس ومصر و سوريا.

[1]- نفس المرجع ، ص 50 .

2- المعالم الدينية المسيحية :من المعالم الدينية عند المسيحيين كنيسة المهد في بيت لحم والقدس الشريف والمغطس في الأردن مكان تعميد السيد المسيح عليه السلام وكذلك الفاتيكان في إيطاليا.

3-المعالم الدينية الأخرى :هناك معالم دينية أخرى مثل : المعابد البوذية و الهندوسية والأنهار المقدسة في الهند[1] .

و -السياحة الرياضية : يقصد بالسياحة الرياضية هو الانتقال من مكان الإقامة إلى مكان آخر في دولة أخرى لفترة مؤقتة بهدف ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة أو الاستمتاع بمشاهدتها، مثل دورات الألعاب الأولمبية وبطولات العالم الرياضية، وهذا يشمل المشاركين بالفعاليات الرياضية والمشجعين والمشاهدين.

ويمكن تقسيم هذا النوع من السياحة إلى:

1-النشاطات الرياضية العالمية أو الدولية أو الإقليمية أو الجوارية (الألعاب الكروية، ألعاب القوى، ألعاب الفروسية،... الخ.)

2-الرياضات المائية: والتي يتم ممارستها على سواحل البحار الرملية الآمنة من الأخطار المختلفة الطبيعية وغير الطبيعية، ومن أهمها سياحة الغوص، التصوير تحت الماء، ركوب الزوارق، التزحلق أو التزلج على الماء...الخ.

3-سياحة الصيد: ويشمل الصيد البري والبحري، من الجدير بالذكر أن هناك قوانين وتشريعات تنظم مثل هذه الرياضات للمحافظة على الحياة البحرية والبرية.

4-رياضة التزحلق(التزلج)على الجليد :وهي رياضة تمارس في المناطق الجبلية المغطاة بالثلج في مواسم معينة و خاصة فصل الشتاء، مثل جبال الألب التي تضم منتجعات مزودة بكافة ما يلزم لمثل هذا النوع من الرياضة لتأجيرها للسياح.

1- صلاح الدين خربوطلي ، مرجع سبق ذكره ، ص38 .

5-رياضة تسلق الجبال :وهي تمارس في مختلف جبال العالم وخاصة في فصل الصيف وتحتاج إلى تجهيزات وعدة خاصة وفرق مسعفين وأجهزة اتصال، وأصبح هذا النوع من الرياضة يستقطب أعدادا كبيرة من المشاركين والمشاهدين وخاصة فئة الشباب.

ز -سياحة المؤتمرات والاجتماعات :سياحة المؤتمرات والاجتماعات من أنواع السياحة الحديثة التي ظهرت في أواخر القرن العشرين، وارتبطت بالنمو الحضاري الذي شهده العالم في السنوات الأخيرة من القرن الماضي(القرن العشرين)وما تبع ذلك من تطور في العلاقات الدولية إقتصاديا وسياسيا وثقافيا واجتماعيا بين مختلف الدول، كما أن هذا النوع من السياحة مرتبط ارتباطا وثيقا بأنواع أخرى من السياحة، مثل سياحة الحوافز وسياحة المعارض.

ح -سياحة المعارض :ظهر هذا النوع من السياحة في نهاية القرن العشرين وارتبط بالتطور الصناعي الكبير الذي حدث في العالم، وأصبحت من مكونات النشاط السياحي العالمي، ومن أهم مظاهر هذا النشاط السياحي العالمي، ومن أهم مظاهر هذا النشاط حضور المعارض الصناعية والتجارية والفنية والتشكيلية ومعارض الكتاب... إلخ.

فأصبحت المعارض نوافذ حضارية يطل منها السياح على الإنجازات العلمية والتكنلوجية والحضارية للدول المختلفة التي شكلت فيما بعد عوامل جذب سياحي مؤثرة في عملية التنشيط السياحي بإتجاه الدول التي تعقد فيها مثل هذه المعارض[1].

ط – سياحة المهرجانات :تعد سياحة المهرجانات من النشاطات السياحية المرتبطة بالثقافة والفنون والرياضة، وغالبا ما يرتبط بموسم معين أو مناسبات معينة في بعض دول العالم، والتي تهدف إلى الترويج والجذب السياحي **ويكمن تقسيمها إلى:**

1-المهرجانات الثقافية.

2-المهرجانات الفنية.

3-المهرجانات الرياضية.

[1]- نفس المرجع ، ص 39 .

وتحظى سياحة المهرجانات باهتمام كبير في بلدان عدة، ففي فرنسا يتم تنظيم 3500 مهرجانا سنويا، واسبانيا تنظم حوالي 8104 مهرجانا سنويا، وألمانيا تنظم حوالي 5000 مهرجانا سنويا، وفي مصر العربية 30 ، وفي الأردن 10مهرجانات سنويا.

ي -السياحة العلمية :تشمل السياحة العلمية أو البحثية للقيام برحلات لدراسة البيئة الحيوانية أو النباتية، وكذلك دراسة الأحياء المائية في البحار والمحيطات والأنهار، وهناك رحلات علمية لدراسة أشكال سطح الأرض والتكوينات الجيولوجية والظواهر الطبيعية المتفردة في العالم من خلال تنظيمات علمية من ذوي الاختصاص والمهتمين.

ك -السياحة البيئية :ورد تعريف السياحة البيئية من قبل الصندوق العالمي للبيئة بأنها "السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها وحيواناتها البرية وحضارتها في الماضي والحاضر."

فالسياحة البيئية ما هي إلا التمتع بالطبيعة في المقام الأول، وترتبط بها عدة أنشطة مثل :الصيد البري والبحري، تسلق الجبال، الرياضات المائية، التأمل في الطبيعة، الرحلات إلى الغابات ومراقبة الطيور والحيوانات وإقامة المعسكرات، ورحلات السفاري الصحراوية ، تصوير الطبيعة، التجوال في المناطق الأثرية والتاريخية.

ومن أهم متطلبات السياحة البيئية هو عدم الاخلال بالتوازن البيئي الناتج عن سلوك الإنسان وما قد يحدثه من تلوث والإضرار بها، وهذا يتطلب تحقيق توازن بين الأنشطة السياحية والبيئية من ناحية وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية التي هي بالأساس تقوم عليها من جهة أخرى[1].

1- مرزوق عايد العقيد وآخرون، **مبادئ السياحة**، ط 01 ،(اثراء للنشر والتوزيع، الاردن،) 2001 ، ص57.

المطلب الثالث : أهمية السياحة ومكوناتها

تعتبر السياحة من أهم الظواهر المميزة لعصرنا الحاضر لما تتمتع به من أهمية في جوانب عديدة، وتبرز هذه الأهمية في العناصر التالية:

أولا : الأهمية البيئية والعمرانية

تمكن السياحة البيئية من تحقيق استغلال أمثل للموارد الطبيعية وتدفع للمحافظة عليها وعدم إساءة استخدامها، على اعتبار أنها ثروة وطنية.

كذلك تدفع النشاطات السياحية على تنظيم و تخطيط وتحديث استخدامات الأرض بالشكل الذي يحقق أقصى منفعة مع الاهتمام بالبيئة والبعد الجمالي للمعطيات، سواء كانت طبيعية أم من صنع الإنسان **وتبرز هذه الأهمية خاصة من خلال:**

- المحافظة على المعطيات العمرانية :تساعد السياحة في تبرير تكاليف عمليات الحفاظ على المواقع الطبيعية الهامة، كتطوير العمليات الطبيعية وإنشاء الحدائق الوطنية والإقليمية، والبنايات ذات الطابع الجمالي وذلك لكونها عناصر جاذبة للسياح.
- تحسين نوعية البيئة :توفر السياحة الحوافز لتنظيف البيئة من خلال مراقبة الهواء، الماء، التلوث، الضجيج، معاجلة النفايات، كما تساهم السياحة في تحسين الصورة الجمالية للبيئة من خلال برامج تنسيق المواقع، والتصاميم الإنشائية المناسبة، استخدام اللوحات التوجيهية وصيانة المباني.

**وبالتالي يتبين لنا أن السياحة ظاهرة إنسانية ونشاط اقتصادي اجتماعي يمثل قوة فاعلة ومؤثرة في حياة المجتمع، حيث أنها أصبحت تحتل حيزا لا يستهان به في حياة الأفراد والدولة ككل على حد السواء، وهي مثل أي نشاط اقتصادي وإنساني آخر لها آثارها ونتائجها الإيجابية والسلبية[1].

[1] - نفس المرجع ، ص 58 .

ثانيا : الأهمية الاقتصادية السياحة

تمثل السياحة قطاعا اقتصاديا رئيسيا لضخ العملات الصعبة، وجذب الاستثمارات الأجنبية، كما يوفر أعداد لا يستهان بها من فرص العمل، ويمكن من تحقيق استغلال أمثل للموارد الطبيعية والبشرية والحضارية والتاريخية المتاحة لخدمة الاقتصاد والمجتمع، ومن **أهم الآثار الاقتصادية للسياحة نجد:**

1- الآثار الاقتصادية المباشرة للسياحة : للسياحة آثار اقتصادية مباشرة تتمثل فيما يلي:

1.1توفير العملة الصعبة : حيث أن السياحة تعمل من خلال عائداتها على توفير العملات الصعبة، التي ينجم عنها تحسين مستوى المعيشة ونوعية الحياة للمجتمع المحلي ودعم للتنمية الشاملة على المستوى الوطني والمحلي، حيث أنه في مطلع 2013 قاربت المداخيل السياحية بالعملة الصعبة المتراكمة حوالي 4.6 مليار دولار أمريكي، وعادة ما يتم توفير العملات الصعبة من خلال النشاطات السياحية بعدة طرق وأساليب أهمها:

أ -الاستثمارات الأجنبية في قطاع السياحة.

ب -الرسوم التي تحصل عليها الدولة المستقبلة على شكل رسوم وضرائب على الاستثمارات السياحية بأنواعها وتأشيرات الدخول.

ج -الإنفاق اليومي وإيرادات الفنادق من السياح.

2.1توفير فرص عمل جديدة : يعمل إنشاء المشاريع السياحية المباشرة أو المساعدة لها بمختلف أنواعها، أو التوسع في إنشائها رأسيا أو افقيا، على خلق فرص عمل جديدة سواء كان تمويل هذه المشاريع برأس مال أجنبي أو وطني، مما يؤدي إلى التخفيف من مشكلة البطالة في كثير من الأحيان، ويعمل ولو ببطء على تحسين مستوى الرفاهية الاقتصادية إضافة الى:

أ .توفير فرص عمل جديدة، وبالتالي زيادة المداخيل الفردية.

ب .تنشيط قطاعات التعليم والتدريب في مجال المهن السياحية المختلفة، وتوفير فرص عمل كثيرة خاصة للمجتمعات المحلية[1].

[1] - نفس المرجع ، ص 60 .

3.1 تحقيق التكامل الرأسي والأفقي بين القطاعات الاقتصادية :التوسع في إنشاء المشاريع السياحية يرتبط به ظهور مشاريع أخرى جديدة، تمارس نشاطات إقتصادية معينة يزداد عليها الطلب نتيجة نشاط الحركة السياحية وزيادة الطلب السياحي حيث يعمل تطوير وتنشيط قطاع السياحة على إيجاد أنواع متعددة ومختلفة من العلاقات بين القطاعات الاقتصادية الأخرى الكثيرة والمتنوعة ينجم عنها تحقيق عدة منافع إقتصادية مباشرة أو غير مباشرة مثل:

أ- جذب الاستثمارات الأجنبية.

ب- تشجيع رأس المال الوطني على الاستثمار في مشاريع جديدة.

ج- خلق فرص عمل جديدة.

د- استغلال الموارد الطبيعية والبشرية.

ه- زيادة إيرادات الدولة وبالتالي القدرة على تمويل المشاريع التنموية.

4.1 تحسين وضعية ميزان المدفوعات :تعمل السياحة (كصناعة تصديرية)على تحسين ميزان المدفوعات بالنسبة للدول المستقبلة للسياح من خلال ما تضخه من عائدات سواء على شكل استثمارات أو ضرائب أو رسوم، وذلك لأن ميزان المدفوعات يعتبر قيدا مزدوجا ينظم كافة المعاملات بين دولة ما وسائر العالم، والسياحة جزء من هذه المعاملات، وهو يتكون من ميزان المعاملات التجارية وحركة رأس المال.

**فالدخل السياحي يؤثر على القيمة الصافية للميزان السياحي الذي يؤثر بدوره على النتيجة الصافية للميزان التجاري وهذا الأخير له أثره على ميزان المدفوعات.

5.1 زيادة القيمة المضافة :تؤدي جميع المنافع السابقة الذكر إلى تحقيق زيادة ملموسة في القيمة المضافة والتي بدورها تؤدي لزيادة في الناتج الوطني للدولة، بالإضافة إلى أن توزيع المشاريع السياحية على المناطق السياحية المختلفة يعمل على تطويرها وتحسين مستويات المعيشة فيها.

2-الآثار الاقتصادية غير المباشرة :للسياحة العديد من الآثار الأخرى والتي من ضمنها ما يلي :

1.2 الأثر على الرواج الاقتصادي :إن المبالغ التي تدخل قطاع السياحة تدور في حركة الاقتصاد الوطني، فالاستثمار في القطاع السياحي يؤدي في كل الأحوال إلى زيادة العمالة التي بدورها تتحصل على رواتبها والتي تمثل قدرة شرائية جديدة.

ومن جهة أخرى فإن الأموال التي تدخل للدولة من السياحة تستخدم في غالب الأحيان لتنمية هذا القطاع، وبالتالي تدخل ضمن الدورة الاقتصادية للدولة.

إضافة إلى أن الضرائب والرسوم المفروضة على هذه البضائع والخدمات المستوردة وكذا المدخول من إعادة بيع المنتوج السياحي إلى المستهلكين وأصحاب الأعمال، تؤدي إلى دورات جديدة من الشراء والانفاق داخل الدولة، وبالتالي تؤدي إلى مضاعفة الدخل السياحي.

2.2 الأثر على تسويق بعض السلع :غالبا ما يقدم السياح عند زيارة بلد ما على شراء سلع تذكارية أو سلع تشتهر بها تلك الدول المستقبلة، وطبيعة هذا الإنفاق على هذه السلع يعد بمثابة تصدير لمنتوجات وطنية دون الحاجة إلى شحن أو تسويق خارجي، فكلما زاد عدد السياح القادمين من الخارج كلما زادت الصادرات.

3.2 الأثر على تنمية المرافق الأساسية والبنية التحتية :تحتاج السياحة حتى تؤدي مهمتها على أكمل وجه، إلى بنى تحتية متنوعة كالطرق ومشروع صرف المياه، وماء الشرب ،وسائل النقل، بالإضافة إلى مطارات وموانئ مناسبة، بالإضافة إلى التطوير العمراني للمناطق الرئيسية من أجل الجذب السياحي، وبالتالي فإن زيادة الحركة السياحية تتطلب تطوير خدمات النقل وخدمات البنية التحتية الأخرى خصوصا مصادر المياه وشبكة الصرف الصحي وأنظمة التخلص من النفايات والاتصالات، من أجل تلبية حاجات قطاع السياحة [1].

1- صلاح الدين خربوطلي، مرجع سبق ذكره، ص 40 .

4.2 الأثر على الاستثمار الوطني والأجنبي : تتضمن السياحة مجالات مختلفة للاستثمارات مثل بناء الفنادق، المطاعم، الملاهي، مراكز الرياضة، القرى السياحية، شركات السياحة ووكالات السفر ووسائل النقل، وبالتالي ترتفع الاستثمارات في هذا المجال.

كما تؤدي السياحة إلى دعم الأنشطة الاقتصادية الأخرى في قطاع الزراعة والصناعة والخدمات وذلك من خلال زيادة الطلب على المنتجات الزراعية والصناعية والاستثمارات فيها.

ثالثا :الأهمية الاجتماعية والثقافية

تبرر السياحة عمليات المحافظة على التوازن الثقافي في المواقع السياحية، على اعتبار أنها تحافظ على عناصر الجذب السياحي من حيث :

أ -المحافظة على الموروثات التاريخية والثقافية للأنماط المعمارية المعاصرة المميزة.

ب -إحياء الفنون والمناسبات التقليدية وبعض مظاهر الحياة المحلية.

ج -تساعد العائدات السياحية مختلف المتاحف والمرافق الثقافية المختلفة مثل المسارح، كذلك تنظيم المهرجانات والمناسبات الثقافية كونها عناصر جذب للسياحة الداخلية والخارجية.

د -دعم التبادل الثقافي بين المجتمعات (السياح والسكان.)

بالإضافة إلى أنه من خلال السياحة يمكن تعلم ثقافة مختلف المناطق، وبالتالي يزداد التفاهم المشترك والاحترام وتلاقي القيم والعادات قبولا من الجانبين وتخلق روح الوحدة بين المجتمعات، وتقريب المسافات الثقافية بينهم، إضافة إلى أن السياحة تمكن من معرفة ماضي الشعوب وتاريخها وحماية التراث التاريخي والحضاري للشعوب مما يزيد من حركة الاتصال والتواصل فيما بينها، مما قد يؤدي لتطوير السياحة المحلية في الكثير من دول العالم[1].

1 - نفس المرجع، ص 42 .

كما توفر السياحة الحوافز وتساعد على دفع تكاليف المحافظة على المواقع الأثرية والتاريخية، والتي إذا لم يتم الحفاظ عليها ستتعرض للدمار والتدهور، وبالتالي إلى ضياع التراث التاريخي للمنطقة.

ما هي الشروط المتوفرة في الصناعة السياحية ؟

ونكرر ما ذكرناه في هذا الفصل، من أن السياحة لكي تكون صناعة **فاعلة فإنه ينبغي توفر الشروط الأساسية التالية:**

- إيمان وقناعة بأن السياحة من أعلى المستويات في الدولة المضيفة.
- أن تكون السياحة نشاطا منظما ومنضبطا.
- أن تساهم السياحة في الحفاظ على البيئة الداخلية الخارجية.
- أن تتوفر لصناعة السياحة كوادر مؤهلة قادرة على إشباع رغبات السياح وتحقيق أعلى درجات الرضا لديهم.
- أن تمتلك صناعة السياحة أخلاقيات للمهنة أسوة بالمهن الأخرى مثل الطبيب والمحاماة والتعليم.
- أن تكون جزء أساسيا لا يتجزأ من الاقتصاد الوطني.
- أن تكون مبنية على أسس عليمة وتكنولوجية صحيحة وأن تتكيف مع التغيرات بشكل إيجابي.
- أن يتم تطويرها بشكل منظم ودوري.
- أن تحقق التفاعل المنشود بين حضارات الشعوب من خلال العلاقات التفاعلية الصميمة بين البلد المضيف والضيف الزائر[1].

[1] - نفس المرجع ، ص 44 .

رابعا : مكونات السياحة

تتداخل نشاطات السياحة مع العديد من المجالات، وفيما يلي المكونات الأساسية للسياحة التي يجب أخذها بعين الاعتبار في أي عملية تخطيط :

- عوامل وعناصر جذب الزوار :تتضمن العناصر الطبيعية مثل المناخ والتضاريس وشواطئ البحار والأنهار والغابات والمحميات، والدوافع البشرية مثل المواقع التاريخية والحضرية والأثرية والدينية ومدن الملاهي والألعاب.
- مرافق وخدمات الإيواء والضيافة :مثل الفنادق والنزل وبيوت الضيافة والمطاعم والاستراحات.
- خدمات مختلفة :مثل مراكز المعلومات السياحية ووكالات السياحة والسفر، ومراكز صناعة وبيع الحرف اليدوية والبنوك والمراكز الطبية والبريد والشرطة والإدلاء السياحيين.
- خدمات النقل :تشمل وسائل النقل، على اختلاف أنواعها في المنطقة السياحية.

خدمات البنية التحتية :تشمل توفير المياه الصالحة للشرب والطاقة الكهربائية والتخلص من المياه العادمة والفضلات الصلبة، وتوفير شبكة من الطرق والاتصالات.

عناصر مؤسسية : تتضمن خطط التسويق وبرامج للسياحة، مثل سن التشريعات والقوانين والهياكل التنظيمية العامة، ودوافع جذب الاستثمار في القطاع السياحي، وبرامج تعليم وتدريب الموظفين في القطاع السياحي[1].

خامسا :الآثار السياحية على البيئة

يمكن أن ينشأ عن السياحة آثار إيجابية أو سلبية أو قد لا ينشأ أي أثر إطلاقا، ويعتمد ذلك على أساليب الإدارة الاستراتيجية وإدارة التنمية السياحية

1- ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سبق ذكره، ص 51

وتتنوع الآثار البيئية السلبية الناجمة عن النشاطات السياحية والتي قد تتفاقم إلى أزمات، وهي تتمثل في:

1-الآثار الطبيعية: وتشمل الآثار التالية:

1-1 تلويث البيئة الطبيعية :حيث يعمل التصميم غير المناسب للمرافق، وخاصة أنظمة الصرف الصحي والتخلص من النفايات والاختيار غير الموفق لمواقع المرافق السياحية في الكثير من الأحيان إلى حدوث الكثير من المشاكل والأضرار البيئية منها تلوث مياه الشواطئ والبحيرات، تلوث الهواء الناجم عن وسائل النقل والتلوث الضوضائي، تلوث المياه السطحية أو الجوفية.

2-1 تدمير المواقع التاريخية والأثرية :حيث يؤدي الاستعمال المبالغ فيه وسوء استخدام المواقع الأثرية والتاريخية إلى إلحاق الضرر بهذه العناصر، وقد تندثر مع مرور الزمن خصوصا في غياب الصيانة المستمرة وفي غياب الرقابة الدائمة للسياح، إضافة إلى مشاكل الكثافة المرورية وحركة المشاة، تفقد المواقع التاريخية والأثرية والثقافية جماليتها.

3-1الأخطار الطبيعية ومشاكل استعمال الأرض :حيث قد تنجم عن التخطيط غير الملائم للمرافق والنشاطات السياحية، كما تنشأ في أحيان كثيرة مشكلات بيئية مختلفة، ورغم التخطيط السياحي والبيئي الناجح، حيث أن الخطة لا تستطيع التنبؤ بكافة المشكلات والتأثيرات البيئية والتي من أهمها:

*مشكلة التخلص من النفايات.

*تصريف المياه والفيضانات.

*تدمير وتضرر النباتات والحيوانات.

*الاختلال والتدمير البيئي.

*الصحة البيئية والأمراض المعدية[1].

1- أكرم عاطف رواشدة ، **السياحة البيئية**، (ط 01 ، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان -الاردن)2009 ، ص ص62-64 .

2- الآثار الاقتصادية :وقد تنشأ هذه الاختلافات بسب تباين المستويات الاقتصادية بين السكان المحليين والسياح، وتعمل السياحة في بعض الأحيان على خلق آثار اقتصادية سالبة منها:

- ❖ جذب أعداد كبيرة من عمالة القطاعات الاقتصادية الأخرى كالزراعة والصناعة، كونها توفر رواتب وظروف عمل أفضل من القطاعات الأخرى.
- ❖ إذا كانت المعطيات السياحية متركزة في مناطق دون أخرى داخل الدولة، فإن ذلك يعمل على زيادة الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين هذه المناطق.
- ❖ تتراجع الفوائد الاقتصادية للسياحة إذا كانت المرافق السياحية يملكها مستثمرون أجانب ويعمل بها أجانب كذلك، وإذا ما كانت الخدمات والمواد اللازمة للنشاط السياحي مستوردة من الخارج[1].

3- الآثار الاجتماعية : تعود أسبابها إلى الاختلافات الثقافية بين مناطق مصدرالسياح ومناطق الهدف، أو لجهل السياح بثقافة السكان المحليين في مناطق الهدف، والاختلافات في العادات والتقاليد والمعتقدات الدينية وأسلوب المعيشة وكذا العلاقة بين السياح والسكان المحليين الأصليين، بالإضافة إلى أهمية ذلك في خلق الجو الملائم للتفاهم، ومن أهم الآثار الاجتماعية السلبية التي يمكن أن تنشأ عن النشاطات السياحية:

- ✓ تأثر الثقافات المحلية بالأنماط الثقافية للسياح، الأمر الذي يؤدي إلى ضياع الهوية الثقافية المحلية خصوصا عند فئة الشباب واندفاعهم لتقليد السياح في أنماطهم السلوكية.
- ✓ من المعروف أن أغلب السياح من دولة غنية ذات مستويات معيشية عالية، في حين
- ✓ يغلب طابع الدولة الفقيرة على الدولة المستقبلة للسياح، مما قد يخلق استياء تجاه السياح نتيجة للفوارق الاقتصادية.
- ✓ شعور السياح المحليين بمنافسة السياح الأجانب في الحصول على التسهيلات السياحية والخدمات، خصوصا في المواقع السياحية التي تشهد إقبالا سياحيا كبيرا[2]

[1]- نفس المرجع ، ص 65 .
2- احمد محمود مقابلة، مرجع سابق، ص 47 .

مما يؤدي الى ردود أفعال سلبية عند السياح المحليين خصوصا، باعتبار أن القدرة المالية متفاوتة بين الطرفين في ظل ارتفاع الأسعار نتيجة الطلب المتزايد.

- ✓ يميل السكان في منطقة الهدف إلى تطويع فنونهم وصناعاتهم التقليدية بما ينسجم وأذواق السياح الأجانب، وذلك من أجل تسويقها، مما يؤدي إلى طمس وتحريف الثقافة المحلية.
- ✓ تعمل السياحة بشكل مباشر أو غير مباشر على نشر الكثير من الأنماط السلوكية السلبية، مثل تعاطي المخدرات والمسكرات والعديد من السلوكيات الأخرى التي تتعارض مع ثقافة السكان المحليين غالبا.

****وتمس هذه الآثار مختلف القطاعات الأخرى ذات العلاقة المباشرة بقطاع السياحة، والشكل الموالي يوضح ذلك:**

الشكل رقم (1-1) يمثل البيئة الداخلية والخارجية التي يتفاعل معها قطاع السياحة.

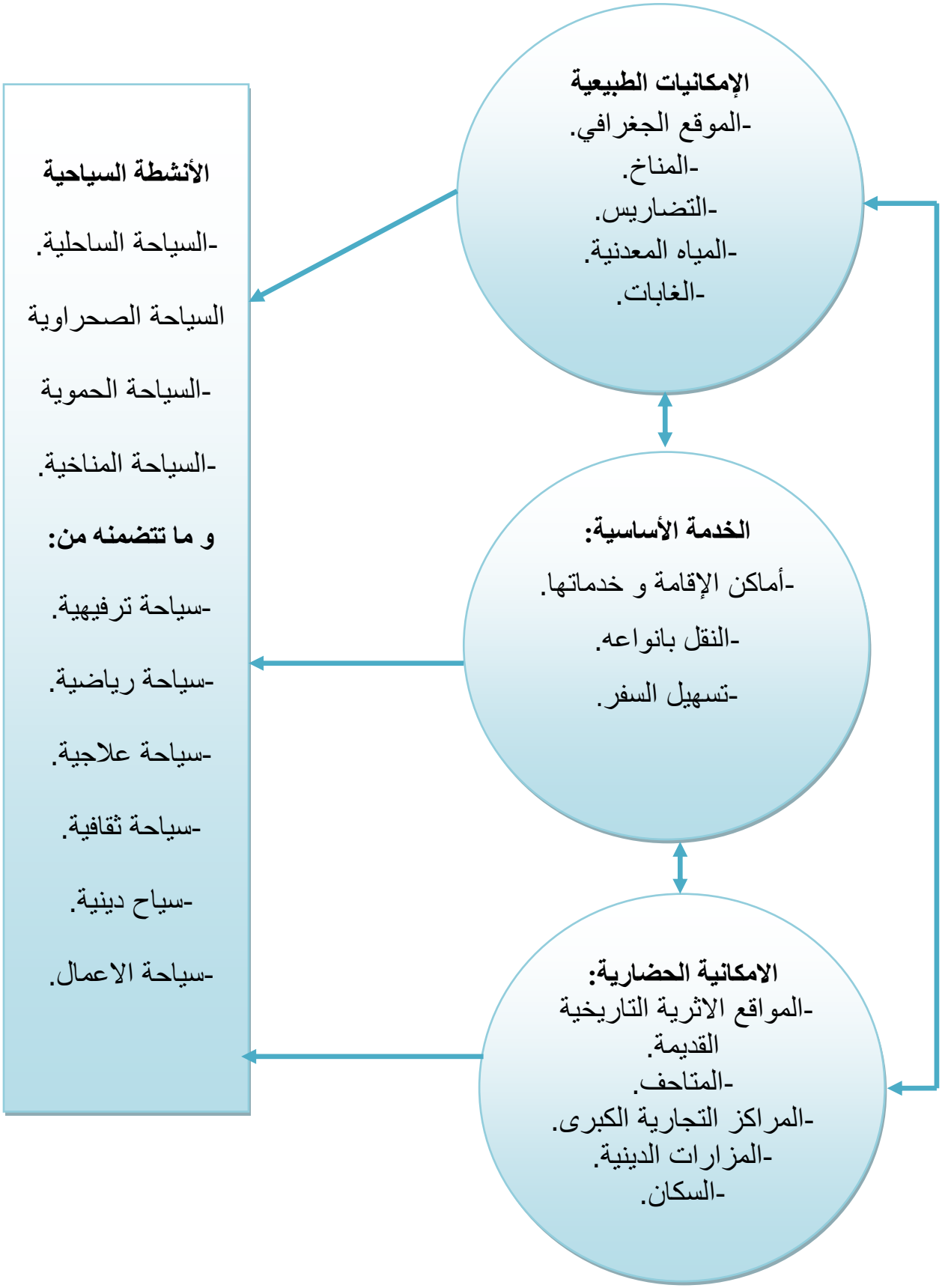

المصدر :شمسين نديم، مبادئ السياحة، الجمعية الجغرافية السياحية، دمشق، 2001 ، ص 52.

المبحث الثالث :التخطيط السياحي والتنمية السياحية

المطلب الأول :ماهية التخطيط السياحي

يعتبر التخطيط السياحي من أهم أدوات التنمية السياحية المعاصرة، التي تهدف إلى زيادة الدخل الفردي الحقيقي والقومي، وإلى تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية والإنسانية والمادية في البلاد.

ومن هنا فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية المستدامة الرشيدة الذي يمكن الدول خصوصا النامية منها من أن تواجه المنافسة في السوق السياحية الدولية. وبالتالي فإن تخطيط التنمية السياحية يعتبر جزءاً لا يتجزأ من خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الذي يقتضي إلزام كافة الوزارات والأقاليم والأجهزة والإدارات الحكومية وغير الحكومية بتنفيذ السياسة التنموية السياحية(برنامج عمل مشترك.)

أولا :مفهوم التخطيط السياحي

لم يتبلور مفهوم التخطيط السياحي بشكل واضح ومحدد إلا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تطورت حركة السفر الدولية بشكل سريع وكثيف، وتزايدت أعداد السياح إلى جانب تنوع أشكال السياحة والاستجمام، وتعددت المناطق السياحية واختلفت وظائفها وخصائصها، وقد أدى كل هذا إلى زيادة الاهتمام بالسياحة والأنشطة السياحية، وظهرت الحاجة لضبط وتوجيه هذه النشاطات من أجل الحد من آثارها السلبية على المجتمع والبيئة، وتحقيق أقصى درجات النفع الاقتصادي، خصوصاً بعد أن أصبح ينظر إلى السياحة على أنها صناعة ومصدر دخل أساسي في كثير من دول العالم .والتخطيط السياحي نوع من أنواع التخطيط التنموي وهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات المرحلية المقصودة والمنظمة والمشروعة التي تهدف إلى تحقيق استغلال واستخدام أمثل لعناصر الجذب السياحي المتاح والكامن وتحقيق أقصى درجات المنفعة الممكنة، مع متابعة وتوجيه وضبط لهذا الاستغلال لإبقائه ضمن دائرة المرغوب والمنشود، ومنع حدوث أي نتائج أو آثار سلبية ناجمة عنه.

تعريف التخطيط السياحي : يعرف التخطيط السياحي بأنه رسم صورة تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي في دولة معينة وفي فترة زمنية محددة .ويقتضي ذلك حصر الموارد السياحية في الدولة من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية وتحقيق تنمية سياحية سريعة ومنتظمة من خلال إعداد وتنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول فروع النشاط السياحي ومناطق الدولة السياحية[1] .

وينبغي ألا ينظر إلى التخطيط السياحي على أنه ميدان مقصور على الجهات الرسمية، وإنما يجب أن ينظر إليه على أنه برنامج عمل مشترك بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص والأفراد، لذا يجب أن يكون التخطيط السياحي عملية مشتركة بين جميع الجهات المنظمة للقطاع السياحي، بين الجهات الحكومية المشرفة على هذا القطاع، ومقدمي الخدمات السياحية(المؤسسات ورجال الأعمال)، والمستهلكين لهذه الخدمات(السياح)، والمجتمع المضيف للسياحة، بدءا من مرحلة صياغة الأهداف المراد تحقيقها وانتهاء بمرحلة التنفيذ والتطبيق لبرامج الخطة السياحية.

2-يعتمد نجاح التخطيط السياحي على عدة عوامل تشمل ما يلي :

- أن تكون خطة التنمية السياحية جزءاً لا يتجزأ من الخطة القومية الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- وأن يتم تحقيق التوازن بين القطاعات الاقتصادية المختلفة .
- وأن يتم اعتبار تنمية القطاع السياحي كأحد الخيارات الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية .
- وعلى أن تكون هذه الصناعة جزءاً من قطاعات الإنتاج في الهيكل الاقتصادي للدولة .
- قيام الدولة بتحديد مستوى النمو المطلوب وحجم التدفق السياحي .
- وعلى أن يتم تحديد دور كل من القطاعين الخاص والعام في عملية التنمية[2] .
- التركيز على علاقة التنمية السياحية بالنشاط الاقتصادي العام وتحديد علاقة ذلك بالمحافظة على البيئة.

*

1-الروبي نبيل ، **التخطيط السياحي**،(مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1987) ، ص 65 .
2- محمد الشيراوي عبد المنعم، **واقع وآفاق مستقبل السياحة في البحرين**،(دار الكنوز الأدبية، بيروت) 2002 ، ص 37 .

ويرى بعض كتاب التخطيط السياحي أن من بين عوامل نجاح التخطيط السياحي وجوب توفر أربعة علاقات[1] .

أ -علاقة التخطيط بالنشاط الاقتصادي : فنجاح النشاط السياحي في أي منطقة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمستويات الأنشطة التي يمكنها أن تؤدي إلى تحقيق زيادة متواصلة في الدخول وإمكانية الاقتصاد المحلي على امتصاص هذه الدخول واستخدامها.

ب -علاقة التخطيط بالبيئة: نجد أن السياحة والبيئة هي نفس الشيء، على اعتبار أن التدفق السياحي يرتبط بعوامل الجذب السياحي المتمثلة في المناخ والمناظر البيئية الطبيعية والشواطئ وغيرها، أو في عوامل جذب من صنع الإنسان كالمناطق التاريخية الأثرية والحديثة وغيرها، وهنا تبدو نقطة هامة تتعلق بضرورة المحافظة على الأصول البيئية

ج -علاقة التخطيط بالقادمين إلى المنطقة السياحية: يكون من الملائم تهيئة المقيمين لتزويد السائحين بالمعلومات التي تتيح لهم المتعة الذهنية، فإن تزاوج كل من الإمتاع النفسي والإثراء الذهني، يجعل السائحين أكثر رغبة في زيارة المنطقة مرة أخرى.

د -علاقة التخطيط بتدفق النقد الأجنبي : و اذا كان التخطيط يهدف الى زيادة موارد الدولة من النقد الأجنبي، فإن نجاح التخطيط السياحي يقاس بالنسبة للدول النامية بصفة خاصة بمدى قدرته على زيادة التدفق من النقد الأجنبي إلى الدولة سواء من خلال عائدات السياحة الدولية أو من خلال انسياب رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمارالسياحي.

ثانيا :أهمية التخطيط السياحي وأهدافه

يلعب التخطيط السياحي دوراً بالغ الأهمية في تطوير النشاط السياحي، وذلك لكونه منهجا علميا لتنظيم وإدارة النشاط السياحي بجميع عناصره وأنماطه، فهو يوفر إطار عمل مشترك لاتخاذ القرارات في إدارة الموارد السياحية ويزود الجهات المسؤولة بالأساليب والاتجاهات التي يجب أن تسلكها، مما يسهل عملها ويوفر كثيراً من الجهد الضائع.

[1] -CHARLES, K. **Tourism planning & Development** ,CBI, 1978. p 79.

التخطيط السياحي يساعد على توحيد جهود جميع الوحدات المسؤولة عن تنمية القطاع السياحي وتنسيق عملها، ويقلل من ازدواجية القرارات والأنشطة المختلفة، مما يساعد على إنجاز الأهداف العامة والمحددة لهذا النشاط.

لهذا فإن التخطيط السياحي يتأثر بالتقلبات السياسية والاجتماعية والطبيعية أكثر من تأثره بعوامل الإنتاج والقوى الاقتصادية المختلفة.

ومن أهم المزايا والفوائد التي تتطلب الأخذ بأسلوب التخطيط السياحي على كل المستويات نذكر ما يلي :

1.يساعد التخطيط للتنمية السياحية على تحديد وصيانة الموارد السياحية والاستفادة منها بشكل مناسب في الوقت الحاضر والمستقبل.

2.يساعد التخطيط السياحي على تكاملية وربط القطاع السياحي مع القطاعات الأخر وعلى تحقيق أهداف السياسات العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على كل مستوياتها.

3.يوفر أرضية مناسبة لأسلوب اتخاذ القرار لتنمية السياحة في القطاعين العام والخاص، من خلال دراسة الواقع الحالي والمستقبلي مع الأخذ بعين الاعتبار الأمور السياسية والاقتصادية التي تقررها الدولة لتطوير السياحة وتنشيطها.

4.يوفرالمعلومات والبيانات والإحصائيات والخرائط والمخططات والتقارير والاستبيانات، ويضعها تحت يد طالبيها.

5.يساعد على زيادة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلال تطوير القطاع السياحي، وتوزيع ثمار تنميته على أفراد المجتمع .كما يقلل من سلبيات السياحة.

6.يساعد على وضع الخطط التفصيلية لرفع المستوى السياحي لبعض المناطق المتميزة، والمتخلفة سياحيا.

7.يساعد على وضع الأسس المناسبة لتنفيذ الخطط والسياسات والبرامج التنموية المستمرة عن طريق إنشاء الأجهزة والمؤسسات لإدارة النشاط[1].

8. يساهم في استمرارية تقويم التنمية السياحية ومواصلة التقدم في تطوير هذا النشاط. والتأكيد على الإيجابيات وتجاوز السلبيات في الأعوام اللاحقة.

*وقد أثبتت التجارب في العديد من دول العالم أنه يمكن تحقيق عائدات سياحية دائمة من خلال اعتماد التخطيط السليم والمناسب، ويمكن لهذه العائدات أن تتضاعف في حال استمرار التخطيط الواعي والناضج الذي يسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف أهمها[62] :

- تحديد أهداف التنمية السياحية القصيرة والبعيدة المدى، وكذلك رسم السياسات السياحية ووضع إجراءات تنفيذها.
- ضبط وتنسيق التنمية السياحية التلقائية والعشوائية.
- تشجيع القطاعين العام والخاص على الاستثمار في مجال التسهيلات السياحية أينما كان ذلك ضرورياً.
- مضاعفة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للنشاطات السياحية لأقصى حد ممكن وتقليل كلفة الاستثمار والإدارة لأقل حد ممكن.
- الحيلولة دون تدهور الموارد السياحية وحماية النادر منها .
- صنع القرارات المناسبة وتطبيق الاستخدامات المناسبة في المواقع السياحية .
- تنظيم الخدمات العامة وتوفيرها بالشكل المطلوب في المناطق السياحية .
- المحافظة على البيئة من خلال وضع وتنفيذ الإجراءات العلمية المناسبة .
- توفير التمويل من الداخل والخارج اللازم لعمليات التنمية السياحية .
- تنسيق النشاطات السياحية مع الأنشطة الاقتصادية الأخرى بشكل تكاملي[2] .

ثالثا :خصائص التخطيط السياحي الجيد

يمتاز التخطيط السياحي الجيد بأنه يركز على المنتج السياحي Tourist Product

1- شمسين نديم، **مبادئ السياحة** ،(الجمعية الجغرافية السياحية، دمشق) 2001 ، ص 82 .
1- غنيم محمد عثمان، **التخطيط السياحي والتنمية**،(بدون دار نشر، الأردن،) 2004 ، ص ص245- 246 .

وكذلك على عمليات الترويج والتسويق بأسلوب يحقق التوازن بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئة ضمن إطار التنمية السياحية الشاملة والمستدامة، والتخطيط السياحي الجيد لا بد أن تتوفر فيه كذلك **عدة مواصفات أخرى أهمها:**

1.تخطيط مرن Flixible ، مستمر Continuous ، و تدريجي Incremental ، يتقبل إجراء أي تعديل إذا ما تطلب الأمر، بناء على المتابعة المستمرة والتغذية الراجعة.

2. تخطيط شامل لجميع جوانب التنمية السياحية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، البيئية، السكانية، ... الخ.

3. تخطيط تكاملي، تعامل فيه السياحة على أنها نظام متكامل، حيث كل جزء مكمل للأجزاء الأخرى، وكل عنصر يؤثر ويتأثر ببقية العناصر.

4.تخطيط مجتمعي، بمعنى أنه يسمح بمشاركة جميع الجهات ذات العلاقة في عملية التخطيط بمراحلها المختلفة.

5.تخطيط بيئي يحول دون تدهور عناصر الجذب السياحية الطبيعية والتاريخية، ويعمل على توفير الإجراءات اللازمة لصيانتها بشكل مستمر، ويضمن المحافظة عليها لأطول فترة زمنية ممكنة.

6. تخطيط واقعي وقابل للتنفيذ، أي أنه لا تتجاوز أهدافه حدود الإمكانيات والطموح ولا تخرج عن دائرة ما هو متاح وكامن من موارد طبيعية ومالية وبشرية.

7.تخطيط مرحلي منظم، يتكون من مجموعة من الخطوات والنشاطات المتتابعة والمتسلسلة.

8. تخطيط يتعامل مع السياحة على أنها نظام له مدخلات وعمليات ومخرجات محددة، ويمكن التأثير في هذه التكوينات وتوجيهها.

رابعا :المستويات المكانية للتخطيط السياحي:

تتعدد المستويات المكانية للتخطيط السياحي ولكن بشكل عام يمكن الحديث عن أربعة مستويات رئيسية هي :

1.التخطيط السياحي على المستوى المحلي Local Level : يكون التخطيط السياحي في هذا المستوى المكاني متخصصاً وتفصيلياً أكثر منه في المستويات المكانية الأخرى[1]، وعادة ما يتضمن تفاصيل عن جوانب عديدة منها:

- ❖ التوزيع الجغرافي للخدمات السياحية ومنشآت النوم .
  الخدمات والتسهيلات السياحية .
- ❖ مناطق وعناصر الجذب السياحي .
- ❖ شبكات الطرق المعبدة ومحلات تجارة التجزئة والمتنزهات والمحميات .
- ❖ نظام النقل على الطرق والمطارات ومحطات السكك الحديدية .

*تسبق كثير من خطط التنمية في هذا المستوى المكاني بدراسات جدوى اقتصادية أولية وكذلك دراسات لتقييم المردودات البيئية والاجتماعية والثقافية، وكذلك تقييم لبرامج التنمية والهياكل الإدارية والمالية المناسبة للتنفيذ، وأيضاً قواعد التنظيم المكاني والتصميم الهندسي، وتشمل هذه الدراسات كذلك على تحليل حركة الزوار وتوصيات متعلقة بذلك.

التخطيط السياحي على المستوى الإقليمي Regional Level : يركز التخطيط السياحي في مستواه الإقليمي على جوانب عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر:

- ❖ بوابات العبور الإقليمية وما يرتبط بها من طرق مواصلات إقليمية ودولية بأنواعها.
- ❖ منشآت النوم بأنواعها وكافة الخدمات السياحية الأخرى.
- ❖ السياسات السياحية والاستثمارية والتشريعية وهياكل التنظيم السياحية الإقليمية .
- ❖ برامج الترويج والتسويق السياحي .
- ❖ برامج التدريب والتعليم، والاعتبارات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية، إلى جانب تحليل الآثار والمردودات.
- ❖ مراحل واستراتيجيات التنمية وبرمجة المشاريع .

1- كافي حسين، **رؤية عصرية للتنمية السياحية** ،(دار النهضة المصرية ، القاهرة)،1987 ، ص 37 .

والتخطيط السياحي في المستوى الإقليمي متخصص وتفصيلي بدرجة أقل من المستوى المحلي وأكبر من المستوى الوطني، علماً أن مستوى التخصيص يعتمد على حجم الدولة وحجم الإقليم، فخطة وطنية في دولة صغيرة المساحة قد تحوي من التفاصيل ما تحويه خطة إقليمية في دولة كبيرة المساحة، وقد لا تحتاج البلاد الصغيرة المساحة إلى تخطيط وطني وآخر إقليمي.

3.التخطيط السياحي على المستوى الوطني National Level : يغطي التخطيط السياحي في هذا المستوى جميع الجوانب التي يغطيها في المستوى الإقليمي، ولكن بشكل أقل تخصصاً وتفصيلاً وعلى مستوى القطر أو الدولة بجميع أقاليمها ومناطقها.

4.التخطيط السياحي على المستوى الدولي International Level: تقتصر عمليات التخطيط السياحي في هذا المستوى على خدمات النقل وطرق المواصلات بين مجموعة من الدول، كما هو الحال في مجموعة دول الاتحاد الأوربي، ويشمل هذا التخطيط كذلك تطوير وتنمية بعض عناصر الجذب السياحي التي تتوزع جغرافياً في عدة دول متجاورة، كما هو الحال في جبال الألب في القارة الأوروبية .إلى جانب ذلك هناك التخطيط السياحي بين عدة دول في مجالات الترويج والتسويق السياحي.

والجدير بالذكر أن المنظمات والهيئات السياحية الدولية مثل :منظمة السياحة العالمية غالباً ما تشارك في مثل هذا النوع من التخطيط وأحياناً تقديم الدعم المادي والمعنوي الكامل في هذا المجال.

المطلب الثاني :التنمية السياحية ومكوناتها

يرتبط فهم التخطيط السياحي بشكل كبير بمعرفة مفهوم ومكونات التنمية السياحية وطبيعة العلاقات بين هذه المكونات، حيث أن التنمية السياحية هي أحدث ما ظهر من أنواع التنمية العديدة، وهي بدورها متغلغلة في كل عناصر التنمية المختلفة، وتكاد تكون متطابقة مع التنمية الشاملة، فكل مقومات التنمية الشاملة هي مقومات التنمية السياحية . [1]

لذلك تعتبر قضية التنمية السياحية عند الكثير من دول العالم، من القضايا المعاصرة،

1- كافي مصطفى يوسف، **صناعة السياحة كأحد الخيارات الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية**،(دار الفرات نينار للنشر والتوزيع، بدون بلد نشر، 2006)، ص ص 106- 107 .

كونها تهدف إلى الإسهام في زيادة الدخل الفردي الحقيقي، وبالتالي تعتبر أحد الروافد الرئيسية للدخل القومي، وكذلك بما تتضمنه من تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية والإنسانية والمادية، ومن هنا تكون التنمية السياحية وسيلة للتنمية الاقتصادية.

أولا :تعريف التنمية السياحية

تعرف على أنها عملية توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل :إيجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة.
وتشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب السياحيين، التوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية، التدفق والحركة السياحية، تأثيرات السياحة المختلفة.
فالتنمية السياحية هي الارتقاء والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها، وتتطلب التنمية السياحية تدخل التخطيط السياحي باعتباره أسلوبا علمياً يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع، ومن هنا فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية السياحية الرشيدة لمواجهة المنافسة في السوق السياحية الدولية[1] .

ثانيا :عناصر التنمية السياحية

و تتكون من عناصر عدة أهمها :

عناصر الجذب السياحيAttraction و تشمل العناصر الطبيعية Natural Features مثل :أشكال السطح والمناخ والحياة والغابات وعناصر من صنع الإنسان man made- objects كالمتنزهات والمتاحف والمواقع الأثرية التاريخية.

- ❖ النقل Transport بأنواعه المختلفة البري، البحري والجوي .
- ❖ أماكن النوم Accommodation سواء التجاري منها Commercial كالفنادق والموتيلات وأماكن النوم الخاص مثل :بيوت الضيافة وشقق الإيجار.

1- توفيق ماهر عبد العزيز، **صناعة السياحة**،(دار هران، عمان، بدون سنة نشر)، ص 198 .

- ❖ التسهيلات المساندة Supporting Facilitie بجميع أنواعها كالإعلان السياحي والإدارة السياحية والأشغال اليدوية والبنوك[1]....
- ❖ خدمات البنية التحتية Infrastructure كالمياه والكهرباء والاتصالات ....

ويضاف إلى هذه العناصر جميعها الجهات المنفذة للتنمية، فالتنمية السياحية تنفذ عادة من قبل القطاع العام أو الخاص أو الاثنين معاً.

ثالثا :أهداف التنمية السياحة

تهدف تنمية الصناعة السياحية إلى تحقيق زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية، وإن أول محور في عملية التنمية هو الإنسان الذي يعد أداتها الرئيسية لهذا فإن الدولة مطالبة بالسعي إلى توفير كل ما يحتاج إليه لتبقى القدرات البدنية والعقلية والنفسية لهذا الإنسان على أكمل وجه[2] .

إن عملية تنمية وتطوير السياحة تكون بجرد المصادر التي يمكن استخدامها في الصناعة السياحية وتقويمها بشكل علمي بل وإيجاد مناطق جديدة قد تجذب إليها السائحين مثل القرى السياحية أو الأماكن المبنية خصوصاً للسياحة، والتقويم هنا ليس مجرد تخمين نظري، وإنما تقويم مقارن مع المنتجات السياحية للدول المنافسة واعتمادها على اتجاهات وخصائص الطلب السياحي العالمي والذي يعد الأساس في تحديد وإيجاد البنية التحتية والقومية للسياحة عبر تشجيع الاستثمار السياحي وتسهيل عمل شركات الاستثمار من خلال تخفيض الضرائب والإجراءات الجمركية على الأجهزة والمعدات اللازمة لمشاريعهم[3] .

*إن تنمية النشاط السياحي بحاجة إلى تعاون كافة العناصر والإمكانيات والجهود العاملة في الحقل السياحي، لأن السياحة قطاع اقتصادي يضم مرافق عديدة ونشاطات اقتصادية مختلفة، لذلك فإن أي تخطيط للتنمية السياحية يجب أن يهدف إلى وضع برامج من أجل استخدام الأماكن والمناطق والمواد سياحياً، ثم تطويرها لتكون مراكز سياحية

1- صلاح الدين خربوطلي، **السياحة المستدامة**، مرجع سابق ،ص 130 .
2 ـ كافي مصطفى يوسف، مرجع سبق ذكره، ص 110 .
3-نفس المرجع ، ص 111.

ممتازة تجذب السائحين إليها سواء أكان مباشرة أو عبر الإعلان السياحي أو غيره من مزيج الاتصال التسويقي.

إن تنمية الصناعة السياحية تحكمها عدة اعتبارات لا بد من مراعاتها **وهي على النحو التالي:**

- ✓ تدريب الجهاز البشري اللازم الذي يحتاج إليه القطاع السياحي حتى تتمكن المنشآت السياحية من القيام بدورها بالشكل المطلوب.
- ✓ المحافظة على حقيقة المواقع السياحية، لأن جذب السياح إلى هذه المناطق قد تعتمد على المناخ أو الطبيعية أو التاريخ أو أي عامل آخر تتميز به المنطقة السياحية.
- ✓ الاستغلال الجيد للموارد السياحية المتاحة مع توفير المرونة لها لتتمكن من مواكبة احتياجات الطلب السياحي المحلي والعالمي.
- ✓ إجراء دراسة شاملة للتأكد من الجدوى الاقتصادية للاستثمارات السياحية المقترحة وفيما إذا كان الاستثمار سيد ر أرباحاً أم لا.
- ✓ دعم الدولة للقطاع السياحي، عبر معاونة القطاع الخاص في تنفيذ البرامج السياحية ويكون ذلك عبر خطة إعلانية تسويقية متكاملة.
- ✓ ربط خطة التنمية السياحية مع خطط التنمية الاقتصادية الأخرى لمختلف القطاعات الاقتصادية لتحقيق نمو متوازن وليس مجرد الاهتمام بالسياحة فقط.
- ✓ تحديد المشاكل التي قد تعترض تنمية الصناعة السياحية ثم وضع خطط بديلة في حال حدوث طارئ معين.
- ✓ دراسة السوق السياحي المحلية، من أجل معرفة نوعية السياح الوافدين وما هي تفضيلاتهم ورغباتهم للسعي إلى تأمينها قدر الإمكان.
- ✓ توفير شبكة من الفنادق المناسبة لكل شكل من أشكال الدخل، ولكل نماذج الرغبات، وخاصة المناسبة منها لذوي الدخل المحدد، فحركة السياحة لم تعد مقتصرة على الأغنياء.

- ✓ رفع مستوى النظافة والخدمات السياحية لأنهما يؤديان دوراً مهماً في تطوير التنمية السياحة، فحين يتم الحفاظ على نظافة الشوارع والشواطئ والآثار وغيرها من عوامل الجذب السياحي، تجعل السائح يرغب في العودة إلى هذا البلد.

*نخلص إلى القول مما تقدم إن التنمية السياحية يجب أن تهدف إلى تحقيق زيادة متوازنة ومستمرة في الموارد السياحية، إضافة إلى ترشيد وتعميق درجة الإنتاجية في قطاع السياحة، وبالتالي فهي تتطلب تنسيق السياسات المختلفة داخل البلد نظرا لارتباط السياحة مع مختلف تلك الأنشطة الأخرى مثل النقل والجمارك والتجارة والخدمات بصفة عامة.

وباختصار تحدد أهداف التنمية السياحية عادة في المراحل الأولى من عميلة التخطيط السياحي، في مجموعة من الأهداف كالتالي:

1-على الصعيد الاقتصادي :

-تحسين وضع ميزان المدفوعات.

-تحقيق التنمية الإقليمية خصوصاً إيجاد فرص عمل جديدة في المناطق الريفية.

-توفير خدمات البنية التحتية.

-زيادة مستويات الدخل.

-زيادة إيرادات الدولة من الضرائب.

-خلق فرص عمل جديدة.

2-على الصعيد الاجتماعي:

-توفير تسهيلات ترفيه واستجمام للسكان المحليين.

-حماية وإشباع الرغبات الاجتماعية للأفراد والجماعات.

3-على الصعيد البيئي:

-المحافظة على البيئة ومنع تدهورها ووضع إجراءات حماية مشددة لها[1].

1- حسين كفافي ، **رؤية عصرية للتنمية السياحية في الدول النامية**،(الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، بدون سنة نشر) ، ص 91 .

4-على الصعيد السياسي والثقافي:

-نشر الثقافات وزيادة التواصل بين الشعوب.

-تطوير العلاقات السياسية بين الحكومات في الدول السياحية.

رابعا :أشكال التنمية السياحية

تأخذ التنمية السياحية أشكالاً متعددة منها:

1-تطوير المنتجعات السياحية :وهذا النوع من التنمية يركز على سياحة الإجازات والعطل، وتعرف المنتجعات على أنها المواقع التي توفر الاكتفاء الذاتي وتتوفر فيها أنشطة سياحية مختلفة وخدمات متعددة لأغراض الترفيه والاستراحة والاستجمام.

2-القرى السياحية :وهي شكل من أشكال السياحة المنتشرة جداً في أوروبا كما بدأت تنتشر في العديد من دول العالم، والحياة في القرية نموذج يختلف عن الحياة في المدن، وتستهوي سكان المدن حباً في التغيير والبساطة.

ويعتمد قيام القرى السياحية على وجود عنصر الماء (الشاطئ) ، مناطق الموانئ، أنشطة التزلج، الجبال، الحدائق العامة، مواقع طبيعية، مواقع تاريخية أثرية، مواقع علاجية، ملاعب جولف، أنشطة رياضية وترفيهية أخرى.

تختلف مساحات هذا النوع من المواقع وتتعدد فيها أنواع مرافق الإقامة ومنشآت النوم والمرافق التكميلية مثل :الأسواق والمناطق التجارية، خدمات ترفيهية وثقافية، مراكز للمؤثرات ومرافق سكنية خاصة مختلفة الأحجام.

يتم التخطيط لإنشاء القرى السياحية عادة في وقت واحد أي ضمن خطة سياحية واحدة ويأخذ التنفيذ مراحل متعددة وعلى فترات زمنية طويلة تحددها عناصر الطلب السياحي والطاقة الاستيعابية.

3-منتجعات المدن :يتطلب هذا النوع من المنتجعات دمج برامج استعمالات الأراضي والتنمية الاجتماعية، مع عدم إهمال البعد الاقتصادي الذي يوفر فرص الجذب الاستثماري للمشاريع (فنادق، استراحات،.....الخ)في المنطقة، وتحتاج إقامة هذا النوع من المنتجعات وجود نشاط سياحي مميز أو رئيسي في المواقع مثل :التزلج على الجليد، وجود شاطئ، أنشطة سياحية علاجية، مواقع أثرية أو دينية.

4-منتجعات العزلة Retreat Resorts : أصبح هذا النوع من المنتجعات من المناطق السياحية المفضلة في جميع أنحاء العالم، وتتميز هذه المنتجعات بصغر حجمها ودقة تخطيطها وشمولها، وعادة يتم اختيار مواقعها في مناطق بعيدة عن المناطق المأهولة مثل: الجزر الصغيرة أو الجبال، والوصول إليها يتم بواسطة القوارب، المطارات الصغيرة أو الطرق البرية الضيقة.

5-السياحة الحضرية :وهي نوع من السياحة الدارجة والمعروفة، وتوجد في الأماكن الحضرية الكبيرة، حيث يكون للسياحة أهمية بالغة، لكنها لا تكون النشاط الاقتصادي الوحيدة في المنطقة، وتشكل مرافق الإقامة والسياحة جزءاً لا يتجزأ من الإطار الحضري العام للمدينة وتخدم سكان المدينة أو المنطقة وكذلك السياح القادمين إليها، وقد أخذت كثير من الحكومات حالياً على عاتقها تطوير وتنمية السياحة في المناطق الحضرية التي تتوفر فيها الموارد والمعطيات السياحية والتي يمكن تطويرها مثل :المواقع التاريخية والأثرية وذلك من أجل إشباع رغبات السكان المحليين من ناحية وجلب الزوار والسياح إلى المدينة من ناحية أخرى.

6-سياحة المغامرة :وهذا النوع من السياحة موجه للمجموعات السياحية التي تهدف إلى ممارسة ومعايشة خصائص معينة، وهي تعتمد على طول فترة إقامة السائح بحيث تسمح له هذه الإقامة بالترفيه والاستجمام وفي نفس الوقت التعايش مع العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية والمناظر الطبيعية المتوفرة في المنطقة.

*ولا يتطلب هذا النوع من السياحة تنمية كبيرة أو استثمارات ضخمة أو خدمات ومرافق عديدة، لكنه يتطلب إدارة جيدة وتوفير عناصر لدلالة سياحية مؤهلة وخبيرة، خدمات نقل، مرافق إقامة أولية وأساسية وكذلك خدمات ومرافق لاستقبال المجموعات السياحية عالية النوعية وبحالة مؤكدة السلامة.[1]

7- سياحة الرياضة البحرية :يعتمد هذا النوع من السياحة على وجود الماء (البحار أو البحيرات)، تتفاوت المدة التي يقضيها السائح في ممارسة الرياضات البحرية المختلفة مثل: الغوص، التزلج على الماء، العوم، سباق اليخوت أو القوارب.....الخ.

خامسا :مراحل إعداد خطة التنمية السياحية

تشمل عملية إعداد خطة التنمية السياحية على عدد من الخطوات المتسلسلة والمترابطة كالتالي :

- إعداد الدراسات الأولية.
- تحديد أهداف التخطيط بشكل أولي بحيث يمكن تعديلها من خلال التغذية الراجعة خلال عملية إعداد الخطة ومرحلة تقييم الآثار.
- جمع المعلومات وإجراء المسوحات وتقييم الوضع الراهن للمنطقة السياحية.
- تحليل البيانات(المسوحات :)وتشمل هذه المرحلة على تحليل وتفسير البيانات التي تم جمعها من خلال المسوحات وتوليفها والخروج بحقائق وتعميمات تساعد في إعداد الخطة، ورسم خطواتها العامة والتفصيلية.
- إعداد الخطة :وهنا يتم وضع السياسات السياحية المناسبة ويتم تقييم هذه السياسات (البدائل)لاختيار ما هو ملائم ومناسب لتنفيذ الخطة، وكذلك يتم تحديد البرامج والمشاريع التي يجب تنفيذها لتحقيق أهداف الخطة.
- تنفيذ الخطة بتوصياتها وبالوسائل التي يتم تحديدها في المرحلة السابقة.
- تقييم ومتابعة الخطة السياحية وتعديلها وفق التغذية الراجعة إذا تطلب الأمر ذلك.

1- صلاح الدين عبد الوهاب، **التنمية السياحية**،(ط 01 ، مطبعة الزهران، القاهرة،) 1991 ، ص82 .

والجدير بالذكر أن المسوحات وجمع البيانات وتحليلها تشكل المدخلات الأساسية لخطط التنمية السياحية وتحتاج هذه المرحلة إلى دقة وتنظيم كبيرين، وأهم الجوانب التي يمكن جمع معلومات عنها:

- ❖ عناصر الجذب السياحي .
- ❖ المرافق والخدمات .
- ❖ وسائل النقل.
- ❖ خدمات و مرافق البنية التحتية .

*وتتطلب هذه المرحلة الأخذ بآراء المسؤولين في أجهزة الدولة كل حسب تخصصه، وأيضاً ممثلي القطاع الخاص وممثلي المجتمعات المحلية، ومراجعة الدراسات المتوفرة والخرائط والبيانات الجغرافية والخصائص الطبيعية والبيئية ودراسة الأسواق السياحية، وخصائص السياح ومعدلات إنفاقهم وأوجه الإنفاق السياحي وكفاءة السياحة المحلية، وخطوط النقل الجوي...الخ.

تشمل عملية تحليل البيانات ثلاثة محاور رئيسية هي:

1-تحليل الأسواق السياحية من حيث:

-التوقعات المستقبلية(الطلب السياحي على مرافق الإقامة.)

-تحديد الحاجات من مرافق الإقامة والخدمات العامة وخدمات البنية التحتية.

فمثلاً :يمكن تحديد معدلات الطلب على الأسرة الفندقية كالتالي:

$$\frac{\text{عدد السياح في فترة زمنية محددة} \times \text{معدل فترة الإقامة / ليلة}}{\text{عدد الليالي في فترة زمنية محددة} \times \text{معامل الأشغال (الإقامة)}}$$

مثال :لاحتساب الطلب السنوي:

100000 سائح في السنة × 7 ليالي = 2555 سريرا .

365 ليلة × 75 % نسبة الاشغال .

ومرحلة تحليل الأسواق تشكل أساس التحليل في المحور الثاني.

ب- التحليل المتكامل:

يمثل هذا التحليل العناصر التالية:

- ✓ خصائص البيئة الطبيعية .
- ✓ العوامل الاجتماعية والاقتصادية .
- ✓ عناصر الجذب السياحي .
- ✓ الأنشطة السياحية .
- ✓ السياسات والخطط المتوفرة .
- ✓ الطاقة الاستيعابية.

يتم في هذه المرحلة من التحليل الوصول إلى الاستنتاجات الخاصة بالفرص المتاحة أو المعطيات والمقومات السياحية المتوفرة وكذلك تحديد العوائق التي يمكن أن تحول دون تحقيق التنمية السياحية .وتشمل العناصر التي ينبغي تحليلها في هذا المحور ما يلي:

- ✓ خصائص البيئة الطبيعية :المناخ، التربة، الحياة البرية .....
- ✓ خصائص مواقع العناصر السياحية مثل :وجود معادن قابلة للاستغلال، القدرة الزراعية.
- ✓ أنماط استعمالات الأراضي والاستيطان.
- ✓ مرافق الإقامة، والخدمات السياحية .
- ✓ خدمات النقل الحالية والمخططة وأنواع البنية التحتية الأخرى .

ج- تحليل العناصر المؤسسة للقطاع السياحي على الصعيدين العام والخاص ويتضمن آليات التنفيذ والمتابعة والمراقبة والسياسات والاستراتيجيات وتوفر القوانين والأنظمة والقدرة المالية والاستثمار وبرامج التعليم والتدريب السياحي.

*تشكل هذه المرحلة من التحليل القاعدة الأساسية التي توفر المدخلات الرئيسية اللازمة لوضع الخطة التنموية السياحية.

المطلب الثالث :مفاهيم أساسية حول التنمية السياحية المستدامة

تعد التنمية السياحية المستدامة هي المحور الأساسي في إعادة التقويم لدور السياحة في المجتمع، لهذا سنتطرق لمفهومها وأهدافها وأساليب تطبيقها:

أولا :مفهوم التنمية السياحية المستدامة

تعرف التنمية السياحية المستدامة والمتوازنة بأنها تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة في إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل أو داخل أي إقليم تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية[1] .

وعرفها الاتحاد الأوروبي للبيئة والمتنزهات القومية سنة 1993 ، التنمية السياحية المستدامة على أنها نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية، كما تعرف على أنها التنمية التي تقابل وتشبع احتياجات السياح والمجتمعات المضيفة الحالية وضمان استفادة الأجيال المستقبلية، كما أنها التنمية التي تدير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والجمالية مع الإبقاء على الوحدة الثقافية واستمرارية العمليات الإيكولوجية والتنوع البيولوجي ومقومات الحياة الأساسية[2].

[1]- نفس المرجع ، ص 84 .
[2]- نفس المرجع ، ص 85 .

جدول رقم (1-1) يمثل : مقارنة بين التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحية المستدامة.

أوجه الإختلاف	التنمية السياحة التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
من حيث الخصائص	تنمية سريعة	تنمية تتم على مراحل
	قصيرة الاجل	طويلة الاجل
	ليس لها حدود	لها حدود وطاقة إستيعابية معينة
	سياسة الكم	سياحة الكيف
	إدارة عملية التنمية من الخارج	إدارة عمليات التنمية من الداخل عن طريق السكان المحليين
من حيث الاستراتيجيات	تخطيط جزئي لقطاعات منفصلة	تخطيط شامل ومتكامل
	التركيز على إنشاء البناءات	مراعاة الشروط البيئية في البناء وتخطيط الأرض
	برامج خطط لمشروعات	برامج خطط لمشروعات مبنية على مفهوم الإستدامة

المصدر :محمد إبراهيم عراقي و فاروق عبد النبي عطا الله،" **التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية" ، دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية"**، (المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي، الإسكندرية)،2005 ، ص 05.

1-مبادئ وأهداف التنمية السياحية المستدامة :إن الاهتمام المتزايد بالسياحة دفع إلى تعاظم دورها في التنمية من حيث تشجيع الاستثمار في إنشاء المشروعات السياحية في إطار الإعفاءات الضريبية على واردات السياحة، كما ستوفر فرصا مهمة لمساهمة الدول في إنشاء مشاريع البنى التحتية، خاصة في ظل مفهوم الاستدامة، **وتتمثل مبادئ وأهداف التنمية السياحية المستدامة في النقاط التالية :**

أ –حماية البيئة وزيادة التقدير والاهتمام بالموارد الطبيعية والموروثات الثقافية للمجتمعات.

ب – تلبية الاحتياجات الأساسية للعنصر البشري والارتقاء بالمستويات المعيشية.

ج - تحقيق العدالة بين أفراد الجيل الواحد وبين الأجيال المختلفة من حيث الحق في الاستفادة من الموارد البيئية والدخول.

د - خلق فرص جديدة للاستثمار وبالتالي خلق فرص عمل جديدة وتنوع الاقتصاد.

ه - زيادة مداخيل الدولة من خلال فرض الضرائب على مختلف النشاطات السياحية.

و - تحسين البنى التحتية والخدمات العامة في المجتمعات المضيفة.

ز - الارتقاء بمستوى تسهيلات الترفيه وإتاحتها للسياح والسكان المحليين على حد سواء.

ح - الارتقاء بالوعي البيئي والقضايا البيئية لدى السياح والعاملين والمجتمعات المحلية.

ط - مشاركة المجتمعات المحلية في اتخاذ قرارات التنمية السياحية وبالتالي خلق تنمية سياحية مبنية على المجتمع.

ي - التشجيع على الاهتمام بتأثيرات السياحة على البيئة والمنظومة الثقافية للمقاصد السياحية.

ك - إيجاد معايير للمحاسبة البيئية والرقابة على التأثيرات السلبية على السياحة.

ل - الاستخدام الفعال للأرض وتخطيط المساحات الأرضية بما يتناسب مع البيئة المحيطة[1].

1 - عبد الباسط وفا، **التنمية السياحية المستدامة بين الاستراتيجية والتحديات العالمية المعاصرة**،(ط 01 ، دار المؤيد، السعودية،) 2004 ، ص 112.

2-أساليب تطبيق مبادئ ومعايير التنمية المستدامة :تعد التنمية السياحية أحد أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة للدولة لما لها من قدرة على تحسين ميزان المدفوعات وتوفير فرص عمل وخلق فرص مدرة للدخل، فضلا عن المساهمة في تحسين أسلوب ونمط الحياة الاجتماعية والثقافية لجميع أفراد المجتمع.

حيث تشير الدراسات إلى أن نظريات وفلسفات التنمية السياحية المستدامة تظل على هيئة مسلمات إذا لم تتوفر لها مقومات أساسية عند تنفيذ مخططات التنمية السياحية، وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجه تطبيق التنمية السياحية المستدامة إلا أنه لا يوجد خلاف على أهمية تبني مبادئ الاستدامة لإدارة وحماية الموارد الطبيعية.

كما أنه من الضروري لإنجاح التنمية السياحية المستدامة في المستقبل تكييف الأجهزة والمنظمات القائمة على النشاط السياحي مع التغيير للأسلوب الذي يحقق الاستدامة للنشاط السياحي بمختلف أنواعه.

ويعتبر مفهوم أفضل ممارسة لإدارة بيئية بمثابة الأسلوب الأمثل للاستجابة للتغيير وما يتطلبه من إعادة هيكلة للعمليات المختلفة، كما أنه يعتبر الإطار الشامل الذي يقدم المعايير البيئية المختلفة التي من خلالها يتم تحقيق الجودة البيئية والارتقاء بمستوى التخطيط والتنمية في المناطق السياحية، **ويهدف مفهوم أفضل ممارسة لإدارة البيئة إلى :**

أ -الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية مثل الأرض، التربة ، الطاقة والمياه وغيرها.

ب - العمل على خفض نسب التلوث بأشكاله المختلفة، الصلبة والسائلة والغازية.

ج - الحفاظ على التنوع البيولوجي من خلال حماية النباتات والحيوانات والنظام الإيكولوجي.

د -الإبقاء على التراث الثقافي بأشكاله المختلفة من عادات وتقاليد وتراث معماري وغيرها .المشاركة المحلية لكافة طوائف المجتمع في عمليات التنمية مع العمل على تكامل الثقافات المحلية[1].

[1]- نفس المرجع ، ص 114 .

ه - استخدام العمالة والمنتجات المحلية.

ز - التقليل من المواد الكيماوية الملوثة للتربة.

ح - وضع سياسة تراعي الشروط البيئية في كافة مراحل التنمية السياحية.

ط - الأخذ بعين الاعتبار شكاوي السائحين.

كما نشير في هذا الصدد أن هناك مداخل عديدة لمفهوم أفضل ممارسة لإدارة البيئة مثل فرض مبالغ مالية وغرامات نقدية على المنشآت التي تلوث البيئة(المدخل القانوني)، إضافة إلى التشريعات والتعليمات المتعلقة باستخدام الموارد السياحية فضلا عن توفير الهيكل الإداري الذي يحقق ذلك(المدخل الإداري)، وكذلك ضرورة استخدام التكنلوجيا الصديقة للبيئة في إدارة العمليات السياحية(المدخل التكنولوجي)، وأخيرا المدخل الثقافي من خلال قياس اتجاهات المجتمعات المضيفة تجاه السياحة[1].

1- عبد الباسط وفا، مرجع سابق، ص 88 .

خلاصة الفصل:

إن الارتقاء بالسياحة يتجسد في إدخال مبدأ الاستدامة عليها لتصل إلى حالة مثالية تعمل على رفاهية السائح، والمجتمعات المحلية معا، ويأتي هذا المبدأ ليحقق التوازن بين العناصر التنموية، والبيئية، والاجتماعية وتعظيم المبادئ والوصول إلى الأهداف التي جاءت من أجلها التنمية السياحية المستدامة.

وتعد التنمية السياحية المستدامة أحد أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة للدولة لما لها من قدرة على تحسين ميزان المدفوعات وتوفير فرص عمل وخلق فرص مدرة للدخل، فضلا عن المساهمة في تحسين أسلوب ونمط الحياة الاجتماعية والثقافية لجميع أفراد المجتمع.

وقد تناولنا في هذا الفصل أبرز المفاهيم النظرية المتعلقة بالسياحة والتنمية المستدامة، من خلال التعريف بمصطلح التنمية المستدامة، وذكر أبعاد ومؤشرات التنمية المستدامة وأهم المؤتمرات العالمية التي انعقدت لأجلها.

وركزنا أيضا على التعاريف النظرية المختلفة للسياحة، مع ذكر بعض أنواع وأنماط السياحة، ثم التطرق إلى أهمية السياحة :الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والبيئية.

وفي المبحث الأخير ركزنا على أهمية التخطيط السياحي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة، من خلال ذكر ماهية التخطيط السياحي ومكونات التنمية السياحية، وذكر أهم الأشكال والمراحل التي تبنى عليها خطة التنمية السياحية المستدامة.

وننوه في الاخير إلى أن التخطيط السياحي الجيد والمنظم، والمقدم من طرف الهيئات والمؤسسات الفاعلة في قطاع السياحة من شأنه أن يحقق تنمية سياحية شاملة ومستدامة على المدى البعيد، ويعود بالمنفعة والفائدة على النشاط الاقتصادي ككل.

تمهيد:

إن من أسباب ظهور السياحة البيئية في الوقت الحاضر التطور السريع الذي شهدته الحركة السياحية العالمية، وظهور السياحة الجماهيرية، والتي أدت إلى بروز عدد كبير من السلبيات المضرة بالبيئة والمجتمع في معظم دول العالم، الأمر الذي أفرز حاجة ملحة إلى ظهور أنماط أخرى للسياحة تكون بديلة للسياحة التقليدية التي تؤثر على البيئة، ويعني هذا أن السياحة البيئية هي سياحة بديلة أولا وتتمركز في المناطق الهامشية ثانيا.

وتعتبر السياحة البيئية مخزن للموارد الطبيعية والتي يحولها الإنسان إلى أدوات إنتاج وإلى عناصر نمو فضلا عن كونها تتحول إلى سلع وخدمات وأفكار يتم تبادلها واستخدامها، فكلما كانت البيئة نظيفة وسليمة كان تأثيرها إيجابياً ومشجعاً ومحفزا للنشاط السياحي، وبالتالي فهي سياحة صديقة للبيئة مقارنة مع غيرها من الأصناف، وغالبا ما تكون المجموعات السياحية المنضوية تحت هذا الشكل من السياحة أكثر حساسية وإيماناً بالقضايا البيئية، لذا نجدها حريصة كل الحرص على عدم الإضرار بالمناطق الطبيعية، أو التغيير في مكوناتها وبيئتها الأصلية بأي طريقة كانت، ومن هنا تداخلت السياحة البيئية مع مفاهيم أخرى ذات مغزى مشابه، كالسياحة المسؤولة والسياحة الخضراء والسياحة المستدامة وغيرها من المسميات التي تحمل في داخلها عناصر إيجابية نحوى البيئة وتهدف أساسا إلى تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

و سنحاول في فصلنا هذا التطرق لمزيد من التفصيل حول المفاهيم الأساسية المرتبطة بمصطلح السياحة البيئية و أسس استدامتها من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: مفاهيم عامة حول البيئة والنظام البيئي.

المبحث الثاني: الإطار النظري للسياحة البيئية والاستدامة.

المبحث الثالث: التخطيط السياحي البيئي للمواقع السياحية.

المبحث الأول : مفاهيم عامة حول البيئة

من المفيد قبل التطرق إلى عناصر فصلنا هذا، أن نسلط الضوء على مفهوم البيئة، لما له من أهمية بالغة في تحقيق التنمية واستدامة الموارد السياحية، وبشيء من التفصيل سنتعرض هنا إلى ذكر أهم العناصر المتعلقة بالبيئة، والتوازن البيئي.

المطلب الأول :المفهوم النظري لمصطلح البيئة

أولا :الإطار ألمفاهيمي

1-المفهوم اللغوي للبيئة :يعود الأصل اللغوي لكلمة البيئة إلى الفعل بوَأ ، ونقول تبوَأ المكان أي نزل و أقام فيه، والبيئة هي المنزل أو الحال، ومنها ب و أ الرمح نحوه، أي: صوبه و سدده ، [1] و أول من صاغ كلمة إيكولوجيا هو العالم" هنري تورو" عام 1858 م، ولكنه لم يتطرق إلى تحديد معناه وأبعاده الدقيقة، أما العالم الألماني" ارنست هيجل " فقد وضع كلمة " Ecologie ايكولوجي في سنة 1868 م، وقد عرف أهدافها بدراسة العلاقة بين الكائن الحي والوسط الذي يعيش فيه، وترجمت إلى اللغة العربية بعبارة علما البيئة . [2]

2-المفهوم الاصطلاحي للبيئة :لم يختلف المعنى الاصطلاحي كثيرا عن المعنى اللغوي، فجل التعاريف تشير إلى أن البيئة هي ذلك الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ، و يحصل منه على مقومات حياته، وسبل رزقه، ويمارس فيه علاقته مع بني البشر.[3]

فالبيئة : هي التأثير المتبادل بين الكائنات الحية والجغرافية الطبيعية (الماء، الهواء، الأرض) . [4]

---

[1] - منور اوسرير و محمد حمو ، مرجع سابق ، ص 34 .
[2] - رمزي احمد عبد الحي ، **التربية البيئية في الألفية الثالثة** ، مؤسسة الوراق ، ط1 ،الأردن ، 2013 ، ص 28 .
[3] - منور اوسرير و محمد حمو ، مرجع سابق ، ص 34 .
[4] - نزار دندش ، **كتاب البيئة** ، دار الخيال للنشر ، الكويت ، 2005 ، ص 25 .

3/ المفهوم الإيكولوجي للبيئة :تعرف البيئة إيكولوجيا بأنها مجموع كل المؤثرات و الظروف الخارجية المباشرة، وغير المباشرة المؤثرة على حياة ونمو الكائنات الحية.

[1]قوله تعالى(: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُ مِنَ الجَنَّةِ غُرَفًا) [1] يعني لنسكننهم هذه الغرف.

وقوله تعالى (: أَن تَبَوَّآ لِقَومكما بِمِصرَ بُيُوتًا) [2] يعني اتخذا بيوتا .

وقال تعالى(: وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ) [3] يعني سكنوا المدينة.

و يتميز مفهوم البيئة في الإسلام بشموليته، فهو يضم كل مخلوقات الله من إنس وجان والبحار والأنهار والجبال والنباتات والحيوانات والحشرات، وأن هذه المخلوقات سخرها الله سبحانه وتعالى للإنسان ، ولم تقتصر نظرة الإسلام للبيئة على البعد المكاني فقط، بل شملت البعد الزماني أيضا، في قوله تعالى: (قُل سِيرُوا فِي ا لأَرضِ فَا نظُرُوا كَيفَ بَدَأَ ا لخلقَ). [4]

ويتمتع الإسلام بنظرة أعمق وأوسع للبيئة، حيث طالب الإنسان أن يتعامل مع البيئة من منطلق أنها ملكية عامة يجب المحافظة عليها، حتى يستمر الوجود ودعا الإسلام المسلم أيضا إلى النظر في مكونات البيئة، والتأمل في مخلوقات الله، وجعل ذلك دليل على الإيمان، في كثير من الآيات الواردة في القرآن. [5]

4-مفهوم البيئة وفق مؤتمر أستوكهولم" 1972 :هي مجموعة من النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية، التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الأخرى، والتي يستمدون منها زادهم ويؤدون فيها نشاطاتهم . [6]

---

[1] - سورة العنكبوت ، الآية 58 .
[2] - سورة يونس ، الآية 87 .
[3] - سورة الحشر، الآية 09 .
[4] - سورة العنكبوت ، الاية 20 .
[5] - عبد الله المنزلاوي ياسين ، مرجع سابق ، ص 18 .
[6] - شارلس كولستاد ،الاقتصاد البيئي ، تر : احمد يوسف عبد الخير ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 2005 ، ص 98 .

و لقد أخذ مفهوم البيئة السعة والشمولية بحيث أصبح يدل على أكثر من مجرد عناصر طبيعية (ماء، هواء، تربة ومعادن) .....، بل هي رصيد للموارد المائية والاجتماعية المتاحة في وقت ومكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته، [1] ولعل صعوبة تعريف البيئة، أدى إلى اختلاف واضح بين الشمال والجنوب، والذي بدأ في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة و التنمية، وكان الخلاف واضحاً في شأن تحمل أعباء مقاومة التلوث، وخاصة أعباء الاستخدامات الصناعية للدول الكبرى، وما نجم عنه من مساس بطبقة الأوزون.

5- مفهوم البيئة في التشريع الجزائري :تعريف المشرع الجزائري للبيئة يمكن استخلاصه من خلال المادة 04 من القانون رقم 03/ 10 المؤرخ في 19 جويلية 2003 م المتعلقة بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، إذ عرفت هذه المادة على النحو الآتي :تتكون البيئة من الموارد الطبيعية الحيوية واللاحيوية، كالهواء والأرض والماء وباطنها والنبات والحيوان، بما في ذلك التراث الوراثي وأشكال التفاعل بين هذه الموارد، وكذا الأماكن والمناظر والمعالم الطبيعية[2].

ومن خلال المادة 39 من الباب الثالث المسمى بمقتضيات الحماية البيئية، نجد أن مجال حماية البيئة الذي أقره المشرع الجزائري يشمل الوسط الطبيعي من خلال حديثه عن التنوع البيولوجي، كما يشمل الوسط الصناعي الذي حدده بمقتضى المادة 06 من هذا القانون، في كل من المباني والإدارات العمومية والعقارات ذات الطابع الجمالي أو التاريخي والعقارات المصنعة . [3]

[1]- (Geneviève Feroune et autres, **développement durable**,(Edition d'organisation ,paris,2004), p 205 -

[2]- الجريدة الرسمية الجزائرية ، 20 جويلية ، 2003 ، العدد 43 .

[3]- منور اوسرير ، مرجع سابق ، ص 36 .

ثانيا :علم البيـــئة

1-مفهوم علم البيئة :يعد علم البيئة واحد من أهم العلوم لاسيما في المرحلة الراهنة، وهو علم يعنى في المقام الأول بدراسة جميع الكائنات الحية بما في ذلك الإنسان ضمن المحيط التي تعيش فيه، من حيث تواجدها و تفاعلها مع الوسط المحيط بها من الناحيتين الفيزيقية والعضوية .

و يعرف علم البيئة انه: " علم يعنى بدراسة التفاعل بين الكائن الحي والوسط الذي يعيش فيه، وكذا تحديد التأثير المتبادل بين أي كائن حي والعوامل المؤثرة في الحيز المكاني، كما أنه علم يبحث في المحيط الذي تعيش فيه الكائنات الحية والذي يشتمل على العوامل الطبيعية والاجتماعية و الثقافية والإنسانية المؤثرة على الأفراد ومجموعة الكائنات الحية بتحديد شكلها وعلاقتها وبقائها .[1]

2/ العوامل التي أدت إلى تطور علم البيئة :هناك مجموعة من العوامل أدت إلى تطور الاهتمام بالبيئة كعلم واستحداث التخصصات والدراسات التي تبحث في سبيل النهوض بالبيئة وحمايتها والمحافظة عليها، وأشياء أخرى تشكل حيزا كبيرا من راحة الانسان ورفاهيته و النهوض بمستواه العلمي والثقافي[2] .

أ -مشكلة التزايد السكاني في العالم خاصة في الدول النامية والمتخلفة.

ب - انتشار الفقر والأمراض والمجاعة وتفاقم المشكلات الاجتماعية في العديد من دول العالم، بسبب سوء التسيير والحروب الأهلية.

ج -تناقص الغطاء النباتي بسبب الحرائق واقتلاع الأشجار واستخدام أخشابها كمصدر للطاقة و تقلص مساحات الأراضي الصالحة للزراعة، و ظاهرة التصحر.

د -التقدم الصناعي وما نجم عنه من أضرار للإنسان بسبب تلوث الهواء ومياه الأنهار والبحار والنباتات.

ه -زيادة احتياجات الإنسان الأساسية في ظل التقدم العلمي والتقني مما أدى إلى نشوء

[1]- سالمي رشيد،**اثر الثلوث البيئي في التنمية الاقتصادية في الجزائر**، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر،2006،ص50 .
[2]- منور اوسرير، مرجع سابق ، ص 19- 30 .

مشكلات اجتماعية واقتصادية وأخلاقية.

و -ظهور مشكلات جديدة مثل نقصان طبقة الأوزون، وما يترتب عنها من أضرار وأمراض خطيرة تقلص من فرص حياة الكائنات الحية التي تعيش على سطح الأرض.

3- أبعاد علم البيئة :يمكن تلخيص أبعاد العلوم البيئية بمفهومها الواسع على النحو التالي:

أ- البيئة الطبيعية : و نوجزها فيما يأتي [1]:

الأرض : وتشمل:

- التربة، مكوناتها وصفاتها وقدرتها الاحتمالية ونفاذيتها .... الخ
- الطوبوغرافيا والشكل الخارجي لسطح الأرض.
- التكوين الجيولوجي، التكوينات الصخرية والرواسب السطحية .

- المناخ :ويشتمل على الأمطار ومعدلات الحرارة، اتجاهات الرياح، الأعاصير، مدة الفصل ..... الخ.
- الغطاء النباتي :الحيوانات البرية و المناظر الطبيعية، النظم البيئية المتواجدة في الأوساط الحية.

ب - البيئة الاصطناعية الحضرية : و تشمل ما يأتي :

- **استعمالات الأراضي المحيطة** :ومن صفاتها :
  - نوعية الاستعمال : سكني ،صناعي، عام وغيرها.
  - الكثافة السكانية وعدد السكان على الكيلومتر مربع.
  - ارتفاع المباني وكثافتها و تصميمها.
- البنية التحتية و الخدمات العامة :وتضم ما يأتي:
  - امدادات المياه من حيث النوعية والكمية.
  - إدارة النفايات الصلبة والسائلة.
  - تصريفات مياه الأمطار.

[1]- John Rau & David Wooren, **Environmental Impact Analysis**,(company, Univ of California ,2000) p 98.

- مصادر الطاقة من كهرباء ونفط وغيرها.
- خدمات عامة(طرق، نقل، مطارات، أماكن وقوف.....الخ.)

➢ مستوى التلوث :وذلك وفقا لما يأتي:

- مصادر التلوث للهواء، وحجم الملوثات الهوائية.
- مصادر المياه الجوفية والسطحية ونوعيتها في المنطقة.
- مناطق معالجة النفايات الصلبة وصرف المياه القذرة.
- مصادر ومستوى الضجيج والاهتزاز في المنطقة[1]

ج – البيئة الاجتماعية: (Social Environnement) و تضم ما يأتي :

➢ **الخدمات الاجتماعية العامة :وتشمل**:

- مواقع المدارس ومعدلات استيعابها.
-المنتزهات والخدمات الإقليمية.
-الخدمات الترفيهية والثقافية.
-الخدمات الصحية والاجتماعية والدفاع المدني.
-المواصلات العامة الداخلية.

➢ **الخصائص الاجتماعية للسكان**:

-الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعرفية.
-حجم السكان وتوزيعهم، وأماكن تجمعاتهم ونشاطاتهم المختلفة.
-ظروف السكان والحياة المعيشية والإدارة[2].

د - البيئة الاقتصادية : (Economic Environment) و تتمثل في العناصر التالية:

➢ العمل والبطالة.
➢ مستوى الدخل للسكان.
➢ الطبيعة الاقتصادية للمنطقة[3].

ه - البيئة الجمالية والخلقية : (Ethoco Envirenment) و تشمل ما يلي :

---

[1]- Ibid, même page.

[2]- ايكه فينسيل و آخرون، **الاقتصاد البيئي**، تر:حسام الشيمي ، مجموعة النيل العربية،القاهرة،مصر،2011،ص62

[3]- نفس المرجع ، ص 63 .

- المناطق التاريخية والأثرية والتراث الوطني.
- المناطق الطبيعية وجمالية التضاريس.
- الصفات المعمارية للمباني القائمة[1].

المطلب الثاني :النظام البيئي ومكوناته

أولا :مفهوم النظام البيئي

لقد اكتسب النظام البيئي أهمية بالغة في الدراسات البيئية بعدما تراكمت المشكلات المتعددة المرتبطة بالبيئة الطبيعية، وعندما بات من الضروري إيجاد حلول جوهرية لهذه المشكلات المتفاقمة سواء المرتبطة بالبيئة الطبيعية أو بالبيئة البشرية، ومع الظروف البيئية وما تولده من تبادل بين الأجزاء الحية وغير الحية، كان لزاما إعطاء مفهوم واضح ومحدد للنظام البيئي.

1-**التعريف الأول** :يعرف النظام البيئي من هذا المفهوم بأنه وحدة وظيفية متكاملة للمكونات الحية والغير الحية. [2]

2-**التعريف الثاني** :ويعرف بأنه تفاعل منظم ومستمر بين عناصر البيئة الحية وغير الحية . [3]

3-التعريف الثالث :هو عبارة عن وحدة بيئية متكاملة تتكون من كائنات حية متمثلة في الحيوان والنبات والكائنات المهجرية ؛ ومكونات غير حية، متمثلة في العناصر الطبيعية والفيزيائية والكيميائية وما ينشأ عنها من توازن . [4]

ويشمل النظام البيئي، الجماعات والمجتمعات والمواطن والبيئات، ويشير بصورة خاصة إلى التفاعل الحركي لجميع أجزاء البيئة مع التركيز على تبادل المواد بين الأجزاء

[1]- عطية محمد عطية و اخرون ، **الانسان و البيئة** ، دار الحامد للنشر ، الأردن ، 2012 ، ط1 ، ص 19 .
[2]- احمد الجلاد ، **السياحة المتواصلة البيئية** ، ط1 ،عالم الكتب ، القاهرة ، 2002 ، ص 15 .
[3] - هادفي سمية ، **دور التربية في تحقيق التنمية المستدامة** ، مداخلة ضمن الملتقى الوطني الخامس حول اقتصاد البيئة و أثره على التنمية المستدامة ، 2008 ، جامعة سكيكدة ، ص 04 .
[4]- حمزة العلوان ، مرجع سابق ، ص 18 .

الحية و غير الحية. فالنظام البيئي يعرف بأنه مصفوفة العلاقة التفاعلية، التكاملية والمتوازنة داخل أي وحدة بيئية بين مكوناتها أو عناصرها الطبيعية العضوية ومكوناتها العضوية (الحية) وفق نظام غاية في الدقة والتوازن.

من خلال ديناميكية ذاتيه تحكمها القوانين الكونية الإلهية التي تضبط حركتها وتفاعلها في إيقاع متناسق مما يعطي النظام القدرة على إعالة الحياة بصورة متواصلة، ومن ثم يطلق على النظم الايكولوجية نظم إعالة الحياة . [1]

أما المشرع الجزائري فقد عرف النظام البيئي في القانون رقم 10/03 المؤرخ في 19جويلية 2003 ، المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، وتحديدا في المادة 04 منه على أنه ": مجموعة ديناميكية مشكلة من أصناف النباتات والحيوانات وأعضاء مميزة وبيئتها غير الحية، والتي حسب تفاعلها تشكل وحدة وظيفية. [2]

وعليه فالتعريف الذي جاء به المشرع الجزائري بخصوص النظام البيئي، شمل كل الموارد الطبيعية الحية وغير الحية، وإن كانت الملاحظة التي تثور بخصوص هذا التعريف، هي أن المشرع الجزائري عند حديثه عن الموارد الحية اقتصر على النبات والحيوان دون ذكر الإنسان وكأنه لم يدخل ضمن هذا النوع من الموارد، بالرغم من أن الإنسان هو محور التوازن البيئي وأساسه، لما يتمتع به من قدرات تأثيرية هائلة في كل عناصر هذا النظام، سواء كان تأثيرات بنائية أم تدميرية.

و على تعدد التعاريف للنظام البيئي، هناك من يرى أن البيئة نظام كلي متكامل يتكون من 03 أنظمة فرعية تبلورت بالشكل التالي ّ:

[1]- منور اوسرير ، مرجع سابق ، ص 42 .

[2]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2003 ، العدد 43 ، ص 09 .

شكل رقم (2-1) يمثل : أنظمة البيئة

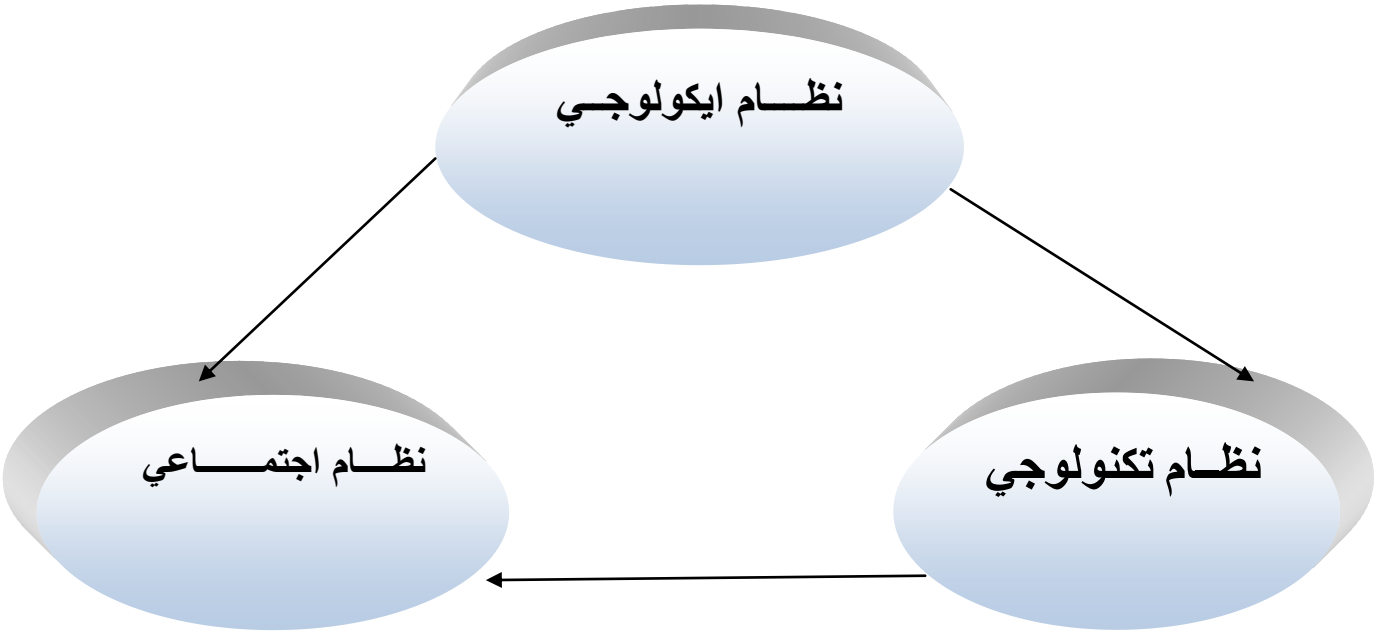

المصدر :راتب سلامة سعود، الإنسان والبيئة ، ط 1، دار الثقافة، الأردن ،2010 ، ص24 .

ثانيا :مكونات النظام البيئي:

يتكون كل نظام بيئي من مجموعتين أساسيتين من المكونات أو العناصر وهما:

1- الكائنات غير الحية :وتشمل المواد الأساسية غير العضوية والعضوية في البيئة وعناصر أخرى نوجزها فيما يأتي :

أ –المواد غير العضوية :مثل الأكسجين، النيتروجين، الفوسفور، وباقي العناصر الطبيعية.

ب -المواد العضوية :مثل الكربونات، البروتينات، الكربوهيدرات، الدهون، الفيتامينات....

ج - عناصر المناخ : الحرارة، الرطوبة، الرياح والضوء.

د – عناصر فيزيائية :كالجاذبية والإشعاع.

ه - المياه والتربة وخصائصها الكيميائية والفيزيائية[1].

2- الكائنات الحية : و تنقسم إلى قسمين رئيسيين:

1-2 كائنات حية ذاتية التغذية :وهي تنقسم أيضا إلى نوعين :

أ – **كائنات حية ذاتية التغذية(ضوئية)** :وهي الكائنات الحية التي تستطيع بناء غذائها بنفسها من مواد غير عضوية بسيطة، بواسطة عمليات البناء الضوئي(النباتات الخضراء.) و تعتبر هذه الكائنات المصدر الأساسي و الرئيسي لجميع أنواع الكائنات الحية الأخرى بمختلف أنواعها[2].

ب – كائنات حية ذاتية التغذية(كيميائية) :وهي كائنات حية تحصل على غذائها أو طاقتها كيميائيا، مثل بكتيريا الكبريت التي تؤكسد الكبريت للحصول على الطاقة، وبكتيريا النتروجين التي تلعب دورا هاما في دورة النتروجين . [3]

2-2 كائنات حية غير ذاتية التغذية (المستهلكة :)وهي الكائنات الحية التي لا تستطيع تكوين غذائها بنفسها و تضم الكائنات المستهلكة والكائنات المحللة . [4]

- ✓ الكائنات الحية المستهلكة حسب مصدر غذائها :و تضم:

آكلات اللحوم .

آكلات الأعشاب.

آكلات اللحوم والأعشاب و الطفيليات.

[1]- عطية محمد عطية ، **الانسان و البيئة** ، مرجع سابق ، ص 43 .
[2]- نزار دندش ، مرجع سابق ، ص 56 .
[3]- نفس المرجع ، ص 57 .
[4]- منور اوسرير مرجع سابق ، ص 45 .

المطلب الثالث :الإدارة البيئية - الماهية والتطبيق-

قبل التطرق إلى ذكر ماهية الإدارة البيئية وكيفية تطبيقها في المناطق السياحية علينا أولا أن نعرج على ذكر أهم المبادئ والقيم التي تحكم وترشد هاته الإدارة، لكي تحقق غرضها المنشود، وهو الحفاظ على بيئة سليمة واستدامة مواردها، وتوعية وتثقيف مجتمعاتها.

أولا :أساسيات حول التربية البيئية

1- تعريف التربية البيئية :هي مفهوم تربوي حديث نسبيا من ناحية المصطلح قديم من ناحية المفهوم وهو نتيجة تفاعل بين مفهومين التربية والبيئة، ولقد تعددت التعاريف المتعلقة بالتربية البيئية، نذكر منها:

كما عرفها مؤتمر تبليسي، بالاتحاد السوفياتي 1977 م، على أنها" :عملية يتم من خلالها توعية الأفراد والمجتمعات ببيئتهم ومدى تفاعل عناصرها البيولوجية والفيزيائية والاجتماعية والثقافية، فضلا عن تزويدهم بالمعارف والقيم والكفاءات والخبرة من أجل حل مشكلات البيئة وكيفية المحافظة عليها. [1]

وعرفها وليم ستاب" :هي عملية تهدف إلى توعية سكان العالم بالبيئة الكلية، وزيادة اهتمامهم بها وبالمشكلات المتصلة بها، وتزويدهم بالمعلومات والاتجاهات والدوافع والمهارات التي تساعدهم فرادى وجماعات للعمل على حل المشكلات البيئية الحالية ومنع ظهور مشكلات جديدة . [2]

وتعرف البيئة إجرائيا بأنها : عملية تربوية تستهدف تنمية الوعي لدى سكان العالم، وإثارة اهتمامهم نحو البيئة بمعناها الشامل والمشاركة المتعلقة بها وذلك بتزويدهم بالمعارف و تنمية ميولهم واتجاهاتهم ومهاراتهم للعمل فرادى وجماعات لحل مشكلات البيئة التي تواجههم . [3]

---

[1]- رمزي احمد عبد الحي ، مرجع سابق ، ص 90 .

[2]- صلاح الدين شروخ ، **التربية البينية الشاملة** ، دار العلوم للنشر ، الجزائر ، 2008 ص 17 .

[3]- احمد حسين اللقاني و فارعة حسن محمد ، **التربية البينية واجب و مسؤولية** ، ط1 ، عالم الكتب ، بدون بلد نشر ، 1999 ، ص 52 .

وفي المنظور الإسلامي، تعرف التربية البيئية على أنها " :النشاط الإنساني الذي يقوم بتوعية الأفراد بالبيئة وبالعلاقات القائمة بين مكوناتها، وبتكوين القيم والمهارات البيئية وتنميتها على أساس مبادئ الإسلام وتصوراته عن الغاية التي من أجلها خلق الانسان ، ومطالب التقدم الإنساني المتوازن . [1]

وعلى ضوء ما سبق، فإن التربية البيئية هي عملية تهدف إلى توعية أفراد المجتمع بالبيئة وتزيد من اهتمامهم بهذه الأخيرة والمشكلات البيئية المتصلة بها، وهي التي تعمل على تزويد هؤلاء الأفراد بالمعلومات والحوافز التي تساعدهم على حل تلك المشكلات البيئية.

2-أهداف التربية البيئية :يمكن تحديد أهم الأهداف المتعلقة بالتربية البيئية كما يلي:

-توعية الناس بأنهم جزء لا ينفصل من النظام البيئي، وأن كل ما يفعلونه يؤدي إلى تغيير بيئتهم بالضرر أو النفع.

-اكتسابهم المعلومات والمهارات الأساسية التي تساعدهم على حل المشكلات البيئية.

-إدماج و تطوير التربية البيئية في جميع المسارات الدراسية، وبصورة قابلة للتطوير[2].

و قد حدد مؤتمر تبليسي 1977 ، الأهداف الرئيسية للتربية البيئية على النحو التالي :

- **الوعي :** مساعدة الأفراد والمجتمعات على اكتساب الإدراك والحساسية نحو البيئة ومشكلاتها.
- **المعرفة** :مساعدة الأفراد والمجتمعات على اكتساب مجموعة خبرات في البيئة والمشكلات المرتبطة بها، واكتساب فهم أساسي لها.
- **المواقف والاتجاهات** : مساعدة الأفراد والمجتمعات على اكتساب مجموعة من القيم والمشاعر للاهتمام بالبيئة، والحافز للمشاركة الفعالة في تحسين البيئة وحمايتها[3]

[1]- نظمي خليل ابو العطاء ، **الإسلام و التربية و البيئية** ، مجموعة مقالات منشورة في جريدة أخبارالخليج ، البحرين ، 2002 ، ص 72 .

[2]- وزارة التربية الوطنية ، **أدلة المربي** ، الجزائر ، 2003/2002 ، ص 10 .

[3] -Meadows .D, **Environmental Education** , (Nairopi , UNEP ,1989) p21.

- **المهارات** : مساعدة الأفراد والمجتمعات على اكتساب مهارات تحديد المشكلات البيئية وطرق حلها
- **المشاركة** :تزويد الأفراد والمجتمعات بفرص الاندماج النشيطة على كل مستويات العمل نحو حل المشكلات البيئية

ثانيا :مفهوم الإدارة البيئية

عرف العالم "Grolosca " **الإدارة البيئية** على أنها :الإدارة التي يصنعها الإنسان والتي تتمركز حول نشاطات الإنسان وعلاقاته مع البيئة الفيزيائية والأنظمة البيولوجية المتأثرة، بدون التغيير في النظام الطبيعي.[1]

أما منظمة ISO فلقد عرفت الإدارة البيئية على أنها جزء من النظام الإداري الشامل، الذي يتضمن الهيكل التنظيمي ونشاطات التخطيط و المسؤوليات والإجراءات والموارد المتعلقة بتطوير السياسة البيئية وتطبيقها ومراجعتها والحفاظ عليها.. [2]

والإدارة البيئية السليمة هي تلك التي تنطوي على التخطيط البيئي السليم والذي يتماشى مع خطط التنمية الحضارية التي تؤدي إلى بيئة أفضل للأجيال القادمة. [3]

أما الإدارة البيئية المتكاملة فهي نسق إداري متكامل يتحقق من خلال التزام مستويات الإدارة العليا ومتخذي القرار التنموي والسياسي، واقتناعهم الكامل بتطبيقه للوصول بالدول إلى التنمية المستدامة لكافة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية.

و تحقق الإدارة البيئية المتكاملة من خلال التعرف الصحيح على الموارد الطبيعية للدولة والحفاظ على صحة أفراد المجتمع، كما تحقق هذه الإدارة الإنتاج الأنظف والحد من التلوث الناتج من النشاطات الصناعية والزراعية والسياحية والتجارية والخدمية بما يضمن رفاهة الأجيال الحالية والمستقبلية[4].

---

[1] - نجم العزاوي و عبد الله حكمت النقار ، **إدارة البيئة، نظم ومتطلبات تطبيقات** ، دار المسيرة ، مصر ، 2007 ،ص 122 .

[2] - موسى عبد الناصر و رحمان أمال ، **الإدارة البيئية و آليات تفعيلها في المؤسسة الاقتصادية** ، أبحاث اقتصادية و إدارية ،العدد 04، جامعة بسكرة ، 2008 ، ص 04 .

[3]- عبد الرحيم علام ، **مقدمة في نظم الإدارة البيئية** ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، مصر ، 2005 ، ص 03 .

[4]- سامية جلال سعد ، **الإدارة البيئية المتكاملة** ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، مصر ، 2005 ، ص 02 .

العلاقة بين عناصر الإدارة البيئية :

وتتضح العلاقة بين الإدارة البيئية في الشكل التالي:

شكل رقم (2-2) العلاقة بين عناصر الإدارة البيئية

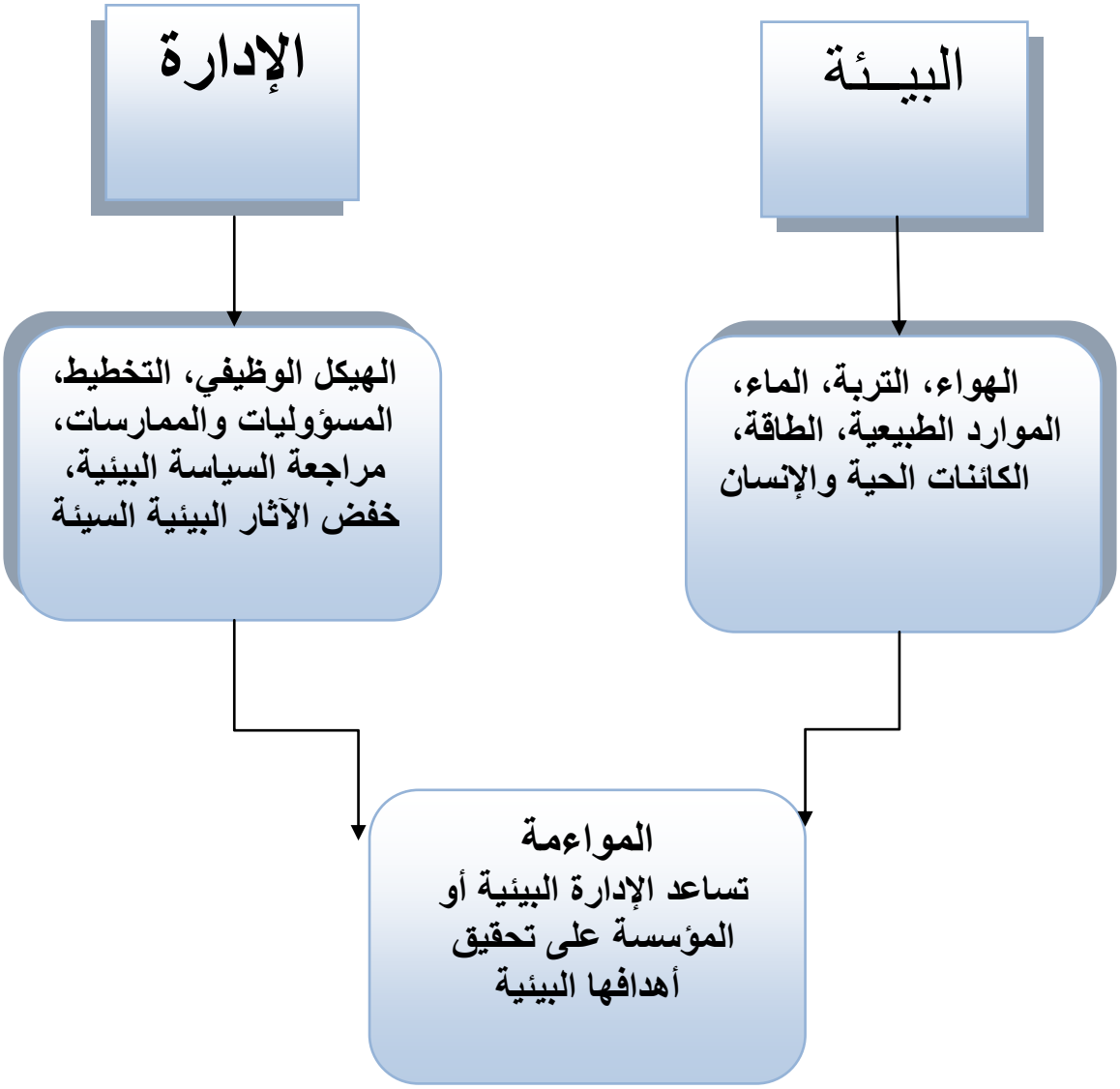

المصدر : من أعداد الطالبتين بالاعتماد على :عدنان غاني، **نظم الإدارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة**، مجلد جامعة دمشق ، العدد 02 ، ص 03 .

ولقد بدأت الدول جميعها في العالم الاهتمام بالإدارة البيئية، بوصفها الوسيلة المناسبة لتصحيح أوضاع الصناعة، مما دفع العديد من الحكومات إلى وضع مقاييس تشريعية للإدارة البيئية (مقياس ISO14000) وتحول استخدام هذه المقاييس من أساس تطوعي إلى أن أصبح شرطا مهما في التعامل بين الكثير من الشركات والهيئات والمنظمات، وصولا إلى تطبيق نظم الإدارة البيئية.

ثالثا :التعريف بنظام الإدارة البيئية المتكاملة

1-التعريف بالنظام :هو نظام متكامل يعمل على الحفاظ على كل من الموارد البشرية والطبيعية الداعمة للصناعة السياحية التي تتزايد متطلباتها من جودة الخدمة، ويدعم النظام تحقيق التوازن بين استهلاك الموارد الناتجة عن قدوم أعداد كبيرة من الناس إلى مكان واحد في نفس الزمن، وصون الموارد والترشيد في استهلاكها. [1]

2-عناصر نظام الإدارة البيئية المتكاملة :يتكون نظام الإدارة البيئية المتكامل من عدة عناصر تنفذ بطريقة متتابعة، لابد من الالتزام بها من قبل الحكومة المركزية وهيئات الحكم المحلي الحكومية وغير الحكومية لتحقيق ترشيد استهلاك الموارد بكافة أنوعها، والحفاظ على البيئة بكافة مكونتها الاجتماعية والطبيعية من التدهور الذي ينعكس على التنمية المستدامة .

[1]- سامية جلال سعد ، **الإدارة البيئية المتكاملة في المنشات السياحية** ، دليل إرشادي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، مصر ، 2007 ، ص 17 .

و يوضح الشكل (2-3) العناصر الأساسية للنظام الإدارة البيئية المتكاملة:

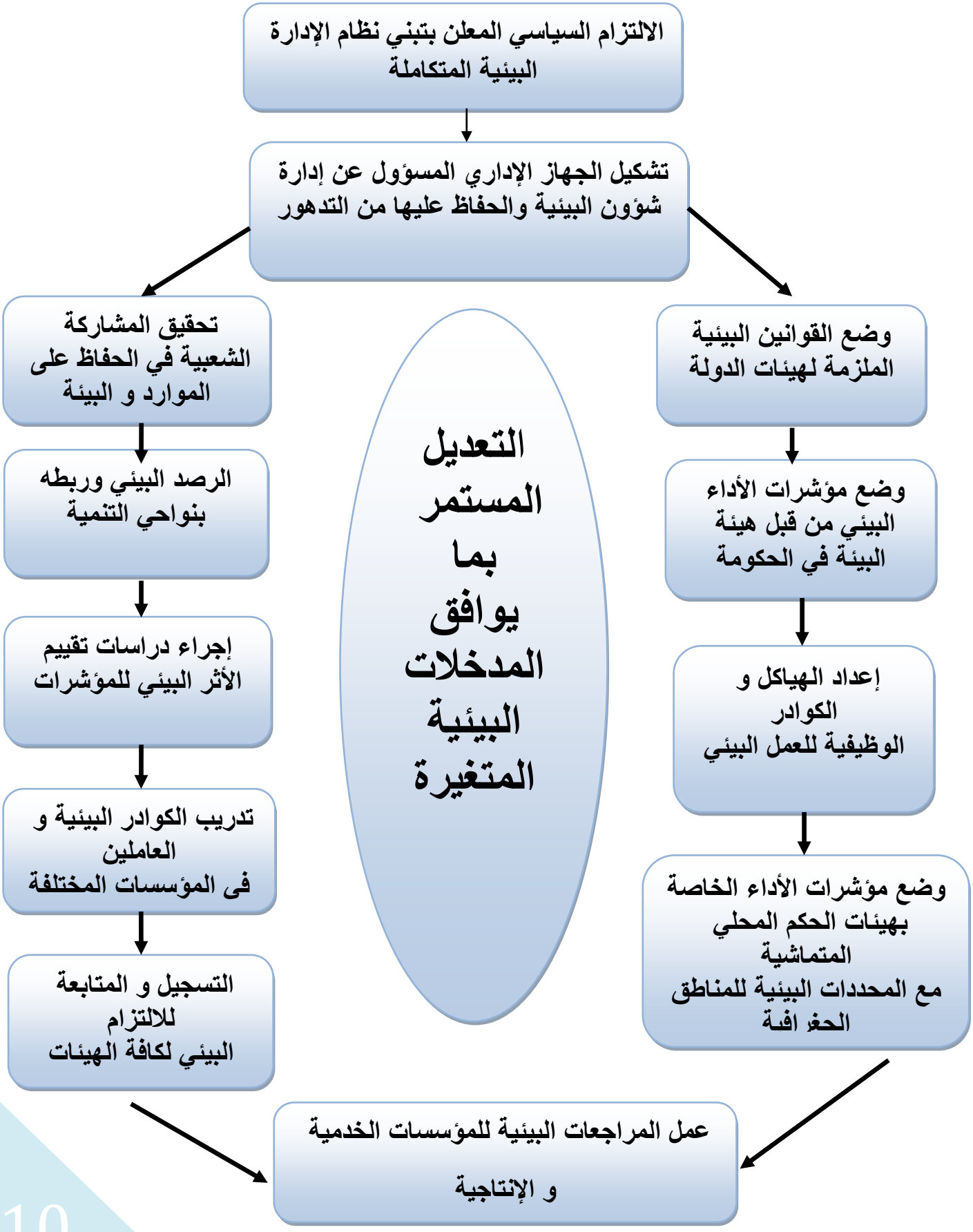

3 - تقديم مراحل النظام :ويمكن استعراض اقتصاديات نظام الإدارة البيئية المتكاملة للمناطق السياحية عبر المراحل التالية :

- مرحلة التخطيط :حيث يتم إعداد دراسات تقييم الأثر البيئي لهذه المشروعات ويخلق فرص عمل للشباب، وتقييم مكونات البيئة الطبيعية التي ستدعم النشاط السياحي وتقدير طاقتها الاستيعابية حتى لا يدمر المشروع أساسيات نجاحه واستدامة تقديمه للخدمة السياحية، وما يحققه من دخل للدولة وللمستثمرين معا.
- مرحلة الإنشاء :تتطلب هذه المرحلة اتخاذ الخطوات التصحيحية التي تمنع من حدوث التدهور البيئي نتيجة إنشاء المشروع و المتمثلة في:

- ترشيد الاستخدام للموارد الطبيعية المتعددة كالمياه ومواد البناء والوقود...
- الحفاظ على صحة العاملين.
- الحد من الإنفاق في إزالة آثار التدهور البيئي المتراكمة في المنطقة.
- إعادة بيع المخلفات وهي بحالة جيدة تسمح بإعادة تصنيعها بدلا من تراكمها في الموقع وتدهور نوعيتها .

- مرحلة التشغيل :يتم تطبيق العائد على الاستثمار في المشروع خلال هذه المرحلة حيث تحقق الإدارة البيئية المتكاملة للمشروع التنمية الاقتصادية والاجتماعية المرجوة **من خلال الآتي:**

❖ ترشيد استهلاك الطاقة يعود على إدارة الأماكن السياحية بالعائد الاقتصادي الذي يصل إلى(30%- 40 %) من قيمة استهلاك الطاقة، دون المساس بجودة الخدمة السياحية .

❖ تبني المشروع لنظم الحد من استخدام المياه، يحقق انخفاض في قيمة المياه المستخدمة .يصل إلى 50% .

❖ الخفض من تكاليف الصيانة نتيجة المراجعة البيئية المتواصلة[1].

1- سامية جلال سعد، **الإدارة البيئية المتكاملة** ، مرجع سابق، ص 104-108 .

❖ تحقيق عائد اقتصادي من بيع المخلفات الصلبة المعالجة في الحين، نتيجة عدم تلوثها وتدهور نوعيتها .

رابعا : تطبيق نظام الإدارة البيئية في المناطق السياحية.

1- تنفيذ النظام على مستوى أجهزة الدولة و المنشآت السياحية :تنص قوانين البيئة في بعض الدول العربية على أن المنشآت السياحية لابد لها من الالتزام بتطبيق متطلبات قانون البيئة شأنها شأن المنشآت الصناعية والخدمية كالمستشفيات، ويعتبر تطبيق نظام الإدارة البيئية المتكاملة أحد متطلبات تنفيذ القانون وإعداد السجل البيئي الخاص بالمنشأة. ويوضح الشكل التالي خطوات التدرج الإداري لتنفيذ النظام على مستوى الوزارات والمؤسسات السياحية :

شكل رقم (2-4) **يمثل :التدرج الإداري لتنفيذ النظام على مستوى أجهزة الدولة.**

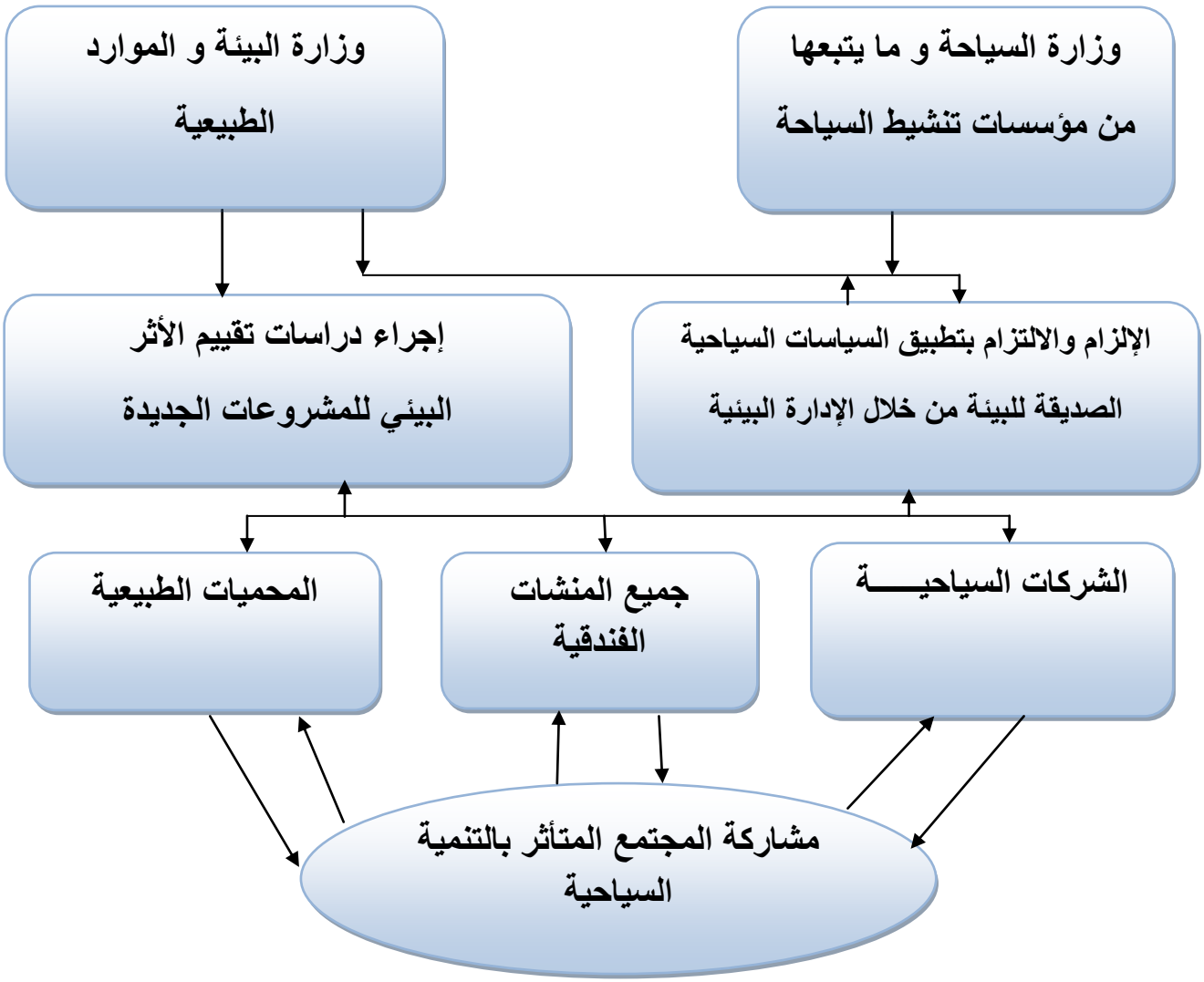

المصدر :سامية جلال سعد، الإدارة البيئية في المنشئات السياحية، مرجع سابق، ص18

الإدارة البيئية وتحقيق جودة الخدمة السياحية :يحقق تطبيق النظام تحديد متطلبات الجودة في الخدمة أو إمكانيات الفنادق كما يعمل التدريب المستمر على رفع مستوى أداء العاملين لما يحقق سلامتهم وسلامة النزلاء، نتيجة الالتزام بعوامل السلامة والصحة المهنية، مما يقلل من إنجازات العاملين نتيجة مرضهم أو الشعور بعدم الاهتمام بشأنهم من قبل إدارات الفنادق، فشعور العاملين باهتمام الإدارة بهم يزيد من انتمائهم لمكان عملهم ويدفعهم للمزيد من الأداء الجيد في كافة مناحي الخدمة، كما يمثل تكريم العاملين وحصولهم على حوافز مادية نتيجة الترشيد في الاستهلاك والالتزام دفعا لمزيد من جهد العاملين مما يعود بالمردود الاقتصادي على الفندق[1].

المبحث الثاني :الإطار النظري للسياحة البيئية

تمثل السياحة البيئية أحد أهم أنواع السياحة في الوقت الحاضر، ليس فقط لعائدها الاقتصادي والاجتماعي بل لتأثيراتها على مختلف الجوانب الثقافية والحضارية للمجتمع، وأيضا لاهتمامها البلي بالبعد البيئي وتوعية المجتمعات بضرورة المحافظة على البيئة واستدامة مواردها، وسنحاول في هذا المبحث إعطاء لمحة عامة حول العلاقة بين السياحة والبيئة، مع ذكر التعاريف المختلفة للسياحة البيئية، وأيضا فيما يتعلق قواعدها وأسسها.

المطلب الأول :العلاقة التكاملية بين السياحة و البيئة

أولا : العلاقة بين السياحة والبيئة

إن السياحة في تطورها وازدهارها نتاج لتفاعلها مع المكان والبيئة، فالبيئة الصالحة من أهم الموارد التي تساعد على تقدم السياحة وزيادة حركتها، وإن تنمية المناطق السياحية يجب ألا تضر بالمصالح الاجتماعية والاقتصادية للسكان أو البيئة أو الموارد الطبيعية التي تعتبر عامل الجذب الأساسي للسياحة، وعليه فإن الإدارة الرشيدة للسياحة يجب أن تساهم مساهمة فعالة في حماية وتطوير البيئة الطبيعية والتراث والإنساني والحضاري للمجتمعات. [2]

[1] -Tarcher A.B. **principales and practice of environmental medicine** (plenum medical book company, new york,1992), p25.

[2] - احمد الجلاد ، مرجع سابق ، ص 42 .

و حول إبراز مدى العلاقة بين البيئة والسياحة، يجب تحديد المنظومات الرئيسية التي تعيش فيها الجماعات الإنسانية وهي ثلاثة :منظومة المحيط الحيوي(البيئة الطبيعية)، والمنظومة الاجتماعية(البيئة الاجتماعية)، والمنظومة الاصطناعية(البيئة الاصطناعية)، وهي ذاتها المغريات السياحية التي تقوم عليها السياحة. [1]

ومما سبق يمكن القول أن طبيعة العلاقة بين السياحة والبيئة، تشمل توضيح العلاقة بين موارد البيئة الطبيعية والمغريات السياحية الطبيعية والاجتماعية، ومعظم المغريات تعتبر نتاجا وإقرارا طبيعيا للمنظومة الاجتماعية، وهي نتاج متعدد ومتنوع يعكس الفكر والسلوك وفلسفة الحياة لهذه المجتمعات الإنسانية والتي تتواءم نظمها مع البيئة وتخضع للقوانين الطبيعية وكلما أثرت البيئة الطبيعية على طابع المغريات السياحية المصنوعة والتي تميزت فيما قبل مرحلة التصنيع التكنولوجي الحديث بتبعيتها الخالصة لثقافة ومكونات وسمات البيئة المحلية، الطبيعية والاجتماعية، الأمر الذي أكد أن البيئة الطبيعية كانت تمتلك اليد العليا على تشكيل المغريات السياحية الطبيعية والاجتماعية.

ومعنى ذلك أن كل ما يؤثر على البيئة بأقسامها المختلفة سواء بالسلب أو الإيجاب ينعكس على أنماط وأهداف حركة الإنسان وانتقاله للاستمتاع بالمفيد والمغري من أقسام البيئة ومكوناتها، مؤكدا العلاقة الوطيدة بين البيئة الاجتماعية والصناعية، وبين الموارد السياحية أو المغريات السياحية الطبيعية.

ثانيا :ترابط البيئة بالسياحة

تجسد البيئة السياحية بالتأكيد كل مقومات النجاح التي كللت جهود الإنسان في سعيه الدائب لراحته ورفاهيته، ومن الاستسلام لمقدرات الطبيعة ومخاطرها إلى سيطرة شبه تامة على أغلب عناصرها ومقوماتها وإخضاعها لرفاهيته .

[1]- ابراهيم بظاظو ، **السياحة البيئية و أسس استدامتها** ، ط1 ، الوراق للنشر ، عمان ، 2010 ، ص 56 .

فإن هناك أخطار تهدد البيئة من جراء ممارسة النشاط السياحي غير المخطط وغير المناسب مع البيئة، فالمناطق الطبيعية تتعرض للتشويه، نتيجة تشييد الفنادق وغيرها من المنشآت السياحية، وخاصة في الشواطئ والمحميات والطبيعية، والمنتجعات السياحية .[1] وتواجه البيئة الاجتماعية تحديا كبيرا من أنماط المستعمرات السياحية، التي أخذت في الانتشار وسط البيئة البسيطة لتقتحم عليها أخلاقيات جديدة، أخلاقيات تحول كرم الضيافة التقليدي إلى عملية تجارية بحتة ليس لها الطابع الأصيل المتعارف، ومن بين هذه التحديات

نذكـــر:

-النمو السكاني السريع.

-النمو الصناعي ونتائجه السيئة على البيئة.

-فقدان الاهتمام الكافي من قبل بعض الحكومات بأمر صيانة الموارد الطبيعية وفي إعداد جهاز سياحي قادر على إصدار القوانين الملزمة للحفاظ على البيئة.

-عدم الوعي للسكان المحليين بأهمية البيئة الطبيعية والقيم غير الملموسة، مما يجعل من الضرورة وضع برامج توعية للمواطنين والاهتمام بالتربية البيئية للحد من فساد البيئة[2] .

ومما سبق يتبين مدى ارتباط السياحة بالبيئة، وأهمية الوعي السياحي والنشاط الإنساني من أجل المحافظة على البيئة.

ثالثا :الوعي السياحي وحماية البيئة

سلكت كثير من الدول السياحية المتقدمة في مضمار نشر الوعي السياحي والبيئي شوطا كبيرا، انتهت فيه إلى تحقيق أهدافها للتنمية السياحية المتقدمة عن طريق رفع مستوى الوعي لدى المجتمع كله بأهمية السياحة وآثارها البعيدة على مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية لجميع فئات المجتمع .

[1]- احمد الجلاد ، مرجع سابق ، ص 54 .

[2]- صلاح الدين خربطولي ، مرجع سابق ، ص 65 .

فالهدف من نشر الوعي السياحي هو تهيئة الأفراد لتحمل مسؤولياتهم نحو حماية البيئة أيضا، وبذلك يجعل سلوكهم وأعمالهم متفقة مع المعدلات التي تضمن بيئة صحية ، فعلى الأفراد أن يساهموا مساهمة فعالة في الأعمال التي تهدف لحماية البيئة، وأن يرتقوا بالجهود التي يبذلونها في حل المشاكل البيئية على المستوى المحلي والوطني والدولي، [1] فنشر الوعي السياحي يقتضي بادئ ذي بدء القيام بتحديد مفهوم السياحة الدقيق، والعناصر الإيجابية للنشاط السياحي من مظاهر اقتصادية وحضارية وثقافية.

ومما سبق تتضح أهداف الوعي السياحي وحماية البيئة على النحو التالي :

- معاونة الأفراد والجماعات لكي يكتسبوا الوعي والحساسية للبيئة الشاملة ومشاكلها ومسؤولياتهم ودورهم تجاهها.
- الاشتراك بمساعدة الأفراد والجماعات على ترسيخ القيم الاجتماعية وتطوير الإحساس بالمسؤولية فيما يتعلق بمشاكل البيئة السياحية.
- السلوك والاتجاهات الرشيدة لمساعدة الأفراد والجماعات على الشعور بالانتماء للبيئة والدافع للاشتراك بفاعلية وإيجابية في صياغتها وتحسينها. [2]

*ويعتمد الوعي السياحي أساسا على الإدراك الحسي للمواطن بأهمية حماية البيئة السياحية من التلوث وصون المصادر المختلفة، وهنا يظهر دور التربية والتعليم، فتدريس السياحة وآثارها الحضارية والثقافية والاقتصادية والسياسية كمادة دراسية بمختلف مراحل التعليم، يخلق جيلا من المتعلمين الذين يدركون أن السياحة علم له قواعده وأصوله، فالهدف من الوعي السياحي هو تطوير دراية الأفراد فيما يخص البيئة السياحية والمشاكل التي ترتبط بها .والتي تشمل المعرفة والمهارات والسلوك والدوافع والإقحام في العمل الفردي والمجموعة لإيجاد الحلول المناسبة للمشاكل الحالية والمستقبلية.

[1]- إبراهيم بظاظو ، مرجع سابق ، ص 79 .
[2]- احمد الجلاد ، مرجع سابق ، ص 57 .

لاشك أن تنمية الوعي السياحي بين المواطنين أمر ضروري، لأن فعالية التشريعات لا تكتمل دون تنفيذ واع ومحكم، وهذا التنفيذ الواعي يتوقف على مدى وعي الجماهير والقواعد الشعبية التي يجب أن تعي مشاكل تلوث البيئة، وخاصة البيئة السياحية وآثارها الضارة على السياحة عموما، وهذا كله من أجل تحقيق تنمية سياحية مستدامة قائمة على المحافظة على البيئة.

المطلب الثاني :ماهية السياحة البيئية

أولا : مفهوم السياحة البيئية

تعريف السياحة البيئية: (Ecotourisme) ظهر مصطلح السياحة البيئية منذ مطلع الثمانينات من القرن الماضي، كنتيجة حتمية لتطور الحركة السياحية العالمية وظهور السياحة الجماهيرية (Mass Tourisme) والتي أدت إلى بروز عدد كبير من السلبيات البيئية والاجتماعية في دول العالم، جاءت لتعبر على نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة، الذي يمارسه الانسان، محافظا على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها، ويمارس فيها نشاطه وحياته، وهو في هذه الممارسة ليس حرا طليقا يفعل ما يشاء دون محاسبة، بل هو حر مسؤول عن ما يفعله، و هو يعيش في إطار المعادلة الآتية : **"الحرية السياحية = المسؤولية البيئية"** [1]

-وقد ورد تعريف السياحة البيئية من قبل الصندوق العالمي للبيئة على أنه ": السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث، ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية، و حضارتها في الماضي و الحاضر، فهي سياحة تعتمد على الطبيعة في المقام الأول، بمناظرها الخلابة. [2]

1 - محسن احمد الخضري، **السياحة البينية**، (مجموعة النيل العربية، القاهرة،) 2005 ، ص42.
2 - ابراهيم بظاظو ، مرجع سابق ، ص 140 .

و يبرز الشكـل التالـي المفاهيـم العامة للسياحـة البيئيـة:

شكل (2-5) يمثل : المفاهيـم العامة للسياحـة البيئيـة

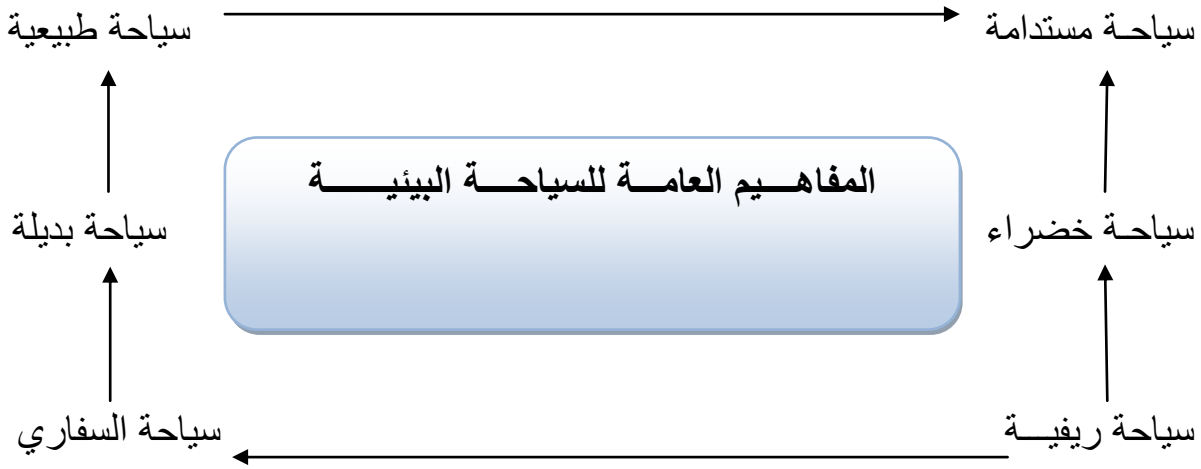

.

المصدر :إبراهيم بظاظو، مرجع سابق، ص142 .

*و قد عرف البعض السياحة البيئية على أنها ": السفر لزيارة المواقع الطبيعية من أجل الاستمتاع بالطبيعة، وما يصاحبها من معالم ثقافية بروح من المسؤولية البيئية التي تضمن المحافظة على المواقع الطبيعية وعدم المساس بها، وتقلل من التأثيرات السلبية للزيارة بقدرالإمكان، وتوفر فرصا للمشاركة الاقتصادية والاجتماعية للسكان المحليين .[1]

و تتضمن السياحة البيئية جوانب مهمة تتعلق بالحفاظ على التنوع الحيوي باستخدام الأنشطة السياحة ذاتها من خلال:

أ -حماية التنوع الحيوي البيئي والثقافي من خلال إنشاء المحميات الطبيعية وإداراتها ووضع المنظومات البيئية الملائمة للحفاظ على الموارد البيئية.

1 - دبور نبيل ، **مشاكل وافاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي مع الإشارة خاصة الى السياحة البيئية** ، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، 2004 ، ص 16 .

ب - التوعية بضرورة الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية والبيئية والمحافظة عليها من خلال لفت الانتباه إلى دور هذه الموارد في جذب السياح إلى الوجهات السياحية، وبالتالي توفير فرص العمل وزيادة الدخل للسكان المحليين.

ت - دمج المجتمع المحلي في الأنشطة المنبثقة عن السياحة البيئية وجعلهم جزء من عملية التخطيط والإدارة للوجهة السياحية البيئية[1].

وهذا يرتبط إلى حد كبير مع التحديات التي تواجه السياحة عموما في:

- كيفية المحافظ على المواقع الطبيعية وتحقيق عوائد اقتصادية في الوقت ذاته.

-تطوير الصناعة السياحية بما يضمن انتفاع المجتمع المحلي.

-التقليل من الآثار الاجتماعية السلبية للسياحة على الثقافات المحلية إلى أقصى حد ممكن.[2]

1/ مصطلحات متشابهة مع السياحة البيئية :هناك العديد من المصطلحات في علم السياحة، قد يظنها البعض بديلا للسياحة البيئية أو المستدامة، إلا أنها تتشابه معها في جوانب أخرى، وبالتالي فإن تناول هذه المصطلحات المتشابهة قد يولد لدينا تصور نظري لمفهوم ومرتكزات هذا النوع من السياحة، ومن هذه المصطلحات نذكر باختصار:

السياحة الطبيعية .

السياحة المستدامة .

السياحة العلمية أو سياحة البحث.

سياحة التراث الحضاري.

السياحة المستدامة .

السياحة الزراعية أو الريفية .[3]

[1] -Metzer.N, **Environment, tourism, culture,** (LINKES july, reprinted in ecosphere, New York, 1970),p03.

[2] - غرايبية خليف مصطفى، **السياحة البيئية** ، (دار يافا العلمية للنشر، عمان ،) 2008 ، ص 44 .

[3] - زياد عبد الرواضية ، **السياحة البيئية ، الأسس و المقومات** ، (المكتبة الأردنية، عمان،) 2013 ، ص 25 .

و بالتالي فإن كل المصطلحات السياحية المذكورة سابقا، تتشابه إلى حد كبير مع نوع السياحة البيئية، وتتداخل معها في كثير من الخصائص والسمات المميزة لكل نوع، **لكن الفرق الجوهري بين نوع السياحة البيئية والأنواع الأخرى، كونها أنها تحاول دائما المحافظة على البيئة الأصلية للموقع السياحي وعدم إدخال أي تقنيات تخل بالتوازن البيئي و التنوع البيولوجي لهذا الموقع، بما يضمن المحافظة على البيئة واستدامة مواردها.**

2-السائح البيئي :هو الشخص المتنقل من أجل الاستمتاع بالطبيعة أو المغامرة، والتعرف على عادات وتقاليد وثقافة الشعوب الأخرى، مع الاهتمام بالمحافظة على البيئة[1] كما يوصف أيضا أنه فرد يتطلع إلى تجربة سياحية يقيم فيها في أماكن بيئية لمدة من الزمن بغرض الاستمتاع بمناظر الطبيعة مع المحافظة على البيئة. [2]

هذا و قد قام (Olivine, 1996)بوصف السائح البيئي بأنه شخص يتصف بما يلي :

- وجود رغبة كبيرة لديه للتعرف على الأماكن الطبيعية.
- يسعى للحصول على خبرة حقيقية .
- يسعى للحصول على الخبرة الشخصية والاجتماعية .
- لا يرغب بزيارة المناطق التي يوجد بها أعداد كبيرة من السياح.
- يتحمل المشاق والصعوبات ويقبل التحدي للوصول لهدفه .
- يتفاعل مع السكان المحليين، وينخرط في ثقافاتهم وحياتهم الاجتماعية.
- يتكيف مع الظروف المختلفة حتى في ظل وجود الخدمات السياحية البسيطة .
- إيجابي وينفق نقوده للحصول على الخبرة وليس من أجل الراحة والمتعة فقط . [3]

و قد تبين من خلال الدراسة التي قام بها المجتمع الدولي للسياحة البيئية عام 1998

---

1 - أكرم عاطف رواشدة ، **السياحة البيئية** ، ط 01 ، (دار الراية للنشر، عمان ،) 2009 ، ص 73 .

2 - حمزة العلوان ، مرجع سابق ، ص 55 .

3 - أبو رمان و آخرون ، **السياحة في الأردن : الأسس العلمية**،(دار اثراء للنشر، عمان ،) 2009 ، ص56 .

أن خصائص السائح البيئـــي كالآتـــي :

- العمر : 35 سنة - 40 سنة
- الجنس **%** 50 : ذكور و **%** 50 إناث .
- التعليم **%** 82 : هم خريجو جامعات، وأغلبهم من الدرجات العلمية العالية .
- طبيعة الرحلة **%** 60 : يفضلون السفر ثنائي، **%** 15 مع عائلاتهم، والبقية لوحدهم .
- مدة الرحلة :غالبا ما تمتد بين 8 – 14 يوم .
- الإنفاق **%** 26 : من السياح ينفقون بين (1000 -1500) دولار / الاسبوع .

عناصر الجذب الأساسية :

مشاهدة الحياة البرية.

السير والمشي والتجوال في الطبيعة.

ثانيا : قواعد وأسس السياحة البيئية

وسندرج هنا أهم القواعد المتعلقة بالسياحة البيئية :

- تقليل الآثار السلبية للسياحة على الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية في المناطق السياحية.
- تثقيف السياح بأهمية المحافظة على البيئة الأصلية في المناطق الطبيعية .
- التأكيد على أهمية الاستثمار المسؤول، والذي يركز على التعاون مع السلطات المحلية من أجل تلبية احتياجات السكان المحليين والمحافظة على عاداتهم وتقاليدهم.
- إجراء البحوث الاجتماعية والبيئية في المناطق السياحية والبيئية .
- العمل على مضاعفة الجهود لتحقيق أعلى مردود للبلد المضيف، من خلال استخدام الموارد المحلية الطبيعية والإمكانيات البشرية. [1]

1 - **الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي** ، جامعة الدول العربية، ديسمبر 2005 ، ص 06 .

- ❖ أن يسير التطور السياحي جنبا إلى جنب مع التطور الاجتماعي والبيئي، بمعنى أن تتزامن التطورات في كافة المجالات لكي لا يشعر المجتمع بتغيير مفاجئ.
- ❖ الاعتماد على البنية التحتية التي تنسجم مع ظروف البيئة، وتقليل استخدام الأشجار في التدفئة، والمحافظة على الحياة الفطرية والثقافية.
- ❖ التركيز على الطاقة الاحتمالية للسياحة البيئية، أي الحد الأعلى من السياح الذين يمكن استقبالهم في الموقع بتوفير كافة المتطلبات والخدمات لهم بدون ضغوطات.
- ❖ دمج السكان المحليين وتوعيتهم وتثقيفهم بيئيا وسياحيا، وتشجيع إقامة مشاريع مدرة للدخل خاصة بالسكان المحليين، كالصناعات الحرفية التقليدية مثلا.
- ❖ تظافر كل الجهود لنجاح السياحة البيئية، من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالسياحة، مثل :القطاع العمومي والخاص، والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية والسكان المحليين.

ثالثا : مقومات السياحة البيئية

يحتاج قيام السياحة البيئية وازدهارها في أي وجهة سياحية إلى مقومات متميزة قادرة على تحقيق تطلعات السياح، وتغذية فضولهم في الحصول على تجربة ذات صبغة فريدة، **ومن أبرز هذه المقومات نذكر:**

1-المناخ :يعد المناخ ذا أهمية بارزة في السياحة البيئية على مستوى العالم، ويتفاوت تأثيرها بحسب التكوينات المناخية في بلد السائح والبلد الذي يقصده، ويساعد المناخ في ممارسة الكثير من الأنشطة السياحية ذات الصلة بالبيئة، وهنا قد يكون المناخ عامل جذب أو طرد للسياح.

وقد أخذ المناخ بعدا هاما مع ازدياد التغييرات في المنظومة البيئية للكون، حيث ظهرت الدعوات لفرض ما يسمى بالضرائب الخضراء على الطيران، والصناعات المسببة لانبعاث الكربون، وعلى الصناعة السياحية كذلك[1] .

[1] - زياد عيد الرواضية ، مرجع سابق ، ص 36 .

2-المسطحات المائية :تعد المسطحات المائية بكافة أنواعها (المحيطات، البحار، البحيرات والأنهار)، واحدة من أهم مقومات الجذب البيئي للسياح، فسواحل العالم تغص بالسياح الذين يرغبون بالمقومات الطبيعية فيها ويتطلعون إلى مشاهدة المخلوقات البحرية المتواجدة فيها.

ومن جهة أخرى تسهم المسطحات المائية في انتشار ما يسمى بالسياحة العلاجية التي تعتمد أساسا على هذه المياه بمكوناتها المعدنية الطبيعية التي تساعد في علاج كثير من الأمراض المستعصية .[1]

وبالرغم من الضرر الذي يخلفه الإنسان بالبيئة البحرية في بعض المناطق، إلا أن هذه الموارد البيئية المائية تجذب الملايين لزيارتها وقد عملت الكثير من الوجهات السياحية على تطوير منتجاتها بما يخدم مصلحة السياح البيئيين.

3-المناطق الجبلية والمرتفعات :تعد المناطق الجبلية أكثر عرضة للتهميش خصوصا في الدول النامية، إذ من الصعب إيصال خدمات ملائمة للفئات السكانية التي تقطنها، لذا نجد أن السياحة البيئية هي الرائدة في انتشال هذه المناطق الجبلية الوعرة من عزلتها، من خلال تحويلها إلى مقومات جذب لعشاق البيئة، وهو ما يغير من نظرة السكان المحليين للقيمة البيئية للثروة النباتية والحيوانية فيها، وإعادة تقييمها باعتبارها موردا اقتصاديا يساعد على رفع مستويات التنمية في بيئتهم المحلية، خصوصا مع ازدياد السياحة في المناطق الجبلية وارتفاع مساهمتها لتشكل بين (15 – 20 %) من إجمالي الدخل القادم من السياحة .[2]

4-الصحاري :الصحاري هي واحدة من أهم المقومات الطبيعية التي تجذب إليها الملايين من السياح البيئيين كل عام ليمارسوا هوايتهم في المغامرة بين أحضان الطبيعة.

---

1 - محمود عبد المنعم، **مصر والسياحة البيئية** ،(لجنة السياحية البيئية ، القسم السياحي بالمجلس الوطني المتخصص ، مصر،) 2005 ، ص 78.

2 - Statment of David A.at the conference on Ecotourism in Mountain Areas, **A challenge to sustainable development**,(Austria, sept 2001),p55.

ويقوم مفهوم السياحة البيئية الصحراوية على جملة الأنشطة والفعاليات المرتبطة بالصحراء، ومكوناتها مثل الرمال والكثبان الصحراوية، وتدخل في هذا المفهوم الهضاب المتواجدة في الصحراء، والتي عادة ما تعطي صبغة جمالية لهاته المواقع، ويعد الوطن العربي من الوجهات المميزة في السياحة البيئية الصحراوية، نظرا لتواجد مساحات كبيرة ومميزة من هذه الصحاري والتي من أبرزها الصحراء الكبرى، التي تغطي جزء كبيرا من الدول العربية الواقعة في شمال إفريقيا . [1]

5-الحياة البرية (النباتية والحيوانية) : وهي من أهم المقومات في صناعة السياحة البيئية، وتعتبر كمكون أساسي في منظومة التنوع البيئي في الكون، وقد أخذ الاهتمام بالحياة البرية يتزايد بين السياح البيئيين من العلماء والباحثين المهتمين بدراسة الأجناس البرية، خصوصا مع تزايد الأخطار المحدقة بهذه الأجناس . [2]

وبالرغم من التنوع المتميز في الحياة البرية إلا أن النشاط البشري غير المسؤول، كثيرا ما يتسبب في تهديد بقاء الكثير من الأجناس النباتية والحيوانية.

6-المحميات الطبيعية : جاء إنشاء المحميات الطبيعية كفكرة رسمية، نتيجة الممارسات الكثيرة السلبية التي تصدر من البشر تجاه الحياة البرية، وبدأت الكثير من الدول بإنشاء المحميات الطبيعية على مساحات شاسعة من الأراضي لتوفير مواطن آمنة للكائنات البرية .وقد أخذت هذه المحميات فيما بعد تشكل مبعث جذب للسياح البيئيين، ولقد لجأت الكثير من الدول العربية على غرار باقي دول العالم كمصر، الأردن والإمارات....وغيرها من الدول الاعتماد هذا النموذج من السياحة البيئية، كقاعدة لحماية حياتها البرية وبيئتها من الضرر المتزايد. [3]

---

[1]- غرايبية خليف مصطفى ، مرجع سابق ، ص 110 .

2- بيار نادان ، **مجلة البيئة و الطاقة** ،(بيروت ، لبنان ،) 2008 ، ص 18 .

- إبراهيم محمد إبراهيم ، **المحميات الطبيعية في مصر** ، مداخلة بمناسبة يوم البيئة العالمي ، مصر ، 2006 ، ص 221 .

7-المواقع التراثية وثقافة السكان المحليين :تعتبر المواقع التراثية والثقافية والعادات والتقاليد للمجتمع المحلي عنصرا مهما في تكوين السياحة البيئية، وتندرج تحت هذه النوع أمور عديدة كجزء من السياحة البيئية **نذكر منها:**

-الأبنية التراثية القديمة المستخدمة من السكان المحليين.

-الحرف والصناعات التقليدية.

-الأزياء التقليدية.

-العادات والتقاليد للسكان المحليين.

وقد أصبحت الكثير من الدول تهتم بشكل كبير بهاته المواقع على غرار السعودية والأردن والمغرب وغيرها من الدول. [1]

المطلب الثالث :تنمية السياحة البيئية وأسس استدامتها

أولا :المفهوم

تعددت المفاهيم والآراء حول تنمية السياحة البيئية، حيث كانت تقتصر التنمية السياحية في الماضي في مفهومها حول توفير التسهيلات والخدمات، أو الارتقاء بها من أجل إشباع احتياجات ورغبات السياح، إلا أن هذا المفهوم بات غير مقبول حيث أنه يعطي نظرة محدودة لتنمية السياحة البيئية، ويقصرها على تنمية العرض السياحي فقط، دون الأخذ بعين الاعتبار تنمية المجتمعات المحلية، وإعدادها وتنميتها لصالح سكان المجتمعات المحلية.

ولقد توسع مفهوم تنمية السياحة البيئية وأصبح ينظر إليه بمنظور شمولي، وبشكل يتكامل مع كافة أوجه الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مما يؤدي لتحقيق الاستقرار الاجتماعي والرخاء الاقتصادي المؤديان بدرجة كبيرة إلى الاستقرار السياسي وتحقيق تنمية سياحية مستدامة.

1- وفاء زكي إبراهيم، **دور السياحة في التنمية السياحية**،(المكتبة الجامعية الحديثة ، الإسكندرية، مصر ،) 2006 ، ص 57 .

فالتنمية السياحية البيئية تعتبر إحدى أساليب التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الدولة . [1]
وتناول العديد من الباحثين مفهوم تنمية السياحة البيئية ومنهم Laine Barry -2007 **والذي طرح عدة تساؤلات هم** :ما التكاليف المترتبة على تنمية السياحة البيئية؟ وما هي المخرجات المباشرة وغير المباشرة من تنمية السياحة البيئية على بقية عناصر الاقتصاد؟ ورأى بعد استعراض بعض نماذج تنمية السياحة البيئية في عدد من المواقع السياحية في العالم، أن تنمية السياحة البيئية مختلف عن أنواع السياحة الأخرى والتي تكون تكلفة التنمية السياحية فيها أعلى من العائد منها وليس العكس كما كان شائعا . [2]

ثانيا :العلاقة بين السياحة البيئية و السياحة المستدامة.

تبعا لتوسع تبني السياحة كمدخل للتنمية وظهور تأثيراتها السلبية على الجوانب الاجتماعية والبيئية، برزت الحاجة لإيجاد مداخل جديدة يتم من خلالها التعامل مع التنمية السياحية، وتزامن هذا مع ازدياد الاهتمام بالبيئة، وظهور مفهوم التنمية المستدامة، الذي تم تبنيه كمدخل للتحكم في التنمية وتحقيق استمراريتها ومنع تدهورها.

ولم يتم ربط التنمية السياحية بمفهوم الاستدامة إلا حديثا حين بدأ الباحثون في النظر لإمكانية تبني مفهوم الاستدامة كمدخل جديد لحل مشاكل التنمية السياحية.

1-المبادئ العامة التي تحكم العلاقة بين التنمية المستدامة وتنمية السياحة البيئية :

أ -حماية المقومات الطبيعية في المواقع السياحية وضمان أن حجم الأنشطة التنموية هي ضمن قدرة تحمل النظام البيئي للمواقع السياحية، حتى نضمن استمرارية ديمومة الموارد البيئية والحفاظ عليها.

ب -دمج عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية مع تنمية السياحة البيئية يحدث نوعا من التوازن والتوائم بين مختلف العمليات التنموية، والحفاظ على شخصية المجتمعات المحلية وتميزها مع تحقيق المنفعة للأجيال القادمة.

[1] - إبراهيم بظاظو ، مرجع سابق ، ص 105 .
[2] - زياد عيد الرواضية ، مرجع سابق ، ص 105 .

ج -التأكيد على مراعاة الجوانب الاقتصادية وضمان الجدوى الاقتصادية لتنمية السياحة.

البيئية وإدارة الموارد الطبيعية والحضارية بشكل يستفيد منه كل الأجيال الحالية والمستقبلية، مع الأخذ بعين الاعتبار القيمة الاقتصادية للموارد البيئية وتدهورها خاصة غير المتجددة منها.

د -التركيز على عامل الزمن واستغلال الموارد، بالتعامل مع الموارد السياحية والبيئية وفق قيمتها الحقيقية عبر الزمن، وليس قيمتها المادية الحالية فقط.

ه -إدراك أهمية التوازن بين تحقيق المنفعة الاقتصادية والمحافظة على بيئة المواقع السياحية ومنع حدوث أي تدهور بين الأنشطة الاقتصادية والأنظمة البيئية، مما يحقق تنمية سياحية بيئية مستدامة[1].

والشكل التالي يوضح الأركان الرئيسية للسياحة البيئية:

شكل رقم : (2 – 6) يمثل الأركان الرئيسية للسياحة البيئية

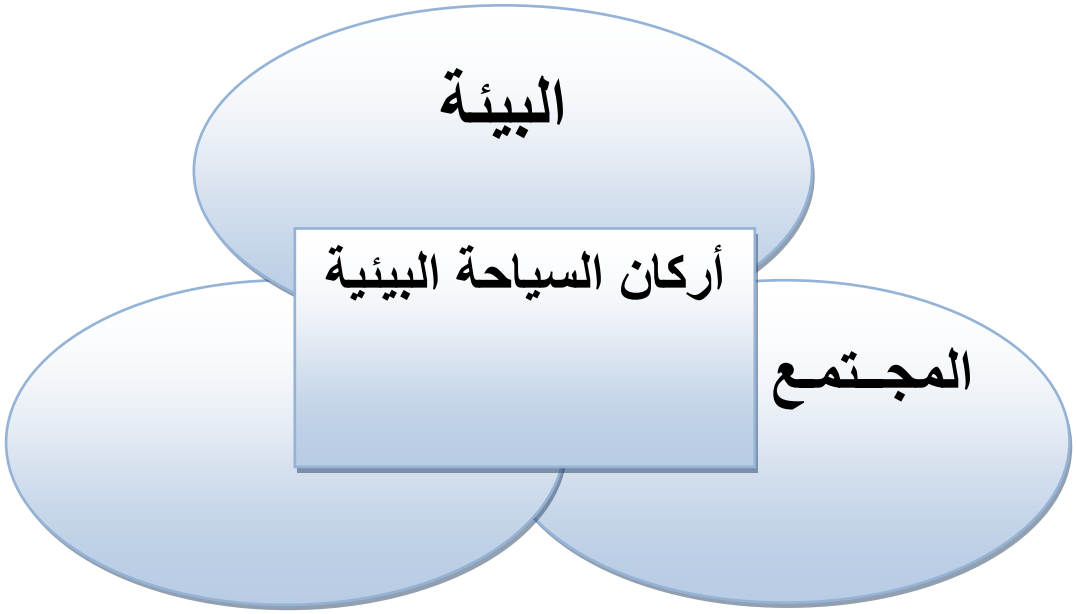

المصدر :زياد عيد الرواضية، السياحة البيئية مرجع سابق، ص11

1- عبدالله أبو عياش و جمال الحرمي ، **عوامل الاستدامة و اقتصاديات الايكولوجية** ، مؤتمر عمان، 2005 ، ص 20 .

2/ تنمية المواقع السياحية البيئية : إن التركيز على تنمية المواقع السياحية بصورة مستدامة، إضافة إلى الاهتمام المتزامن من قبل العديد من الجهات الدولية المعنية بالمحافظة على المواقع السياحية، ظهور مفهوم التنمية للمواقع البيئية بصورة مستدامة، والحفاظ على البيئة المادية والاجتماعية والثقافية للمناطق السياحية.

إن الترابط بين صناعة السياحة والمجتمع المحلي والبيئة، يؤدي إلى نجاح تنمية السياحة البيئية وتحقيق مبدأ الاستدامة، فيجب النظر إلى العناصر الثلاث السابقة بشكل متكامل ومتوازن، بحيث تؤثر وتتأثر ببعضها البعض ضمن عملية التنمية السياحية والتي توافق مبادئ التنمية المستدامة .[1]

وتعتبر العلاقة بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة علاقة قوية، بهدف تقليل تكاليف صناعة السياحة وتعظيم منافعها وتقليل الضغوطات من خلال التفاعل بين صناعة السياحة والزوار والبيئة والمجتمع المضيف.

ثالثا :دورة حياة الموقع السياحي البيئي :

يشير مفهوم الموقع السياحي البيئي إلى ارتباط بين المقومات البيئية والحضارية داخل الموقع، ووجود علاقة مباشرة بينهما، مع تنمية هذا الموقع سياحيا، تستقبل العديد من المواقع السياحية أعداد كبيرة من السياح عبر الزمن، مما يؤدي إلى زيادة حجم الحركة السياحية المتجهة نحو الموقع السياحي، من هنا تبدأ التأثيرات السلبية بالظهور على المواقع السياحية والتأثير على مختلف أوجه البيئة الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية للموقع ، حيث يتم الوصول إلى الطاقة الاستيعابية القصوى للموقع السياحي، وتبدأ المنطقة بالتدهور وفقدان شعبيتها وجاذبيتها، وتنخفض بالتالي معدلات أعداد السياح الزائرين للمنطقة ، وتبدأ دورة حياة الموقع بالانحدار.

1- إبراهيم بظاظو ، **الجغرافية السياحية ، تطبيقات على الوطن العربي** ، ط 01 ، (دار الوراق للنشر، عمان ،) 2010 ، ص96.

يعتمد تنمية مواقع السياحة البيئية على التنمية المستدامة بعيدة المدى، والتي ترتكز على الشراكة بين النمو الاقتصادي والمقومات الطبيعية والحضارية المتوفرة في الموقع السياحي والقيم الاجتماعية لدى سكان المجتمعات المحلية، ولا يمكن تحقيقها إلا إذا كانت الآثار البيئية والعمرانية لعملية التنمية متوازنة مع أهدافها الاقتصادية.

يعد فهم دورة حياة المنطقة السياحية هام جدا في عملية تنمية المواقع السياحية البيئية بهدف معرفة طبيعة العلاقة والارتباط بين الآثار البيئية لتنمية السياحة البيئية في جانب العرض المتمثل بالمقومات الطبيعية والحضارية في الموقع السياحي وموازاة مع هذا، بحجم الحركة السياحية القادمة للموقع السياحي، مما يؤدي إلى رضاء السائح، أما إذا تدنى رضاء السائح إلى مستوى منخفض تبعا لظهور الآثار السلبية في المنطقة فإن الأعداد السياحية ستنخفض وبالتالي تتدنى العوائد الاقتصادية للمنطقة .[1]

1-المبادئ العامة لتطوير مواقع السياحة البيئية واستدامتها :ترتبط مبادئ الاستدامة عموما بالمظاهر بالبيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للتنمية السياحية، ويجب إيجاد توازن مقبول ومناسب بين هذه الأبعاد الثلاثة لضمان استدامتها على المدى البعيد، **وفيما يلي سنعرض أهم المبادئ المتعلقة بتنمية وتطوير مواقع السياحة البيئية نذكر منها :**

أ -رسم صورة ذهنية إيجابية لدى السائح الزائر للموقع السياحي، لأن السائح هو محور تنمية السياحة البيئية، ورضاؤه أساسي لنجاحها واستدامتها.

ب -الحفاظ على التنوع الحيوي والبيئي، فالبيئة والسياحة يرتبطان ارتباطا وثيقا ويدعم كلا منها الآخر، فالسياحة البيئية أساس تطورها جودة المقومات السياحية البيئية في الموقع.

ج -استمرارية النمو الاقتصادي وديمومته على المدى البعيد، وتحقيق المنافع الاقتصادية والاجتماعية لسكان المجتمعات المحلية، وتوزيعها بشكل عادل.

1- إبراهيم بظاظو ، مرجع سابق ، ص49 .

المبحث الثالث :التخطيط السياحي البيئي للمواقع السياحية.

يعد التخطيط السياحي عاملا مهما في تطوير وتنمية المواقع السياحية وخصوصا البيئية وتحقيق استدامتها على المدى البعيد، وسنحاول في هذا المبحث التطرق إلى توضيح مفهوم التخطيط السياحي البيئي من خلال التعريف بإدارة المقاصد السياحية البيئية، وكيفية التخطيط لها وطرق تفعيلها، بالإضافة إلى ذكر أهم التعاريف المرتبطة بالتخطيط السياحي البيئي وكيفية إعداد البرنامج السياحي البيئي للمواقع السياحية.

المطلب الأول :إدارة المواقع السياحية البيئية

أولا :مفهوم إدارة الموقع السياحي

1-التعريف :تعد إدارة الموقع السياحي من أهم عناصر التحكم في تأثير السياحة على البيئة وذلك بالسيطرة على مصادر التلوث أو إدخال عناصر تحسين الوضع البيئي، أو بمعالجة التلوث البيئي القائم، أو ما يصدر على المناطق السياحية من انبعاثات قد تضر بالبيئة ، ومن ثم فإن إدارة الموقع السياحي تتطلب إدارة شديدة الفاعلية والتأثير، ولها جوانبها ومقوماتها، وقدراتها وفاعليتها، وهي تضم العديد من العناصر التي تظهر **في الشكل التالي رقم (2-7) يمثل : عناصر إدارة الموقع السياحي البيئي.**

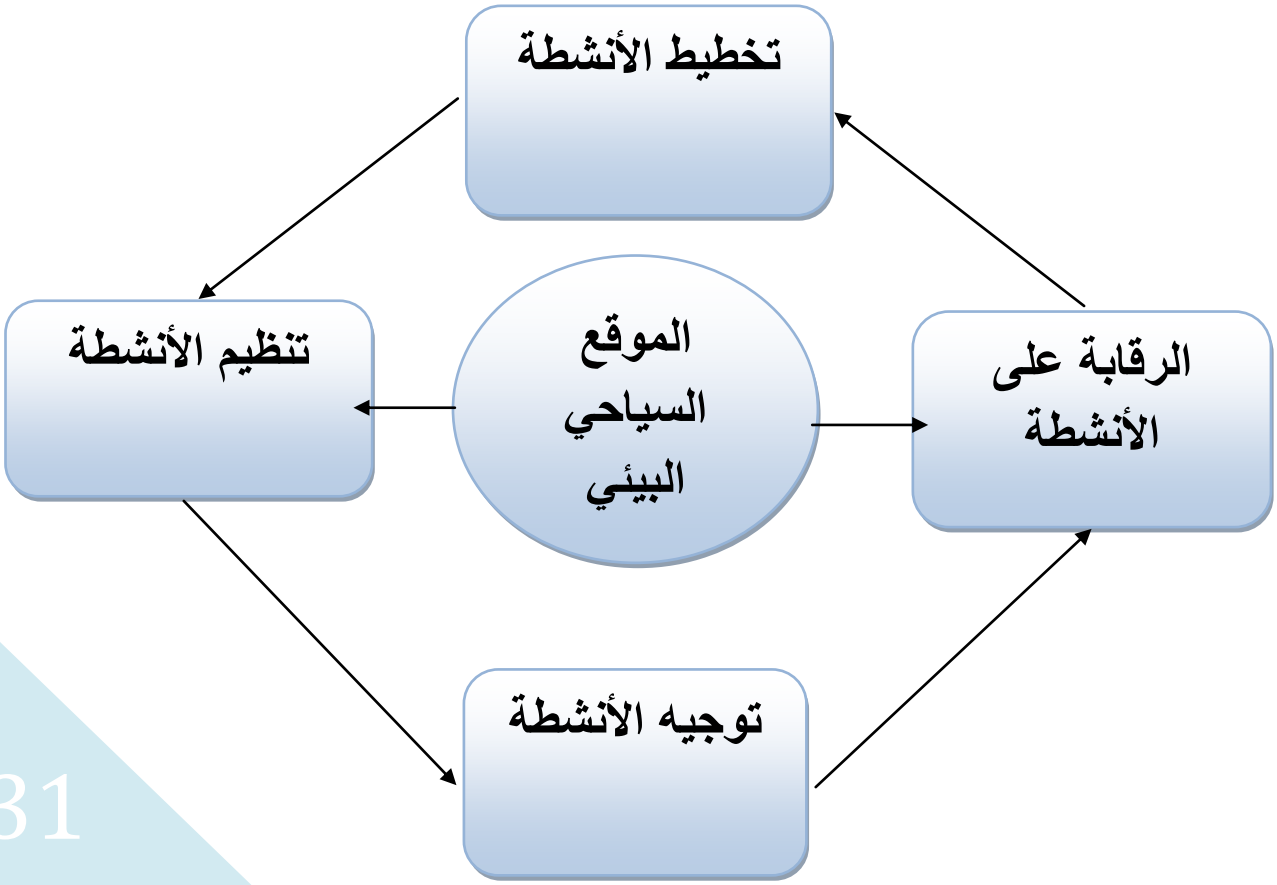

المصدر :أكرم عاطف رواشدة، **السياحة البيئية، الأسس والمرتكزات،** مرجع سابق، ص78 .

*ويحتاج كل موقع سياحي إلى إدارة جيدة، وهي إدارة تعمل على المحافظة على البيئة، من خلال أسلوب جديد في التسيير، ومن هذا يتضح أن السياحة البيئية تحتاج إلى إدارة ذكية راشدة، إدارة حكيمة وواعية، ومدركة لكافة جوانب العمل السياحي البيئي، وهي إدارة تستطيع أن تصل إلى أهدافها من خلال العمليات المتكاملة في بينهما :التخطيط والتنظيم والرقابة والتوجيه.

ومن ثم فإن السياحة البيئية نشاط بالغ الأهمية، وتزداد حاجة كل موقع سياحي بيئي إلى إدارة متميزة، إدارة قادرة على الاستفادة من جاذبية المكان السياحي، وعبقرية الزمان للبرنامج السياحي، دون أن ننسى عبقرية الانسان المدبرة والمحركة لكافة هاته العناصر.

2-عناصر الإدارة في الموقع السياحي البيئي :تمارس الإدارة البيئية للمنتجع السياحي البيئي دورا هاما وحيويا في معالجة مشكلة التلوث وإدارة النفايات والطاقة المتجددة وتعظيم الاستفادة من المحميات الطبيعية لتطوير السياحة البيئية، وزيادة العائد والمردود منها، يتم ذلك من خلال مجموعة من الأنشطة تمارسها الإدارة في المنتجع البيئي وتمثل حزمة متكاملة العناصر وهي على النحو التالي :

أ -حماية التنوع الحيوي والبيولوجي.

ب - حماية موارد الأرض البيولوجية.

ث - حماية الحياة الفطري

ج - تفادي فقدان التراث والميراث البيئي.

ه -المحافظة على التوازن البيئي في الموقع[1].

1 - محمد صبحي عبد الحكيم ، **الجغرافية السياحية** ،(مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،) 2012 ، ص 66 .

ومن خلال هذه العناصر يتم تطوير المنتج السياحي البيئي وإظهار مدى أهمية الموقع السياحي البيئي، وما يعطيه من عوائد مردود جيد.

إن هذه العناصر تعمل على تحقيق التنمية السياحية المستدامة وتقوم أيضا في الوقت ذاته بحماية الموارد الطبيعية والحضارية التي تجذب السائحين من كل مكان إليها، وفي إطار منهج تفاعلي توازني، يعمل على إيجاد التوازن بين حماية البيئة من جانب وبين التنمية السياحية المستدامة من جانب آخر[1].

3- تنمية وتطوير الكوادر البشرية في الموقع السياحي البيئي :الإنسان هو هدف السياحة البيئية ، وهو في الوقت ذاته من أدواتها، وهو المنتفع بها والمستفيد منها، وبالتالي تقوم المشروعات السياحية البيئية على دعم برامجها السياحية بحسن اختيار الكوادر البشرية، سواء من حيث التأهيل العلمي أو التدريب العملي والخبرة المهنية، وهو ما يتصل أساسا بجانبين رئيسيين هما:

أ -الجانب الأول :حسن استقبال السائح وحسن معاملته، وحسن استضافته وحسن الإفادة به، وحسن مرافقته وخدمته، وذلك من خلال الخدمات المقدمة والاتصال المستمر به، والتصادق معه، وتحويل العلاقة العابرة المؤقتة إلى علاقة دائمة ومستمرة، وجعل مركز الارتباط هو الموقع السياحي، والمنتج السياحي البيئي، والبرنامج السياحي البيئي.

ب -الجانب الثاني :حسن تنظيم المكان السياحي بمفهومه الواسع، وما يشمله من تأثير الكوادر البشرية على تنظيم المكان وعلى جماله وعلى اعداده، يكون لائقا باستقبال السياح، بحيث يشتمل على كافة وسائل الراحة والهدوء، ويصبح باعثا على مزيد من الحيوية والنشاط، ومن ثم تكون العلاقة الحميمة بين المكان والزمان محور عمليات واستضافة السائح البيئي في الموقع السياحي وفرصة لتحقيق التنمية السياحية المنشودة[2].

[1]- المرجع نفسه ، ص67 .
[2]- المرجع نفسه ، ص 68 .

ثانيا :تنظيم الموقع السياحي البيئي

يعد التنظيم من بين الوظائف الرئيسية في إدارة المواقع السياحية، وتزداد أهميته كوظيفة إدارية من المواقع السياحية لمنع التعارض والتداخل والازدواج في المهام، وفيعلى تحقيق حسن القيام بالأعمال والوظائف، ولكن لما يساهم به في الحد من التلوث ومعالجة أي شكل من أشكال سوء استخدام الموارد الطبيعية، أو ما يمكن أن يسبب إهدارا أو فقدانا في الميراث الطبيعي البيئي.

ومن هنا فإن التنظيم يهتم بجانبين رئيسيين في العمل الإداري هما :

أ -الجانب الأول :الهيكل التنظيمي للموقع السياحي، يحدد علاقات السلطة الإدارية والمسؤولية، ونطاق الإشراف ومجال التنسيق، وخطوط الاتصال والمتابعة بين الوحدات التنظيمية المختلفة التي يضمها الهيكل والبنيان التنظيمي بشكل متفاعل ومتكامل ومتناسب مع الحجم الخاص بالمشروع السياحي البيئي، وما يحقق حسن الأداء، ويحافظ على حيوية العمل ودافعيته وحسن إنجازه، و صحة العاملين في الموقع السياحي.

ب-الجانب الثاني :وصف تفصيلي لكل وظيفة يشملها الهيكل، وتحديد كامل للواجبات والأعمال التي يتعين القيام بها، وخصائص الفرد الذي سوف يشغلها من حيث المؤهلات والخبرات والمهارات، ومتطلبات التدريب الخاص به، ونوع الخبرات والمهارات التي يتعين أن يحوزها كل منهم في ممارسته للعمل المكلف للقيام به، ومن هنا فإن العمل التنظيمي يهتم بكل من المشروع والموقع السياحي من جانب، والفرد الذي يعمل فيه من جانب آخر، وذلك في إطار علاقة تكاملية ونظام محكم بين كل منهما.

إن التنظيم في الموقع السياحي البيئي يعمل على حسن رعاية العلاقات التبادلية بين الأفراد العاملين في الموقع بين بعضهم من جانب وبين السائحين من جانب، وبين البيئة والطبيعة من جانب آخر، مما يحافظ على صحة البيئة و سلامتها وعدم تلوثها. [1]

1- نائل سرحان، **مبادئ السياحة** ، ط1 ، (جامعة البلقاء ، عمان ،) 2003 ، ص 241 .

ثالثا :إدارة الجودة في السياحة البيئية

1-المفهوم :إن مفهوم إدارة الجودة في السياحة البيئية يعتبر من المفاهيم الحديثة التي تهدف إلى تحسين وتطوير الموقع السياحي بصورة مستدامة، وذلك من خلال الاستجابة لمتطلبات السائح وإشباع رغبته، وتجدر الإشارة إلى أنه من الصعوبة بمكان تقديم تعريف دقيق للجودة ، ولكنها ترتكز على مفهومين أساسيين هما:

- الريادة :تعني تقديم خدمات سياحية متطورة ومتجددة تلبي حاجيات السائح البيئي.

-الامتياز :تحقيق التوازن بين حجم الحركة السياحية والمقومات الحيوية للموقع السياحي، بمعنى الوصول إلى الطاقة الاستيعابية البيئية المثلى[1].

وينطلق مفهوم الجودة في السياحة البيئية من مقدرة الموقع السياحي البيئي على تقديم خدمات سياحية و فندقية عالية المستوى، دون الاضرار بالنظام البيئي و توازنه الدقيق وعلى تقييم السائح الإيجابي للخدمات المقدمة له في الموقع السياحي البيئي.

أبعاد الجودة في السياحة البيئية: وسنقوم بعرضها باختصار كما هو موضح في الشكل التالي:

[1] - Sung soo. pyo, **knowledge management in the Hospitality and tourism**, (the haworth press inc,USA,2003),p156

شكل رقم (2 – 8) يمثل أبعاد الجودة في السياحة البيئية

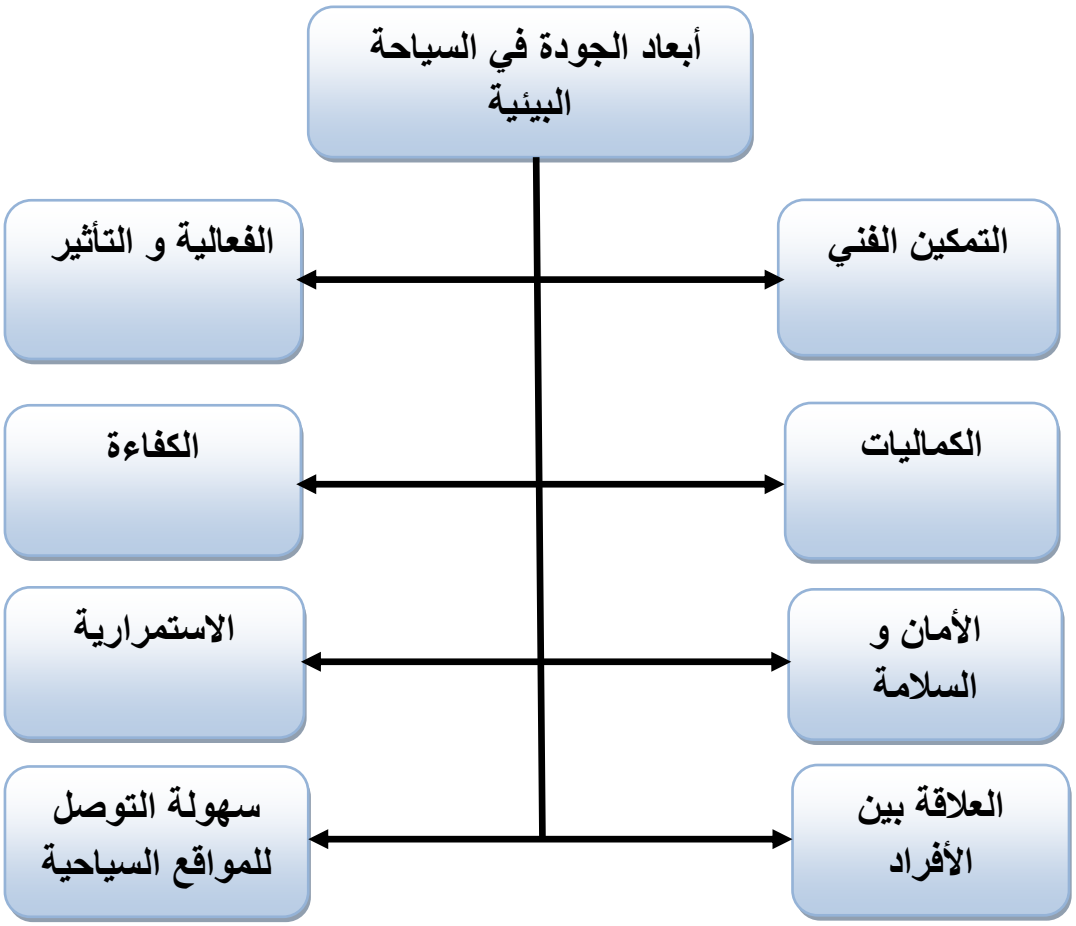

المصدر :نائل سرحان، مبادئ السياحة ، مرجع سابق، ص252 .

قواعد إدارة الجودة في السياحة البيئية :

أ -التطوير المحافظ على الامكانيات للمواقع السياحية والفندقية، من أجل تحسين جودة الخدمة السياحية المقدمة للسائح بشكل مستمر ومستدام.

ب-الوفاء بمتطلبات السائح البيئي.

ج -تطبيق مبادئ البحث على الجودة في الموقع السياحي البيئي، بدءا من التعرف على احتياجات السائح وانتهاء بتقييم إذا ما كان السائح راضيا على الخدمات أو المنتجات المقدمة له.

د -التطوير المستمر للجودة والإنتاج والكفاءة.

ه - تطوير تحسين السياحة البيئية، ابتداء من المواقع السياحية والفندقية إلى السائح، بحيث يمكن إلغاء المهام غير الضرورية أو المكررة التي لا تضيف أية فائدة للسائح أو التي لا تنسجم مع السائح.

و – التركيز القوي والثابت على تحقيق التوازن في بيئة الموقع السياحي.

ز -دمج الجودة بعملية المخطط الاستراتيجي للإدارة البيئية. [1]

المطلب الثاني :التخطيط السياحي البيئي وأسسه.

أولا :ماهية التخطيط السياحي البيئي.

1-التعريف :يعرف التخطيط السياحي البيئي بأنه رسم صورة تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي في المواقع السياحية البيئية، وفي فترة زمنية محددة، ويقتضي ذلك حصر الموارد الطبيعية في الموقع السياحي، من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية وتحقيق تنمية سياحية مستدامة سريعة ومنتظمة من خلال إعداد وتنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول جميع فروع النشاط السياحي.

و يعرف أيضا بأنه مفهوم ومنهج جديد يقدم خطط التنمية السياحية من المنظور البيئي المستدام[2] .

إن التخطيط السياحي البيئي من خلال اهتمامه بعنصر البيئة، ومعالجته للمشكلات البيئية، وتقويمه لمختلف المشروعات السياحية، يسهل في نهاية الأمر إلى خلق بيئة صحية

آمنة، مما يؤدي ذلك إلى تحقيق نمو اقتصادي وبالتالي تنمية مستدامة .إن تطبيق المبادئ التي تقوم عليها عمليات التخطيط السياحي البيئي من شأنها أن تدفع إلى تحقيق ثروات اقتصادية دائمة .

[1] - Rutherford Denney, **Hotel Mangement and operations**,(3 ed ,company Ltd, India,2002),p92.

2- احمد منال شوقي ، **أسس التخطيط السياحي** ،(دار الوفاء للنشر، الإسكندرية ،) 2011 ، ص 160 .

ونستعرض في الشكل الموالي أهم المبادئ الذي يقوم عليها التخطيط السياحي البيئي:

شكل رقم : (2 – 9) يمثل مبادئ التخطيط السياحي البيئي

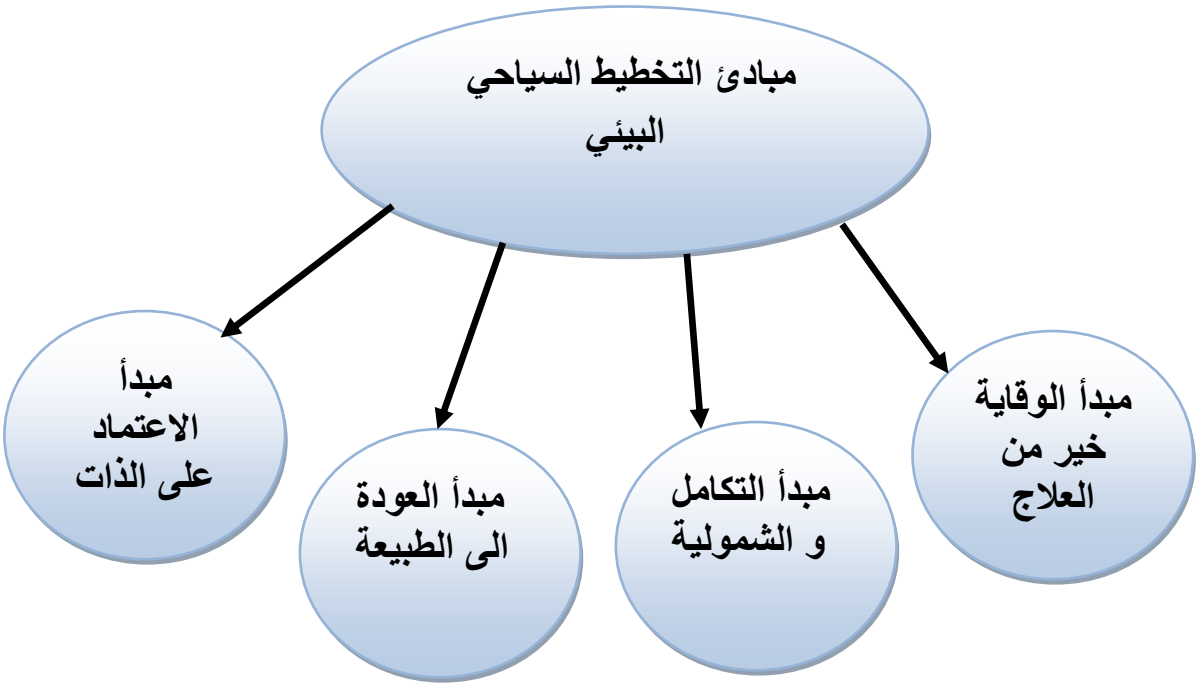

المصدر :أحمد منال شوقي، أسس التخطيط السياحي، ص145 .

أهداف التخطيط السياحي البيئي : تسعى الأجهزة المسؤولة عن التخطيط السياحي البيئي إلى تحقيق جملة من الأهداف التي تراعي الرؤية الإستراتيجية العامة الموضوعة والمبنية على مبدأ الاستدامة التي تقود المنافع للحدود الدنيا من الضرر على المقومات البيئية

المتوفرة [1]، ومن أجل ذلك يتم إجراء الدراسات القائمة على التنبؤ بما سيحدث في المستقبل واعتماد الخيارات الإستراتيجية المنسجمة مع الرؤية والأهداف التي يرغب القائمون على عملية التخطيط في الوصول إليها، هذا يساعد في وضع تصورات مختلفة للمشكلات المحتملة، واحتمالية إيجاد حلول لهما **ويمكن لنا حصر أهداف التخطيط السياحي البيئي في النقاط التالية :**

أ -الوصول لاستراتيجيات وسياسات وخطط عمل واتخاذ قرارات تضمن في مجملها ضبط التوازنات في الوجهة السياحية البيئية.

ب - تبني مبادئ وقائية في التعامل مع المخاطر المحتملة على المقومات البيئية.

ج - دمج المنظومة البيئية كمرتكز أساسي عند الشروع في تنفيذ الاستراتيجيات والخطط.

د- توظيف أشكال التطور التكنولوجي المتلائمة مع المكونات البيئية للمكان.

ه -تفعيل مشاركة الفاعلين الأساسين في الوجهة السياحية البيئية في عملية صياغة وتنفيذ ومراقبة الاستراتيجيات الموضوعة.

و -الربط بين مقدار الضرر الذي يلحقه أي طرف بالبيئة، وبني مقدار الضرائب والرسوم والغرامات المحصلة منهم، وبشكل طردي تصاعدي.

ز -حصر الآثار الناتجة عن التطور السياحي على الأنظمة البيئية والمجتمعات المحلية مع تحديد آليات التعامل معها.

خ - تحديد الزمن اللازم لتنفيذ البنود المدرجة ضمن المخطط الاستراتيجي الموضوع، مع بيان أولويات التنفيذ لكل مرحلة.

ط -تحديد التكاليف المادية المطلوبة وسبل توفيرها، الموارد البشرية وطبيعة مستوى تأهيلها .[2]

[1]- نفس المرجع ، ص162 .

[2]- UNEP, **sustainable coastal tourism, an integrated planing and mangement approach**, (paris,2009) ,p31

3-توجهات التخطيط السياحي البيئي :تطورت توجهات التخطيط السياحي البيئي لمقابلة الطلب المتزايد لصناعة السياحة، ويمكن تحديد أهم التوجهات كما يلي :

أ-التوجه البيئي :ويرتبط بالاهتمامات البيئية ومحاولة تقليل آثار التنمية السياحية على البيئة الطبيعية في المنطقة السياحية.

ب- التوجه الاقتصادي :يركز على تعظيم المنافع الاقتصادية والسياحية من الدخل والعمالة وتكون السياحة هنا وسيلة لتوجيه النمو والتنمية في مناطق محددة.

ج -التوجه المادي :وينظر للسياحة كمستخدم لقاعدة الموارد البيئية، ويركز على الطاقة الاستيعابية للموقع السياحي، وتعيين المناطق الحساسة لتقليل الآثار السلبية للسياحة على البيئة.

د - التوجه المستدام :وهو مزيج من التوجهات السابقة، من خلال الوصول الى تحقيق التوازن بينهم، ويهدف هذا لإيجاد قاعدة مشتركة لتطبيق التنمية السياحية المستدامة ويتطلع إلى توفير بيئة آمنة ومستدامة مع ضمان أقل تدهور في الموارد البيئية[1].

ثانيا :قواعد التخطيط السياحي البيئي وأسسه

1-القواعد :

-**القاعدة الأولى** :استغلال المقومات الطبيعية البيئية باعتبارها موردا اقتصاديا بيئيا يتعين تنمية وتطويره.

-**القاعدة الثانية** :استغلال واستخدام الميراث الحضاري والإنساني والأخلاقي، ونسيج العادات والتقاليد لحماية ورعاية وصيانة البيئة من التلوث.

ومن ثم إقامة المحميات الطبيعية وزيادة عدد المنتجعات البيئية فيها، وكلما وكانت إدارة الموقع السياحي البيئي واعية بأهمية السياحة البيئية، كلما استطاعت تحقيق الانسجام بين نشاط السياحة من جهة، وبين متطلبات المحافظة على البيئة من جهة أخرى.

مما يؤدي إلى ابتكار أنواع مختلفة من السياحة البيئية وهي أنواع متميزة تخاطب

1- زياد عيد الرواضية ، مرجع سابق ، ص25.

العديد من هوايات السياح وإشباع رغباتهم وتحول دون تعرض الموقع السياحي لاختلال أو هدر يصعب استعادة توازنه والوصول إلى السياحة البيئية المستدامة[1].

2- أسس التخطيط السياحي البيئي:

*المحافظة على المقومات البشرية والحضارية في مواقع السياحة البيئية.

التحكم في استعمالات الأراضي في مواقع السياحة البيئية.

*تحقيق متطلبات التنمية والتخطيط السياحي.

*الارتقاء العمراني للمنطقة، ومعالجة أسباب الآثار البيئية السلبية المؤثرة على رضا السائح :الازدحام، تلوث الهواء، الضوضاء، التلوث البصري.

*تشجيع السياحة اللطيفة :يمكن تشجيع جميع أشكال الخدمات السياحية المتوائمة مع طبيعة المناطق البيئية.

*تنمية السياحة البيئية بشكل بطيء وتدريجي، وذلك من خلال تحديد المراحل للتنمية السياحية.

*إدارة تدفق الزوار (لتحديد الطاقة الاستيعابية) لها من آثار سلبية للتنمية السياحية، كالازدحام وتدهور البنية التحتية من الأعداد السياحية المتزايدة.

*التحكم في نقاط الوصول لمواقع السياحية البيئية [2].

ثالثا : التخطيط السياحي و تحقيق التنمية السياحية المستدامة

التخطيط السياحي البيئي، هو العملية التي تنظم عملية نقل الموقع السياحي البيئي من حال إلى حال، وهو بهذا المعنى أسلوب عمل لتحقيق الغاية بأقصر وقت وأقل كلفة، والتخطيط السياحي البيئي يقوم على عنصرين أساسيين هما :التنبؤ بمستقبل الموقع السياحي والاستعداد لمواجهته، عبر خطة تهدف إلى تحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة في ميدان وظيفي معين، فيتم تحويل هذه الخطة إلى برامج أو مشروعات مختلفة في فترة زمنية محددة،

1- اللحام نسرين، **التخطيط السياحي للمناطق الأثرية باستخدام تقنية تقييم الآثار البيئية** ، ط 01 ،(دار الدليل للنشر والتوزيع ، القاهرة، بدون سنة نشر) ، ص 32-33.

2- نفس المرجع ، نفس الصفحة .

فالتخطيط السياحي هو طريقة عمل وأسلوب تنظيم، يتم فيه ترجمة التوجهات التنموية المنشودة إلى مخططات عمرانية، وبرامج اجتماعية واقتصادية مختلفة، وتمثل البعد المكاني لتنمية السياحية الشاملة، مع ضمان تكامل بين المستويات المختلفة للتنمية .[1]

يعد التنظيم الاستراتيجي عمل الممارسة مهام التخطيط الإقليمي السياحي التي تمكننا من الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة، وعدالة توزيع الموارد من خلال تقدير متطلبات التنمية السياحية وتحديد الأولويات وإعداد البرامج التي توفر معايير على أساس مبسط لتقسيم الأراضي السياحية اللازمة للخدمات العامة المطلوبة لتحقيق أهداف التخطيط الشامل الموضوعة للتنمية السياحية، هذا بالإضافة إلى معايير تحديد نوعية الخدمات ومدى ملائمتها على مستوى المواقع السياحية باختلاف أحجامها وأنوعها، ويتم وفق التقديرات المناسبة لحجم الحركة السياحية في المستقبل، ووضع إستراتيجية توزيع الحركة السياحية واستعمالات الأراضي واستغلال البيئة.

رابعا :إستراتيجية التخطيط السياحي البيئي

الإستراتيجية البيئية هي عملية تتضمن وضع وتصميم، ومن ثم تنفيذ وتقييم الأهداف ذات الأمد البعيد، التي ترمي إلى بلوغ الموقع السياحي البيئي أهدافه السياحية، وقد نوجز ذلك فنقول، أنها مجموعة القرارات والتصرفات التي تنشأ عنها صياغة وإعداد الخطط المستقبلية التي تحقق أهداف تطور الموقع السياحي البيئي.

1-نموذج التخطيط الاستراتيجي البيئي :مع تزايد الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي تزايدت الآراء حول مكونات الخطة الاستراتيجية والنموذج الأفضل الذي تصاغ بموجبه [2] .

[1] - Veal.A.J, **Leisure and tourism policy and planing**,(2 ed , CABI publishing, oxon(UK),2003),p92.

2- احمد الجلاد ، **السياحة البيئية المتواصلة** ، مرجع سابق ، ص87 .

وجميع تلك الآراء تمحورت حول ثلاث مكونات رئيسية كما هي موضحة في الشكل التالي:

الشكل رقم (2 – 10) يمثل مكونات الخطة الإستراتيجية

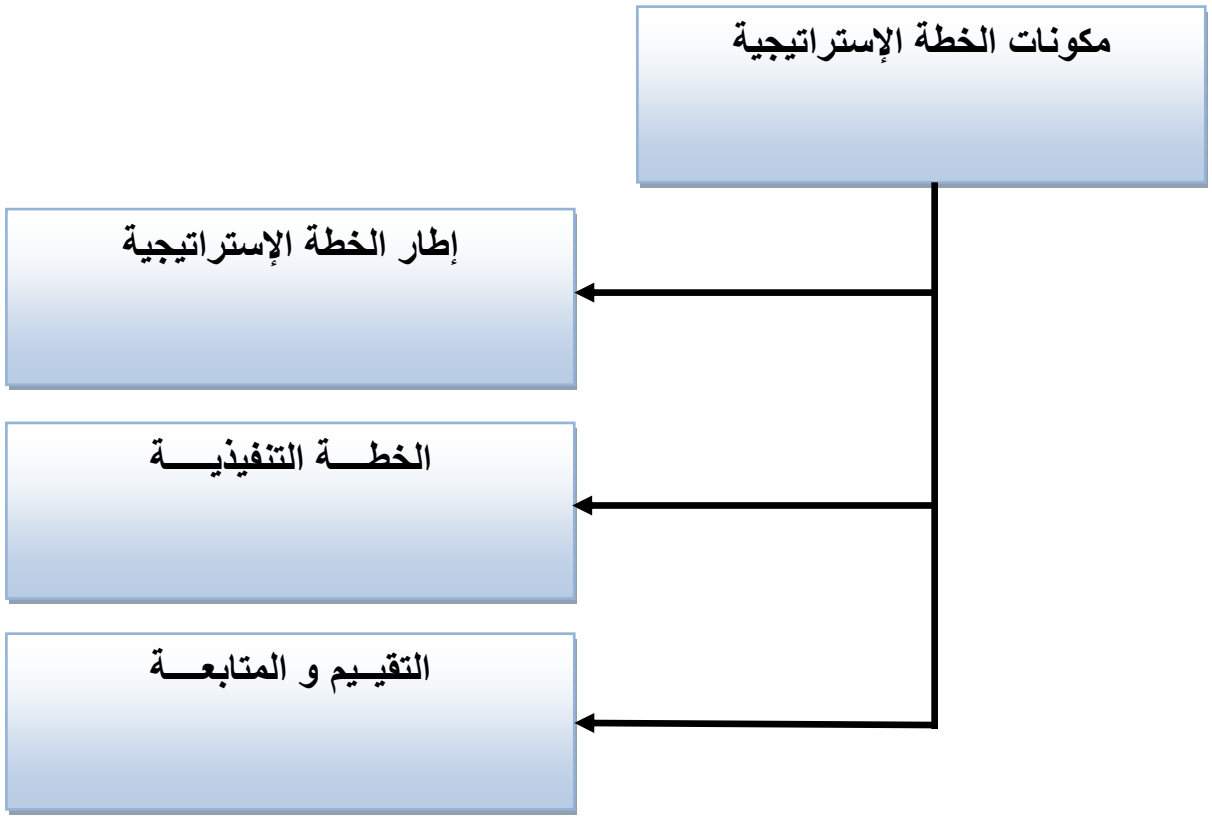

المصدر :أحمد الجلاد السياحة البيئية المتواصلة، مرجع سابق، ص8

كل مكون من المكونات أعلاه يحتوي على تفاصيل تترابط فيما بينها لتحقق التماسك والتتابع المطلوب في بناء الخطة، ويحتل التنبؤ أهمية كبيرة في تخطيط مواقع السياحة البيئية ،لأنه يتكلم عن مستقبل الموقع السياحي البيئي، ويستعين به المخططون لتقدير حالة الظواهر في المستقبل، وهو يمتد عادة على ثلاثة آفاق هي :المدى الطويل، المدى المتوسط والمدى القصير.

2-طرق وأساليب التنبؤ للتخطيط السياحي البيئي : إن طرق التنبؤ حول مستقبل المواقع السياحية البيئية كثيرة ومتعددة وتصنف إلى مجموعتين رئيسيتين هما :

أ -**الطرق الوصفية** : **نذكرها باختصار**:

*طريقة دلفي

*أبحاث السوق

*تماثل دورة حياة الإنتاج

* رأي الخبراء

*طريقة السيناريو

*طريقة شجرة القرارات

*طريقة عوامل النجاح الحرجة

ب -الطرق الكمية : والتي من بينها:

*طريقة توفيق المنحنى والانحدار الخطي .

*الدالة الخطية و الدالة الاسية .

*الدالة اللوغاريتمية و الدالة اللوجستية .

*الدالة المرفوعة لقوة معنية و دالة القطع المكافئ . [1]

[1]- ابراهيم بظاظو ، مرجع سابق ، ص 252 – 254 .

المطلب الثالث :إعداد البرنامج السياحي البيئي

أولا :مفهوم البرنامج السياحي البيئي

يقصد بالبرنامج السياحي البيئي جملة الخدمات السياحية المتكاملة المقدمة للسياح خلال تواجدهم في الوجهة السياحية، بما في ذلك متطلبات عملية الانتقال من وإلى الوجهة السياحية، وتختلف البرامج السياحية من حيث شمولها للخدمات كليا أو جزئيا، وهذا الأمر يعتمد أساسا على العقد الموقع بين السائح المشتري للبرنامج السياحي، وبين معد البرامج السياحية.

1-الخدمات التي يقدمها البرنامج السياحي البيئي :

-خدمات النقل من وإلى الوجهة السياحية وعملية التنقل بين مقومات الجذب السياحية داخل الوجهة السياحية ذاتها.

-خدمات الإقامة في مؤسسات الإيواء.

- خدمات الإرشاد السياحي.

-خدمات الطعام و الشراب والتي ما تكون غالبا على شكل وجبتين (الإفطار والعشاء.)

-الجولات الترفيهية داخل الوجهة السياحية.

-تذاكر الدخول للمواقع السياحية والمتاحف والمعارض.

-رسوم الدخول للوجهة السياحية (الفيزا) ورسوم المغادرة إن وجدت.

-تكاليف التأمين الصحي والتأمين على الحياة والتأمين ضد المخاطر.

و يتأثر سعر البرنامج السياحي المباع صعودا أو هبوطا تبعا لحجم الخدمات المشغولة و نوعيتها، لكن الثابت في الأمر أن التكلفة الناتجة عن خدمات النقل والإقامة هي الأكثر تأثيرا على التكلفة الإجمالية للبرنامج السياحي، خصوصا في الرحلات الخارجية لوجهات سياحية بعيدة عن مكان إقامة السائح[1].

1- الديماسي محمود و اخرون ، **تخطيط البرامج السياحية ، سلسلة السياحة و الفندقة** ،(دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،2002)،ص 50-51 .

2- خطوات إعداد البرنامج السياحي البيئي :وتتضمن عملية إعداد البرنامج السياحي البيئي الخطوات التالية :

-تحديد مقومات الجذب الأساسية و الخدمات والمرافق المتواجدة في الموقع السياحي.

-إجراء بحوث استطلاعية في أسواق الطلب السياحي.

-بناء أو تطوير البرنامج السياحي.

-التعاقد مع مزودي الخدمات في الوجهة السياحية البيئية.

-حصر التكاليف الإجمالية وتحديد هامش الربح، ومن ثم تسعير المنتج.

-وضع آلية لتسويق المنتج السياحي البيئي.

-تحديد وسائل ضبط الجودة للبرامج السياحية المعدة[1].

3-أسس بناء البرنامج السياحي البيئي :يجب أن يكون البرنامج السياحي البيئي المقدم مبنيا على جملة من الأسس، التي تكفل له النجاح في جذب السياح، **ومن هذه الأسس نذكر:**

أ -**الندرة** :سواء في المقومات البيئية التي يقدمها البرنامج السياحي البيئي أو في الخدمات السياحية المساندة، وهذه الخاصية تساعد معد البرنامج السياحي على جذب أعداد أكبر من السياح القادمين من وجهات بعيدة، وفرض تسعيرة ذات هامش ربحي أفضل.

ب -**معادلة السعر والجودة** : حيث يعتبر الحرص على تحقيق عنصر السعر العادل المنسجم مع مستوى الجودة المقدم أمرا حيويا في ثبات الموقع التنافسي لمعد البرامج السياحية البيئية.

ج -**تحديد الأوقات الملائمة لممارسة نوع السياحة المستهدف** :إذ أن الأنشطة السياحية البيئية تعتمد في الكثير من الأحيان على بعض الخصائص الطبيعية وعلى رأسها الظروفالمناخية، التي تؤثر في تكوين بعض المقومات السياحية البيئية.

---

[1]- احمد الجلاد ، مرجع سابق ، ص 44 .

مع توقعات السياح البيئيين :وهذا يكون بتضمين البرنامج السياحي الأنشطة المرغوبة من قبل السياح، دون تجاوز سقف توقعات السياح للتكاليف الناجمة عن هذه الأنشطة[1].

ه -**أخذ عنصر الجاهزية للسياح بالحسبان** :عند وضع خارطة الأنشطة المشمولة بالبرنامج البيئي، و ذلك من أجل احتواء المخاطر وتقليل الإصابات والوفيات بين السياح.

ثانيا :عملية بناء البرنامج السياحي البيئي

تشتمل عملية بناء البرنامج السياحي البيئي على خطوات مدروسة يحرص فيها معد البرامج السياحية على مراعاة أدق التفاصيل حتى يستطيع خلق الأجواء التي تتلاءم مع رغبات السياح البيئيين في معايشة الطبيعة والمجتمعات المحلية المحيطة بها، ولعل من أبرز الأمور التي تساعد في عملية بناء البرنامج السياحي بطريقة تنسجم مع مبادئ السياحة البيئية نذكر منها :

1-دراسة واقع المنتجات المحلية المتواجدة في الوجهة السياحية، ومدى إمكانية الاستفادة منها في البرنامج السياحي، وقد يكون من المفيد الالتقاء مع أرباب العمل والمنتجين في الوجهة السياحية المحلية.

2-يجب تضمين البرنامج السياحي مسارات تساعد السياح البيئيين على الاختلاط بالمجتمعات المحلية والتعرف على عادتهم وتقاليدهم ولغاتهم، وأيضا حضور احتفالاتهم ومهرجاناتهم.

3-ينبغي أن تكون الأطعمة المحلية هي وحدها الموجودة في البرنامج السياحي، و يفضل تقديمها وإعدادها من طرف السكان المحليين.

4-إعطاء مساحات للأعمال اليدوية والصناعات التقليدية المحلية في البرنامج السياحي، و هذا يتم من خلال تنظيم زيارات لدور العرض التقليدية[2].

5-توفير أدلاء سياحين محليين في هذا البرنامج، وذلك من خلال تحديد الأولويات

[1]- زياد عيد الرواضية ، مرجع سابق ، ص 286 .
[2]- الديماسي محمود و آخرون ، مرجع سابق ، ص 57 .

للمسارات السياحية، وترتيب المواقع المراد زيارتها ترتيبا يسمح للسياح برؤيتها والاستمتاع بها، وتحديد الخدمات المختلفة اللازمة للرحلة، واختيار الأنسب منها للسياح، وكذلك وضع الخطط الوقائية للتعامل مع حالات الطوارئ المختلفة الناجمة على المخاطر المحتملة حسب طبيعة الموقع السياحي.

-جودة البرنامج السياحي البيئي:

قد تكون عملية ضبط الجودة في البرامج السياحية البيئية من أكثر الأمور حساسية عند إعداد وتنفيذ هاته البرنامج، وتمر عملية ضبط الجودة بمراحل دقيقة في بناء البرنامج واختيار تفاصيله بحرفية ومهنية عالية، مرورا بوضع آليات تضمن التعامل مع المشاكل التي قد تواجه السياح البيئيين أو تقلل من مدى استمتاعهم بمكونات البرنامج المعد لهم في الوجهة السياحية البيئية، وانتهاء بوضع تصور للمخاطر المحتملة وكيفية التعامل معها.

و يمكن اللجوء إلى قياس الجودة في تقديم البرنامج السياحي البيئي من خلال الأدوات والوسائل التالية :

1-عمل مسوحات دورية على السياح المنخرطين في البرنامج السياحي لقياس مدى رضاهم على البرنامج، وبيان جوانب التذمر والاستياء لديهم لتجنبها لاحقا، ومعرفة الأمورالتي لقيت استحسانهم لتعزيزها قادما.

2-استخدام مواقع الأنترنت والبريد الالكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي لمعرفة انطباعات السياح عن البرنامج السياحي، حيث تعد الانترنت وسيلة فعالة لقياس الانطباعات العفوية والحقيقية لدى السياح.

3-اللجوء إلى المقابلات سواء كانت هاتفية أم شخصية مع السياح المشاركين بالحوار معهم حول إيجابيات وسلبيات البرنامج المقدمة لهم.

4-الاحتفاظ دوما بسجل الشكاوى التي يقدمها السياح البيئيون لتحديد المشاكل المتكررة لديهم.

5- عمل ورشات نقاشية للموظفين لأخذ ملاحظاتهم حول سير البرنامج السياحي والمشاكل التي تواجههم مع السياح البيئيين.

6-محاولة الربط بين ارتفاع وانخفاض معدلات البيع للبرنامج السياحي ومدى إقبال السياح على تكرار التجربة السياحية ذاتها وبين مستوى جودة الخدمات المقدمة ورضاء السائح عنها.

ثالثا :تقييم الأثر البيئي في السياحة البيئية.

1-المفهوم :يقصد بتقييم الأثر البيئي الفحص المنظم للآثار غير المتعمدة والتي تنجم عن مشروع أو برنامج تنموي معين، وذلك بهدف تقليص حدة الآثار السيئة وتعزيز الآثار الإيجابية للمشروع ،[1] وبمعنى آخر، فإن تقييم الأثر البيئي يعني دراسة وتحليل الجدوى البيئية للمشاريع السياحية المقترحة، والتي قد تؤثر على سلامة البيئة وصحة الانسان وعلى الموارد الطبيعية داخل المواقع السياحية البيئية[2] .

إن إجراء دراسة الأثر البيئي في المواقع السياحية، يهدف إلى منع أو تقليل التأثيرات البيئية السلبية المحتملة لمثل هذه المشروعات السياحية، ويمكن استخدام تلك العملية كأداة تخطيط سياحي، عن طريق إدخال الاعتبارات البيئية في عملية اتخاذ القرار.

ولقد برزت أهمية تقييم الأثر البيئي في السياحة وحتميته مع زيادة الوعي والحس البيئي لدى صانعي القرار في المواقع السياحية، بسبب الإشكاليات المتزايدة التي ظهرت في العديد من المواقع السياحية في معظم أرجاء العالم، إذ أصبح سكان المجتمعات المحلية في العديد من الدول المتقدمة يبدون مقاومة شديدة ضد كل مشروع سياحي غير مقوم بيئيا.

يعد التقييم البيئي للمشاريع السياحية أحد الآليات لنجاح التخطيط البيئي والتنمية السياحية المستدامة، لتوفير قاعدة معلومات دقيقة وشاملة عن بيئة المشروعات السياحية المقترحة والتي تعتبر الخطوة الأساسية التي تسبق عملية التقييم البيئي لأنها تحدد أبعاد عملية التنمية ومساراتها المستقبلية، من خلال القيام بأعمال مسحية تفصيلية، وتنفيذ برامج بحثية لمعرفة القدرة الاستيعابية للموقع السياحي

1- أحمد حسن شحاته، **التلوث البيني وإعاقة السياحة**، مرجع سابق، ص 82 .
2- عبدالله المنزلاوي، **البيئة من منظور اسلامي**، مرجع سابق، ص 51 .

أهداف تقييم الأثر البيئي في السياحة البيئية :

أ -الهدف القريب(قصير المدى):لتقييم الأثر البيئي في الموقع السياحي لابد من إخبار متخذ القرار بالتأثيرات البيئية المتوقعة والمخاطر المحيطة بمشروعات التنمية السياحية المقترحة، ويمكن صياغة جملة الأهداف القريبة كما يأتي:

*يضمن التصميم البيئي للمشروع السياحي المقترح، بأن المقومات البيئية للموقع السياحي مستعملة بشكل ملائم وبكفاءة.

*يحدد إجراءات تخفيف تلاؤم التأثيرات البيئية المتوقعة من المشروع السياحي المقترح ويشتمل على الشروط والمواصفات البيئية للمشروع.

ب -الهدف البعيد المدى :والذي يهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة عن طريق التيقن بأن مشروعات التنمية السياحية المقترحة في الموقع السياحي، لا تقوض أنظمة البيئة أو أحد المقومات السياحية الحرجة فيها، والتي يمكن أن تؤثر على أسلوب الحياة ومعيشة المجتمعات المحلية **ويمكن أيضا صياغة الأهداف بعيدة المدى في النقاط التالية:**

*تعمل على حماية السائح وسكان المجتمعات المحلية.

*تعمل على تفادي حدوث التغيرات البيئية والضرر البليغ على البيئة.

*حماية ووقاية المقومات السياحية والمناطق الطبيعية ومكونات النظام البيئي، وبالتالي فإن تقييم الأثر البيئي في السياحة يهدف أساسا إلى إيجاد نوع من التوازن بين البيئة ومشروعات وخطط تنمية المواقع السياحية لتحقيق المصلحة المشتركة والمتبادلة بينهما، **فالبيئة والتنمية السياحية وجهان لعمله واحدة، إذ لا توجد تنمية سياحية مستدامة مندون حماية البيئة ولا حماية للبيئة من دون تنمية بيئية رشيدة[1].**

1- زياد عيد الرواضية، مرجع سابق ، ص29 .

3- تقييم الآثار البيئية كأداة لتحقيق التنمية السياحية المستدامة :يمكن لتقييم الآثار البيئية تحقيق استدامة التخطيط السياحي للمنطقة السياحية، من خلال مراقبة مدى استدامة التنمية السياحية في مرحلة مبكرة، ومن خلال نتائج قياسات آثار التنمية السياحية [1]، يمكن معرفة الوضع الحالي للتنمية والتي على أساسها يمكن أن تستهدف السوق السياحي المطلوب والذي تكون آثاره على المنطقة أكثر إيجابية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية، وبالتالي توجيه السياحة نحو الاستدامة، إن إمكانية تحديد أهداف التنمية السياحية بناء على الخصائص البيئية لكل منطقة على حدى تبعا لخصائصها البيئية وظروفها الخاصة، تسمح لنا بالتنبؤ بآثار التنمية السياحية في أي منطقة قبل حدوثها، مع إمكانية تعديل الأهداف التخطيطية تبعا لتغير ظروف المنطقة مع الزمن.

[1]-نفس المرجع ، ص 295 .

خلاصة الفصـــل الثانـــــي :

إن الوصول إلى مجتمع سياحي بيئي ليس بالأمر اليسير أو الهين، وإن كان يبدو بسيطا أو سهلا، فهذا المجتمع المتقدم بيئيا يتم الوصول إليه ضمن سياق عام من التوعية والتربية والتطور والارتقاء لكافة أنحاء المجتمع، وهو أمر يصل بكافة أفراد المجتمع إلى حب الحياة وحب الصحة البيئية، وصولا إلى نهضة شاملة يعيشها المجتمع في مختلف قطاعاته إن المشكل الذي لا يزال قائما لحد الآن هو كيفية المحافظة على صحة وسلامة البيئة والتغلب على مشاكل تلوث البيئة، وتحصين أسباب الأمن البيئي.

وتأتي السياحة البيئية لتجنب العالم كله هذه السلبيات والأضرار البيئية والحصول على المنافع البيئية، والتي تؤكدها وتدعم مقومات نجاحها أنشطة وممارسات السياحة البيئية، في مختلف برامجها التي تقدم مزيجا من تفاعل السياحة والحفاظ على البيئة وتوفر لها الحيوية ومقومات التواجد الدائم والمستمر.

لقد أصبحت برامج ممارسة السياحة البيئية من أهم البرامج السياحية، إن لم تكن أهمها على الإطلاق، لما لها من عوائد ومردود إيجابي سواء على المجتمعات المحلية أو على البيئة خصوصا، فمن برامج مراقبة الطيور إلى مشاهدة الحياة البرية والاستمتاع بالطبيعة وقضاء فترة معينة في الواحات الصحراوية ..... وغيرها من البرامج الأخرى التي تعكس مدى جاذبية السياحة البيئية.

نعم لقد أصبح للسياحة البيئية أهمية متزايدة في وقتنا الحالي، بل إن ممارسة هذا النوع من السياحة أمر حيوي وضروري، من خلال الرسالة البيئية التي يحاول إيصالها للشعوب وهي المحافظة على البيئة وتحقيق استدامتها.

تمهيـــــــد :

تمتلك الجزائر العديد من المقومات والطاقات والمميزات السياحية التي تمكنها من تحقيق تنمية سياحية بشكل مستدام وهذا ما أكده طالب الرفاعي [1] الأمين العام للمنظمة العالمية للسياحة OMT حيث قال في رسالة موجهة للجزائر" :الجزائر بلد واعد، وبإمكانه أن يصبح وجهة سياحية كبيرة، السياحة هي البترول الحقيقي لجزائر الغد والذي لا يستنفذ"، حيث تزخر بمقوم سياحي هائل ومقصد سياحي جذاب باختلاف أنواعه(الشاطئي، التلي، الصحراوي.....الخ) ، والمتميز بمظهره وأشكاله، نتيجة تعاقب الحضارات التاريخية التي مرت عليه من قبل الاستعمار إلى غاية الاستقلال، لكنه في حقيقة الأمر يبقى غير مستغل ومستثمر بطريقة عقلانية تسمح له بالتموقع ضمن الساحة الدولية وبعيدا عن المنافسة الدولية.

إن الأرقام والمؤشرات السياحية تعكس مدى تطور السياحة وتقدمها وتحقيقها للتنمية المنشودة، غير أن الأرقام المحققة في قطاع السياحة في الجزائر مازالت بعيدة بشكل كبير عن الأرقام العالمية وخصوصا في عدد السياح الوافدين للمقاصد السياحية.

وسنحاول في هذا الفصل تقديم عرض لواقع قطاع السياحة في الجزائر من خلال التطورات التاريخية للسياحة، ثم التطرق إلى إبراز أهم المقومات والإمكانيات السياحية التي تمتلكها الجزائر، وأهم المؤشرات التي تخص القطاع، بالإضافة إلى توضيح الآثار التنموية للسياحة في الجزائر بمختلف أنواعها من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول :تطور قطاع السياحة بالجزائر .

المبحث الثاني :المقومات السياحية في الجزائر .

المبحث الثالث :الآثار التنموية للسياحة في الجزائر.

[1] -**www.elwatan.com/tourisme-mondiale**, la destination, 28/05/2010.

المبحث الأول :تطور قطاع السياحة بالجزائر.

شهد قطاع السياحة في الجزائر عدة تغيرات متأثرا بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية منذ مطلع الاستقلال إلى نظام الاقتصاد الموجه ووصولا إلى الاقتصاد الحر، هذا الأخير الذي ساهم بشكل كبير بفتح المجال أمام الاستثمار المباشر في قطاع السياحة، ودفع عجلة التنمية الاقتصادية وسنحاول في هذا المبحث تسليط الضوء على أهم المراحل التي مر بها قطاع السياحة في الجزائر.

المطلب الأول :وضعية السياحة بعد الاستقلال.

عرفت السياحة بعد الاستقلال مزيدا من الاهتمام وإعداد برنامج عمل من خلال ميثاق 1966، والمخططات التنموية للاقتصاد الوطني.

.أولا : ميثاق السياحة 1966

في الفترة ما بين 1962-1966 كانت الدولة مهتمة بإحصاء وتقدير الموارد السياحية،وفي سنة 1966 ، حاولت الجزائر تنظيم قطاع السياحة من خلال إصدار المزيد من القوانين التنظيمية في هذا الشأن، حيث صدر بخصوص ذلك الأمر66-62 المؤرخ في 1966/03/26 [1] **وكان يتضمن النقاط الأساسية التالية:**

-برنامج تثمين الموارد السياحية.

-تنظيم المناطق السياحية وحمايتها.

-جذب العملة الصعبة.

[1]- الامر رقم 62/66 ، المؤرخ في 1966/03/26 ، المتعلق بالمناطق و المواقع السياحية .

- خلق مناصب شغل

-التعريف بالجزائر في الأسواق العالمية للسياحة.

هذا فيما يخص الأهداف الرئيسية التي نص عليها ميثاق السياحة في الجزائر، **هناك أيضا عدة أهداف أخرى تعد أساسية لبلوغ الأهداف السابقة نذكر منها:**

*التعريف بالمقومات السياحية للجزائر وتقاليدها، من خلال إنشاء وتأسيس هياكل قاعدية للاستقبال.

*تنمية وتطوير المناطق النائية لتحقيق التوازن الجهوي والإقليم.

*تحديد نوع الزبائن(السياح)المرغوب فيهم، وبالتالي تحديد نوع وطبيعة المنتجات السياحية الواجب ترقيتها استجابة لمتطلبات هذا النوع من السياح، وكذا ضمان الشروط العامة لمنافسة حقيقية لهذا المنتوج.

وتقرر بموجب ميثاق 1966 ، تحديد ستة أشكال سياحية بطاقة إيواء مقدرة ب : 180.000سرير هي :

-السياحة البحرية.

-السياحة الصحراوية.

-السياحة الحضرية.

-السياحة الجوية.

-السياحة الإقليمية و السياحة الداخلية [1].

[1]-Ministère du tourisme : la charte du tourisme, Année 1966, P03.

ويشكل هذا الميثاق محاولة أولى غداة الاستقلال لتنظيم قطاع السياحة في الجزائر، إذ أنه وضع مجموعة من المبادئ الأساسية التي تهدف إلى تحقيق التنمية السياحية في الجزائر.

وكما هو معلوم فبعد الاستقلال ورثت الجزائر بنية تحتية جد متدهورة ومفككة نتيجة ما خربه المستعمر، فكانت هناك هياكل سياحية في وضعية مزرية ضف إلى ذلك النسبة الكبيرة للفقر المدقع الذي يميز المجتمع الجزائري، ونقص اليد العاملة المؤهلة في المجال السياحي، وبذلك تميزت الفترة الممتدة بين 1962 و 1966 فيما يخص قطاع السياحة بما يلي:

***سياسة سياحية حفاظية :**وهنا من خلال إحصاء السلع والممتلكات السياحية وصيانة الإرث الثقافي، كما قامت السلطات آنذاك بجمع المعلومات الخاصة بمناطق التوسع السياحي القابلة للتهيئة، ووضع هياكل تسير وتنمية القطاع السياحي، فحددت في تلك الفترة ثلاثة مناطق توسع كبرى وهي:

-منطقة غرب العاصمة، وتضم موريتي وسيدي فرج وتيبازة.

-منطقة وهران، وتضم الاندلسيات.

-منطقة الشرق وتضم الحماديين وسرايدي والقالة [1].

1- الياس الشاهد، **التسويق السياحي في الجزائر -دراسة نظرية وميدانية**، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم التجارية، تخصص تسويق، جامعة 2013 .، ص 163 ، الجزائر.

***وضع الجانب التنظيمي :**حيث لم يخفى على الدولة الجزائرية الجانب التنظيمي فأنشأت الهياكل التنظيمية الآتية :

-تم الإبقاء على الديوان الجزائري للنشاط الاقتصادي والسياحي والذي أنشأه المستعمر سنة 1931، وأصبح يسمى فيما بعد بمركز التنمية السياحية.

- في سنة 1962، بموجب الأمر62 - 27 تم إنشاء الديوان الجزائري للسياحة، و الذي أوكلت له مهمة الوصاية والرقابة على الهيئات الإدارية والسياحية، والعمل على ترقية المنتج السياحي، بالإضافة إلى تسيير الممتلكات السياحية الشاغرة.

-إنشاء لجنة تسيير الفنادق والمطاعم سنة 1963 التابعة للديوان.

- ميلاد وزارة السياحة الجزائرية سنة 1963 ، والتي أوكلت لها مهمة التنظيم والتحضر لإستراتيجية التنمية السياحية، وتم في نفس السنة تم إنشاء الوكالة السياحية الجزائرية ATA تابعة للديوان الوطني الجزائري للسياحة، يتمثل دورها في تنظيم رحلات سياحية، عبر التراب الوطني.

*وعموما فإن الدولة الجزائرية في هاته الفترة اعتبرت النشاط السياحي نشاط ثانوي، فاقتصر دورها على جمع المعلومات والإحصاءات بصورة أكبر[1].

[1]- نفس المرجع ، ص 164 .

والجدول التالي يوضح طاقة الإيواء عند الاستقلال:

جدول رقم (3 – 1) يمثل : طاقة الإيواء السياحي عند الاستقلال

نوع السياحة	حضري	صحراوي	شاطئي	مناخي	المجموع
عدد الأسرة	2337	486	2969	90	5922
النسبــة المؤويــة	40	08	50	02	100

Source: BELKACEM HEDDAR, **Role socio-economique du tourisme, cas Algerie**(Edition ENAP-OPU-ALG, 1988(P48).

*وعليه فإن المرحلة الممتدة من الاستقلال إلى غاية **1966** ، لم تشهد قفزة نوعية في السياحة، ولم تعرف أي استثمار سياحي في الهياكل الفندقية والمنشآت القاعدية، وبالتالي لم تتحقق أي تنمية في قطاع السياحة نتيجة توجه الدولة إلى الاقتصاد المخطط، والتركيز على قطاع الصناعة.

ثانيا :واقع السياحة من خلال مخططات التنمية.

حاولت الجزائر إعادة بعث قطاع السياحة وذلك من خلال سياسة المخططات التنموية، فقامت ببناء وتشييد الهياكل والمرافق السياحية عبر كافة ربوع الوطن، تطبيقا للبرامج المحددة ضمن المخططات والمتمثلة في:

1-المخطط الثلاثي في(1967 – 1969) : ضمن هذا المخطط ظهرت السياحة ضمن بيانات الاستثمار الوطنية المخصصة لإنجاز المشاريع التنموية، ولمعرفة مكانة القطاع السياحي في التنمية، سنحاول مقارنة قيمة الاستثمار المخصصة للقطاع السياحي، مع تلك المخصصة لقطاعات أخرى في نفس الفترة والجدول التالي يوضح توزيع الاستثمارات الداخلية على مختلف القطاعات خلال المخطط الثلاثي (67-69) .

جدول رقم (3-2) يمثل : توزيع الاستثمارات حسب القطاعات

القطــاعــات	المبالغ (مليون دج)	النسبة المئوية %
الصناعـــة	5400	48.74
الزراعـــة	1869	16.87
الهياكل الأساسية	1124	10.14
التربيـــة	912	08.23
السكـــن	413	03.72
الإدارة	441	03.98
الضمان الاجتماعي	295	02.66
السياحـــة	282	02.54
التكويـــن	127	01.14
متفرقـات	215	01.94
المجمـــوع	**10178**	**100**

المصدر :وزارة السياحة والصناعات التقليدية، مديرية الاحصائيات.

*والملاحظ من خلال الجدول أن معظم الاستثمارات تركزت في قطاع الصناعة آنذاك، بينما قطاع السياحة احتل المراتب الأخيرة بنسبة 02.54 % ، وهذا راجع للتوجه الكبير للدولة لسياسة التصنيع ضمن مخططات التنمية.

لقد قامت الدولة ببرمجة 13081 سريرا للسياحة الشاطئية والصحراوية، بهدف تعزيز

المنشآت القاعدية الخاصة بالاستقبال وتدعيم السياحة، لكن في نهاية فترة المخطط منحت الأولوية لإنجاز المشاريع الشاطئية بنسبة% 35.5 ، بسبب جودة الشواطئ ونوعيتها

الممتازة، على حساب المناطق السياحية، وقد سجل عجز يقدر ب 10135 :سرير، أي بنسبة % 77.5 ويعود هذا إلى ضعف قدرات الانجاز والتمويل، والعراقيل الإدارية. [1]

والجدول التالي يبين الحصيلة النهائية لبرنامج المخطط الثلاثي :

جدول رقم (3-3) يمثل حصيلة البرنامج الثلاثي (1967 – 1969) .

العملية المقررة	عدد الأسرة المبرمجة	النسبة المئوية	عدد الأسرة المنجزة 1969	النسبة المئوية	العجز	
					عدد الاسرة	النسبة المئوية
المحطات الشاطئية	6766	%51.7	2406		4360	64.5
المحطات الحضرية	1650	%12.6	254		1396	84.6
المحطات الصحراوية	1818	%13.9	186		1532	84.3
حمامات معدنية	2847	%22.8	-		2847	100
المجموع	**13087**	**%100**	**2846**		**10135**	**77.5**

المصدر :وزارة السياحة والصناعات التقليدية، مديرية الإحصائيات.

[1] -Ministère du tourisme et de l'artisanat : bilan du développement touristique, 1977, P28.

والملاحظ من خلال الجدول، أن نسبة الإنجاز لمختلف الأنواع السياحية المقرر إنجازها لم تتجاوز نسبة % 22.5 ، أي ما يقارب 2846 سرير من المجموع، فيما بلغت نسبة العجز الكلي ب 77.5%

2-المخطط الرباعي الاول (70-73) :كان الهدف المسطر ضمن هذا المخطط هو رفع طاقات الإيواء إلى حدود 90000 سرير، وتم برمجة 35000 سرير خلال هذه الفترة بهدف:

*تلبية متطلبات السياحة الداخلية والدولية.

*استكمال البرنامج السابق وإضافة ميزانية أخرى لإنجاز 08 حمامات معدنية [1].

والجدول التالي يوضح طاقات الإيواء المحققة في نهاية المخطط الرباعي حسب النوع.

جدول رقم (3-4) يمثل : عدد الأسرة المنجزة خلال المخطط الرباعي حسب نوع المنتج السياحي .

نوع المنتج	الشاطئي	الصحراوي	الحضري	المناخي	المعدني	المجموع
عدد الاسرة	4300	1250	710	300	300	6860
النسبة %	62.68	18.22	10.34	04.37	04.37	100

المصدر :وزارة السياحة، مديرية الاحصائيات.

[1]- الشاهد الياس ، مرجع سابق ، ص 165 .

ملاحظة:

لكن في نهاية المخطط ، بلغت الانجازات ما يعادل 6860 سرير فقط، بمعدل إنجاز قدر ب 34.45%. [1]

3- المخطط الرباعي الثاني (74-77) :تزامن هذا المخطط مع ارتفاع أسعار البترول في الأسواق العالمية، إلا أن قطاع السياحة بقي مهمشا، كما كان عليه في المخطط السابق،

وانخفضت الاستثمارات المخصصة له من 2.5 % من مجموع الاستثمارات المخصصة في المخطط الرباعي الأول إلى 1.4 % **وكانت أهدافه كالتالي :**

*إنجاز 2500 سرير.

*تكملة المشاريع المسجلة وفي طريق الانجاز والمتبقية من المخططات السابقة.

*توسيع السياحة البحرية والحموية والصحراوية.

*توسيع شبكة الفنادق الصحراوية في الوادي ، بسكرة، بشار، وتمنراست [2].

* تلبية الاحتياجات والطلبات وتشجيع السياحة الداخلية أو ما يسمى الشعبية، منصوص عليها في الميثاق الوطني في سنة1976 .

*إيجاد صيغ جديدة للمنشآت السياحية الداخلية كالمخيمات والقرى العائلية وجعل هذه السياحة أداة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

*ترقية الحرف التقليدية والحفاظ عليها من الاندثار.

1- خالد كواش، **أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية - حالة الجزائر**، أطروحة، دكتوراه في العلوم الاقتصادية، فرع :التخطيط، جامعة الجزائر،2004 ، ص14.

[2] -Ahmed TESSA, **Economie touristique et aménagement territoire**, (OPU, Alger,1993), P11

*تطوير السياحة الخارجية وجعلها أكثر ملائمة مع متطلبات السياح، ونوضح في الجدولين التاليين الاستثمارات وطاقات الإيواء المنجزة ضمن هذا المخطط .

جدول رقم (3-5) يمثل : عدد الأسرة المنجزة خلال الفترة (74-77) حسب المنتج السياحي .

نوع المنتج	الشاطئي	الصحراوي	الحضري	المناخي	المعدني	المجموع
عدد الأسرة	4300	800	26.20	300	1700	8820
النسبة %	38.54	09.7	29.70	3.04	19.27	100

المصدر :وزارة السياحة، مديرية الاحصائيات.

جدول رقم (3- 6) يمثل : توزيع الاستثمارات على القطاعات خلال المخطط الرباعي (74 -77) .

القطاعـــات	المبلغ لكل قطاع(مليون دج)	النسبـــــة%
الصناعـــــة	48000	43.5
الزراعـــة	12005	10.9
الري /الميـــاه/	4600	4.2
السياحـــــة	1500	1.4
الصيـــــد	155	0.1
البنية الاقتصادية	15500	14
التربية و التكوين	9947	9
الإدارة	1399	1.3
دراسات مختلفة	2520	2.3
المجمـــوع	110236	100

المصدر :وزارة السياحة، مديرية الإحصائيات .

*وخلال سنة 1978 ، بلغ مقدار الاستثمارات المخصصة لها ب 328.5 مليون دج بحيث تم إنجاز 860 سرير إضافي.

لقد شهدت الفترة من 1970 إلى 1978 استقرارا نسبيا في عدد السياح، حيث تراوح عددهم ما بين 220 ألف سائح إلى 260 ألف سائح أجنبي، أما في تونس فقد بلغ عددهم 1.140مليون سائح، وهنا يتضح مدى الاهتمام بالقطاع السياحي بتلك البلدان السياحية المغاربية وما توفره من هياكل الاستقبال وخدمات متقدمة، والاحترافية في الخدمة

السياحية، وتفعيل عوامل الجذب السياحي لكل بلد.

ثالثا :برنامج النشاط السياحي منذ 1980 إلى غاية 1990 :

تميزت هذه الفترة ببرمجة مخطط لتنمية الاقتصاد الوطني.

1- المخطط الخماسي الأول (1980-1990) : تميز هذا المخطط بضرورة إحداث التوازن الجهوي بين المناطق السياحية، فقد خصص مبلغ قدره 3400 مليون دج، لتغطية التكاليف الخاصة بإنجاز ثلاثة مناطق سياحية نموذجية في شرق ووسط وغرب البلاد والموجهة أساسا نحو السياحة الداخلية، والتي توافق التقاليد الجزائرية المحلية، ووزعت هذه المبالغ كما يلي :

1.6مليار سنتيم مخصصة لمشاريع قيد الإنجاز .

1.8مليار سنتيم مخصصة للمشاريع الجديدة .

وكان الهدف من المخطط الوصول إلى طاقة تقدر ب 50880 سرير سنة1985 ، وعليه تم برمجة 89 مشروع [1] ،

[1]- الشاهد الياس ، مرجع سابق ، ص 166 .

والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (3-7) يمثل :المشاريع المبرمجة في المخطط الخماسي الأول

النوع	ساحلي	صحراوي	مناخي	حضري	تخييم	حمامات	المجموع
عدد المشاريع	02	01	05	32	40	09	89
عدد الأسرة	3300	2350	1150	6900	1200	16.50	16550

المصدر :وزارة السياحة، مديرية الإحصائيات .

ولكن الملاحظ أن هاته المشاريع لم يتم إنجازها بسبب تزامن المخطط مع فترة انخفاض أسعار البترول، مما أثر بشكل مباشر على موارد الدولة من العملة، وصعوبة تمويل هاته المشاريع، فكانت السياحة هي الضحية في هاته المرحلة، بالإضافة إلى التغيير الحاصل في الوصاية، حيث انتقلت مؤسسة الأشغال السياحية إلى وزارة العمران والبناء والسكن في 01 جانفي 1983 ، وتم إعادة هيكلتها إلى أربع مؤسسات جهوية [1] .

2-المخطط الخماسي الثاني (1985-1989): تمحورت أهداف هذا المخطط بصفة أساسية حول العناصر التالية :

*متابعة أشغال دراسات التهيئة السياحية قصد التوصل إلى رسم مخطط وطني توجيهي شامل ومندمج، يكون بمثابة دليل للاستثمار السياحي.

1- منى لخساف، **دراسة مقارنة للتجربة السياحية في الجزائر مع بعض البلدان المتوسطية**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية جامعة الجزائر، 2003 ، ص 54.

*تطوير المحطات الحموية والمراكز المناخية بهدف تلبية على الخصوص الطلب المحلي الذي أصبح يتجه أكثر نحو هذا المنتج.

*مضاعفة المساحات المخصصة للتخييم بإنجاز 100 مشروع موجهة لتلبية حاجيات الشباب والعائلات من الخدمات السياحية بتكاليف منخفضة [1].

من الناحية الكمية حددت أهداف المخطط الخماسي الثاني في إنجاز 22970 سرير فندقي، تشمل المشاريع الموجودة قيد التنفيذ، إضافة إلى المشاريع المؤجلة من المخططات السابقة.

تطلب تمويل هذا المخطط غلافا ماليا قدره 3500 مليون دج، وبلغت الانجازات الفندقية في نهايته 10516 سرير فندقي، أي نصف الأهداف المرسومة في المخطط، أما في مجال الانفاق المالي فقد تم صرف 1800 مليون دج ما يعادل نصف الاحتياجات المالية اللازمة لتنفيذ هذا المخطط.

وبلغت السعة الاجمالية للحظيرة الفندقية في نهاية المخطط الخماسي الثاني حوالي48302 سرير، دون الأخذ بعين الاعتبار طاقة المخيمات . [2]

1- صالح موهوب، **تشخيص واقع السياحة في الجزائر واقتراح سبل تطويرها**، رسالة ماجستير، فرع التسيير، جامعة الجزائر،2007 .ص88 .

2- بديعة بوعقلين، **السياسات السياحية في الجزائر وانعكاساتها على العرض والطلب السياحي**، دراسة حالة ولاية تيبازة، رسالة ماجستير، معهد العلوم ألاقتصادية جامعة الجزائر، 1996 ، ص70 .

والجدول التالي يوضح توزيع طاقات الإيواء السياحية حسب المنتج السياحي.

جدول رقم (3- 8) يمثل :توزيعات طاقات الإيواء السياحية حسب المنتج السياحي نهاية 1989 .

القطاع / المنتج	العمومي	الخاص	المجموع	النسبة %
الشاطئي	12182	1145	13327	27.60
الصحراوي	3781	2550	6331	13.10
الحموي	3588	1528	5116	10.60
المناخي	954	76	1030	2.13
الحضري	5337	17161	22498	46.57
المجموع	25842	22460	48302	% 100
النسبة %	53.5	46.5	100	-

المصدر :وزارة السياحة، مديرية الإحصائيات.

ونستنتج من خلال هذا الجدول أن حصة القطاع الخاص قد تضاعفت لحوالي 04 مرات حيث قفزت من 5896 سرير إلى 22460 سرير، وهذا راجع لسياسة تحرير القطاع الخاص مع بداية الثمانينات، بالإضافة إلى أنه تم انجاز 10516 سرير من بين 22970سرير، مبرمج خلال هذه المدة مما يدل على حسن التحكم أكثر في الاستثمارات المخصصة للقطاع.

إضافة إلى ذلك فقد تم تحديد الوظائف وتقسيم المهام لهيئتان كما يلي :

*وزارة السياحة والصناعات التقليدية مكلفة بإدارة وتسيير القطاع السياحي.

*الديوان الوطني للسياحة مكلف بتطوير وترقية المنتوج السياحي.

*إنشاء المركز الوطني السياحي سنة 1989 ، مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، له ثلاث فروع تكوين(العاصمة، تيزي وزو، بوسعادة) .[1]

وعليه فقد حققت المخططات السابقة نتائج مهمة تمثلت فيما يلي:

*إعادة هيكلة المؤسسات السياحية، حيث تحولت من الإدارة المركزية إلى اللامركزية.

*إنشاء منظمات جهوية هي :الشركة الوطنية للفندقية الحضرية (المدية)، والمؤسسة الوطنية للدراسات السياحية بسيدي فرج.

[1]- الشاهد الياس ، مرجع سابق ، ص 169 .

-المطلب الثاني :السياحة خلال الفترة الانتقالية (1990 – 2000):

عرفت الجزائر في هاته المرحلة تطورات وتغيرات جذرية في كل القوانين والتنظيمات التي تحكم الاقتصاد الوطني، من خلال فتح المجال أمام القطاع الخاص الوطني والأجنبي وخوصصة الشركات الوطنية وإعادة هيكلتها، مما استلزم وضع قوانين وميكانيزمات جديدة تسير القطاع السياحي نذكر منها :

*قانون النقد والقرض 1990 ، الذي أعطى الحرية للاستثمار الأجنبي.

*قانون ترقية الاستثمار لسنة 1993 ، مع الامتيازات المقدمة من طرفه .[1]

ورغم كل هذه الامتيازات والإصلاحات والقوانين لكنها لم تجدي نفعا للقطاع السياحي، حيث لم تسجل إلا ستة مشاريع ذات طبيعة سياحية من 1994 إلى 1996 ، وهذا يعود إلى الظروف الأمنية القاهرة التي مرت بها الجزائر وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي.

أولا :طاقات الإيواء السياحية:

عرفت طاقات الإيواء خلال هاته الفترة تطورا نسبيا، رغم كل الظروف المحيطة لكنه يبقى بعيدا جدا عن النتائج المقصودة، والجدول التالي يبن تطور عدد الفنادق خلال الفترة 1990-2000.

1- بودي عبد القادر، **أهمية التسويق السياحي في تنمية القطاع السياحي بالجزائر" السياحة بالجنوب الغربي"**، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر،2006 ، ص.108.

جدول رقم (3 – 9) يمثل : تطور عدد الفنادق خلال الفترة 1999 /2000

السنة	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000
المجموع	382	480	493	510	605	653	659	740	781	775	776

المصدر :وزارة السياحة ، مديرية الإحصائيات.

ويوضح الجدول التالي تطور عدد الفنادق، فقد تضاعفت العدد من 382 فندق سنة1990 ليصل إلى نحو 776 فندق سنة 2000 ، لكن معظم الزيادة هاته كانت في الفنادق غير مصنفة، ورغم الظروف التي شهدتها البلاد آنذاك إلا أن عدد الفنادق بقي في تزايد ولو بشكل نسبي.

وفيما يلي نعرض تطور عدد الأسرة خلال الفترة: 1990 إلى 2000

جدول رقم (3- 10)يمثل : تطور عدد الأسرة خلال الفترة 1990 – 2000

السنة	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000
المجموع	53812	54986	55924	57290	60235	62000	64695	65704	70981	75705	76042

المصدر : وزارة السياحة، مديرية الإحصائيات.

ثانيا :تدفق السياح.

شهد تدفق أعداد السياح تذبذبا كبيرا خلال هاته الفترة (1990 – 2000)، و هذا بسبب الظروف والأحداث الأمنية والسياحية التي مرت بها البلاد، وسنحاول هنا عرض حركية تدفق السياح خلال هاته الفترة.

جدول رقم (3-11) يمثل تدفق السياح إلى الجزائر خلال الفترة (1990-2000) :

السنة	مجموع السياح	الأجانب	جزائريون مقيمون بالخارج
1990	1336918	685815	651103
1991	1193210	722682	470528
1992	1119548	624096	495452
1993	1127545	571993	555552
1994	804713	336226	468487
1995	519576	97648	421916
1996	604968	93491	511477
1997	934752	94832	539920
1998	678448	107213	571234
1999	755286	174611	607675
2000	865994	175538	690446

المصدر :وزارة السياحة .مديرية الاحصائيات.

*ونلاحظ من خلال الجدول السابق، أن معظم السياح الوافدين إلى الجزائر هم من الجزائريين المقيمين في الخارج، وعموما فإن عدد السياح شهد تراجعا رهيبا في السنوات الأولى لفترة التسعينيات، بسبب الأوضاع الأمنية غير المستقرة للبلاد، لكن مع نهاية التسعينات بدأ عدد السياح في الانتعاش، فبلغ سنة 1990 معدل 755286 سائح، ليزداد بعدها في سنة 2000 ، بمعدل 865994 ، وهذا نتيجة لتحسن التدريجي للأوضاع السياسية والأمنية في البلاد.

ثالثا :الاستثمارات السياحية.

يعكس حجم الاستثمار في أي قطاع مدى اهتمام الدولة به ، وبالنظر إلى الطاقات البشرية والمادية التي تمتلكها الجزائر وكذا الطبيعية، إلا أن الاستثمار في قطاع السياحة لم يرقى إلى المكانة التي يستحقها، ضمن مجموع المخططات التنموية التي سطرتها الدولة للنهوض بالتنمية الاقتصادية، فمنذ 1990 لم تعرف هياكل الإيواء السياحي تطورا معتبرا بالشكل المرغوب رغم التدابير القانونية التي وضعت لترقية الاستثمار في هذا المجال، ومع نهاية سنة 2000 ، بلغت السعة الإجمالية لطاقة الإيواء السياحية بمختلف أصنافه حوالي 76042سريرا، أي بزيادة قدرها 22230 سرير عما كانت عليه في بداية التسعينات، ومنه نستنتج أن الطاقات الفندقية للقطاعين العمومي والخاص تتطور بمعدل سنوي متوسط يقدر ب 2223 سرير [1] .

إن الاستثمارات بشكل عام والاستثمارات السياحية بشكل خاص تشكل صناعة القرن الواحد والعشرين، حيث نجد هناك من الامتيازات المغرية والحافزة للأخذ بالاستثمارات السياحية بالرغم من وجود قيود ومحددات لتنفيذ تلك الاستثمارات، والتي تعد أشد أنواع الاستثمارات حساسية لشروط قيامها واستمرارها وتطورها، لذا عرفت مرحلة ما بعد المخططات والانفتاح على اقتصاد السوق قفزة نوعية في مجال الاستثمار السياحي، لكن هناك مجموعة من المحددات لنمو هذه الاستثمارات يحب أخذها بالحسبان هي :

1-**طبيعة ومصدر الاستثمارات** :إن قرب البلد من الأسواق التي تلعب دورا كبيرا في حركة السياحة الدولية له دور كبير على حجم التدفق السياحي لاعتبار توفير الوقت وانخفاض التكلفة فضلا عن تنوع وسائل المواصلات، خاصة على مستوى السياحة الإقليمية من خلال برامج المجموعات السياحية.

1- وزارة السياحة، مديرية تنمية الاستثمار السياحي.

2-التسهيلات والحوافز :هناك العديد من الحوافز المقدمة على شكل تسهيلات سياحية سواء كانت من أجل زيادة الحركة السياحية أو من أجل قيام المزيد من المشروعات والأنشطة السياحية وهي نوعين:

أ -تسهيلات سياحية :إن توفر شبكة طرق جيدة ووسائل اتصال وخدمات واستتباب الأمن وتسهيلات الإقامة كل ذلك من شأنه استيعاب المزيد من السياح، وقيام المزيد من الاستثمارات السياحية الأجنبية والمحلية.

ب - حوافز وإعفاءات مقدمة :يجب أن تستهدف سياسات وقوانين تشجيع الاستثمار لتحفيز القطاع الخاص المزيد من الاستثمارات، لتلك الحوافز عدة أنواع منها الإعانات القروض طويلة الأجل وبأسعار فائدة منخفضة، الإعفاء الضريبي والجمركي.

3-التشريعات المنظمة للقطاع :تميزت هذه المرحلة بإصدار مجموعة من القوانين والتشريعات، ابتداء من سنوات التسعينات، تتعلق أساسا بالتنمية المستدامة للسياحة، الفندقة ، وكالات السياحة والأسفار، تهيئة مناطق التوسع السياحي، استعمال واستغلال الشواطئ لأغراض سياحية، ويعتبر هذا العمل هاما جدا لأنه وضع الأسس والضوابط اللازمة لضمان تنمية مستدامة، وحدد القواعد التي تحكم الأنشطة السياحية والفندقية، وقنن المعايير الواجب اعتمادها في السياحة، وهذا ما كانت تفتقر إليه السياحة الجزائرية منذ مدة طويلة . [1]

[1]- الشاهد الياس ، مرجع سابق ، ص 171 .

المطلب الثالث :تطور السياحة بعد سنة 2000 .

مع تحسن الأوضاع الأمنية والاقتصادية، شهدت السياحة تطورا ملحوظا سواء من حجم الإمكانيات والطاقات السياحية المتوفرة أو من ناحية عدد السياح الوافدين إلى الجزائر، وهذا بفضل البرامج التي سطرتها الدولة لإنعاش الاقتصاد الوطني.

أولا :طاقات الإيواء.

عرفت هذه الفترة زيادة في أنواع الفنادق بمختلف أصنافها وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (3-12)يمثل توزيع الفنادق حسب التصنيف من 2001 إلى 2011:

السنوات / التصنيف	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011
بدون تصنيف	724	729	800	851	867	670	674	680	680	893	915
01 نجمة	43	47	53	42	57	97	97	99	10	58	58
02 نجمة	62	68	68	62	69	155	157	160	148	72	74
03 نجوم	67	69	74	67	76	145	145	142	152	77	60
04 نجوم	20	20	34	22	23	54	54	53	57	39	64
المجموع	927	935	1042	1057	1105	1134	1140	1147	1151	1152	1184

المصدر: الديوان الوطني للإحصاءات .

والملاحظ من خلال أرقام الجدول أن جميع الفنادق بمختلف تصنيفاتها عرفت زيادة معتبرة ولو ضئيلة، غير أن الزيادة الكبيرة كانت في الفنادق بدون تصنيف، بحيث تطورت من مجموع **724** فندق سنة 2001 إلى مجموع **915** فندق سنة 2011 ، وبالرغم من هذه الزيادة إلا أنها لا تعكس حقيقة مدى تطور ونمو قطاع الفنادق في السياحة، بحيث يبقى المجموع الكلي لعدد الفنادق ضئيلا مقارنة بالإمكانيات التي تمتلكها الدولة، إضافة للوضعية الاقتصادية والوفرة المالية التي تميزت بها الجزائر خلال هذه الفترة، والتي لم تستغل بشكل أمثل

ما نلاحظه أن عدد الأسرة في الفنادق شهد زيادة معتبرة خلال هاته الفترة، وأن معظم الزيادات تمركزت في المنتج السياحي الحضري من 33495 سرير سنة 2001، إلى غاية 52445 سرير سنة 2011 ، وأيضا المنتج السياحي الشاطئي من 23485سرير سنة 2001 ، إلى غاية 31322 سرير سنة 2011 ، أما المجموع الكلي لطاقات الإيواء فقد ارتفع من 72485 سرير سنة 2001 ، إلى غاية 92737 سرير سنة 2011بنسبة زيادة تقدر ب 28 بالمائة ، ويعود سبب تمركز السياح نحو الوجهة الحضرية والشاطئية خصوصا في فترات الراحة والاستجمام.

وبشكل ملخص، سنحاول عرض الجدول التالي الذي يبين عدد الفنادق والمؤسسات السياحية، مع عدد الأسرة ومعدل شغلها.

جدول رقم (3-14) يمثل :تطور عدد الفنادق و عدد الأسرة للفترة (2001 – 2013) .

السنوات	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
عدد الفنادق	927	935	1042	1057	1105	1134	1140	1147	1151	1152	1184	1208	1324
عدد الأسرة	72485	73548	77473	82034	83895	84869	85000	85876	86383	92377	92737	94235	112870
معدل شغل الاسرة	41	42	58.4	67.5	67.3	68.2	67.0	68.0	69.2	82.2	70.2	72.4	79.3

المصدر : الديوان الوطني للإحصائيات ومديرية الإحصائيات بوزارة السياحة.

ويلاحظ من خلال الجدول أن عدد الفنادق والأسرة شهدت زيادة معتبرة ولو بوتيرة طفيفة خلال الفترة (2001-2013) أما معدل شغل الأسرة أو نسبة استغلال الأسرة فعرفت أيضا زيادة متتالية سنة 2010 ، ولكن رغم هذا تبقى بعيدة نوعا ما عن المعدل الأمثل لاستغلال طاقات الإيواء(الأسرة)في الفنادق.

ثانيا :تطور عدد السياح في الجزائر.

تشير التقارير أن حصة الجزائر في السياحة الدولية لا تزال جد ضعيفة بحيث تقدر ب 02%من التدفقات السياحية، وبما أن أهم مؤشر حقيقي يبرز مكانة القطاع السياحي في العالم هو عدد السياح، فحصة الجزائر من السياحة العالمية ضعيفة جدا، فقد بلغ عدد السياح سنة 2013 نحو 02.73 مليون سائح في الوقت الذي كان فيه عدد السياح في العالم ما يقارب 1087 مليون سائح، أي بنسبة 0.25 %من السياحة العالمية[1] ، مع العلم أن 70 %من السياح عبارة عن زيارة الجزائريين المقيمين في الخارج لوطنهم، وحسب معايير المنظمة العالمية للسياحة فهم سياح في بلدهم الأصلي ويعتبرون سياح أجانب

والجدول التالي يوضح ذلك:

1- عبد القادر عوينان ،**السياحة في الجزائر الإمكانيات و المعوقات 2000 -2025 في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية** ،اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية ، جامعة الجزائر ، 2013 ، ص 85

جدول رقم (3 -15) يمثل : تطور عدد السياح خلال الفترة (2001-2013)

السنـــــــة	عدد السياح الأجانب	الجزائريون المقيمون بالخارج	المجموع
2001	175528	705187	**880715**
2002	196648	735915	**932144**
2003	251145	861737	**988060**
2004	304914	865157	**1112518**
2005	368562	831438	**1200000**
2006	420000	980000	**1400000**
2007	570189	1169802	**1740000**
2008	557000	1215000	**1772000**
2009	655810	1255696	**1911506**
2010	654987	1415509	**2070496**
2011	901642	1493245	**2394887**
2012	926850	1674932	**2601782**
2013	964000	1768216	**2732216**

المصدر :وزارة السياحة، مديرية الإحصائيات.

*من خلال قيم الجدول، نلاحظ أن إجمالي عدد السياح عرف وتيرة متزايدة خلال فترة الدراسة، لكن بمعدلات قليلة.

*الملاحظ من خلال قيم الجدول، أن عدد السياح بعد سنة 2000 إلى غاية 2013 عرف تزايد ملحوظا، بحيث ارتفع إجمالي عدد السياح من 880715 سائح سنة2001 إلى غاية 2732216 سائح في سنة2013 ، بمعدل زيادة يقدر ب% 17.5 ، غير أن

الملاحظ في عدد السياح أن معظمهم من الجزائريين المقيمين في الخارج إذ وصل إلى حدود 1768216 سائح سنة 2013 ، مقابل انخفاض في عدد السياح الأجانب بسبب الأحداث الأخيرة بعين امناس(تيقنتورين)، حيث قدر عددهم ب 964000 سائح أجنبي، ومع ذلك كله ، فإن عدد السياح الأجانب شهد تطورا وزيادة معتبرة خلال فترة الدراسة،

وهذا الرقم الإجمالي للسياح لم يتحقق منذ الاستقلال رغم أنه بقي منخفضا نسبيا مقارنة بدول الجوار، وترجع هذه الزيادة في عدد السياح إلى تحسن الظروف الاقتصادية والاجتماعية وكذا الأمنية للبلاد، والسياسات التي اعتمدتها الدولة للنهوض بالاقتصاد عموما، وبقطاع السياحة خصوصا.

1-توزيع السياح الأجانب بحسب الغرض من الزيارة :إن قدوم السائح الأجنبي إلى الجزائر له غرض خاص، وقد حرصت الجهات المعنية على ضرورة استقطابه لما له من تأثير إيجابي على الاقتصاد بشكل عام، وفي موارد الدولة من العملة الصعبة بشكل خاص، وعليه فقد تعددت الصورة والأشكال التي تكون عليها الغرض من السياحة، فوفق المعطيات الحالية يمكن أن نجد الصور التالية :

-ترفيه واستجمام.

-سياحة الأعمال.

-المهمات الرسمية[1].

وبحسب إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية، فإن النسبة الأعلى للسياح الأجانب تركز على الترفيه والاستجمام بواقع % 70 تقريبا، وتليها سياحة الأعمال بنسبة قاربت 29% %.، ثم سياحة المهمات بنسبة ضعيفة لا تتجاوز01 %

1- بوبكر بداش، **صناعة السياحة في الجزائر بين المؤهلات والسياسات، رؤية استكشافية وإحصائية**، بحوث اقتصادية عربية، العدد66 ، 2014 ، ص ص 14-15.

ويوضح الشكل التالي توزيع السياح الأجانب بحسب الغرض من الزيارة لسنة 2011

جدول رقم (3-16) يمثل توزيع السياح الاجانب بحسب الغرض من الزيارة :

نوع السياحة	الترفيه و الاستجمام	سياحة الاعمال	المهمات الرسمية	المجموع
العدد	629912	267789	3941	901642
النسبة %	69.86	29.70	0.44	100

المصدر : من إعداد الطالب بالاعتماد على معطيات وزارة السياحة.

2-تدفق السياح الجزائريين نحو الخارج :يتوجه سنويا عدد هائل من المواطنين الجزائريين نحو بلدان مجاورة وإلى بلدان عربية أو أجنبية أخرى بحثا عن منتجات سياحية شبيهة جدا بالمنتجات السياحية المحلية، وتتمثل عادة في قضاء العطل في المركبات والمنتجعات السياحية الشاطئية.

وفيما يتعلق بمحور التدفق السياحي عموما، فقد تم تسجيل دخول ما يفوق 2 مليون و732 ألف سائح الى الجزائر مع نهاية 2013 ، ما يعادل زيادة قدرت ب 3.75 % مقارنة بالسنوات الماضية، من بينهم قرابة 964 ألف سائح أجنبي و 01 مليون و 768 ألف سائح جزائري مقيم بالخارج.

وفي المقابل عرفت السياحة العكسية -السياحة الجزائرية نحو الخارج تزايدا مستمرا فانتقلت من مجموع 01 مليون سائح غادروا الجزائر نحو الخارج سنة 2000 ، إلى غاية 01مليون و 416 ألف سائح في سنة 2004 ، لتستمر في الزيادة حتى وصلت إلى أزيد

من 02 مليون و 135 ألف سائح خرجوا من الجزائر نحو مختلف بلدان العالم مع نهاية سنة ، ما يعادل زيادة قدرت ب77.1 %.[1]

إن التدفقات السياحية نحو الخارج تكاد تكون أكثر ارتفاعا لو كانت هناك حرية في تحويل العملة الصعبة، وتسهيلات منح التأشيرات من طرف البلدان الأجنبية لا سيما الأوروبية منها .ولا يعود استقطاب هذه البلدان لأعداد كبيرة من السياح الجزائريين فقط لعوامل الجذب السياحي التي تتمتع بها تلك البلدان بل يرجع بنسبة كبيرة إلى ضعف العرض السياحي وتدني مستوى الخدمات المقدمة وارتفاع الأسعار، بسبب العجز الكبير في هياكل الإيواء وغياب المنافسة أمام تنامي الطلب السياحي الداخلي باستمرار.

المبحث الثاني :المقومات السياحية في الجزائر:

تتمتع الجزائر بمقومات وإمكانيات طبيعة وتاريخية وثقافية هامة، وأيضا على مرافق معتبرة، من شانها المساهمة في تطوير وتنمية السياحة في المستقبل، طبعا إذا استغلت بشكل عقلاني، لأن هاته الموارد تشكل قوامة النشاط السياحي، ودعامة لتنمية الاقتصاد.

المطلب الأول :الإمكانيات(المقومات)الطبيعية:

تتميز الجزائر بالإمكانيات الطبيعية التالية:

أولا :الموقع الجغرافي:

تقع الجزائر في الضفة الجنوبية الغربية لحوض المتوسط، وتحتل مركزا محوريا في المغرب العربي وأفريقيا والبحر المتوسط، بفضل طابعها الجغرافي الاقتصادي ومميزاتها الاجتماعية والثقافية .[2]

تبلغ مساحتها 2381741 كم 2 ، ويحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق تونس وليبيا، ومن الغرب المغرب الأقصى، ومن الجنوب الغربي موريتانيا والجمهورية

1- نشيدة قوادري، مقال بعنوان **02 :مليون سائح أجنبي زاروا الجزائر خلال 2013** ، جريدة الشروق اليومي، العدد 4323 ، بتاريخ 2014/03/25 .، ص 12.

1- خالد كواش، **مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر**، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، الجزائر، العدد الأول، 2005 ، ص215 .

العربية الصحراوية، ويحدها من الجنوب مالي والنيجر، تقع الجزائر بين خط 18 و 30 من خط العرض الشمالي، وبين 09 من خط الطول الغربي و 12 من خط الطول الشرقي، إذ يبلغ امتدادها الشمالي الجنوبي ب 1900 كم، وامتدادها الشرقي الغربي 1200 كم[1].

و لموقع الجزائر أهمية إستراتيجية وخصائص حيوية تجمع بين ميزات نادرة استمدتها من موقعها المتوسط في خريطة العالم القديم فهي جسر اتصال، ومحور التقاء بين أوروبا وإفريقيا، وبين المغرب العربي والشرق الأوسط وممرا حيويا للعديد من طرق الاتصال العالمية برا وبحرا وجوا.

ثانيا :السكان.

عرف النمو السكاني في الجزائر مرحلتين متباينتين، هما المرحلة الاستعمارية التي شهدت نموا سكانيا بطيئا بسبب الحروب وتفشي المجاعة والأمراض...، أما مرحلة الاستقلال فقد تميزت بزيادة كبيرة في النمو السكاني نتيجة تحسن المستوى المعيشي وتوفر الرعاية الصحية.

ويبلغ عدد سكان الجزائر حوالي 39.5 مليون نسمة في جانفي 2015 ، [2] بينما تقدر الكثافة السكانية ب 16.6 ن/كم2 ، **وتتوزع حسب الأقاليم التالية**:

*الإقليم ألتلي :يتميز بكثافة سكانية عالية تتراوح ما بين 100 إلى 400 ن/كم2 .

*إقليم السهوب :يتميز بكثافة سكانية متوسطة تتراوح ما بين 10 إلى 100 ن/كم2 .

*إقليم الصحراء :يتميز بكثافة سكانية منخفضة حيث تقل عن 10 ن/كم2 .

ويتميز التوزيع السكاني بعدم التوازن بين الشمال والجنوب، حيث يتمركز حوالي90% من السكان في الإقليم الشمالي في مساحة صغيرة لا تتجاوز % 16 من المساحة الإجمالية 22أما باقي السكان فيتوزعون في الإقليم الجنوبي على مساحة شاسعة تقدر ب % 84 من المساحة الكلية للجزائر.

[1]- عبد القادر عوينان ، مرجع سابق ، ص 142 .

1- التقرير السنوي للديوان الوطني للإحصائيات حول النمو الديمغرافي، الجزائر، جانفي 2015

وهناك عدة عوامل تتحكم في التوزيع السكاني للجزائر هي :

***العوامل الطبيعة** :كالمناخ والتضاريس، إذ يتركز أغلبية السكان في الإقليم الشمالي المعتدل الحرارة، وفي السهول والهضاب حيث تتوفر التربة الخصبة والمياه.

***العوامل الاقتصادية** :وهي أهم العوامل التي تتحكم في التوزيع السكاني حيث أن اكبر نسبة تعيش قرب المراكز الصناعية والتجارية كمنطقة الجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة، عنابة.

***العوامل الاجتماعية والثقافية** :إلى جانب انعدام المنشآت الاقتصادية فانعدام المرافق الاجتماعية بالأرياف مثل المستشفيات والمدارس أدى إلى ظاهرة النزوح السكاني نحو المدن.

***العوامل السياسية** :يؤدي عدم الاستقرار واضطراب الأمن إلى هجرة السكان نحو أماكن آمنة.

***العوامل التاريخية** :غالبا ما يتثبت السكان بمناطق سكنهم الأصلية التي نشأ بها أجدادهم وتضم أملاكهم .[1]

ثالثا :التضاريس.

تنقسم تضاريس الجزائر الى قسمين رئيسيين :التل في الشمال والصحراء في الجنوب.

1-**المنطقة الشمالية (التلية)** : تبلغ مساحتها نحو 400 ألف/كم2 ، وتتميز بالمظاهر التالية:

أ -السهول الساحلية :تمتد شمال السلسلة التلية بين الجبال، ومن أهم السهول الساحلية، سهل وهران متيجة وسهل عنابة.

ب-السهول الداخلية :أهمها سهول تلمسان، سيدي بلعباس ومعسكر بالغرب وسهول تيارت وعين بسام.

[1]- الياس الشاهد ، مرجع سابق ، ص 181 .

ج -الهضاب العليا :يتراوح علوها بين 900 إلى 1000 م، وهي أكثر ارتفاعا في الشرق تمتد بشكل موازي للسلسلة التلية في الشمال والسلسلة الصحراوية في الجنوب ونميز فيها، الهضاب العليا الغربية بحيث يسود فيها الجفاف وتكثر بها الشطوط، والهضاب العليا الشرقية، وهي أكثر رطوبة ، وتقوم بها زراعة القمح على نطاق واسع. [1]

2-المنطقة الجنوبية(الصحراء) :تغطي مساحة شاسعة حوالي 02 مليون كم2 ، وهي على ثلاثة أشكال :الحمادة، العرق، والجبال الصحراوية.

أ -الحمادة :هي عبارة عن سهل من الحجارة والحصى، وهي المناطق الأكثر جفافا في الصحراء، مثل حمادة تتروفت في الجنوب، وحمادة تادميت في الوسط وحمادة غيرو الدرع في الغرب، ليس فيها نبات ولا ماء.

ب - العرق :وهي مساحات رملية تتخللها أودية وشطوط جافة، حارة في الصيف وفي الشتاء شديدة البرودة ليلا، وهي مناطق غنية بالمياه الجوفية والتي تكون أحيانا عميقة جدا، وأحيانا تقارب سطح الأرض في الواحات.

ج -الجبال :هي قمم بركانية قديمة التكوين وهي قسمان، الهقار وعاصمة الواحات بتمنراست وبها أعلى قمة في الجزائر" تاهات 2918 م"، وطاسلي ناجر وواحته الشهيرة جانت.

رابعا :المناخ

تتحكم الظروف الناشئة عن تداخل المواقع، وتوزيع اليابسة والماء والتضاريس وارتفاعها، في رسم الصورة المناخية العامة للبلاد، حيث تظهر ثلاث نطاقات مناخية رئيسية، لها بصمات مميزة تمتد على شكل نطاقات عرضية من الشرق إلى الغرب، ومرتبة من الشمال إلى الجنوب كالآتي :

1-مناخ البحر المتوسط :يشمل المنطقة الساحلية من الشرق إلى الغرب، من تلمسان إلى القالة، وهو نطاق ضيق مقارنة باتساع مساحة الجزائر، طقسه معتدل ويتميز بفصلين،

[1]- مقداد اسعاد ، **أطلس الجزائر** ، الزيتونة للإعلام و النشر ، باتنة ، ص 04 .

الأول ممطر ودافئ وطويل وهو الشتاء، والثاني جاف وحار وقصير، وهو الصيف،[1]

ويمكن أن نبين نوعين ضمن هذا المناخ:

2-النوع المتوسطي الرطب :هذا النوع محصور في الشرق، ويشمل قسما من منطقة القبائل ويمتد إلى القل، وهو أكثر رطوبة، حيث يزيد معدل المطر عن 1000 ملم في جبال جرجرة، وحوالي 2000 ملم في القل، بحيث توجد فيه منطقة الزيتونة أكثر مناطق الجزائر تساقطا للأمطار بنحو 2443 ملم/سنة، كما تدوم الثلوج في هذه المنطقة لفترة تزيد على 10 أيام في السنة، والغطاء النباتي فيها كثيف، وتمتاز بغابات البلوط والفلين.

3-المناخ المتوسطي شبه الرطب : يغطي باقي مناطق التل بمعدل أمطار بلغ 700 ملم/سنة، يشمل المنحدر الجنوبي من التل القسنطيني، والقسم الشرقي من الظهرة الى تنس، وتغلب على تشكيلته الغابة، البلوط الأحمر.

4-مناخ الإستبس :يغطي الهضاب العليا، وهو مناخ انتقالي بين المناخ المتوسطي، والمناخ الصحراوي، فالأمطار تتراوح بين 300 و 500 ملم/سنة، ودرجات الحرارة الشهرية متفرقة، فالهضاب العليا الشرقية شبه جافة ومناخها قار يتميز بفصل بارد طويل أحيانا ورطب، حيث يسجل درجات حرارة معدومة أحيانا 0 (درجة)وأحيانا سالبة(تحت الصفر) في بعض الأحيان، أما الهضاب العليا الوسطى والغربية تحت الجافة، فالأمطار فيها أقل كمية وانتظاما فلا تزيد عن 400 ملم/سنة.

5-مناخ الصحراء :يغطي أوسع مناطق الجزائر، ويشكل الأطلس الصحراوي، الحد المناخي الفاصل بين شمال وجنوب البلاد، الأمطار قليلة وغير منتظمة تقل عن 200ملم/سنة والجو يغلب عليه الجفاف، والحرارة مرتفعة، بحيث تصل إلى ° 50 درجة في بعض المناطق الصحراوية، باستثناء منطقة الهقار المتأثرة بالمناخ المداري، حيث الأمطار تسقط صيفا، والحرارة أكثر اعتدالا، أما الغطاء النباتي فيتشكل من بعض الأشجار والنباتات الصحراوية مثل :الحلفاء، الرتم، وبعض النباتات الشوكية.

1- خالد كواش، **أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية**، مرجع سابق، ص 114.

المطلب الثاني :المقومات التاريخية والحضارية

تعتبر الجزائر من الدول التي تمتلك إرثا تاريخيا وثقافيا يمتد جذوره إلى أعماق التاريخ مرورا بمختلف المراحل التاريخية لهذا البلد، الذي يتميز بتنوع حضاراته ومواقعه الأثرية الجذابة.

أولا :المقومات التاريخية

يعتبر موقع" **الطاسيلي** "من أهم المواقع التاريخية والحضارية التي تتوفر عليها الجزائر، والذي يعتبر واحدا من أهم المواقع العالمية من حيث طبيعته الجيولوجية، ويعود تاريخه إلى 600 سنة قبل الميلاد، وتبرز أهميته من خلال حفرياته التي كشفت عن بقايا الحيوانات والنباتات التي كانت تعيش بهاته المنطقة، وقد تم تسجيله كتراث عالمي من طرف منظمة اليونسكو للتراث العالمي سنة1982 ، [1]حيث يحتوي على أكثر من 15 ألف لوحة تعكس تحولات المناخ وهجرة الحيوانات وتطور الحياة البشرية في الصحراء[2] .

ويشمل التراث الحضاري للجزائر رصيدا من المتاحف أهمها »المتحف الوطني سيرتا" بقسنطينة ، الذي يعتبر من أقدم المناطق في الجزائر، حيث تم إنشاؤه سنة 1852 م، وتجمع به كل القطع الأثرية التي تم اكتشافها بمنطقة الشرق الجزائري[3] .

بالإضافة إلى أن هناك مجموعة أخرى من المتاحف نذكر منها:

–متحف" باردو " الوطني يوجد بالجزائر العاصمة وتعرض به حفريات عن أصل الشعوب، وأخرى تعود إلى ما قبل التاريخ.

–المتحف الوطني للفنون الشعبية بالجزائر العاصمة، ويضم تقاليد وفنون شعبية بالإضافة إلى معروضات عن الصناعة التقليدية.

1- نور الدين بازين، **التراث العالمي في منطقة المغرب العربي** ، على الموقع : www.alarabonline.org/index.asp?finame

2 -Ministère du tourisme , **sept sites algériens figurent patrimoine culturel de l'unisco**, 2005, P21.

3- **الدليل الاقتصادي والاجتماعي**، المؤسسة الوطنية للإشهار، 1999 ، ص 348

–متحف" تيمقاد"، يوجد بولاية باتنة، يضم قطعا من الفسيفساء وآثار قديمة منها أسلحة قديمة وتماثيل ونقود، تم إنشاؤها من طرف الإمبراطور توجان عام 100 م [1]، إذ تعتبر المدينة الأثرية" تاموقادي "من أواخر المستعمرات الرومانية بأفريقيا ، والتي ظلت تحتفظ بهيكلها ومختلف مرافقها لتعكس حياة حضارة كانت قبل ما يقارب 19 قرن، ما يجعلها تحفة نادرة تجذب السياح من مختلف أنحاء العالم، **ومن أهم مكونات المدينة الأثرية نجد :**

- ❖ قوس تراجان
- ❖ المسرح .
- ❖ معهد الكابيتول .
- ❖ المكتبة العامة .
- ❖ الساحة العامة .
- ❖ الأسواق .
- ❖ الحمامات[2] .

–المتحف الوطني للمجاهد بالجزائر العاصمة، يتم عرض آثار عن الثورة التحريرية، وبعض الصور التاريخية لمراحل الكفاح.

وتعتبر" قلعة بني حماد "من المواقع الأثرية الهامة في التراث التاريخي للجزائر، فهي تتوفر على آثار رومانية كالأسوار والقبور القديمة وآثار للدولة الحمادية ودولة الموحدين خلال فترة تواجدهم بهاته المنطقة، وتقع قلعة بني حماد بمدينة بجاية، وصنفت تراثا عالميا سنة 1980 ، ويوجد أيضا بالجزائر العاصمة" دار عزيزة "بحي القصبة، وهي عبارة عن قصر بني في العهد العثماني وتعد نموذجا للبيت الجزائري الأصيل.

1- عيسى مرازقة وشخشاخ محمد الشريف، **التنمية السياحية المستدامة في الجزائر، دراسة اداء وفعالية مؤسسات القطاع السياحي في الجزائر**، الملتقى الوطني حول" السياحة في الجزائر الواقع والآفاق"، المركز الجامعي البويرة، ماي 2010 ، ص 10 .

2- عنون نور الدين وحجيرة الياس، **واقع التنمية السياحية، المجهودات الانمائية والممارسات الاجتماعية، حالة مدينة تيمقاد**، الملتقى الوطني حول" السياحة في الجزائر الواقع والأفاق"، المركز الجامعي البويرة ، ماي 2010 ، ص 06.

ويوجد أيضا كذلك" مسجد كتشاوة "الذي تم بناؤه في عهد" **الباي لارباي"*** التركي بالجزائر العاصمة منذ أكثر من 04 قرون مضت، وأيضا" الجامع الكبير"، الذي يعتبر من أكبر مساجد العاصمة، تم بناؤه من طرف المرابطين في نهاية القرن الحادي عشر[1] .

ثانيا :النشاطات الحرفية التقليدية في الجزائر:

من بين أبرز النشاطات الحرفية التقليدية التي تزخر بها الجزائر نجد :النسيج في الأوراس والجلفة وبوسعادة، اللباس التقليدي وصناعة الجلود في تمنراست وتلمسان في صناعة الحقائب، ونجد صناعة الحلي في منطقة القبائل، صناعة النحاس في قسنطينة والطرز في توقرت وصناعة كل من الفخار والخزف الفني، الخيزران، الحدادة الفنية والرخام والنقش على الخشب التي تمارس في مناطق مختلفة من الوطن [2]،

*وغالبا ما تكون الصناعة التقليدية ضرورية لتحسين ظروف معيشة السكان بالمنطقة، من خلال توفير مناصب الشغل وفك العزلة، والتخفيف من وتيرة هجرة الشباب، حيث عرف قطاع الصناعات التقليدية توسعا معتبرا في أعداد الأنشطة الحرفية، إذ حسب إحصائيات غرفة الصناعة التقليدية والحرف فإنها سجلت أكثر من 73 ألف حرفي بالرغم من كون هذا الرقم ضعيف إلا أنه يوفر على الأقل 150 ألف منصب شغل، وبعد التدابير المتخذة سمح ذلك للوصول إلى أكثر من 200 ألف نشاط حرفي إلى غاية نهاية سنة 2011 ، بعد ما كان عددهم لا يتجاوز 89 ألف نشاط حرفي سنة 2003 ، [3]

*أما فيما يخص مناصب الشغل فقد بلغت 306 ألف سنة 2008 ، لتصل إلى حدود 500ألف سنة 2011 ، بعدما كانت لا تتجاوز 160 ألف منصب سنة 2003 ،

1- عبد القادر عوينان، مرجع سابق، ص 154 .
2- عدمان مريزق و آخرون ، الملتقى الوطني حول السياحة في الجزائر ، **واقع السوق السياحية الجزائرية خلال الفترة 2003/2008 و سبل ترقيتها** ، .الجزائر الواقع والآفاق، مرجع سابق، ص03 .
3- الديوان الوطني للسياحة، صالون الصناعات التقليدية، **من اجل انعاش جديد**، مجلة الجزائر سياحة، العدد 26 ، سنة 2008 ، ص20 .

هذا بالإضافة إلى وجود عدد هام من الحرفيين العاملين في منازلهم الغير منخرطين في غرفة الصناعة التقليدية لأسباب مختلفة، أما عن ديناميكية إنشاء الأنشطة والتشغيل أدت إلى ارتفاع مقبول في الناتج المحلي لقطاع الصناعة التقليدية والحرف، إذ انتقل هذا الناتج من 53.9 مليار دج سنة 2005 إلى حدود 65.5 مليار دج سنة 2007 ، ليستمر في الزيادة حتى قارب 100 مليار دج سنة 2011 .

بمعدل نمو سنوي يقدر ب 12% ، لكن بالرغم من كل هذا لازال قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر قطاعا ثانويا وغير استراتيجي على الرغم مما تزخر به الجزائر من موروث تاريخي وثقافي أصيل يعد مصدرا لصناعة تقليدية وحرفية راقية [1] .

وهناك مجموعة من المشاكل تواجهها الصناعة التقليدية في الجزائر نذكر منها ما يلي :

-غياب تنظيم و تأطير نشاطات الصناعات التقليدية.

-عدم وجود جهاز القطاع في منظومة التخطيط الوطني.

-عدم وجود جهاز إعلامي واتصالي ملائم يروج للقطاع.

-غياب نظام للتمويل والتسويق

-نقص في التحفيز سواء ماليا أو جبائيا والحصول على المحلات.

- نقص التأهيل للحرفيين ونوعية المنتجات، لعدم ملائمة جهاز التكوين المهني لأنشطة الصناعات التقليدية [2].

[1] - عبد القادر عوينات ، مرجع سابق ، ص 155 .

[2]- عبد القادر هدير، **واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطويرها**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006 .، ص 12 .

ثالثا :تطور أنشطة الصناعات التقليدية للفترة :

عرف قطاع الصناعة التقليدية قفزة نوعية خلال الفترة (2008 – 2011):

تطور عدد الأنشطة ونتج على هذا التطور خلق وظائف جديدة ومتنوعة في مختلف أنشطة الصناعة التقليدية.

والجدول التالي يوضح تطورالصناعة التقليدية لفترة الدراسة :

جدول رقم (3-17) يمثل : تطور نشاطات الصناعة التقليدية للفترة (2008 - 2011)

الميادين	2008		2009		2010		2011	
	عدد الأنشطة	النسبة %	عدد الأنشطة	النسبة %	عدد الأنشطة	النسبة %	عدد الأنشطة	النسبة %
الحرف الفنـية	3070	21	3633	21	4333	21	9194	28
إنتاج السلع الحرفية	2999	21	4728	25	5471	26	7804	24
خدمات حرفية	8412	58	10514	54	11018	53	15719	48
المجموع	14481	100	18875	100	20822	100	32717	100

المصدر : من إعداد الطالبتين بالاعتماد على معطيات مديرية السياحة والصناعات التقليدية.

*ويتضح جليا من خلال معطيات الجدول التزايد الكبير في مجموع عدد الأنشطة حيث بلغت 32717 نشاط حرفي خلال سنة2011 ، مقابل 14481 نشاط سنة 2008، بمتوسط نمو سنوي يقارب 32% ، وخصوصا في ميدان الخدمات الحرفية الذي أخذ الحصة الكبرى من مجموع الأنشطة بزيادة تقدر ب 15719 :نشاط سنة2011 ، مقابل 8412 نشاط سنة 2008 ، أي بزيادة تعادل الضعف، ويعود هذا النمو المستمر في النشاط الحرفي إلى:

- الإعفاء من الجباية الضريبية، شرط أن يلتزم صاحب المؤسسة بالمساهمة في تدريب اليد العاملة.

- الدعم المالي الذي يتلقاه صاحب النشاط من الدولة عن طريق الصندوق الوطني لترقية النشاط الحرفي.

المطلب الثالث :المقومات التنظيمية والإدارية

حتى يتم تنظيم القطاع السياحي لابد من توفر وتواجد هيئات وإدارات تسهر على الشؤون السياحية للبلاد، وتتوفر الجزائر على عدة مؤسسات تعمل على تسيير القطاع السياحي، انطلاقا من الوزارة الوصية.

أولا : وزارة السياحة والصناعات التقليدية

1-التعريف والنشأة : تأسست وزارة السياحة والصناعات التقليدية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 474/63 المؤرخ في 1963/12/20 **و أوكلت إليها المهام التالية:**

-التعريف بالمنتوج السياحي الجزائري وتوجيهه وترقيته.

-تجسيد السياسة التنموية في مجال السياحة.

-إنجاز المخططات التنموية السياحية[1].

[1] - عبد القادر هدير ، مرجع سابق ، ص 42 .

2- الهيكل التنظيمي للوزارة :تتكون وزارة السياحة المديريات التالية :

أ **-المديرية العامة للسياحة :** وتقوم بالمهام التالية :

-تبادر بإستراتيجية التنمية المستدامة للسياحة وتقترحها.

-تعد إستراتيجية ضبط النشاطات السياحية والسهر على وضعها حيز التنفيذ.

-تسهر على وضع مخطط الجودة للسياحة الجزائرية [1].

ب - المديرية العامة للصناعة التقليدية :وتكمن أبرز مهامها في :

-إعداد إستراتيجية تطوير الصناعة التقليدية واقتراحها.

-إعداد مخططات التطوير والإدماج الاقتصادي لنشاطات الصناعة التقليدية.

-تحديد وتنفيذ قواعد تنظيم مهن وحرف الصناعة التقليدية.

-تنفيذ الإجراءات المقررة في اللجنة الوطنية المكلفة بالصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية [2].

ت- مديرية الدراسات و التخطيط و الإحصائيات :و تقوم بالمهام التالية:

-المبادرة بالإستراتيجية في مجال الدراسات و التخطيط و الإحصائيات.

-إعداد الدراسات الرامية إلى ترقية السياسة الوطنية للسياحة والصناعة التقليدية.

-المساهمة في جلب التمويل الضروري لإنجاز مشاريع الاستثمار.

[1] -www.joradp.dz/jo2000/2010/063/AP6.pdf.
[2] -www.mta.gov.dz

ث - مديرية التكوين و تنمية الموارد البشرية : من بين مهامها نذكر:

–المبادرة بالإستراتيجية المتعلقة بتثمين الموارد البشرية والتكوين.

– اقتراح سياسة تكوين وترقية مهن وحرف قطاع السياحة والصناعة والتكوين.

–إعداد برامج التكوين وتحسين المستوى لمستخدمي الإدارة المركزية.

ج - مديرية الاتصال والتعاون :وهي مكلفة بما يلي:

–المبادرة بإستراتيجية القطاع في مجال الاتصال و التعاون و اقتراحها.

–وضع حيز التنفيذ برامج اتصال متعدد وسائل الإعلام.

ح - مديرية التنظيم والشؤون القانونية : ومن أبرز مهامها نذكر:

–إعداد مشاريع النصوص القانونية والتنظيمية التي تسير القطاع.

–دراسة الإطار التشريعي والتنظيمي الذي له أثر مباشر على نشاطات القطاع.

خ – مديرية الإدارة العامة والوسائل : و تشمل المهام التالية :

–المساهمة في إعداد سياسة تطوير وسائل القطاع.

–تقييم الاحتياجات في مجال اعتمادات التسيير والتجهيز.

–اقتراح و تنفيذ سياسة التسيير الإدارية لمستخدمي الإدارة المركزية [1].

و تضم 03 مديريات فرعية وهي:

- المديرية الفرعية للمستخدمين .
- المديرية الفرعية للمحاسبة و المالية .
- المديرية الفرعية للوسائل العامة .

[1] - www.mta.gov.dz.

ثانيا :الديوان الوطني للسياحة ONT

1-التعريف والنشأة :أنشأ الديوان الوطني للسياحة بمرسوم تنفيذي رقم 214/88 المؤرخ في 31 أكتوبر 1988 والمتضمن إنشاء الديوان الوطني للسياحة وتنظيمه، والمعدل والمتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 409/90 المؤرخ في 05 جمادى الثانية عام 1411الموافق ل 22 ديسمبر 1990 ، والمعدل والمتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 402/92 المؤرخ في 05 جمادى الأول عام 1413 ه الموافق ل 31 أكتوبر سنة 1992[1]، ويعتبر مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي ويعد أداة للوزارة المكلفة بالسياحة لترقية السياحة ودراسة السوق والعلاقات العامة[2].

2- المهام المختلفة :وتتمثل أبرز مهام الديوان فيما يلي :

-ترقية المنتوج السياحي.

-متابعة ومراقبة وكالات السياحة و السفر.

-توجيه المتعاملين السياحيين.

-متابعة الاستثمارات السياحية في الجزائر.

-يشارك في الترويج للسياحة [3].

3-الأهداف الأساسية: وتكمن أهداف الديوان الأساسية في :

-رد الاعتبار للثروات السياحية.

-إعطاء صورة سياحية جزائرية جديدة للعالم.

1- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد79، 1992، ص 08.
2- مدونة النصوص التشريعية و التنظيمية المتعلقة بقطاع السياحة، الجزائر، 2002، ص 107 .
3- عبد القادر هدير ، مرجع سابق ، ص 61 .

-تحقيق التوازن بين العرض والطلب على مستوى الأسواق.

-التحسيس بالمحيط السياحي.

-الرفع من إجراءات القطاع السياحي [1].

*وبالتالي يعتبر الديوان الوطني للسياحة مؤسسة سياحية مهمة، تتمتع بصلاحيات واسعة في المجال السياحي وقادر على المساهمة في تفعيل السياحة الجزائرية.

ثالثا :هيئات تنظيمية أخرى للقطاع السياحي في الجزائر.

هناك عدة هيئات ومؤسسات هامة أخرى تعمل على تنفيذ الإستراتيجية السياحية في الجزائر والتي من بينها:

1-**الوكالة الوطنية لتنمية السياحة :**هي مؤسسة ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 70/98 المؤرخ في 24 شوال عام 1418 ه الموافق ل 21 فيفري1998 ، [2] وهي تحت وصاية وزارة السياحة والصناعات التقليدية، مقرها بولاية تيبازة، وتعد هذه الوكالة الأداة الأساسية المؤهلة للتسيير، التنمية والاستغلال العقلاني وحماية العقار السياحي، وتقوم بالوظائف التالية:

-حماية وصيانة مناطق الاستغلال السياحي

-اقتناء الأراضي الضرورية و تخصيصها للمشاريع السياحية.

-إجراء دراسة التهيئة للأراضي المخصصة للأنشطة السياحية و الفندقية.

[1]- عبد القادر عوينان ، مرجع سابق ، ص 188 .

[2]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد11 ، 1998 ، ص 30 .

2-المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية ENET : انشات هته المؤسسة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 98/70 المؤرخ في 24 شوال 1418 ه، الموافق ل 21 :فيفري 1998، شكل مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، توضع الوكالة تحت وصاية وزارة السياحة، وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، **وتهتم بالأمور التالية :**

-تنشيط وترقية وتأطير النشاطات السياحية في إطار السياسة الوطنية لتطوير السياحة والتهيئة العمرانية.

-تسهر المؤسسة على حماية مناطق التوسع السياحي و الحفاظ عليها.

-تكلف باقتناء الأراضي الضرورية للاستغلال السياحي لمنابع المياه المعدنية ذات القيمة العلاجية.

-تقوم بالدراسات الخاصة لتحديد القدرات السياحية وتنميتها.

-إنشاء بنك المعلومات الخاصة بتهيئة السياحة وتطويرها. [1]

3- **الديوان الوطني الجزائري للسياحة ONAT** : يعد هذا الديوان بمثابة أول مؤسسة سياحية أنشئت في الجزائر، وذلك سنة 1962 بموجب الأمر رقم 27/62 المؤرخ في 25 أوت 1962 ، إذ كان مكلفا بتسيير المرافق السياحية الموروثة عن الاستعمار الفرنسي، [2] ويعتبر مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، ويملك الديوان الوطني الجزائري للسياحة 37 فرعا تجاريا و يعتبر أداة لتطبيق السياسة الوطنية للتنمية السياحية.

[1]- عبد القادر عوينان ، مرجع سابق ، ص 192 .

[2] -Office nationale du Tourisme ,les organisateurs Algérien du tourisme. Publication d'information, 1996, p 05.

ومن بين مهامه:

-الحرص على تطبيق القوانين و النصوص السياحية.

-العمل على ترقية المنتج السياحي الجزائري.

-انجاز الاستثمارات السياحية.

-الترويج لمناطق التوسع السياحي.

4- النادي السياحي الجزائري TCA : تأسس هذا النادي في أكتوبر 1963 تم وضعه تحت وصاية وزارة السياحة سنة1971 ، وكلف بتنمية النشاطات التي يقدمها في ميدان الترقية والتخييم وخدمات السفر والعمرة والحج، ويملك النادي السياحي الجزائري42 وكالة موزعة عبر التراب الوطني، **وأوكلت إليه المهام التالية** :

-تنظيم الرحلات الدينية الحج والعمرة.

-تنظيم الرحلات السياحية مع المنظمات الوطنية و الدولية.

-إصدار تذاكر السفر البحرية والجوية.

-إصدار رخص السياقة الدولية [1].

5- وكالات السياحة والأسفار :عرفها القانون الجزائري رقم 06/99 المؤرخ في 18ذي الحجة عام 1419 الموافق ل 04 أفريل سنة 1999 على أنها مؤسسة تمارس بصفة دائمة نشاطا سياحيا، يتمثل في بيع مباشر أو غير مباشر لرحلات وإقامات فردية أو جماعية، وكل أنواع الخدمات المرتبطة بها [2] .

[1]- مراد الرايس ، مرجع سابق ، ص 197 .

[2]- القانون رقم 09/69 المؤرخ في سنة 1999، يحدد القواعد التي تحكم نشاط الوكالات السياحية و الأسفار .

يضم القطاع السياحي الجزائري حوالي **783** وكالة معظمها يتمركز في العاصمة بعدد 296 وكالة سنة 2010 ، **ومن أبرز وظائفها هي** :

-حجز الغرف في المؤسسات الفندقية والعمل على تقديم أحسن الخدمات للسياح.

-بيع التذاكر النقل البري، البحري والجوي.

-تنظيم الملتقيات والمؤتمرات.

-تنظيم جولات وزيارات برفقة مرشدين داخل المناطق السياحية

-القيام بتأمين الزبائن من كل الأخطار التي تمس نشاطاتهم السياحية. [1]

*وأشار تقرير أعدته مديرية السياحة لولاية الجزائر، أن جل الوكالات السياحية لا تعمل على إنعاش السياحة الجزائرية، بل يقتصر دورها فقط في بيع التذاكر بنسبة 60 بالمئة، تنظيم الرحلات بنسبة 30 بالمئة، ونسبة 10% فقط تعمل على استقطاب السياح بالخارج.

6-الجمعيات السياحية :وتعمل على ترويج للمنتج السياحي، ونشر الثقافة السياحية، ومن بين أشهر الجمعيات في قطاع السياحة نذكر :

-الفيدرالية الوطنية لدواوين السياحة.

-الجمعية الوطنية لأجل ترقية السياحة.

-الجمعية الوطنية للدفاع والتعبير عن السياحة.

-جمعية ترقية السياحة المعدنية.

-الاتحاد الوطني لوكلاء السياحة [2] .

1- عدمان مريزيق و آخرون ، مرجع سابق ، ص 15 .
2- عبد القادر عوينان ، مرجع سابق ، ص 200 .

ثالثا :مؤسسات التكوين السياحي

هناك عدة مؤسسات تقدم خدمات متنوعة للقطاع السياحي، و تتوزع على نواحي البلاد والتي هي:

1-معهد بوسعادة :هو مؤسسة عمومية ذات طابع اداري يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي ومقره بوسعادة، ويوفر 300 مقعد، والشهادة التي يمنحها المعهد تقني سامي في الاستقبال المطاعم والطبخ، و يتولى المهام التالية :

-تكوين تقنيين في مختلف مهن السياحة و الفندقة والحمامات المعدنية.

-تكوين جميع الأسلاك التابعة لنشاطات السياحة والفندقة.

-تحسين مستوى المستخدمين التقنيين المتخرجين من قطاع السياحة [1].

2-معهد تيزي وزو :هو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي ومقره في تيزي وزو، وله ملحقة في تلمسان يوفر 300 مقعد، ويمنح شهادة تقني سامي في الاستقبال، المطاعم، والطبخ والحلويات الإدارة الفندقية والسياحة، **ويقوم بمجموعة المهام التالية :**

-تكوين التقنيين الساميين في مختلف مهن السياحة والفندقة والحمامات المعدنية.

-تحسين مستوى المستخدمين في قطاع السياحة والفندقة.

-تعميم التقنيات الجديدة المرتبطة بالسياحة والفندقة.

-إقامة المؤتمرات والندوات، الخاصة بقطاع السياحة [2].

[1] -Hachimi Madouche , **le tourisme en Algérie**, (édition houma, Alger,2003), p16.
[2] -Ibid, p17.

3- المدرسة الوطنية العليا للسياحة :تعتبر مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تم إنشاء هذه المدرسة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 255/94 المتضمن إنشاء المدرسة الوطنية العليا للسياحة، المعدل والمتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 104/98المؤرخ في 03 ذي الحجة عام 1418 ه، الموافق ل 31 مارس سنة 1998 . [1]

*تمنح هذه المدرسة شهادة الليسانس في تسيير الفنادق والسياحة، وتطوير وتدريب العاملين في قطاع السياحة وتوفر **100** مقعد، مقرها بالجزائر العاصمة و تهتم ب:

-تقدم تكوينا عاليا في مختلف مواد السياحة والفندقة والحمامات المعدنية.

-التكوين المستمر لمستخدمي قطاع السياحة والفندقة.

-تقوم بجميع الدراسات الاستكشافية من أجل الاستجابة للطلب على السياحة.

-تصدر مجلة متخصصة في السياحة والفندقة والحمامات المعدنية

-تشارك في تطوير البحث العلمي و التقني من خلال الدراسات و البحوث المنجزة.

[1]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، العدد 19 ، 1998 ، ص 15 .

والجدول التالي رقم (3-18) يلخص مراكز التكوين في قطاع السياحة عبر الوطن :

المؤســـــســـــة	طاقـــــة الاستيعـــاب	نوع الشهادة الممنوحة
معهد الفندقة و السياحة ببوسعادة	300 مقعد	تقني في الاستقبال. تقني في المطبخ و الإطعام.
معهد الفندقة بتيزي وزو	300 مقعد	تقني سامي في الاستقبال. تقني سامي في الطبخ و الحلويات. إدارة الفنادق و السياحة .
المدرسة الوطنية العليا للسياحة	100 مقعد	شهادة الليسانس في تسييرالفنادق والسياحة .

المصدر : من إعداد الطالبتين .

المبحث الثالث :الآثار التنموية للسياحة في الجزائر

تتباين الآثار الناجمة عن قطاع السياحة سواء كانت اقتصادية أم اجتماعية أو بيئية حسب المقومات والأنماط السياحية المتاحة لكل بلد، ولهذا سنحاول في هذا المبحث إبراز مختلف الآثار المترتبة عن السياحة في الجزائر حسب أهميتها.

المطلب الأول :الآثار الاقتصادية للسياحة :

أولت الجزائر اهتماما معتبرا لقطاع السياحة، باعتبارها أحد القطاعات التنموية التي تساهم في تطوير النشاط الاقتصادي، وتحقيق معدلات نمو ايجابية، ويمكن قياس الآثار الاقتصادية للسياحة في الجزائر من خلال مجموعة من المؤشرات أهمها:

أولا :مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي.

و تتضح مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (3-19) يمثل : مساهمة السياحة في الناتج المحلي

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
القيمة مليون دج	57729.19	67633.8	72364.37	89289.45	110684.1	128553.73	86716.68	158999.06	226395.92	229264.58	347755.35	393890.36	320932.22	432739.61
المساهمة %	1.4	1.6	1.6	1.7	1.8	1.7	1.02	1.7	2.05	2.3	2.9	2.7	1.98	2.6

المصدر : وزارة السياحة ، مديرية الاحصاءات .

*يشير التقرير الصادر عن عدد كبير من الخبراء أن القطاع السياحي بمنطقة المتوسط يمثل 10%من الناتج المحلي الإجمالي، إلا أنه يظل تحت المستوى في عدد كبير من الدول من بينها الجزائر التي يبقى فيها القطاع غير مستغل بصورة كبيرة مقارنة بالإمكانيات والفرص المتاحة، وتقع الجزائر في المرتبة 147 عالميا من حصة مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي من مجموع 174 دولة،[1] وأرقام الجدول تبين أن نسبة مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي تبقى ضئيلة بحيث لم تتعدى نسبة3 %إلى غاية نهاية سنة 2013 م.

1- عبد الحق عباس، **السياحة في الجزائر، فرص غير مستغلة تختزل نصيب الوطن من السياحة إلى 01 بالمائة** على الموقع: www.annabaa.org/nbanews/60/253.htm(2010).

ثالثا :مساهمة السياحة في الصادرات.

إذا ما قارنا حجم الإمكانيات السياحية التي تتوفر عليها الجزائر فإننا نجد أن نسبة مساهمة القطاع السياحي في الصادرات الجزائرية(قيمة الإيرادات /قيمة الصادرات الوطنية)تعد ضعيفة جدا، ولا ترقى إلى النهوض بالقطاع السياحي على المدى القريب، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (3-20) يمثل : نسبة مساهمة السياحة في الصادرات منذ 2008الى2016م

السنوات	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
مساهمة السياحة في الصادرات	0.98	0.69	0.52	0.58	0.79	1.12	1.86	2.23	2.56

المصدر : وزارة السياحة

*الملاحظ من خلال القيم المسجلة في الجدول أن نسبة مساهمة السياحة في الصادرات تبقى جد ضعيفة بالرغم من تطورها إلا أنها لم تتجاوز نسبة 03 % على العموم، حيث حققت ما يقارب نسبة 2.56 % في سنة 2016 وإذا ما قورنت بدول الجوار، تونس 20.3 % سنة 2016 ، والمغرب 38.4 % سنة 2016 ، فإنها تبقى جد بعيدة.

وتعود الأسباب الاقتصادية التي حالت دون تطور القطاع السياحي في الجزائر إلى:

- سوء تسيير المرافق السياحية وندرة الخدمات التي يحتاجها السائح .
- ضعف المنتج السياحي للجزائر، وعدم قدرته على جذب السياح المحليين فما بالك بالسياح الأجانب.

- غياب إستراتيجية فعالة لتسويق المنتج السياحي الجزائري داخل وخارج البلاد .

المطلب الثاني :الآثار الاجتماعية للسياحة

تعتبر السياحة واحدة من أهم القطاعات التي تساهم بشكل مباشر في خلق مناصب الشغل والقضاء على ظاهرة البطالة، حيث يعتبر معدل خلق الوظائف في قطاع السياحة أكثر سرعة من المعدلات السائدة في القطاعات الأخرى بنحو 1.5 مرة،[1] **وتبرز أهمية السياحة في الجوانب الاجتماعية في النقاط التالية :**

- استيعاب قطاع السياحة لجزء من العمالة سواء كان استيعاب مباشر داخل القطاع السياحي أو استيعاب غير مباشر في القطاعات الأخرى.
- اعتبار السياحة وخاصة الداخلية أداة لرفع معنويات المواطنين مع زيادة انتمائهم للجزائرمما يؤدي للحد من الظاهرة الجديدة في السوق السياحي الجزائري، وهي السياحة المضادة.
- وعلى اعتبار أن البعد الاجتماعي للسياحة أحد مكونات المنتوج السياحي في البلدان السياحية، وأيضا كعنصر أساسي في عملية التنمية، وما يترتب عنها من آثار قد تكون ايجابية أو سلبية على المجتمعات المضيفة، وسنحاول في هذا المطلب قياس الآثار الاجتماعية للسياحة من خلال مؤشر مهمين هما :التشغيل والمستوى المعيشي[2].

أولا :مساهمة السياحة في التشغيل.

يساهم قطاع السياحة بشكل كبير في توفير مناصب الشغل، بالرغم من المعوقات التي يعاني منها، والإحصائيات المقدمة في الجدول التالي توضح عدد العمال في القطاع السياحي الجزائري.

1- وفاء عبدالباسط، **التنمية السياحية المستدامة بين الاستراتيجيات والتحديات العالمية المعاصر** ، (دار النهضة العربية، القاهرة) ،2005 .ص 95 .

2- الشاهد الياس ، مرجع سابق ، ص 195 .

جدول رقم (3-21) يمثل : تطور عدد العمال في القطاع السياحي الجزائري للفترة ما بين 2013 /2016

السنوات	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
عدد العمال	103	165	172	194	204.4	320	328
معدل التغير %	-	60.19	4.24	12.8	5.41	56.55	2.5
السنوات	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
عدد العمال	333.5	344	356.2	388.5	400	435.2	466.2
معدل التغير %	1.67	07.5	3.54	9.06	7.5	8.42	9.02

المصدر : من إعداد الطالبتين بالاعتماد على معطيات وزارة السياحة

*يظهر من خلال الجدول أن العمالة في قطاع السياحة بالجزائر تزايدت بشكل نسبي خلال فترة الدراسة، حيث كانت في سنة 2000 تقارب 82 ألف عامل، لتصل إلى حدود 466 ألف عامل مع نهاية سنة 2016 ، أي بزيادة تقدر ب 384 عامل وترجع أسباب هذه الزيادة المتتالية في عدد العمال إلى جملة السياسات التي اتخذتها الدولة لتشجيع قطاع السياحة من خلال إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (المقاهي والمطاعم)التابعة للقطاع السياحي وأيضا الفنادق والمركبات السياحية الجديدة المستخدمة خلال هاته الفترة، ولكن بالرغم من ذلك فإن هذا النمو المسجل في قطاع السياحة بالنسبة للتشغيل يعد ضئيلا مقارنة بالطاقات السياحية الغير مستغلة من طرف الدولة.

وتشير التقديرات الواردة بإستراتيجية التنمية المستدامة للسياحة في الجزائر إلى حدود 2016، أنه سيتم انجاز حوالي 115000 سرير ، مما يسمح بزيادة التوظيف بهذا القطاع حسب التقديرات لتبلغ مناصب الشغل المباشرة 57700 منصب و 172500 منصب شغل مباشر، ليصبح العدد الإجمالي لمناصب الشغل في قطاع السياحة، ما يقارب 230000 منصب شغل جديد. [1]

ثانيا :آثار السياحة على المستوى المعيشي للسكان

تؤثر السياحة بشكل مباشر على المستوى المعيشي لسكان البلدان السياحية، إذ يؤدي النشاط السياحي إلى تحسين المستوى المعيشي لبعض فئات المجتمع، التي يرتبط نشاطها بالسياحة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وكذلك زيادة مستوى دخلهم الفردي، الذي ينعكس في الأخير على زيادة الطلب الكلي للاقتصاد الوطني ككل.

وبالنظر إلى المؤشرات المحققة في القطاع السياحي الجزائري فقد بينت ضعف القطاع وتهميشه ضمن المخططات التنموية للبلاد، مما أدى بالضرورة إلى انخفاض نصيب الجزائر من السياحة الدولية، وبالتالي تدني مستوى الدخل الفردي السياحي.

ونظرا لصعوبة القياس الكمي لهذا النوع من الآثار، سنحاول التركيز في هذا الفرع على إبراز آثار السياحة على المستوى المعيشي للفرد من جانب انعكاسات عائدات السياحة (الإيرادات)على مجتمعات الدول السياحية.

[1]- الشاهد الياس ، مرجع سابق ، ص 195 .

والجدول التالي يوضح تطور نصيب الفرد من الإيرادات السياحية(الإيرادات السياحية/ مجموع السكان)في الجزائر للفترة من 2005 إلى 2013

جدول رقم : (3-22) يمثل تطور نصيب الفرد من الإيرادات السياحية للجزائر

السنوات	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
نصيب الفرد	5.60	6.43	6.30	8.66	7.50	6.08	5.70	6.80	8.40

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على معطيات صندوق النقد العربي ،التقرير الاقتصادي الموحد 2013 .

والملاحظ من خلال قيم الجدول تدني متوسط نصيب الفرد من الإيرادات السياحية المحققة، فبالرغم من نموه في السنوات الأولى لفترة الدراسة لتصل إلى حدود 8.66 دولار كأقصى قيمة سنة 2008 ، ليعاود بعدها الهبوط في السنوات الأخيرة ليصل إلى حدود 5.70 دولار سنة 2011 ، ثم يعاود بعدها الارتفاع ليصل إلى قيمة 8.40 دولار في سنة 2013 ،وتعود أسباب هذا التدني المستمر لنصيب الفرد من الإيرادات السياحية إلى التهميش الدائم لقطاع السياحة على حساب قطاعات اقتصادية أخرى، كقطاع المحروقات، والبناء والأشغال العمومية وغيرها من القطاعات التي ضخت لها الدولة أموالا كبيرة ضمن مخططاتها التنموية، طبعا كل ذلك كان على حساب قطاع السياحة الذي ظل يحتل المراتب الأخيرة في التمويل.

المطلب الثالث :الآثار البيئية للسياحة

تكمن الأهمية البيئية للسياحة من خلال ما يلي :

-الوعي المتزايد بأهمية البيئة و ضرورة حمايتها خاصة بعد الأضرار البالغة لها نتيجة ممارسات الأفراد من جهة و ممارسات الشركات و المصانع من جهة أخرى .وبالتالي بدأ الوعي والعمل الميداني في التزايد من أجل العمل على إنقاذ البيئة واستدامتها للأجيال القادمة، وتجسد ذلك في ثقافة متكاملة تتمثل في الثقافة البيئية لدى الأفراد انعكست في الجانب السياحي فيما يسمى بالسياحة البيئية، وعليه فإن السياحة البيئية لها أهمية اكتسبتها من كونها تعمل على تحقيق مجموعة من الأهداف، وفي نفس الوقت تستمد أهميتها من ذاتها،[1] **و يمكن التعرف عليها من خلال العناصر التالية :**

-المحافظة على التوازن البيئي وعلى حماية الحياة الطبيعية.

-وضع ضوابط الترشيد السلوكي في استهلاك المواد أو في استعمالها، أو استخراجها بما يحافظ على الصحة و السلامة العامة، و تجدد الموارد وعدم هدرها.

-توفر السياحة البيئية الحياة السهلة البسيطة البعيدة عن الانزعاج والقلق.

والجزائر كغيرها من الدول كان لزوما عليها أن تعطي الاهتمام البليغ بالبيئة السياحية بما يخدم مصلحة هذا القطاع، ويهدف إلى ترقيته وتطويره.

ومهما كان نوع المشاكل والآثار البيئية التي تعاني منها الجزائر، فإنها تؤثر على الجانب السياحي، باعتبار أن السياحة جزء من البيئة وأن الأوضاع البيئية تؤثر في سلوك السائح [2].

1- صليحة عشي ، **الآثار التنموية للسياحة دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب** ، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص: اقتصاد التنمية، جامعة باتنة، 2005 ، ص 28.

2- عبيرعطية ، **التنمية السياحية : على المستويين الدولي والمحلي** ، جامعة الإسكندرية ، دون سنة نشر ، ص183

جدول رقم (3-23) يمثل الخسائر السياحية الناتجة عن تدهور الوضع البيئي في الجزائر

	القيمة السنوية الكلية(مرتفعة)	القيمة السنوية الكلية(منخفظة)
الخسائر الاقتصادية للسياحة بسبب تدهور الشواطئ	180.000.000	60.000.00
خسائر بسبب الفرص الضائعة في السياحة	16.666.667	16.666.667
خسائر دورية بسبب الشواطئ المغلقة	200.000.000	120.000.000
خسائر كلية مباشرة في تسييرالسياحة الشاطئية	396.000.000	196.000.000

المصدر :سالمي رشيد، **أثر تلوث البيئة على التنمية الاقتصادية في الجزائر**، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر،2006 ، ص221 .

*ويتضح من خلال الجدول أن مجمل الخسائر الاقتصادية للسياحة بالتركيز على نوع السياحة الشاطئية كانت بالملايير، ناهيك عن الأنواع الأخرى للسياحة.

***وتعود أسباب الخسائر السياحية الناتجة عن تدهور الوضع البيئي في الجزائر إلى:**

- سوء تسيير النفايات وقلة المنافذ للشواطئ .
- تلوث مياه الشواطئ كان سببا في تراجع الاستثمارات في السياحة الشاطئية.
- التلوث السياحي كان سببا في تراجع عدد السياح في المؤسسات الفندقية وغيرها من العوامل البيئية الأخرى كالمخلفات الصناعية الملوثة للهواء، و درجة الوعي البيئي للمجتمع، التي كانت سببا في تدهور البيئة السياحية الجزائرية.

خلاصة الفصل :

تعتبر السياحة من بين القطاعات المهمة التي تساهم بشكل مباشر في تنمية الاقتصاد الوطني، لما لها من تأثيرات إيجابية على مختلف الجوانب، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية و البيئية، ومن خلال عرضنا لواقع السياحة في الجزائر خلصنا إلى جملة من النتائج أهمها:

- ❖ لم تشغل السياحة في الجزائر حيزا كبيرا ضمن المخططات التنموية التي وضعتها الدولة الجزائرية لبلوغ أهداف التنمية الاقتصادية.
- ❖ نصيب السياحة من الدعم المادي المبرمج يبقى غير كاف للنهوض بهذا القطاع وترقيته، إذا ما قارناه بقطاعات اقتصادية أخرى.
- ❖ بالرغم من الإمكانيات والمقومات السياحية التي تملكها الجزائر إلا أنها تبقى غير مستغلة بشكل عقلاني ورشيد.
- ❖ ترتيب السياحة الجزائرية في التصنيف الدولي يبقى بعيدا، بحيث لم يتجاوز عدد السياح الإجمالي 3 مليون سائح سنويا.
- ❖ مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي الوطني تبقى جد ضعيفة، حيث لم تتجاوز نسبة المساهمة 4%
- ❖ إضافة إلى ذلك أيضا، تؤدي الآثار البيئية الناجمة عن تلوث البيئة، الهواء، المحيط، والمخالفات الصناعية إلى التقليل من الفرص السياحية و بالتالي التراجع في عدد السياح الوافدين.

تمهيد :

إن تنمية السياحة في الجزائر وآفاق تطويرها يتطلب وضع خطط واستراتيجيات معمقة على المديين المتوسط والبعيد من أجل النهوض بهذا القطاع وتحقيق استدامته، لذلك قامت الجزائر بوضع إستراتيجية سياحية محددة الأبعاد والأهداف متمثلة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025 في إطار التنمية المستدامة ، من خلال تحديد الأهداف والحركيات الخمس التي يقوم عليها هذا المخطط.

ولما كانت السياحة البيئية نموذجا حديثا يهدف إلى تحقيق استدامة السياحة، فقد عمل المخطط التوجيهي ضمن برنامجه على حماية البيئة وضرورة المحافظة عليها في المناطق السياحية وخصوصا المحميات الطبيعية والحظائر الوطنية.

وباعتبار أن حظيرة الطاسيلي بولاية إليزي واحدة من أبرز الحظائر أهمية في الجزائر وأكبرها مساحة، ولما تملكه أيضا من مقومات ومناظر طبيعية خلابة، ومواقع أثرية وتاريخية نادرة، وعادات وتقاليد محلية متميزة، كل هذا أدى إلى إدراجها ضمن إستراتيجية المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية من أجل إعادة الاعتبار إليها والحفاظ على المناطق الأثرية فيها ومحاولة جذب السياح وخصوصا الأجانب إليها.

وسنحاول في هذا الفصل التطرق إلى الاستراتيجيات التي وضعتها الحكومة من أجل تنمية السياحة البيئية ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية مع عرض لنموذج **السياحة البيئية في حظيرة الطاسيلي**، والتعريف به وسبل تنميته باعتباره أحد أبرز المناطق السياحية سواء على المستوى الوطني أو الدولي، **وذلك عبر المباحث التالية:**

المبحث الأول :الاستراتيجيات التنموية للسياحة في الجزائر.

المبحث الثاني :واقع السياحة البيئية الدولية والعربية.

المبحث الثالث :تنمية السياحة البيئية في حظيرة الطاسيلي - نموذجا-

المبحث الأول :الاستراتيجيات التنموية للسياحة في الجزائر.

عرفت منظمة السياحة العالمية، السياحة المستدامة بأنها تلك التنمية التي تعمل على سد احتياجات السائح والمواقع المضيفة له، إلى جانب حماية حق الأجيال القادمة في التمتع بهذه المواقع مستقبلا[1].

وقد اعتمدت الجزائر في رسم إستراتيجية متعلقة بالتنمية السياحية المستدامة، تركز على تثمين الثروات الطبيعية والبشرية والثقافية وذلك في إطار المحافظة على البيئة وتفعيل البعد الإيكولوجي في التنمية المستدامة.

المطلب الأول :استراتيجية التنمية السياحية المستدامة في الجزائر.

-أولا :إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة في الجزائر (2001-2010)

عملت الدولة متمثلة في وزارة السياحة(جانفي) 2001 على وضع إستراتيجية جديدة من أجل التنمية المستدامة لقطاع السياحة إلى حدود 2010 ، وهذا **وفق الأهداف التالية :**

- إسهام القطاع الخاص في الاستثمارات السياحية بغلاف مالي قدره 75 مليار دج.
- زيادة عدد السياح نحو الجزائر ليصل إلى حدود 2.1 مليون سائح خلال سنة 2010
- خلق 25 ألف منصب شغل مباشر.
- توفير الإيرادات من العملة الصعبة تفوق 1.6 مليار دولار أمريكي.
- خلق مناطق توسع سياحية جديدة.
- وضع إطار سياسي يهدف إلى تنمية سياحية مستدامة.
- وضع مخطط يحدد المناطق الواجب استغلالها ونوع المنتج السياحي لكل منطقة.
- سياسة تكوين الموارد البشرية الخاصة بتسيير المصالح السياحية[2].

1- بن موسى محمد وعادي سمير، **السياحة بين تحدي التنمية ورهان الاستدامة**، الملتقى العلمي الدولي حول السياحة رهان التنمية المستدامة– 25 .أفريل 2012 ، ص / 10 دراسة تجارب بعض الدول، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة البليدة، 24

[2] -Ministère du tourisme, **éléments de la stratégie de développement durable du tourisme en Algérie**, botisan, 2010, P52.

- اتخاذ إجراءات واضحة وعقلانية خاصة بالتهيئة العمرانية.
- تحسين صورة الجزائر السياحية، واسترجاع مكانتها بين الدول السياحية، وإبرازها كوجهة سياحية عالمية.
- تفعيل عملية الشراكة والخوصصة وفتح القطاع أمام الاستثمارات الأجنبية
- إعادة تأهيل وترقية الصناعات الفندقية.
- تأهيل وترقية الصناعات التقليدية التي تعطي الديناميكية للقطاع السياحي

جدول رقم (4-1) يمثل : إستراتيجية السياحة للفترة (2001-2010)

أهداف المخطط	من 2001 إلى 2005	من 2005 إلى 2010	المجموع	الملاحظات
الرفع من قدرات الإيواء	20 ألف سرير	30 ألف سرير	50 الف سرير	-معدل الإنجاز 4 ألاف سرير خلال الفترة الأولى . -معدل الإنجاز 6 ألاف سريرخلال الفترة الثانية.
زيادة الاستثمارات الخاصة	30 مليار دينار	45 مليار دينار	75 مليار دينار	تكلفة انجاز سرير واحد تقدر ب 1.5 مليون دينار خارج تكلفة العقار.
زيادة التدفقات السياحية الإجمالية	1137000 سائح	1043000 سائح	2180000 سائح	نسبة زيادة تقدر ب 10%سنويا.
زيادة التدفقات السياحية الأجنبية	685 ألف سائح	515 ألف سائح	1.2 مليون سائح	نسبة زيادة تقدر ب 10%سنويا
زيادة التدفقات السياحية	452 ألف سائح	528 ألف سائح	980 الف سائح	السنة المرجعية 1990 نسبة زيادة تقدر 50%

ثانيا :تقييم الإستراتيجية السياحية للفترة(2001- 2010)

لم تحقق الجزائر الأهداف والنتائج المرجوة من هاته الإستراتيجية في كثير من الجوانب المهمة:

1-**جانب التدفقات السياحية :**كانت التدفقات السياحية الإجمالية المتوقعة في سنة 2010 ما يقارب **2.1** مليون سائح، ولكنها في الواقع لم تحقق سوى 02 مليون سائح خلال نفس السنة، أي أنه هناك عجز بمقدار 0.1 مليون سائح، أما بخصوص طاقات الإيواء (مجموع ، الأسرة)، فيتوقع الوصول إلى مجموع 50 ألف سرير إضافي مع نهاية سنة 2010 مقارنة بسنة الأساس 2001 والتي وصل عدد الأسرة فيها مقدار 72485 سرير، أي هناك عجز بمقدار 30108 سرير.

2-جانب التشغيل :حسب الإستراتيجية السياحية المبرمجة فإنه كان يتوقع الوصول إلى 100000منصب شغل (مباشر وغير مباشر)في سنة 2010 ، وحسب الأرقام المسجلة في تلك السنة فإن الجزائر سجلت أكثر من 300 ألف منصب شغل مما يعني تحقيق فائض في القيمة المتوقعة بمقدار 211 ألف منصب شغل مقارنة بسنة 2001 والتي حققت 89 ألف منصب شغل، ويعود هذا الفائض المسجل في مناصب شغل في القطاع السياحي إلى المشاريع الكبيرة التي أطلقتها الحكومة لفائدة الشباب في إطار حملة دعم وتشغيل الشباب.

وبغية مواصلة الجزائر في إستراتيجية التنمية المستدامة للسياحة، قامت بوضع إطار تشريعي لذلك **من خلال إصدار القوانين التالية**:

- القانون 01/03 المؤرخ في 17 فيفري والمتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة
- القانون 02/03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 والمتعلق باستغلال الشواطئ لأهداف سياحية.
- القانون 03/ 03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 والمتعلق بمناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية.

و قد نص القانون 01/03 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة في المادة 3 منه على أنواع السياحة في الجزائر كما يلي :

-السياحة الثقافية.

-سياحة الأعمال والمؤتمرات.

-السياحة الحموية والمعالجة بمياه البحر.

-السياحة الصحراوية.[1]

كما يحصي قانون 01/03 الاهداف الكمية فيما يلي :

أ **-تثمين الاستثمار السياحي :**وحسب البرنامج فإن الاستثمار السياحي يمتد من 2004 إلى غاية 2013 ، وذلك عبر مرحلتين :

المرحلة الأولى من (2007/2004): إذ يتوقع إنجاز حوالي 55 ألف سرير، وذلك باعتماد قيمة 1.5 مليون دج للسرير، وبالتالي ستصل الاستثمارات إلى غلاف مالي نظري يقدر ب 82.5 مليار دج.

المرحلة الثانية من (2008/ 2013):وتعتبر المشاريع المقترح إنجازها في هذه المرحلة من النوع المتوسط والرفيع، ويكون حجم الاستثمار المتوقع 150 مليار دج، لإنجاز60 ألف سرير أي بقيمة 2.5 مليون دينار للسرير.

ب -رفع قدرات الاستقبال :إن عدد الأسرة المتوقع تحقيقها في سنة 2013 هو 187 ألف سرير، أي بإضافة 72 ألف سرير.

ج -زيادة التدفقات السياحية :حسب البرنامج فإن المحصلة النهائية للتدفقات المنتظرة خلال سنة 2013 ستكون حوالي 3.1 سائح.

د -زيادة مناصب العمل :عدد مناصب العمل التي سيتم إنشاؤها في نهاية سنة 2013 هو 57500منصب عمل مباشر و 172500 منصب غير مباشر وبالتالي مجموع المناصب المتوقعة عند نهاية المرحلة هو 230 ألف منصب عمل[2].

1- خليل عبد القادر وعلوطي لمين، مداخلة بعنوان :**تحديات الصناعة السياحية في الجزائر**، الملتقى العلمي الدولي حول :السياحة رهان التنمية المستدامة – دراسة تجارب بعض الدول – كلية العلوم الاقتصادية، جامعة البليدة ، 2012 ، ص 06 .

2- وزارة السياحة والصناعات التقليدية، **تصور تطوير السياحة للعشرية (2001-2010)** ، ص 16 .

ه -زيادة المداخيل من العملة الصعبة :يقدر عدد المداخيل المتوقعة في نهاية المرحلة ب 1.3مليار دولار، وهذا باعتماد معيار الإنفاق المتوسط لكل سائح والمقدر ب 520 دولار.

ثالثا : مبادئ التنمية السياحية المستدامة في الجزائر:

نص قانون 01/03 على جملة من المبادئ :

-تكتسي تنمية الأنشطة السياحية وترقيتها طابع المصلحة العامة، وتستفيد بهذه الصفة من دعم الدولة والجماعات الإقليمية.

-تخضع تنمية الأنشطة السياحية لقواعد ومبادئ حماية الموارد الطبيعية والمتاحات الثقافية والتاريخية، بغرض حماية أصالتها وضمان القدرة التنافسية للعرض السياحي وديمومته.

-تقوم بتنمية الأنشطة السياحية على المبادئ والكيفيات المحددة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

-توفير الدولة الشروط الضرورية لترقية الاستثمار، كما تتكفل بالأعباء المترتبة عن إعداد الدراسات والأشغال القاعدية داخل مناطق التوسع السياحي.

-تلتزم الإدارات العمومية للدولة والجماعات الإقليمية، وكذا الهيئات العمومية في إطار اختصاصاتها بإدراج ترقية السياحة ضمن سياستها القطاعية [1].

*من خلال هذه المبادئ نلاحظ إدراك الدولة لضرورة تدخلها في توفير شروط التنمية السياحية، وهذا ما نصت علية المادة 18 من القانون 01/03 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة كما يلي " :تتخذ الدولة إجراءات وأعمال الدعم وتقدم المساعدات وتمنح الامتيازات المالية والجبائية النوعية الخاصة بالاستثمار السياحي، قصد تشجيع التنمية السريعة والمستدامة للسياحة واستحداث آثار إيجابية على الاقتصاد الوطني، كما تسعى في هذا الإطار إلى استحداث أدوات أخرى لدعم عملية التنمية السياحية .

[1]- عبد القادر عوينان ، مرجع سابق ، ص 289 .

وبهذا استندت عملية السياحة إلى الوكالة الوطنية لتنمية السياحة، كما تهدف إجراءات المساعدة هاته إلى :

-إعطاء دفع للنمو الاقتصادي.

-إدراج التنمية السياحية ضمن ديناميكية التطور والتكيف التكنولوجي.

-تشجيع القدرة التنافسية داخل القطاع.

-تحسين الخدمات البنكية المتعلقة بدراسة ملفات تمويل المشاريع السياحية.

-اعتماد سياسة تكوين وتسيير الموارد البشرية وتشجيع الاحترافية.[1]

رابعا :دور السياحة البيئية في التنمية السياحية المستدامة:

تمثل السياحة البيئية أحد أنواع السياحة القائمة على مبدأ الاستدامة للسياحة وهي تعتمد بشكل رئيسي على عناصر الطبيعة، ثم يليها العنصر الاجتماعي للسكان المحليين الذين يقطنون في المنطقة السياحية، فالاستدامة تتعلق بشكل رئيسي بالاستدامة البيئية والاستدامة الاقتصادية.

إن المتتبع والملاحظ لتطور صناعة السياحة البيئية بالتزامن مع الأزمة الاقتصادية العالمية يدرك أهمية دعم هذا التوجه من منظور صناعي وإنتاجي يساهم في زيادة الدخل الوطني وإتاحة الفرص لتشغيل وتوظيف الأيدي العاملة وتحقيق برامج التنمية، وكذلك من المنظور البيئي فهي عامل جذب للسياح وإشباع لرغباتهم وتطلعاتهم في التمتع وزيارة الأماكن الطبيعية مع الأخذ بعين الاعتبار على أن هذا الاستثمار في مصادر البيئة لا يتعارض مع استنزاف ونفاذ هذه الموارد الطبيعية، بل يكون مجال للمحافظة والحماية "للسياحة البيئية المستدامة " .[2]

---

[1]- نفس المرجع ، ص 282 .

2- عبد الجليل هويدي، مقال بعنوان :**العلاقة التفاعلية بين السياحة البينية والتنمية المستدامة**، مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 09 ، ديسمبر 2014 ، ص22 .

فالسياحة البيئية لا يستطيع أن تشكل عامل تنمية إلا إذا سعت إلى تحقيق سياحة بيئية مستدامة وبالتالي تنمية مستدامة.

وإذا أخذنا الجزائر كمحل للدراسة نجد أن السلطات قد لجأت إلى وضع جهاز تشريعي يحدد كيفية التنمية المستدامة والقوانين الخاصة باستغلال مناطق التوسع السياحي، وقررت الدولة خوصصة القطاع من خلال توجيه نداء للمستثمرين الذين يتعاملون مع الوكالة الوطنية للتنمية السياحية بتسيير 174 منطقة توسع سياحي.

وقد تزامنت هذه الخطوة مع مصادقة المجلس الشعبي الوطني على مشروع قانون التنمية المستدامة للسياحة والذي تمحور حول ضرورة تبني أسلوب جديد في تسيير المؤسسات السياحية يعتمد علي تثمين الثروات الطبيعية.

وفي سنة 2008 قامت الوزارة الوصية بوضع مخطط توجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2025، كجزء من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم الذي يبرز الكيفية التي تعتزم الدولة من خلالها ضمان التوازن الثلاثي، العدالة الاجتماعية، الفعالية الاقتصادية والدعم الإيكولوجي في إطار التنمية المستدامة.

المطلب الثاني :استراتيجية السياحة في الجزائر وفق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025

يمثل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2025) الاطار الاستراتيجي والمرجعي للسياسة السياحية في الجزائر .وهو مخطط يحدد النظرة المستقبلية للتنمية السياحية المستدامة على المدى القصير (2009) ، المدى المتوسط (2015) والمدى الطويل (2025) وهو الجزء من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم الذي يحدد المعالم الكبرى . للدولة، العدالة الاجتماعية الفعالية الاقتصادية والدعم الإيكولوجي في إطار التنمية المستدامة.

أولا :أهداف المخطط الاستراتيجي 2025

تستهدف الاستراتيجية السياحية الجديدة ضمن هذا المخطط مجموعة من الأهداف العامة وهي :

-تحسين التوازنات الكلية :التشغيل، الميزان التجاري المالي والاستثمار.

-توسيع الآثار المترتبة عن هذه السياحة إلى قطاعات أخرى (الصناعات التقليدية، النقل والخدمات الصناعية.)

-التوفيق بين الترقية السياحية والبيئية :ويتعلق الأمر بإدماج مفهوم الاستدامة في التنمية السياحية.

-تنمية التراث التاريخي، الثقافي والشعائري.

-التحسين الدائم لصورة الجزائر. [1]

1- الأهداف المادية :بالنسبة للأهداف المادية للفترة 2008- 2015 فتمثلث فيما يلي:

-إن هدف الجزائر في آفاق 2015 هو استقبال 2.5 مليون سائح، وبالتالي فهي بحاجة إلى 75000سرير.

-هدف الأقطاب ذات الأولوية هو تحقيق ما يقارب نصف قدرة الاستقبال المتوقع، أي 40000 سرير بمقياس دولي منها 30000 من الطراز الرفيع في المدى القصير جدا و 10000سرير إضافي في المدى المتوسط.

-خلق 400 ألف منصب شغل (بشكل مباشر وغير مباشر) .

1- وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة الجزائرية، **المخطط الاستراتيجي :الحركيات الخمسة وبرامج الأعمال ذات الأولوية**، جانفي 2008 ، ص 17.

- وحدد المخطط سبعة أقطاب سياحية للامتياز كما هي موضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم (4-2) يمثل :الأقطاب السياحية للامتياز

الأقطاب السياحيـــة للامتيـــاز	عدد المشاريـــــع
الشمال الشرقي	**23**
شمال الوسط	**32**
الشمال الغربي	**18**
الجنوب الشرقي (الواحات)	**04**
الجنوب الغربي " توات – قرارة "	**02**
الجنوب الكبير " الاهقار"	**01**
الجنوب الكبير " الطاسيلي "	**00**
المجموع	**80**

المصدر :وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة،2025

2- الأهداف النقدية :أما الأهداف النقدية للمخطط فكانت كالآتي:

-إنّ خطة الأعمال للسياحة فيما يخص الاستثمار العمومي والخاص تقدر ب 2.5 مليار دولار أمريكي بين 2008 و 2015 .

- من أجل توفير 40000 سرير للأقطاب السبعة للامتياز يتوقع أن يزيد المبلغ المخصّص لهذا الاستثمار عن 2.5 مليار دولار على مدى سبعة سنوات أي 350 مليون دولار سنويا إلى غاية 2015 .

ويبين الجدول التالي حصة الاستثمارات العمومية في الأقطاب السبعة للامتياز للمرحلة (2008 – 2015) .

جدول رقم : (4-3) يمثل خطة الأعمال بالأرقام حتى 2015

السنة	2007	2015
عدد السياح	1.7 مليون	2.5 مليون
عدد الاسرة	84869 يعد تاهيلها %1.8	75000 سرير فخم %03
المساهمة في الناتج المحلي الخام إيرادات (مليون دولار)	250	1500 الى 2000
مناصب الشغل المباشرة وغير المباشرة	200000	400000
تكوين مقاعد بيداغوجية	51200	97600

المصدر :المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، **برنامج الأعمال ذات الأولوية**، ص1 .

من خلال الجدول يتوقع أن يرتفع عدد السياح من 1.7 مليون سائح في سنة 2007 إلى 2.5مليون سنة 2015 ، أما مساهمة القطاع في الناتج المحلي الخام فكانت بمعدل تطور قدر ب % 1.3 مع نهاية الفترة 2015 ، في حين قدرت الزيادة في الإيرادات السياحية بما يقدر 7 إلى 9 مرات أضعاف مقارنة بسنة 2007 ، بينما قدرت الزيادة في عدد مناصب التشغيل الضعف مقارنة بما هو عليه في 2007 ، كما وضع المخطط تصور لتطور اليد العاملة المؤهلة.

ثانيا :المشاريع ذات الأولوية للفترة (2008-2015)

لقد تم تحديد المشاريع ذات الأولوية في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 ويمكن تقسيمها كما يلي:

-فنادق تابعة لسلاسل عالمية مشهورة يصل عدد الأسرة بها إلى 29386 سرير.

-أكثر من 20 قرية سياحية متميزة بالإضافة إلى تخصيص عدة أرضيات للتوسع السياحي

من أجل تلبية الطلب الوطني والعالمي

-حدائق تسلية سياحية (حديقة عنابة، حديقة دنيا بقسنطينة، حديقة دنيا بالجزائر العاصمة ووهران، حدائق الواحات.)...

- مركز العلاج، الصحة والرفاهية (حمام قرقور، حمام ملوان الشريعة.)

-إطلاق 80 مشروع سياحي في 06 أقطاب سياحية بالامتياز 5986 سرير و8000 منصب شغل في الأفق[1] .

والجدول التالي يوضح أهم المشاريع قيد الإنجاز بالأقطاب السياحية للامتياز المنتشرة على المستوى الوطني.

جدول رقم : (4-4) يمثل المشاريع الفندقية في طور الانجاز

الأقطاب	عدد الفنادق	عدد الأسرة
شمال شرق	**86**	**5965**
شمال وسط	**49**	**9295**
شمال غرب	**85**	**10146**
الجنوب الشرقي (الواحات)	**26**	**2092**
الجنوب الغربي (توات)	**23**	**1513**
الجنوب الكبير(الاهقار)	**01**	**150**
الجنوب الكبير (الطاسيلي)	**04**	**225**
المجموع	**274**	**29386**

1- وزارة السياحة، المخطط الاستراتيجي، مرجع سابق، ص 18

أما فيما يخص مجموع القرى السياحية المقرر انجازها ضمن مخطط (2025)
فعددها هو 17 قرية سياحية، **وقد جاءت موزعة على الأقطاب السياحية على النحو التالي**:

-القطب السياحي شمال شرق 02 :قرية سياحية وبطاقة إيواء تقدر ب 7378 سرير.

-القطب السياحي جنوب غرب 01 :قرية سياحية وبطاقة إيواء تقدر ب 92 سرير.

-القطب السياحي شمال غرب 03 :قرى سياحية بطاقة إيواء تقدر ب 6852 سرير.

-القطب السياحي شمال وسط 11 :قرية سياحية وبطاقة إيواء تقدر ب 40844 سرير.

المطلب الثالث :تحليل وتقييم محتوى الإستراتيجية السياحية في الجزائر وفق مخطط SDAT2025

من خلال عناصر هذا المطلب سنحاول القيام بتحليل أهم المحاور أو الحركيات الرئيسية بالإضافة إلى تقييم واقع السياحة ، للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025 الجزائرية في ظل هذا المخطط.

أولا :تحليل المحاور الرئيسية للسياحة المستدامة في الجزائر.

تشكل المحاور الرئيسية للسياحة في الجزائر أو الحركيات الخمس كما تسمّى، الطريق السريع لتفعيل واستدامة السياحة على المدى البعيد، وتهدف هذه الحركيات إلى إعادة الاعتبار للسياحة الجزائرية من خلال تفعيل التحول السياحي للجزائر بواسطة مضاعفة جاذبية وشهرة وجهة الجزائر، عن طريق إطلاق الأقطاب السياحية للامتياز أو القرى السياحية كمشاريع ذات أولوية وكروافد للتنمية السياحية المستدامة في الجزائر، ونوجز هاته الحر كيات في الآتي:

1-مخطط وجهة الجزائر.

2-الأقطاب السياحية للامتياز.

3-مخطط نوعية السياحة.

4-الشراكة العمومية والخاصة.

5-مخطط التمويل.

وفيما يلي سنقوم بتحليل عميق لمحتوى هاته الحركيات ضمن مخطط SDAT 2025 :

1-مخطط وجهة الجزائر :تعد ترقية صورة الجزائر مسألة ضرورية في الوقت الحالي لتصبح وجهة سياحية كاملة تنافسية، بحيث تكون أبرز سماتها، الأصالة الابتكار، الجودة والنوعية.

ومن خلال إعادة الاعتبار للتنافسية السياحية للجزائر، يستوجب وضع إستراتيجية التسويق السياحي من أجل إعطاء رؤية وقراءة جيدة لصورة الجزائر، أي يجب ابتكار علامة منتوج، وتسجيله منتوجا سياحيا جزائريا مزودا بشعارLOGO و يجب ان يرتكز المسعى الجديد لمخطط تسويق وجهة الجزائر على قواعد أساسية هي :

-ثقافية وذهنية :أي اختيار وضعية هجومية مستمرة لغزو الأسواق لعدة سنوات، وإعادة الصورة وإعداد السوق من أجل الاتصال والبيع.

-الالتزام :تنشيط وتنسيق متناسب ودائم لكل مخطط التسويق، وتجنيد وسائل الاتصال الحديثة (مالية، بشرية، وتقنية)، وهي ضرورية ومطلب للاحترافية والنوعية.

-الأدوات :اللجوء إلى التنشيط بالإعلام المتعدد (الأفلام، أقراص، صفقات، انترانت، شاشات فيديو، فضاءات مرئية.)

-فضاءات الاتصال تبني وضعية مراقبة ورصد استراتيجية على المستوى الوطني، جناح بكل قطب امتياز يوفر خمس وظائف (الاستقبال، الإعلام، فضاء المحلات، المعارض، فضاءات الصور.)

-المسعى :شراكة فعالة على المستوى المحلي والدولي، امتلاك مرجع مشترك للتجانس، والتنسيق والتعارف، لتوحيد العمل مع كافة الهيئات الوكالة الوطنية الجزائرية للسياحة، ودار الجزائر، لتشجيع وربط السياسات القطاعية، الهيكلة والمحافظة على الشركاء والمحترفين[1].

1- عامر عيساني، **الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة، حالة الجزائر**، أطروحة دكتوراه علوم في علوم التسيير، تخصص :تسيير المؤسسات، جامعة باتنة، 2009 . ص / 136 ،. 2010

أ – الأسواق المستهدفة :يسعى مخطط تسويق وجهة الجزائر إلى تسويق السياحة الجزائرية في كل الأسواق (أسواق ذات الأولوية، الأسواق الموفدة بشكل تقليدي للسياح باتجاه الجزائر، فرنسا، إسبانيا، إيطاليا وألمانيا) .

وكذلك الأسواق المحلية والجزائريين غير المقيمين، وقد سطر المخطط مجموعة من الأدوات للوصول إلى الأهداف المرجوة، وهذه الأدوات جلها غائبة عن السوق السياحية الجزائرية في الوقت الحالي كالتسوق المباشر المعول به في كثير من الأسواق السياحية الرائدة، وبالتالي إدخال هذه الأدوات في الاستراتيجية التسويقية يعتبر مكسب للسياحة الجزائرية، مما يؤدي إلى بعثها في الأسواق الخارجية.

***كما يسعى مخطط تسويق وجهة الجزائر إلى استهداف 04 فئات سكانية وهي:**

-السياح المحليين.

-الجزائريين المقيمين بالخارج.

-متوسط السبق بالأسواق المطلوب المحافظة عليها.

-السياح في المدن البلدان المطلوب المحافظة عليها.

2- **الأقطاب السياحية للامتياز** :القطب السياحي هو تركيبة من العرض السياحي للامتياز في رقعة جغرافية معينة مزودة بتجهيزات الإقامة، التسلية، الأنشطة السياحية والدورات السياحية، بالتعاون مع المشاريع التنمية المحلية، ويستجيب لطلب السوق ويتمتع بالاستقلالية، ومتعدد الأقطاب، ويدمج المنطق الاجتماعي، الثقافي، الإقليمي والتجاري، مع الأخذ بعين الاعتبار توقعات طلب السوق.

وقد حدد مخطط التهيئة السياحية سبعة أقطاب سياحية للامتياز هي :

-القطب السياحي للامتياز شمال شرق :ويضم كل من عنابة، والطارف، سكيكدة، قالمة، تبسة، سوق أهراس، ويتربع على مساحة قدرها 80347 كلم 2 ، ويحتضن عدد سكان بقدر بحوالي 3.6 مليون ساكن.

-القطب السياحي للامتياز شمال وسط :ويشمل كل من، الجزائر، تيبازة، بومرداس، البليدة، الشلف، عين الدفلة، البويرة، بجاية وتيزي وزو، مساحته الإجمالية تقدر ب 33877كلم^2 ،وعدد سكانه حوالي 11 مليون ساكن.

-القطب السياحي للامتياز شمال غرب :مستغانم، وهران، وعين تموشنت، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس، غليزان، وتبلغ مساحته حوالي 35000 كلم2 ، وبه حوالي5.7 مليون ساكن.

-القطب السياحي للامتياز جنوب شرق – الواحات- : يتكون من ثلاث ولايات الوادي، بسكرة وورقلة، ويمتد هذا القطب على مساحة قدرها 160000 كلم 2 ، ويحتضن عدد سكان يقدر ب 02 مليون ساكن.

-القطب السياحي للامتياز جنوب غرب - توات - : يتكون القطب السياحي من ولايتي أدرار وبشار، ويمتد على مساحة قدرها 603000 كلم 2 ، ويضم عدد سكان يقدر ب 700 ألف ساكن.

-القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير – طاسيلي ناجر- :يقع هذا القطب في ولاية اليزي، يمتد على مساحة قدرها 284618 كلم ^{2} ، ويضم عدد سكان يقدر ب 50 الف ساكن.

-القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير – الأهقار- :يتمحور هذا القطب حول ولاية تمنراست، يضم مساحة قدرها 456200 كلم2 ، ويقطن به حوالي 180 الف ساكن.

ويشتمل كل قطب من هذه الأقطاب من عدة مركبات تستدعي وضعها في تكامل وفقا لقدراتها، بحيث تستجيب لتوقعات مختلف أنواع الزبائن، وهذا بتوفير منتوجات سياحية متعددة ومتنوعة (سياحة صحراوية، سياحة الاستجمام، سياحة علاجية، سياحة بيئية)...، وستسمح هذه الأقطاب السياحية للامتياز ببروز تنوع سياحي على كافة الإقليم وتستخدم كنقطة ارتكاز وقاطرة للتطور السياحي، إن الهدف المتوقع من بناء هذه الأقطاب هو تحريك الدافع الذي يسهل الانتشار السياحي في كافة التراب الوطني، عبر إنشاء مجموعة من القرى السياحية للامتياز تشجيع على تنمية مستدامة للقطاع، كما توضحه الملاحق في آخر البحث.

3- مخطط التوعية السياحية :لقد أصبحت النوعية اليوم مطلبا ضروريا في الدول السياحية الكبيرة، إنها الفلسفة التي جعلت مخطط السياحة يرمي إلى تطوير نوعية العرض السياحي الوطني، فهو يرتكز على التكوين والتعليم، كما يدرج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تناسق مع تطور المنتج السياحي في العالم.

والمخطط النوعي للسياحة يشمل:

-تحسين النوعية وتطوير العرض السياحي.

- منح رؤية جديدة للمحترفين.

-حث المتعاملين في السياحة على العمل بإجراءات النوعية.

-نشر صورة الجزائر وترقيتها كوجهة نوعية.

وقصد الاستجابة للهدف المادي والنقدي في مخطط الأعمال 2025 ، أصبح تكوين العنصر البشري أمرا ضروريا. [1]

--عبد القادر لحسن، **إستراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر على ضوء مخطط** SDAT2025 ، مرجع سبق ذكره ، ص182 .

وعلى هذا الأساس حدد المخطط ثلاثة أهداف إستراتيجية للتكوين، قصد تحفيز الجزائر سياحيا في آفاق 2025 :

-ضمان الميزة التنافسية للبرامج البيداغوجية، وتأهيل المؤطرين البيداغوجيين بمدارس سياحية.

-إعداد مقاييس الامتياز للتربية والتكوين السياحي.

-الابتكار واستعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مخطط النوعية السياحية.

4- مخطط الشراكة العمومية – الخاصة :لا يمكن تصور تنمية مستدامة للسياحة دون تعاون فعال بين القطاع العمومي والخاص، ويمكن الحديث عن الشراكة العمومية الخاصة عندما يتحرك المتعاملون العموميون والخواص سوية للاستجابة للطلب الجماعي للمنتجات السياحية ، فإذا كانت الدولة تمارس دورا ضروريا في المجال السياحي، خاصة في تهيئة الإقليم وحماية المناظر العامة، ووضع المنشآت القاعدية في الخدمة السياحة، كما أنها تسهر على النظام العام وحفظ الأمن، فإن القطاع الخاص يضمن أساسيات الاستثمار والاستغلال السياحي، يثمن ويسوق الأملاك والخدمات التي تضعها الدولة تحت تصرفه.

وعلى هذا الأساس يسعى مخطط الشراكة العمومية – الخاصة – إلى خلق روابط بين مختلف الفاعلين في العملية السياحية، وذلك من أجل مواجهة المنافسة الأجنبية وتحقيق منتوج سياحي نوعي من خلال الأهداف التالية :

-تحسين الخدمات القاعدية في المواقع السياحية :النظافة، المياه، الطاقة تكنولوجيا الإعلام والاتصال...الخ.

-تسهيل الوصول إلى المواقع السياحية والقرى السياحية للامتياز.

-تحسين النوعية بالتكوين المستمر.

-توفير الأمن السياحي.

-صيانة الثروة الطبيعية والبيئية.

-احترام الطاقة الاستيعابية للمقاصد السياحية[1].

[1]- عامر عيساني ، مرجع سابق ، ص 144 .

5- مخطط تمويل السياحة : أخذ بعين الاعتبار خوصصة قطاع السياحة لكونها صناعية ثقيلة تتطلب استثمارات ضخمة من جهة وكونها ذات عوائد مالية بطيئة من جهة أخرى، فإن المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة جاء لمعالجة هذه المعادلة الصعبة، من خلال دعم ومرافقة الشريك المرقي والمطور.

أما عن محتوى مخطط تمويل السياحة فكان :

- مرافقة المستثمرين المرقين وأصحاب المشاريع بالمساعدة في اتخاذ القرار، في تقدير المخاطر وفي تمويل عتاد الاستغلال.

-تخفيف إجراءات منح القروض البنكية.

-التمديد في مدة القرض.

-دعم ومرافقة المؤسسات المعدة لاحتياجات المؤسسات السياحية وأصحاب المشاريع، من خلال :نظام مرافقة مالي، مساعدات للتكوين، تشجيع شامل للنوعية، إنشاء أداة جديدة لتمويل الاستثمارات السياحية مثل إنشاء بنك الاستثمار السياحي[1].

ويسعى مخطط التمويل من خلال أهداف إلى إعطاء دفعة قوية للسياحة وتوفير دعم مالي دائم لضمان استدامة القطاع السياحي.

ثانيا :تحليل مفهوم السياحة المستدامة وفق مخطط (2025SDAT)

بعد تحليل المخطط والذي يبين موقع السياحة المستدامة ضمنه، والتي من المفروض أن تكون المحور الأساسي والسمة الغالبة لهذه السياسة الجديدة للسياحة، كانت النتيجة كالآتي:

[1]- عبد القادر لحسين ، مرجع سابق ، 183 .

جدول رقم : (4-5)يمثل تعداد (مفهوم السياحة المستدامة) في مخطط SDAT 2025

المحاور: عناوين كتب SDAT	مصطلح التنمية المستدامة	مصطلح السياحة المستدامة	مصطلح السياحة
التشخيص :مراجعة وتدقيق للسياحة الجزائرية	12	05	228
الخطة الاستراتيجية	08	00	221
الأقطاب و القرى السياحية ذات الامتياز	08	00	91
الخطة الميدانية	14	01	62
المشاريع السياحية ذات الاولوية	03	00	08
الخلاصة العامة للمخطط	00	00	17
المجموع العام:678 منها	45	06	627

المصدر :بناء على وثيقة مخطط SDAT 2025

*من خلال نتائج الجدول يتضح أن مصطلح التنمية المستدامة ذكر على الأقل بنسبة07% من الحالات بالإضافة إلى 0.9 %بالنسبة للسياحة المستدامة.

أما مصطلح السياحة ضمن المخطط فقد شغل نسبة 92 %، والذي لا يحمل أي معنى مهم بالنسبة للمخطط التوجيهي واستهداف السياحة.

وبالتالي **فإن مفهوم السياحة المستدامة** غائب تماما عن التوجيهات العامة للمخطط من أجل التنمية السياحية المستدامة.

ثالثا :تقييم محتوى الإستراتيجية السياحية في الجزائر وفق مخطط SDAT 2025

لمعرفة مدى نجاعة وتقدم كل إستراتيجية لا بد لها من تقييم مستمر لمحتواها، في ظل مخطط التهيئة السياحية 2025 ومقارنة البرامج المسطرة مع النتائج المحققة من سنة 2008إلى غاية 2013

1- تقييم تدفق السياح :يعتبر تدفق السياح عاملا مهما لتقييم مدى تقدم الاستراتيجية السياحية المسطرة من طرف الدولة من خلال مخطط SDAT 2025 .

ويوضح الجدول التالي رقم (4-6) مقارنة عدد السياح المتوقع مع العدد الفعلي للسياح خلال الفترة 2008 إلى 2013:

السنوات	عدد السياح المتوقع	عدد السياح المحقق	الفارق	نسبة التحقيق
2008	**1.75**	**1.77**	**+ 0.02**	**%101**
2009	**1.95**	**1.91**	**- 0.04**	**%98**
2010	**2.17**	**2.07**	**- 0.10**	**%95**
2011	**2.43**	**2.39**	**- 0.04**	**%98**
2012	**2.7**	**2.6**	**- 0.01**	**%96**
2013	**3.09**	**2.73**	**- 0.36**	**%88**

المصدر : من إعداد الطالبتين

والملاحظ من خلال أرقام الجدول أن نسبة التحقيق لم تتجاوز 100% بين عدد السياح المتوقع في البرنامج المسطر وعدد السياح الفعلي لفترة الدراسة ماعدا سنة 2008 التي بلغت نسبة تحقيق قدرت ب101% .

ويعود سبب هذا التأخر في نسبة التحقيق لعدد السياح هو غياب الفعالية في تنفيذ برامج الإستراتيجية السياحية، بالإضافة إلى نقص المراقبة والمتابعة لهاته البرامج.

ضف إلى ذلك هيمنة القطاعات الأخرى في جانب التمويل والمتابعة على حساب قطاع السياحة الذي يبقى مهمشا إلى حد ما.

2- تقييم طاقة الإيواء :تعد نوعية طاقات الإيواء وجودة خدماتها معيار مهما لقياس مدى تطور ونمو القطاع السياحي في أي بلد، ولأجل تقييم حجم طاقات الإيواء في الجزائر ضمن الإستراتيجية السياحية لمخطط SDAT 2025 نعرض الجدول التالي الذي يبين طاقات الإيواء المتوقعة مع المحققة خلال الفترة (2008-2013) .

جدول رقم (4-7) يمثل : مقارنة طاقات الإيواء

السنوات	طاقات الإيواء المتوقعة	طاقات الإيواء المحققة	الفارق	نسبة التحقيق
2008	137000	85383	- 51617	%62
2009	147000	86883	- 60117	%59
2010	157000	92377	- 64623	%58
2011	167000	92737	- 74263	%55
2012	177000	94235	- 22765	%53
2013	187000	112870	- 74130	%60

المصدر : من إعداد الطالبتين بناء على المخطط التوجيهي للسياحة .

*وتشير أرقام الجدول إلى التباين الكبير في سنة التحقيق بين طاقات الإيواء (عدد الأسرة) المتوقعة والمحققة خلال الفترة ما بين 2008 و 2013 اذ لم تتجاوز 70% على العموم، ويعود سبب هذا التباين في التأخير المسجل في العديد من المشاريع الفندقية والمنتجات السياحية ضمن البرنامج المسطر، بالإضافة إلى قدم العديد من طاقات الإيواء في الفنادق غير المصنفة.

ثالثا :تحديات القطاع السياحي في الجزائر.

إن عدم وجود إستراتيجية واضحة ومحددة في الجزائر، لجعل قطاع السياحة قطاعا استراتيجيا، وليس ثانويا، هو في نظرنا مصدرا لكل المشكلات، فقد ترتب على ذلك وجود العديد من العوامل التي أدت، ولا تزال تؤدي إلى تدهور القطاع، كتدهور البنية التحتية، ويشمل ذلك ضعف قدرة الاستيعاب الفندقي وعدم تنوعها، وضعف شبكة المواصلات والاتصالات والاستغلال الغير عقلاني للموارد الطبيعية، والتلوث البيئي في المناطق السياحية بالإضافة إلى هذا كله غياب ثقافة سياحية ووعي بيئي لدي المجتمع الجزائري بأهمية المحافظة على البيئة السياحية في المنتجات والمحميات الطبيعية من أجل تحقيق الاستدامة.

وعلى العموم يمكن تلخيص أبرز المشكلات التي تشكل تحديا كبيرا للقائمين على السياحة في الجزائر في نقاط التالية :

-الأمن والاستقرار كعنصر أساسي لجذب السياح.

-غياب ما يعرف بالشرطة السياحية.

-ضعف قدرة الاستيعاب الفندقي وعدم تنوعها.

-غياب المعلومات السياحية والمنشورات التوجيهية.

-غياب النظافة بشكل عام ونظافة الشواطئ بشكل خاص.

-قلة الأنشطة الترفيهية وعدم تهيئة الغابات.

-مشكلة التنقل والمواصلات، الأمر الذي تسبب في عزلة الكثير من المناطق السياحية.

-عدم تطور شبكة الاتصالات وضعف تدفق الإنترنت.

-غياب الأنشطة التحسيسية والبرامج التوعوية التي من شأنها أن تساهم في المحافظة على البيئة.

-التلوث البيئي في الكثير من المناطق السياحية.

-ضعف مستويات المأكل وعدم وجود صرامة في التعامل مع الباعة الذين لا يحترمون تعليمات النظافة.

-غلاء الأسعار، خاصة في المناطق السياحية، والمؤسسات الفندقية، وعدم تفعيل أجهزة الرقابة على الأسعار.

-غياب استراتيجيات تسويق المنتجات السياحية، خاصة على المستوى الدولي لاستقطاب السياح الأجانب.

-ضعف تنافسية القطاع السياحي أمام البلدان الأجنبية.

-مشكلة السياحة الموسمية التي تعانيها الكثير من المناطق السياحية، حيث يكاد ينعدم السياح خارج المواسم نتيجة عدم تشجيع السياحة الداخلية، وعدم الترويج للمعالم السياحية والترفيهية غير المرتبطة بالموسمية [1].

رابعا :استدامة السياحة وحماية البيئة في الجزائر في ظل المخاطر الطبيعية.

تجتمع الظروف الجيولوجية والمناخية الخاصة بالجزائر لتجعل منها أرض محاطة بالعديد من المخاطر إلى حد معين، بحيث من أصل أربعة عشر من الأخطار العظمى المسجلة لدى هيئة الأمم المتحدة عشرة منها تخص الجزائر وهي :

1-الزلازل والأخطار الجيولوجية.

2-الفيضانات.

3-التقلبات المناخية.

4-المخاطر الإشعاعية والنووية.

[1]- بوبكر بداش ، مرجع سابق ، ص ص 20- 21

5-حرائق الغابات.

6-المخاطر الصناعية والطاقوية.

7-المخاطر المتعلقة بالصحة البشرية.

8-المخاطر المتعلقة بالحالة الصحية للحيوانات والنباتات.

9-تلوث المناخ، والمياه، والمصادر البرية والبحرية.

10-الكوارث المرتبطة بالتجمع المكثف للسكان.

* ولمواجهة هذه المخاطر، فإن تثمين المحافظة على النظام البيئي كإرث مشترك أولا ثم الجانب السياحي ثانيا، تبقى ضرورة وأولوية ملقاة على عاتق السلطات من جهة والمجتمع الجزائري من جهة أخرى كل حسب موقعه ودوره.

*وكما ذكرنا سابقا، فإن الجزائر تتميز بتنوع مواردها الطبيعية وتضاريسها، تمثل ذخيرة مهمة للتنوع البيئي ضف إلى هذا جمال وسحر المناظر الطبيعية الخلابة.

*إن نقائص تسيير البيئة في الجزائر تبين ضعف الوعي بمشاكل حماية وإعادة الاعتبار للبيئة الجزائر خصوصا في المناطق السياحية والمحميات الطبيعية، وتعتبر هذه المسألة إشكالية حقيقية أمام تحقيق الاستدامة في قطاع السياحة.

المبحث الثاني :واقع السياحة البيئية الدولية والعربية.

سنحاول في هذا المبحث العمل على توضيح حجم الطلب السياحي على السياحة البيئية سواء على المستوى العالمي أو على المستوى العربي وخصوصا الجزائر، مع التطرق لبعض خصائص السياح البيئيين وتحديد أغراضهم الدقيقة من وراء زيارتهم للمقومات البيئية حول العالم، وكذا إظهار مدى مساهمة السياحة البيئية في الناتج المحلي الإجمالي وتحقيقها لبرامج التنمية المستدامة.

المطلب الأول :الطلب السياحي العالمي على السياحة البيئية

تقوم منظومة الحركة في السياحة البيئية العالمية على قيام السياح البيئيين بالتنقل بين مجموعة من المناطق لكل منها خصائصها التي تميزها عن الأخرى، لكنها تجتمع فيما بينها على حقيقة أنّ السكان المحليين في هذه المحطات الثلاث هم منتفعون رئيسيون من حركة السياحة وازدياد الطلب السياحي البيئي.

وقد استخدم ليبر **نموذجا** لمنظومة السياحة البيئية تضمن ثلاثة مناطق:

أولا :المناطق الرئيسية للسياحة البيئية.

1-المنطقة المصدرة للسياح البيئيين :والتي تتميز بكون الطلب السياحي فيها له أهدافه وغاياته الخاصة للسفر، وعلى رأسها الرغبة في الاتصال بالطبيعة والبيئات المحلية المجاورة لها ودراستها على النحو العميق، وهذا علاوة على أنّ هؤلاء السياح قادمون للانتفاع من المقومات البيئية بشكل مسؤول يضمن عدم المساس بها أو الإضرار بأي شكل من الأشكال، ويصنف السياح البيئيون بأنهم من الفئات المتعلمة والواعية وذات الدخل المرتفع مقارنة بالسياح العاديين القادمين ضمن برامج السياحية الجماعية . [1]

[1]- زياد عبد الرواضية ، **السياحة البيئية** ، مرجع سابق ، ص 258 .

2- الوجهة السياحية البيئية المستقبلية للطلب السياحي البيئي :وتتميز عادة بكونها وجهات ذات خصائص بيئية وطبيعية جذابة وتحتوي أصناف نباتية مختلفة وأجناسا حيوانية متنوعة، وتضاريس طبيعية خاصة، ومجتمعات محلية ذات تقاليد أصيلة ومتجذرة، كما تتصف بوجود استراتيجيات عملية تحقق الاستدامة وتلبي متطلبات وتضمن انتفاع المجتمعات المحلية وإشراكهم في تقديم منتجاتهم التقليدية، وتحضن أنشطة سياحية تتلاءم مع المعايير البيئية الأساسية.

3- المنطقة الوسيط بين المكان المصدر للسياح البيئيين والوجهة المستقبلية لهم :ويقصد بها مرحلة المرور بين مكان إقامة السائح والمكان البيئي الذي يقصده، ويتضمن ذلك وسائل النقل المستخدمة ومحطات العبور وغيرها ويحرص السائح البيئي على تقليل الآثار البيئية السلبية الناتجة عن عملية انتقاله من مكان آخر من خلال استخدامه لوسائل النقل الرفيقة بالبيئة كاستخدام القطارات والحافلات الكبيرة بدلا من الطائرات أو المركبات الخاصة الصغيرة وهذا من أجل تحقيق عوائد مستدامة للسكان المحليين.

ثانيا :حركة السياحة البيئية الدولية.

إنّ الإحصاءات التي تجريها منظمة السياحة العالمية تظهر حجم التطور والنمو في القطاعات السياحية والسفر حول العالم، حيث تؤكد هذه الإحصاءات حيوية الصناعة السياحية وقدرتها على تجاوز الأزمات السياسية والأمنية وحتى الاقتصادية التي قد تشهدها الوجهات المستقبلة أو المصدرة للسياح، فقد استطاعت الصناعة السياحية تحقيق معدل نمو في الطلب السياحي في عام 2011 بلغ حوالي 4.6 % حيث ارتفع عدد السياح الإجمالي إلى أكثر من 983 مليون سائح، مقابل 640 مليون سائح في عام2010 .

والجدول التالي يوضح معدل النمو في أعداد السياح البيئيين لعام 2011 ، مع التركيز على الوجهات السياحية البيئية :

جدول رقم (4-8) يمثل معدل النمو في أعداد السياح مع التركيز على الوجهات السياحية البيئية لعام 2016

الوجهة السياحية	عدد السياح القادمين (ألف)	معدل النمو عن العام السابق	حجم العوائد (مليون دولار)
استراليا	5875	- 0.02%	31443
نيوزلندا	2601	0.3%	5527
كندا	15976	- 0.08%	16936
الولايات المتحدة	62325	4.2 %	116279
كوستاريكا	2196	4.6%	2156
البرازيل	5433	5.3 %	6555
جنوب إفريقيا	8339	3.3 %	9547
الجزائر	2395	15.7%	2350
المغرب	9348	0.6%	7307
تونس	4782	- 30.7 %	1805
مصر	9497	- 32.4 %	8707
الأردن	3975	- 12.8 %	3000

المصدر : منظمة السياحة العالمية .

*وبعيدا عن المؤشرات قصيرة المدى والتي قد لا تعطي صورة واضحة عن مستويات نمو الطلب العالمي على الوجهات السياحية عموما والبيئية خصوصا فإن معدلات تطور الحصة السوقية لمناطق الجذب السياحي العالمي تبرز تحولا كبيرا في توجهات السياح ورغباتهم، حيث أخذت معدلات نمو الحصة السوقية للوجهات السياحية التقليدية (الأوربية والأمريكية) لصالح ارتفاع متواصل في النمو الحصة السوقية للوجهات الإفريقية والآسيوية الغنية بالمقومات والمنتجات السياحية البيئية.

وبالتركيز أكثر على مؤشرات الطلب السياحي البيئي فإن الكثير من الدراسات التي تجريها منظمة السياحة الدولية تشير إلى أن ثلث السياح الذين يجوبون العالم تقريبا يرغبون في الحصول على أشكال سياحة صديقة بالبيئة، ولا يمانع أغلبهم بزيادة إنفاقه خلال الرحلة السياحية بنسبة تصل إلى % 40 من التكاليف المبدئية في سبيل الحصول على تجارب سياحية أكثر رفقا بالبيئة، كما تظهر التوقعات أن مستويات النمو في الإنفاق على السياحة البيئية وغيرها من السياحات البديلة الصديقة للبيئة ستكون أسرع من مستويات الإنفاق على أشكال السياحة الجماعية خلال العقود القادمة[1] .

*فيما أبرزت دراسات أخرى أنه في الوقت الذي كان فيه معدل النمو السنوي للسياحة يقارب في الكثير من الأحيان نسبة% 04 ، كانت معدلات النمو في السياحات المرتبطة **بالمقومات الطبيعية والبيئية** تتراوح ما بين 10و40% و هو ما يعكس زيادة الاهتمام لدى السياح بالبيئة والمقومات الطبيعية في السنوات الأخيرة، وقد أخذت معدلات النمو في السياحة المستندة إلى عنصر الاستدامة في تطور بما يزيد عن % 25 خلال السنوات القليلة الماضية بقيمة اقتصادية تقارب 500 مليار دولار سنويا، رافقه نمو في الطلب على المنشآت الفندقية البيئية أو الصديقة للبيئة[2] .

[1] - UNEP and WTO, **Tourism in The green Economy**, Back ground Report, UNTWO, Madrid 2012.
[2] - TIES, "**The international ecotourism society**" Global Ecotourism fact sheet, (www.ecotourism.org).

وبحسب دراسات أجريت على عينات من السياح فإن هذه التغيرات في مستويات الطلب السياحي رافقها تغير في نوعية المؤسسات التي يتقاعد معها السياح أثناء إقدامهم على خوض تجاربهم السياحية، إذ يفضل % 34 من السياح مؤسسات فندقية صديقة للبيئة، ويستحسن أكثر من % 50 من السياح الشراء (حتى وإن كلفهم ذلك مبالغ أكثر)من مؤسسات سياحية توظف أناسا من المجتمعات المحلية وتدفع جزءا من عوائدها على حماية البيئة، ولعل ذلك ما تثبته الأرقام المرتبطة بحجم العوائد السياحية في الدول النامية والمتقدمة، وإذا ارتفع حجم العوائد السياحية في الدول النامية من 55 مليار دولار في عام 1990إلى 340 مليار دولار عام 2010 ، وذلك بنسبة تجاوزت% 518 ، في مقابل نمو العوائد السياحية في الدول المتقدمة من 207 مليار دولار عام 1990 إلى 558 مليار دولار في عام 2010 ، بنسبة نمو% 18 ، هذه الأرقام تشير إلى توجهات السياح العامة نحو الوجهات السياحية البيئية المتواجدة في أغلبها في الدول النامية، وحرصهم على زيادة إنفاقهم نحو الوجهات السياحية الفقيرة.

وقد تختلف معدلات الإنفاق على الوجهات السياحية البيئية بحسب جنسيات السياح ومقدار الاهتمام والوعي السياحي لدى السكان بالقضايا البيئية والتحديات التي تواجهها .وهنا قد نجد من الطبيعي تربّع الدول المتقدمة على أحجام الإنفاق على السياحة البيئية بسبب ارتفاع مستويات الدخول لدى الفرد في هذه الدول.

ثالثا :التغيرات في توجهات السياح ورغباتهم.

لعل من أبرز التغيرات في الصناعة السياحة عموما ظهور السياحة البيئية وتطورها بشكل لافت خلال العقود القليلة المنصرمة، وقد رافق ذلك تغيرات واضحة في نوعية السياح المنخرطين في الرحلات البيئية وأعمارهم وتطلعاتهم من الوجهات السياحية البيئية التي يزورونها.

ومن مظاهر التغير في نظرة السياح البيئيين للبرنامج السياحي وجود تلك النظرة المتفحصة للخدمات المستخدمة في البرنامج السياحي ومدى مراعاتها للمعايير البيئية، فالسائح البيئي غدا أكثر اهتماما بالفنادق التي تلتزم بشروط المحافظة على البيئة سواء من خلال وجود سياسات لتدوير النفايات وتوفير الطاقة وترشيد استهلاك المياه، واستخدام المصادر المتجددة عوضا عن تلك المعرضة للنضوب .

وتطور الأمر كثيرا بحرص السياح الكبير على تجنب استخدام وسائل النقل الخاصة، وتعويضها بوسائل النقل الكبيرة كالحافلات والقطارات والسفن، في حين أصبح اللجوء للنقل الجوي مرتبطا أكثر بالضرورات وعند الحاجة إلى السفر للوجهات السياحية البيئية البعيدة التي يتعذر معها اللجوء إلى وسائل النقل الرفيقة بالبيئة.

هذه التحولات في رغبات السياح وتطلعاتهم نحو السياحة الرفيقة بالبيئة وجدت آذانا صاغية لدى الوجهات السياحية ذات الطبيعة البيئية، وعملت على تسويق نفسها في أسواق السياحة العالمية اعتمادا على مخزونها السياحي البيئي، ولذا تطغى البيئة على شعاراتها التسويقية بشكل لافت.

جدول رقم (4-9) يمثل الشعارات التسويقية لبعض الوجهات البيئية حول العالم:

البلـــــــــــــد	الشعار التسويـــــــــــــقـــي
تايلاندا	السياحة الأقل انبعاثا للتلوث
كينيا	كينيا الساحرة :اكتشف مغامرة سفاري مختلف كل يوم.
المالديف	طبيعية دائما
نيبال	نيبال الطبيعية :مرة واحدة لكن تكفي.
سويسرا	كن طبيعيا.
تانزانيا	بلاد كالمينجار وزينجبار
بيليز	أفضل كنوز الطبيعة المدفونة.
كوستاريكا	لا مكونات اصطناعية.
الايكوادور	الحياة في أنقى صورها.
غواتيمالا	روح الارض.
بنما	المسارات التي لم تطرقها الأقدام.
اندونيسيا	غاية في التنوع.

المصدر : من إعداد الطالبتين بالاعتماد على معطيات منظمة السياحة العالمية .

*وحتى لا يقع السائح البيئي ضحية للتسويق غير الرشيد والمبني على الخداع، ظهرت خلال السنوات الأخيرة الكثير من المؤسسات الدولية المعنية بتقييم الوجهات السياحية

ومقدمي الخدمات السياحية فيها من حيث مطابقتهم البيئية ومعاييرهم، وأصبحت هذه المؤسسات معنية بإصدار الشهادات التي تعطي لحاملها مقدرة على تسويق نفسه كمنتج بيئي أصيل للسياح البيئيين وعدم وقوعهم ضحايا للوجهات السياحية أو مقدمي الخدمات السياحية ممن يدّعون حرصهم أو محافظتهم على البيئة.

*كما ظهرت بعض المبادرات التي تسعى إلى تأهيل قطاعات الخدمات السياحية لتتوائم مع المتطلبات البيئية، وتعمل هذه المبادرات، والتي من أهمها مبادرة معدي البرامج السياحية على استخدام وسائل متعددة لتطوير العرض السياحي البيئي بما يتناسب مع تطلعات السياح في أسواق الطلب السياحي المتعاطفين مع القضايا البيئية، **ولعل من أبرز هذه الوسائل :**

1-العمل على تسليط الأضواء على أفضل الممارسات والتجارب في الخدمات السياحية البيئية والعمل حثيثا على تسويقها على نحو يشجع الآخرين على أن يحذوا حذوها.

2-تعزيز استخدام مواقع الإنترنت التفاعلية التي تساعد السياح على اختيار وجهاتهم البيئية والخدمات المقدمة فيها بناء على رغباتهم من ناحية وعلى أصداء وردود أفعال السياح البيئيين الذين سبق لهم الانتفاع من هذه الوجهات التي تقدمها.

3-وضع أدلة إرشادية لمقدمي الخدمات السياحية من فنادق ووكالات سياحية وسفر ومعدي برامج سياحية ووسائل نقل من أجل مساعدتهم في تقديم هذه الخدمات وفقا للمعايير البيئية المطلوبة [1].

[1] - www.tui-group.com /en/sustainability/env-mangement.

المطلب الثاني :واقع السياحة البيئية في بعض البلدان العربية.

بعد التطور الكبير للسياحة واعتبارها القطاع الداعم للاقتصاد العربي، هذا الأمر دفع بالمجلس الوزاري العربي ومنظمة السياحة العربية للاهتمام بالسياحة العربية وخصوصا البيئية منها، من أجل التعريف بالمقاصد السياحية العربية، وتفعيل السياحة البيئية وكذا تنويع مصادر الدخل الوطني.

اولا : مؤشر الاستدامة البيئية للسياحة العربية.

لابد من تحقيق الاستدامة في السياحة أن تصل إلى درجة معينة في مؤشر الاستدامة البيئية، حيث يعكس هذا المؤشر مدى التزام الدول العربية بتطبيق القوانين والالتزامات البيئية في المؤسسات الفندقية والسياحية وغيرها من المعايير البيئية التي تحقق الاستدامة في قطاع السياحة.

وسنوضح في الجدول التالي رقم (4-10)ترتيب بعض الدولة العربية من خلال مؤشرات الاستدامة البيئية للسياحة.

أسماء الدول العربية	الأردن	تونس	الإمارات	مصر	المغرب	قطر	عمان
مؤشر الاستدامة البيئية	84	59	41	77	70	50	74
اسماء الدول العربية	لبنان	البحرين	موريتانيا	السعودية	الجزائر	اليمن	الكويت
مؤشر الاستدامة البيئية	129	104	66	121	113	138	136

المصدر :تقرير تنافسية السياحة والسفر(المنظمة العربية للسياحة 2015).

ويتضح من خلال الجدول درجة ترتيب الدول العربية في مؤشر الاستدامة البيئية للسياحة، بحيث نجد دولة الإمارات كالعادة تحتل مرتبة الريادة عربيا وعالميا ثم تليها قطر، وبعدها تونس في المرتبة الثالثة عربيا و 59 عالميا، أما الجزائر فتبقي تحتل المراتب الأخيرة عربيا وعالميا، 10 (عربيا و 113 عالميا)في مجال الاستدامة البيئية، غير أنه على العموم تبقى الدول العربية بعيدة نوعا ما عن المراتب الأولى في مؤشر الاستدامة البيئية لقطاع السياحة، مما يتطلب منها المزيد من الإجراءات والالتزامات الخاصة بقواعد الصحة والسلامة البيئية في المؤسسات والمنشآت السياحية.

ثانيا :حجم الدخل السياحي لبعض الوجهات السياحية البيئية في الدول العربية.

ترتبط السياحة البيئية دائما بالتنمية الاقتصادية للمجتمعات المحلية خصوصا في الدول العربية التي تزخر بالمقومات البيئية الأصلية العذراء وبطبيعة مجتمعاتها المحلية الكريمة، لطالما ساهمت الصناعة السياحية البيئية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في زيادة حجم الدخل السياحي في هاته البلدان، وفيما يلي يعكس الجدول التالي مدى مساهمة السياحة البيئية في حجم الناتج المحلي الإجمالي لبعض الدول العربية.

جدول رقم (4-11) يمثل المساهمة المباشرة في الناتج المحلي الإجمالي في الوجهات التي تقدم المنتجات السياحية البيئية لبعض الدول العربية. الوحدة (مليار دولار أمريكي)

الدولة	2004	2005	2006	2007
الاردن	**0.68**	0.736	0.963	1.104
الجزائر	**0.308**	0.396	0.414	0.430
مصر	**7.348**	8.504	9.636	12.019
المغرب	4.595	5.397	6.673	7.911
تونس	4.21	4.952	5.68	6.341

الدولة	2008	2009	2010	2011	2012
الاردن	1.405	1.376	1.71	1.553	1.8
الجزائر	0.526	0.496	0.576	0.664	0.696
مصر	14.493	15.564	17.562	15.941	17.075
المغرب	8.552	8.036	8.127	9.014	8.509
تونس	6.88	7.521	7.829	7.335	7.11

المصدر :مجلس السياحة والسفر العالمي.

وتبين من خلال قيم الجدول أن مصر تحتل المرتبة الأولى من حيث المساهمة المباشرة للسياحة البيئية في الناتج الإجمالي عبر سنوات الدراسة، وهذا راجع لمكانة مصر السياحية دوليا وعربيا.

ثم تليها بعد ذلك المغرب وتونس بدرجة أقل، وفي المرتبة الأخيرة الجزائر بمساهمة نسبية تعد ضعيفة مقارنة بحجم الناتج الإجمالي الكبير الذي تحققه سنويا أو بالمقومات السياحية البيئية التي تزخر بها وخصوصا المحميات الطبيعية والحظائر الوطنية.

رابعا :السياحة البيئية في بعض الدول العربية

1- **الطلب السياحي على الوجهات السياحية البيئية الأردنية:** يعد الأردن من الدول المتوسطية التي حققت قفزات في أعداد السياح منذ مطلع عقد التسعينات من القرن الماضي، وقد وصل عدد السياح القادمين لزيارة الأردن خلال عام 2011 إلى أكثر من 3.8 مليون سائح، وزاد إجمالي الإنفاق السياحي خلال السنة ذاتها عن 2.2 مليار دينار أما عند الحديث عن السياحة البيئية في الأردن فإن الطلب على الوجهات السياحية البيئية يتفاوت من مكان لآخر، إذ تجذب بعض الوجهات البيئية وعلى رأسها وادي رم ومتنزه العقبة البحري أعدادا كبيرة من السياح القادمين للاستمتاع بالطبيعة الخلابة المتزاوجة مع عناصر الجذب الرائعة الأخرى، هو ما يجعل هذه المناطق وجهة سياحية بيئية وترفهيه ووجهة للتسوق.

كما تتفاوت أعداد السياح بحسب الجنسيات وأغراضهم، إذ ترتفع أعدد السياح القاصدين للمواقع البيئية لأغراض بيئية بين السياح الأجانب، في حين ترتفع أعداد الأردنيين والعرب القاصدين للوجهات السياحية البيئية بهدف التنزه والاستجمام وبلغة الأرقام والإحصائيات فإنه من الممكن التعرف على البيانات الأولية حول حجم السياحة البيئية من خلال قياس أعداد السياح للوجهات الأردنية التي يغلب عليها الطابع البيئي، وهنا يتركز الحديث عن أماكن بعينها على رأسها وادي رم، والبحر الميت، والمحميات الطبيعية التابعة للجمعية الملكية لحماية الطبيعة، وتظهر الأرقام الواردة في الجدول الآتي أن هناك نموا طفيفا في أعداد السياح القاصدين لبعض المواقع البيئية خلال عام 2011 .

جدول رقم (4-12) يمثل أعداد السياح القاصدين لبعض المواقع السياحية البيئية الأردنية.

الوجهة	2010	2011
بيت الضيافة / ضانا	3723	5855
مخيم الرمانة /ضانا	4097	7148
نزل فينان /ضانا	6500	**5000**
محمية عجلون	6238	22035
محمية الأزرق	2304	**5939**
نزل الازرق	3125	3341
محمية الموجب	15051	17631
محمية دبين	84916	66440
بانوراما البحر الميت	**40000**	40300
وادي رم	285566	99400

المصدر : من أعداد الطالبتين بالاعتماد على إحصائيات من وزارة السياحة والآثار الأردنية.

ونشير هنا إلى غياب الدقة الكاملة في الإحصاءات الخاصة بسياح المواقع السياحية البيئية، والسبب يعود إلى تبعية هذه المواقع إلى جهات مختلفة من بينها وزارة السياحة والآثار، وكذا الجمعية الملكية لحماية الطبيعة وبعض السلطات المحلية المسؤولة على بعض المواقع البيئية، وهذا قد يفسر التناقضات في الأرقام أحيانا في قياس الطلب السياحي بين هذه الجهات المسؤولة تبعا للمعايير المستخدمة في رصد حركة السياح للمواقع المعينة.

ومهما يكن في شأن هذه الأرقام فإن الواقع يبرز وجود تطورات متسارعة تشهدها السياحة البيئية في الأردن، فقد ظهرت مؤخرا مبادرات لمؤسسات سياحية أردنية تهدف إلى خلق سياحات تدمج العنصر البيئي والجمالي للوجهة السياحية على نحو فعال، وربما من أحدث هذه المبادرات تلك التي أطلقها البعض للترويج لصناعة سياحية والتأمل ضمن المواقع البيئية الأردنية، وقد عملت المبادرة على اختيار ثلاثة أماكن رئيسية لممارسة هذه السياحة، هي البتراء ووادي رم والبحر الميت، وأقيمت الخيم المخصصة لاستقبال السياح الراغبين في التأمل بين أحضان الطبيعة الخلابة في المواقع الثلاث المختارة لهذه الغاية.

2- التجربة التونسية في مجال السياحة البيئية :عملت تونس منذ أواسط القرن الماضي على دعم الاستثمار في المجال السياحي حيث تم تحقيق انجازات نوعية في مجال السياحة الشاطئية والسياحة الصحراوية والسياحة الاستشفائية والسياحة الثقافية وسياحة المؤتمرات والسياحة البيئية.... ، ويتم السعي إلى وضع برنامج للنهوض بالسياحة البيئية التي أصبحت تشد انتباه الزبائن وتستهويهم لما تتضمنه من مكونات والتي من شأنها حماية البيئة واحترام توازنها.

أ -إستراتيجية النهوض بالسياحة البيئية :وترتكز هاته الاستراتيجية على دعم المنتوج السياحي التونسي وزيادة تنوعه البيولوجي، حيث تم التخطيط كمرحلة أولى إلى جرد كافة الطاقات والموارد القابلة للتوظيف في مجال السياحة البيئية ثم حوصلتها ضمن 06 مسالك محورية تشمل مسلك طريق الماء من زعفران إلى قرطاج ومسلك ذاكرة الأرض والصحراء والواحات ومسلك الجزر التونسية ومسلك الغابات ومسلك الزيتونة ومسلك المدن الأندلسية، كما تم العمل على تهيئة محطات فرعية بمختلف هذه المسالك لاستقطاب الزوار، " منظومات بيئية وتنوع بيولوجي ومشاهد طبيعية وآثار ومتاحف ومنتوجات محلية و إرث حضاري " . [1]

1- بحث حول جودة خدمات السياحة البيئية في تونس بتاريخ 16/06/2013 عبر الموقع WWW.TURESS.COM

ولهذا الغرض تم الشروع منذ سنة 2007 في إنجاز محطة انطلاق مسلك طريق الماء من زغوان إلى قرطاج، والتي تتضمن خاصة منتزها حضريا ومركز خدمات ومسالك وفضاءات للتنزه ومتحفا إيكولوجيا وفضاءات تنشيطية إضافة إلى دعم التنوع البيولوجي بمحمية جبل زغوان.

وأفاد السيد وزير البيئة والتنمية المستدامة أن الشبكة الوطنية للمناطق المحمية تعد حاليا24 منطقة تمتد على مساحة تناهز 3.5 بالمائة من المساحة الإجمالية لتونس.

ويجري العمل على إدراج 19 منطقة محمية إضافية جديدة لتبلغ بذلك مساحة المحميات نحو 07 بالمائة من المساحة الإجمالية للبلاد، وقد تم في ذلك السياق انجاز محطة للسياحة الايكولوجية بالحديقة الوطنية ببوقرنين باعتماد فاقت 02 مليون دينار تونسي تم تخصيصها لتركيز عديد الفضاءات الترفيهية والسياحة داخل الحديقة، كما تمت تهيئة 07 مسالك للسياحة البيئية ومتحف بيئي فضلا عن تدعيم البنية الأساسية بالحديقة الوطنية بالشعانبي.

ب-مساهمة السياحة البيئية في الناتج المحلي الإجمالي التونسي :إنّ الاهتمام المتزايد بالسياحة في تونس وخصوصا البيئية منها يعكس مدى مساهمة هذا النوع من السياحة المباشرة في الناتج المحلي الإجمالي لهذا البلد، ومع توافد عدد السياح الذين يقصدون الوجهات البيئية في تونس، إذ بلغ عددهم حسب إحصائيات منظمة السياحة العالمية في سنة 2011 ما يقارب 4782 سائح، وبالرغم من هذا الرقم يعتبر متواضعا إلا أنه يساهم بعوائد مالية معتبرة في الناتج المحلي الإجمالي.

المطلب الثالث :واقع السياحة البيئية في الجزائر

لا يخفى على الكثير بأن قطاع السياحة في الجزائر عموما لا يزال بعيدا كل البعد عن المستوى العالمي أو حتى العربي بالرغم من العديد من المقومات الطبيعية والبشرية التي تمتلكها الجزائر.

وسنحاول في هذا العنوان التطرق إلى عرض واقع السياحة البيئية في الجزائر .هذا النموذج من السياحة الذي يعد حديثا نوعا ما بالنسبة لحالة الجزائر، مساهمة هنا في اقتراح نوعية جديدة للسياحة، علها تكون بديلا للسياحة التقليدية بسبب انخفاض تكاليفها وتزايد إقبال السياح للوجهات السياحية البيئية، مما يتطلب غرس ثقافية سياحية جديدة بهذا النوع من السياحة.

أولا :المقومات السياحية البيئية في الجزائر

تعتبر الحظائر الوطنية والمحميات الطبيعية من أبرز المقومات السياحية البيئية في الجزائر، وفيما يلي نذكر هنا أهم الحظائر الوطنية التي تمتلكها الجزائر[1] وهي :

1-الحظيرة الوطنية تلمسان :هي محمية طبيعية توجد في تلمسان، ويرجع تاريخ إنشائها إلى 12 ماي 1993 ، تبلغ مساحتها 8825 هكتار، وتشمل أقاليم سبع بلديات، توجد بها 850نوع نباتي و 174 نوع حيواني، كما تحتوي مناطق أثرية منها المنصورة وسيدي بومدين، ويرتادها أعداد معتبرة من السياح ما يقارب 15000 سائح سنويا حسب الإحصائيات المحلية الولائية.

2-الحظيرة الوطنية القالة :تعد حظيرة القالة بالطارف أكبر الحظائر الوطنية مساحة بشمال الجزائر، تتربع على مساحة 788 ألف هكتار، وهي تشكل فسيفساء ايكولوجية بحرية وغابية تلية، كما أنها تشكل آخر ملجأ لعدد من الحيوانات المحمية، وتتوفر على05 مناطق رطبة مصنفة ضمن القائمة الخاصة باتفاقية المناطق الرطبة،

1- بلقاسم ماضي، **السياحة البيئية كوسيلة لحماية الطبيعية والتنمية المستدامة في الجزائر**، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر، جامعة باتنة ، نوفمبر 2012 ، ص 06 .

ويوجد لها 964 نوع نباتيا و 617 نوع حيواني وحوالي 60 ألف رأس من البط وهي مصنفة ضمن المناطق الرطبة التي تهاجر إليها الطيور، ويرتادها سنويا ما يقارب 30000 زائر، بغرض التمتع بالهدوء والمناظر الخلابة إضافة إلى مراقبة الطيور والحيوانات.

3- حظيرة التاسيلي :هي سلسلة جبلية تقع بولاية إليزي عبارة عن هضبة قاحلة حصوية ترتفع بأكثر من 2000 م عن سطح البحر عرضها من 50 إلى 60 كلم وطولها800 كلم، مساحتها تقدر ب 12000 كم2 ، أعلى قمة جبلية بها هي أدرار أفاو ترتفع ب 2158م، على كل مساحتها ترتفع من على الرمال قمم صخرية متآكلة جدا تعرف بالغابات الصخرية وكأنها أطلال، أما الغطاء النباتي في هذه الأرض القاحلة فيشمل الغابات المنتشرة منها أشجار السرو الصحراوية المهددة بالانقراض حيث لم يبق منها إلا حوالي 230 شجرة، عمر كل واحدة منها يتعدى 2000 سنة والآثار التي يعود تاريخها إلى 30 ألف عام، أما عدد السياح الوافدين للمنطقة فلا يتجاوز 5000 سائح سنويا، هذا راجع لبعد الحظيرة، وكذا الظروف الأمنية الأخيرة على طول الحدود بين البلدان المجاورة.

4- حظيرة الهقار :تقع بجنوب الوطن، وتتربع على مساحة قدرها 450 ألف كلم 2 وهي الأكبر في الجزائر، وقديمة التكوين حيث يبلغ عمرها بين 600 ألف ومليون سنة، مما أدى إلى ترقيتها إلى حظيرة وطنية محمية سنة 1987 بموجب مرسوم رئاسي، بجبال الهقار توجد أعلى قمة الجزائر وهي قيمة تاهات أتاكور 3013 م، وكذلك يوجد بها أحد أجمل الممرات في العالم وهو ممر الأسكرام الذي يمكن منه شاهدة أجمل شروق وغروب للشمس في الجزائر والعالم كله باعتراف من اليونسكو[1].

بالإضافة إلى الحظائر المذكورة سابقا، هناك مجموعة أخرى من الحظائر والحدائق الوطنية المعروفة وطنيا بجمال طبيعتها البيئية الخلابة، نذكر منها:

-الحظيرة الوطنية بثنية الحد (تيسمسيلت)

-الحظيرة الوطنية تازة (جيجل)

-الحظيرة الوطنية الشريعة (البليدة)

[1]- نفس المرجع ، ص 06 .

-الحظيرة الوطنية بلزمة (باتنة)

-الحديقة الوطنية قورايا (بجاية)

-الحديقة الوطنية جرجرة (تيزي وزو – البويرة)

ثانيا :حركة السياح للوجهات السياحية البيئية:

بالرغم من امتلاك الجزائر العديد من المقومات السياحية البيئية والجمالية وخصوصا في المنطقة الصحراء الكبرى (الطاسيلي والأهقار) ، إلا أن عدد السياح في هذا المجال يبقي جد ضعيف إذ بلغ عددهم في سنة 2010 ، ما يقارب 2070 سائح، ليزداد عددهم في 2011 بمقدار 2395 سائح، أي بمعدل نمو بلغ15.7 %.سنة (حسب إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة سنة 2012 ، وإذا ما قارنا هذا الرقم بدول الجوار والتي خطت خطوات كبيرة واستراتيجية في مجال السياحة البيئية، فإن الجزائر تبقى بعيدة عن المنافسة مع بلدان الجوار، وتعود أسباب هذا العزوف من قبل السياح نحو الوجهات السياحية البيئية في الجزائر إلى:

-ضعف الاهتمام بمواقع السياحة البيئية في الجزائر.

-نقص المتابعة والتنفيذ لاستراتيجيات التهيئة السياحية المستدامة.

-نقص الثقافة والوعي البيئي لدى المجتمعات المحلية.

-عدم الاستقرار السياسي والأمني خصوصا في الحدود مع دول الجوار في المناطق الصحراوية.

وتشكل الاستدامة البيئية في السياحة عاملا مهما لنجاعة القطاع السياحي وضمان استدامته، وقد حقق مؤشر الاستدامة البيئية للسياحة في الجزائر المرتبة 113 عالميا و 10 عربيا، مما يعكس ضعف هذا المؤشر مقارنة بالدول العربية الأخرى.

ثالثا :مساهمة السياحة البيئية في الناتج المحلي الإجمالي:

تعد السياحة مصدرا هاما للدخل الوطني بالنسبة للكثير من الدول العالم، بل تجدها في بعض البلدان هي المورد الأساسي الأول والذي يساهم بنسبة كبيرة في الناتج المحلي ودعم عجلة التنمية الاقتصادية، وبما أنّ السياحة البيئية هي نوع لا يتجزّأ من السياحة ككل فهي أيضا لديها مساهمتها الخاصة في الناتج المحلي، بحيث أصبحت تشهد تناميا متزايدا من سنة لأخرى في الكثير من الوجهات السياحية البيئية عالميا.

وبالرغم من امتلاك الجزائر الكثير من المقومات السياحية البيئية على اختلاف مناطقها وتنوع ثقافاتها إلاّ أن مساهمة السياحة البيئية في الناتج المحلي تبقى جد ضئيلة وغير مؤثرة على غرار قطاع السياحة ككل، والجدول التالي يوضح مدى مساهمة السياحة البيئية في الناتج المحلي الإجمالي للسنوات (2004-2012).

جدول رقم (4-13) يمثل : مساهمة السياحة البيئية في الناتج المحلي الإجمالي للفترة (2004-2012).

السنوات	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
القيمة	308	396	414	330	526	496	576	664	696
معدل النمو	-	%28	%4.5	-%20	%60	-%05	%16.12	%15.27	%4.8

المصدر: من إعداد الطالبتين.

ويظهر من خلال أرقام الجدول أن مساهمة السياحة البيئية في الناتج المحلي الإجمالي تبقى جد ضعيفة، وهذا بالرغم من تزايدها على طول فترة الدراسة، إذا حققت في سنة 2004 مساهمة قدرها 308 مليون/دولار لتصل إلى حدود 696 مليون دولار سنة2012 بمتوسط معدل نمو يقدر ب% 15.7 ، وتعود أسباب ضعف مساهمة السياحة البيئية في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر إلى العديد من العوامل أبرزها التركيز المتواصل على قطاع المحروقات كمصدر رئيسي للدخل الوطني على حساب قطاعات أخرى مثل السياحة، بالإضافة الى غياب الثقافة السياحية لدى المجتمع الجزائري ونقص الوعي البيئي بضرورة الاهتمام بالمواقع السياحية البيئية.

رابعا :الجهود الجزائرية لحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة:

1-**التشريعات البيئية :**سنّت الجزائر مجموعة من القوانين الخاصة بحماية الإطار الإيكولوجي والبيئي بالجزائر منها :

أ - القانون المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة :تمت المصادقة عليه في جويلية 2003 ،والذي نص على تحديد الرقابة لمختلف مركبات البيئة من خلال وضع حدود على شكل عتبات حرجة أو أهداف لجودة الموارد الطبيعية، بالإضافة إلى تعميم إدماج عنصرالبيئة ضمن كافة مستويات التعليم، وأخيرا سن إجراءات تحفيزية في الجانب الجبائي الجمركي فيما يخص جلب المعدات المستخدمة في الحد من التلوث.

ب - القانون المتعلق بتسيير النفايات :تمت المصادقة عليه في ديسمبر 2001 وقد نص هذا القانون على حتمية إنتاج النفايات والوقاية منها، وتثمين هذه النفايات بإعادة استخدامها على شكل طاقة أو مواد حيث لا تشكل خطرا على البيئة وصحة الإنسان، كما يجسّد هذا القانون مبدأ مسؤولية المنتج عن النفايات التي يخلفها.

ج - القانون المتعلق بجودة الهواء وحماية الجو :يتمحور هذا القانون حول ثلاثة معالم رئيسية تتضمن الوقاية والإشراف، الإعلام، إعداد أدوات التخطيط وترتيب إجراءات تقنية جبائية، مالية، رقابية وعقابية، حيث ينص على حتمية قيام السلطات العمومية بالرقابة على جودة الهواء على مستوى التجمعات الكبرى (أكثر من 50 ألف ساكن) .[1]

2- الإجراءات الاقتصادية لحماية البيئة :إن الاستراتيجية المتبناة في الجزائر في إطار حماية البيئة ارتكزت أساسا على مجموعة من الأدوات الاقتصادية متمثلة في الجباية البيئية، الإنفاق الحكومي وسياسة تخفيض الدعم.

أ- الجباية البيئية :هي اقتطاع نقدي جبري تفرضه الدولة على المنتج كعقوبة له على تلويث البيئة، وبالتالي سيكون هذا حافزا لعدم التلويث، أو أن يبحث عن تكنولوجيا نظيفة بيئيا، هذه الإيرادات المحصلة من إدارة الضرائب تذهب إلى الصندوق الوطني للبيئة وإزالة التلوث بنسبة% 75 ، أما الجزء المتبقي فيذهب إلى ميزانية البلدية % 10 والميزانية العمومية 15% .

ب – الإنفاق الحكومي :وهي تلك الموارد المالية المخصصة أساسا لتدابير مكافحة التلوث وحماية الموارد الطبيعية، وتشمل برامج إنجاز شبكات التطهير ومحطات التنقية، برنامج تجديد الغابات وإصلاح الأراضي والاستصلاح المتكامل للسهوب، نفقات متعلقة بالبيئة ...الخ.

ج – سياسة خفض الدعم :إن اعتماد هذه السياسة هو الحث على الاقتصاد في الموارد الطبيعية وذلك من خلال الاقتراب من السعر الحقيقي للمورد، فتكون بذلك السياسة مكيفة للأسعار فإذا ما اتحدت هذه السياسة القطاعية يمكن ترشيد استهلاك الطاقة والحدّ من الإنبعاثات الملوثة للجو والتحكم في استهلاك الماء والأسمدة والمبيدات في الزراعة[2].

1- شراف براهيمي ، **البيئة في الجزائر من منظور اقتصادي في ظل الإطار الاستراتيجي العشري (2001-2011)**، مقالة في مجلة الباحث ، العدد 12 ، جامعة ورقلة ، 2013 ، ص 100 .

2- نفس المرجع ، ص 101 .

الجانـــــــــب التطبيقـــــــــي

المبحث الثالث :تنمية السياحة البيئية في حظيرة الطاسيلي -أنموذجا-

- **يهدف هذا المبحث إلى تشخيص واقع السياحة في حظيرة الطاسيلي موضوع الدراسة باعتبارها نموذج حي للسياحة البيئية في الجزائر وكقطب سياحي بامتياز، من خلال عرض المقومات السياحية البيئية في الحظيرة بالإضافة إلى تطور حركية السياح وأبرز الجولات السياحية في المنطقة، واستراتيجيات استدامة السياحة فيها.**

خاتمـــة :

تعتبر السياحة اليوم نشاطا اقتصاديا بارزا وموردا هاما لكثير من دول العالم، وتسعى الدول بقوة الى تنشيط هذا القطاع بكل الوسائل المتاحة لديها مسخرة جميع الإمكانيات المادية، الاجتماعية، الثقافية والبيئية في سبيل الوصول الى لقب بلد سياحي، أو مدينة سياحية لما يمثله هذا النشاط من قوة اقتصادية لا يستهان بها، ومصدرا لدخول العملة الصعبة وتوظيف الأيدي العاملة المحلية، ونجد بعض دول العالم تعتمد بشكل أساسي على السياحة في اقتصادها، لذلك ظهر توجه كبير لدى حكوماتها لتطوير وتنمية قطاع السياحة وخاصة في المناطق التي تمتلك المقومات والإمكانات اللازمة لتكون منطقة سياحية بالدرجة الأولى.

والسياحة في فترة من الزمن كانت حكرا على الأغنياء وميسوري الحال، فهؤلاء وحدهم من كان يستطيع الاستمتاع بهذا النشاط، ولكن التطور الكبير والتحولات التي مر به العالم عامة بدأت مظاهر السياحة تنتشر بشكل واسع بين شرائح مختلفة من المجتمعات، لتستفيد منها معظم الطبقات الاجتماعية بمختلف مستوياتها المعيشية، ورافق هذا الانتشار توسع في المجالات المرافقة والداعمة للنشاط السياحي مثل شركات النقل وغيرها، فأصبحت السياحة صناعة متكاملة تتضمن التخطيط، الاستثمار والبناء، التسويق والترويج، وتتفاعل مع كافة القطاعات الأخرى.

ومع النمو الكبير في قطاع السياحة أصبح هناك ضغط كبير على المنتجعات، المواقع التاريخية والأثرية، التراثية والدينية وبدرجة اعلى منها البيئية، لذلك ظهرت بما يعرف بنموذج السياحة البيئية الذي يهتم بتطوير وترقية السياحة من جهة ومراعاة الجانب البيئي من جهة أخرى، والتي تساهم بدرجة كبيرة في تحقيق التنمية المستدامة، فأصبحت هناك حاجة ملحة الى ايجاد تخطيط مناسب للتنمية السياحية وادخال مبدأ الاستدامة عليها، كون هذا المبدأ دخل في كل ميادين الحياة المختلفة .ولذلك يستلزم على الدول اعتماد استراتيجيات إنمائية بديلة للحد من المخاوف حيال التأثير على البيئة.

وينبغي وضع رؤى سياحية متكاملة، وتطوير الإدارة البيئية المتكاملة للمناطق السياحية، وتكوين الإطارات بالنسبة للعاملين في القطاع السياحي من خلال تدريبهم لتحقيق سبل استدامة الأنشطة السياحية، فيجب أن لا تبنى السياحة فقط على الإبعاد الاقتصادية والتكنولوجية، بل يجب أن تأخذ في عين الحسبان الواقع البيئي وكيفية المحافظة عليها، لكي تستجيب السياحة لشروط الاستدامة لأنها العامل الرئيسي للارتقاء بهذا القطاع للأفضل.

ورغم ما تملكه الجزائر من مقومات وإمكانيات تؤهلها لأن تصبح قطبا سياحيا بامتياز ، لا يزال القطاع السياحي الجزائري عموما وبدرجة خاصة نموذج السياحة البيئية دون المستوى المطلوب مقارنة مع الدول المجاورة خصوصا، هذا ما يوحي بوجود عراقيل أثرت سلبا بدرجة كبيرة على القطاع السياحي الجزائري لمدة تقارب 40 سنة انطلاقا من مرحلة ما بعد الاستقلال إلى غاية التسعينيات ، ومع بداية سنوات الألفينيات شهد القطاع السياحي التفاتة جدية من طرف الحكومة الجزائرية ، حيث سعت الدولة إلى وضع إستراتيجية تنموية جديدة للسياحة الجزائرية على مراحل تمتد إلى غاية 2025 ، و هذا ما الذي يعبر عن الرغبة و النية ، جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 الحسنة للدولة للنهوض و تطوير قطاعها السياحي ، وجعله كبديل حقيقي لقطاع المحروقات مستقبلا في ظل التقلبات الحالية التي يشهدها سوق النفط عالميا، وما انجر عنه من آثار سلبية على مداخيل الدولة.

ولقد حاولنا في هذا البحث عرض وتشخيص واقع السياحة في الجزائر، والقيام بتحليل وتقييم محتوى الإستراتيجية التنموية للسياحة في الجزائر من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT بالإضافة إلى اقتراح نموذج للسياحة البيئية في حظيرة الطاسيلي بالجنوب الجزائري محاولة منا الى الاهتمام أكثر بهذا النوع من السياحة واعتباره نموذجا بيئيا يهدف الى تحقيق التنمية المستدامة في قطاع السياحة.

أولا: اختبار الفرضيات

-**الفرضية الأولى :**تساهم السياحة البيئية في تقديم نوعية جديدة من السياحة لم تكن متوفرة من قبل ، وذلك باعتبار البعد البيئي كشرط لاستدامتها، وهو ما حققته العديد من الدول التي اعتمدت هذا النوع من السياحة كنشاط رئيسي يهدف للحفاظ على البيئة للمواقع السياحية وتحقيق الاستدامة في مواردها الطبيعية .وهو ما يؤكد صحة هاته الفرضية.

-**الفرضية الثانية :**تؤدي السياحة البيئية إلى رفع مستوى الاهتمام بالوعي والثقافة البيئية، والذي ينعكس إيجابا على حماية الموارد الطبيعية والثقافية....وغيرها .ويظهر ذلك من خلال المؤتمرات العالمية المهتمة بقضايا البيئة، والبرامج والاستراتيجيات التنموية التي وضعتها الدول من أجل حماية البيئة وصون الطبيعة من المخاطر التي تهددها، كذا تكوين العاملين في مجال السياحة خصوصا بضرورة الاهتمام بعنصر البيئة وزيادة درجة مستوى الوعي البيئي لدى المجتمعات المحلية .وهو ما يؤكد الصحة النسبية لهاته الفرضية.

-**الفرضية الثالثة :**بالرغم من الاهتمام الذي أولته الجزائر لقطاع السياحة منذ الاستقلال، إلا أن النتائج المحققة لا تزال ضعيفة، سواء على المستوى المالي أو الاقتصادي ودليل ذلك النقص المسجل في طاقات الاستيعاب وضعف خدماتها، بالإضافة الى نقص التدفقات السياحية المسجلة في عدد السياح وخاصة الاجانب منهم وأيضا قلة مداخيل الدولة من السياحة مقارنة بالناتج الوطني الخام، كل هذه النتائج تؤكد مصداقية الفرضية الثالثة.

-**الفرضية الرابعة :**إن تنمية السياحة البيئية واستدامة مواردها وزيادة عائداتها ومنافعها الاقتصادية، يفرض على الجزائر وضع خطط معمقة واستراتيجيات بعيدة المعالم تهدف إلى تطوير هذا النوع من السياحة، وهو ما يبين النية الحسنة لدى الحكومة الجزائرية من خلال اعتماد مخطط توجيهي للتهيئة السياحية 2025 يهدف الى تطويرو تنمية السياحة في الجزائر عبر مراحل من الزمن وفي إطار مخطط التنمية المستدامة، غير أن النتائج المحققة لحد الآن مقارنة بالأهداف المسطرة للمخطط لم ترقى بعد إلى الأهداف المنشودة، وهو ما يؤكد الصحة النسبية لهاته الفرضية.

-**الفرضية الخامسة :**تعتبر حظيرة الطاسيلي بالصحراء الجزائرية نموذجا مثاليا للسياحة البيئية، اذا تم استغلالها وتنميتها بشكل يهدف الى حماية مواردها وتحقيق استدامتها .لكن الواقع يثبت عكس ذلك، بحيث لم تحظى السياحة في منطقة الطاسيلي باهتمام بالغ من طرف الحكومة الجزائرية خاصة ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، وهو ما يظهر في هياكل الاستقبال المتوفرة والنقص الكبير في تدفق السياح خاصة في السنوات الأخيرة، وهو ما يؤكد عدم صحة الفرضية الأخيرة.

ثانيا :نتائج الدراسة.

ومن خلال معالجتنا المعمقة لبحثنا هذا خلصنا الى مجموعة من النتائج نذكر منها :

تعد السياحة ظاهرة عالمية تطورت و ازدهرت في بداية القرن العشرين، وخاصة بعد فترة الخمسينات ، حيث أدى زيادة الدخل الفردي و المستوى الصحي والتعليمي و ارتفاع الوعي الشعبي لدى المجتمعات الى زيادة نشاط حركية السياحة عالميا.

- ✓ تساهم السياحة بشكل كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، باعتبارها مصدرا هاما للمداخيل بالعملة الصعبة و تحسين وضعية ميزان المدفوعات ، وتوفير مناصب الشغل للكثير من فئات المجتمع وخصوصا المحلية منها ، بالإضافة إلى انها تساهم بنسب مهمة في الناتج المحلي الإجمالي للكثير من دول العالم.
- ✓ تمثل السياحة البيئية نموذجا حديثا للسياحة العالمية، وبديلا للسياحة التقليدية لأنها تسعى للحفاظ على البعد البيئي للمواقع السياحية وتساهم بشكل كبير في تحقيق التنمية المستدامة ، لذلك اهتمت الكثير من دول العالم بهذا النوع من السياحة نظرا لتميزها وبساطتها عن باقي الانواع الاخرى من السياحة، وأيضا للرغبة المتزايدة من قبل السياح لزيارة مواقع السياحة البيئية والاستمتاع بالبيئة الطبيعية لها.
- ✓ يعد التخطيط السياحي البيئي ومراحل اعداد البرنامج السياحي البيئي خطوة مهمة لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في المواقع السياحية، وعاملا رئيسيا لقياس مدى نجاحها وشروط استدامتها، كما أن ادارة المواقع السياحية البيئية الحديثة تفرض

- ✓ على متعامليها وضع خطط مستقبلية محددة المعالم والاهداف بغرض الحفاظ على البيئة الاصلية للمواقع السياحية وتحقيق التنمية السياحية المستدامة.
- ✓ لا تزال وضعية القطاع السياحي في الجزائر هشة ولا ترقى الى المستوى المطلوب، بالرغم من الإمكانيات والمقومات المميزة التي تمتلكها الجزائر وهذا راجع لعدة اسباب أبرزها الخيارات التنموية التي اعتمدتها الحكومة الجزائرية منذ الاستقلال إلى اليوم والتي ركزت في دعمها على القطاعات الاقتصادية الأخرى على حساب قطاع السياحة الذي بقي مهمشا ولم يلق الدعم الكافي، إضافة الى الفترة الأمنية الصعبة وعدم الاستقرار السياسي التي مرت به الجزائر والذي أثر بشكل كبير على نمو السياحة.
- ✓ حاولت الجزائر تدارك الأمر بشأن قطاع السياحة من خلال اعتماد إستراتيجية تنموية والذي ركز على تنمية شاملة تتمثل في المخطط الوطني للتهيئة السياحية 2025 و الذي ركز على تنمية قطاع السياحة عبر مراحل وأهداف مسطرة من أجل تحقيق التنمية السياحية المستدامة، غيرأنه ولحد الآن لم تحقق الاهداف المسطرة نتائجها المتوقعة، حيث لم يتجاوز عدد السياح المسجل مع نهاية 2013 ، ال 03 مليون سائح، وطاقات الايواء سجلت عجزا بمقدار74 ألف سرير، أما من ناحية المداخيل السياحية المحققة لم تتجاوز نسبة تحقيق قدرت ب % 33 ، وتبقى نسبة مساهمتها في الناتج المحلي جد ضعيفة.
- ✓ أصبحت السياحة البيئية محل اهتمام العديد من الدول لأنها تقدم نوعية جديدة من السياحة لم تكن موجودة من قبل، ولأنها تركز بشكل كبير على الجانب البيئي، حيث نلاحظ تزايد الاقبال من طرف السياح على هذا النوع من السياحة، بحيث حققت بعض الدول نسب نمو متزايدة في أعداد السياح البيئيين على غرار الوم أ، كندا، أستراليا وبعض الدول العربية مثل الأردن، مصر وتونس .وبلغت العوائد السياحية لهذه الدول الملايير من الدولارات. غير أن الجزائر وبالرغم امتلاكها للعديد من المحميات الطبيعية والمنتجعات السياحية البيئية، لا تزال بعيدة عن التنافسية الدولية لهذا النوع من السياحة.

- ✓ يعتبر مؤشر الاستدامة البيئية للسياحة مقياسا مهما لمعرفة مدى التزام الدول بقواعد الصحة والسلامة البيئية في الهياكل والمنشآت السياحية، وقد حققت الجزائر مراتب بعيد نوعا ما مقارنة ببعض الدول العربية كالإمارات والأردن وتونس، حيث احتلت المرتبة 10 عربيا و 113 عالميا.
- ✓ تعتبر حظيرة الطاسيلي بالجنوب الجزائري نموذجا مثاليا للسياحة البيئية وطنيا ودوليا، لما تزخر به من مناظر طبيعية خلابة ومواقع أثرية ونقوش صخرية قديمة بالإضافة الى المتاحف الطبيعية المفتوحة على الهواء الطلق، لكنها في حقيقة الامر لم تلق الاهتمام الكافي من قبل الحكومة ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، حيث لم يسجل في أهدافه سوى انجاز فندق واحد في مدينة جانت بسعة 150 سرير، وهذا يعد غير كافيا مقارنة بحجم هاته الحظيرة ومكانتها الدولية، ضف الى ذلك التناقص المتتالي لأعداد السياح الوافدين اليها وخصوصا الاجانب منهم بسبب عدة عوامل وأسباب أبرزها الظرف الامني غير المستقر الذي يسود الحدود المجاورة لهاته المنطقة، مما انعكس سلبا على تنمية واستدامة السياحة بها.
- ✓ إن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لحماية البيئة في المناطق السياحية خصوصا تعد نظريا غير كافية إذا لم ترافقها متابعة فعالة لتنفيذ هاته الإجراءات ومراقبة مستمرة لها. ويشترك معها توعية المجتمع بضرورة الاهتمام بعنصر البيئة وزيادة درجة الوعي والثقافة البيئية من خلال التوعية المستمرة وبرامج التربية البيئية للأجيال المستقبلية.

ثالثا :المقترحات والتوصيات

من خلال النتائج المتوصل إليها في الدراسة ، يمكننا طرح المقترحات والتوصيات التالية ، وذلك مساهمة منا في تطوير وتنمية قطاع السياحة بالجزائر وسعيا منا إلى حماية موارده البيئية وتحقيق استدامته.

- ✓ ضرورة الاستمرار والمواصلة في تطبيق أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، لأنه يمثل المرجع الاساسي لتنمية قطاع السياحة في الجزائر وتحقيق استدامته على المدى المتوسط والبعيد.
- ✓ المتابعة المستمرة والرقابة الفعالة لتنفيذ المشاريع السياحية المبرمجة ضمن مخطط وذلك باحترام مدة الانجاز المسطرة وفق الفترة المبرمجة، وتذليل كل العقبات التي تحول دون ذلك كمشكل التمويل ومشكل العقار.
- ✓ اعتماد مخطط دائم ومرن لتمويل السياحة، يكمن في تخفيف اجراءات منح القروض البنكية للمشاريع السياحية، ومشاركة القطاع الخاص أيضا في انجاز وتمويل المشاريع السياحية و انشاء أداة جديدة لتمويل الاستثمارات السياحية مثل انشاء بنك الاستثمار السياحي.
- ✓ ضرورة السهر على انجاز الأقطاب السياحية للامتياز و القرى السياحية المقررة في هذا المخطط ، باعتبارها الدعامة الأساسية والرهان الذي يجعل من الجزائر قطبا سياحيا و مقصدا للسياح من كل الاتجاهات و البلدان.

ضرورة مراجعة أسعار الخدمات السياحية المقدمة، إذ تعرف أسعار هذه الأخيرة غلاءا فاحشا في الجزائر، كأسعار الإيواء في الفنادق، و أسعار الوجبات المقدمة في المطاعم، وهذا ما يثقل كاهل السائح الجزائري في تحمل هذه النفقات، و التفكير في تغيير الوجهة السياحية إلى دولة أخرى، إضافة إلى اعتباره مقياسا مهما لمدى تنافسية القطاع السياحي مقارنة بالدول الأخرى.

- ✓ توفير وسائل النقل والمواصلات المريحة ، لتسهيل تنقل السياح بين المناطق السياحية المختلفة، و تنشيط الرحلات الجوية الداخلية، إذ تتمتع الجزائر بمساحة واسعة ما يجعل السائح يتحمل مشقة و عناء التنقل بين أرجاءها ، بالإضافة إلى مراجعة أسعار الرحلات الجوية الجزائرية التي تعتبر من بين الأغلى في العالم.
- ✓ الاهتمام الجاد بالإعلام السياحي من اجل التعريف والترويج الامثل للمنتج السياحي،

ومحاولة استغلال التطور التكنولوجي الحديث في خدمة السياحة الوطنية، كاستخدام شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وذلك لإعطاء السائح صورة واضحة ومسبقة عن المناطق السياحية في الجزائر.

- ✓ الاهتمام بالصناعة التقليدية أو كل ما هو تقليدي لارتباطها الوثيق بالسياحة ، حيث أن تطوير قطاع الصناعات التقليدية يساهم في تنمية وترقية السياحة الوطنية، و أن السائح الأجنبي يتوق لمعرفة عادات و تقاليد البلد المضيف ، و الجزائر تزخر بعادات و تقاليد كثيرة و متنوعة ، فلا بد من الاهتمام بها و تثمينها و جعلها تساهم في ترقية السياحة الجزائرية.
- ✓ إعادة الاعتبار للمحميات الطبيعية والحظائر الوطنية والمنتجعات السياحية التي تركز على الجانب البيئي في جاذبيتها، واعتبارها نموذجا مثاليا للسياحة البيئية يمكن من خلاله تحقيق الاستدامة في السياحة، نظرا لتميزه وقلة تكاليفه مقارنة بأنواع السياحة التقليدية الاخرى.
- ✓ ضرورة نشر ثقافة الوعي البيئي لدى المجتمع الجزائري ومحاولة جعله مجتمعا سياحيا، تجعله واعيا ومتمكنا من احتضان الأنشطة السياحية وقادرا على الترويج لمنتوجه السياحي، بالإضافة إلى جعله يفرق بين ما هو سائح و ما هو ضيف ، حيث أن الفرد الجزائري اليوم ما يزال في كثير من الأحيان لا يفرق بين ما هو سائح الذي يجلب العملة الصعبة و الضيف الذي يمكن التكفل بتكاليفه
- ✓ محاولة الاستفادة من تجارب بعض البلدان العربية وخصوصا في مجال السياحة البيئية، وقد بينت هذه التجارب أن ثقافة المجتمع وجودة الخدمات المقدمة وحسن الضيافة تعد عاملا مهما في زيادة استقطاب السياح وتنمية قطاع السياحة، وهذه الثقافة تعد غائبة تماما في ذهنية المجتمع الجزائري.

- ✓ محاولة تقييم الأثار البيئية الناجمة عن التلوث البيئي للمواقع السياحية، لمعرفة درجة مؤشر الاستدامة البيئية ومدى تنافسية القطاع السياحي امام البلدان الاجنبية.
- ✓ اعتماد برامج التربية البيئية في منهاج التربية والتعليم خصوصا في المراحل الابتدائية، وهذا من أجل غرس ثقافة بيئية لدى الاجيال المستقبلية تبعث فيهم روح الاهتمام بعنصر البيئة في شتى مجالات الحياة اليومية.

رابعا :آفاق الدراسة

يمكننا اقتراح بعض المواضيع التي من شأنها أن تطرح إشكالات بحثية مستقبلية علها تساهم في إثراء البحث العلمي نذكر منها:

- ❖ محاولة تقييم الإستراتيجية التنموية السياحية في الجزائر في إطار المخطط الوطني للتهيئة السياحية 2025 دراسة ميدانية .
- ❖ تقييم الآثار البيئية الناجمة عن سوء استغلال المواقع السياحية في الجزائر.
- ❖ مساهمة وسائل الإعلام والاتصال الحديثة في تطوير وتنمية السياحة الداخلية بالجزائر.
- ❖ آليات الحماية القانونية والبيئية للمحميات الطبيعية في الجزائر كنموذج للسياحة البيئية.

قائمة المراجع المعتمدة في البحث

أولا :المراجع باللغة العربية:

1/القرءان الكريم:

2/الكتب والرسائل الجامعية:

01.إبراهيم بظاظو ، **الجغرافية السياحية ، تطبيقات على الوطن العربي** ، ط 1 ، دار الوراق للنشر، عمان ، 2010 .

02. إبراهيم بظاظو ، **السياحة البيئية و أسس استدامتها**، ط 1، الوراق للنشر، عمان ، 2010 .

03.أبو رمان و آخرون ، **السياحة في الأردن : الأسس العلمية**، دار إثراء للنشر، عمان ، 2009 .

04. أحمد الجلاد، **السياحة المتواصلة البيئية**، ط1،عالم الكتب ،القاهرة ، 2002 .

05.أحمد حسن شحاتة ، **البيئة والمشكلة السكانية** ، مكتبة الدار العربية، القاهرة، 2002.

06.أحمد حسن شحاته ،**التلوث البيئي والإعاقة السياحية** ، مكتبة الدار العربية، القاهرة، 2004 .

07. احمد حسين اللقاني و فارعة حسن محمد، **التربية البيئية واجب ومسؤولية** ، ط 1، عالم الكتب ، بدون بلد نشر، 1999 .

08. احمد محمود مقابلة، **صناعة السياحة**، ط 01 ، دار كنوز للمعرفة العلمية، الأردن، 2007 .

09.احمد منال شوقي ، **أسس التخطيط السياحي** ،دار الوفاء للنشر، الإسكندرية ، 2011 .

10.أكرم عاطف رواشدة ، **السياحة البيئية** ، ط 1 ، دار الراية للنشر، عمان ، 2009 .

11.ايكه فينسيل و آخرون، **الاقتصاد البيئي** ،ترجمة: حسام الشيمي ، مجموعة النيل العربية، القاهرة ، مصر،2011 .

12. توفيق ماهر عبد العزيز، **صناعة السياحة**، دار هران، عمان، بدون سنة نشر.

13.حسين كفافي، **رؤية عصرية للتنمية السياحية في الدول النامية**، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة، بدون سنة نشر.

14. حمزة العلوان و أخرون ، **السياحة البيئية** ، ط 1، مكتبة المجتمع العربي، الأردن، 2014.

15.الحوري الياس ، **السياحة في لبنان والعالم** ، ط 1 ، بيروت ، 1987.

16.خلود الخطيب، **صناعة السياحة و السفر** ، هلا للنشر والتوزيع ، مصر،2000 .

17.دوجلاس موسشيت، **مبادئ التنمية المستدامة** ، ترجمة بهاء شاهين ، ط 1 ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن، 2003 .

18. رمزي احمد عبد الحي ، **التربية البيئية في الألفية الثالثة** ، ط 1 ،مؤسسة الوراق ، الأردن ،2010 .
19.راتب سلامة سعود، الانسان والبيئة، ط 1 ، دار الثقافة، الأردن، 2010 .
20.الديماسي محمود و آخرون ، **تخطيط البرامج السياحية ، سلسلة السياحة و الفندقة** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2002 .
21 .الروبي نبيل، **التخطيط السياحي**، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1987 .
22.زياد عبد الرواضية ، **السياحة البيئية ، الأسس و المقومات** ، المكتبة الأردنية، عمان، 2013.
23.سامية جلال سعد ، **الإدارة البيئية المتكاملة** ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، مصر، 2005 .
24.سامية جلال سعد، **الإدارة البيئية المتكاملة في المنشآت السياحية** ، دليل إرشادي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر،2007 .
25.سليمان الرياشي، **دراسات في التنمية العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، بدون سنة نشر.
26. شارلس كولستاد ، **الاقتصاد البيئي** ، ترجمة : احمد يوسف عبد الخير ، جامعة الملك سعود ،الرياض، 2005 .
27. شمسين نديم، **مبادئ السياحة**، الجمعية الجغرافية السياحية، دمشق، 2001 .
28 .صلاح الدين خربوطلي، **السياحة المستدامة**، دار الرضا للنشر، سوريا، 2004 .
29.صلاح الدين شروخ ، **التربية البيئية الشاملة** ، دار العلوم للنشر، الجزائر، 2008.
30.صلاح الدين عبد الوهاب، **التنمية السياحية**، ط 1 ، مطبعة الزهران، القاهرة،1999 .
31. ضاري ناصر العجيمي ، **الابعاد البيئية للتنمية**، المعهد العربي للتخطيط ، الكويت، 1992.
32. عبد الباسط وفا، **التنمية السياحية المستدامة بين الإستراتيجية والتحديات العالمية المعاصرة**، ط 1 ، دار المؤيد، السعودية،2004 .
33. عبد الرحيم علام ، **مقدمة في نظم الإدارة البيئية** ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر،2005 .
34. عبد الله المنزلاوي ياسين، **البيئة من منظور إسلامي**، ط1 ، دار المعرفة للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن، 2003 .
35. عبدالله أبو عياش و جمال الحرمي ، **عوامل الاستدامة و اقتصاديات الايكولوجية** ، مؤتمر عمان ،2005 .

36. عبيرعطية ، **التنمية السياحية : على المستويين الدولي والمحلي** ، جامعة الاسكندرية ، دون سنة نشر.

37.عدنان غني، نظم الادارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة، جامعة دمشق، العدد 12،2009 .

38. عثمان محمود ، **التخطيط السياحي في سبيل تخطيط سكاني شامل ومتكامل** ، ط 2 ، دار صفاء للنشروالتوزيع الأردن ،2003 .

39. عطية محمد عطية و اخرون، **الانسان والبيئة**، ط 1، دار الحامد للنشر، الأردن، 2012.

40. علي لطفي ، **دراسات في التنمية الاقتصادية** ، مكتبة عين شمس، مصر، 1995

41. غرايبية خليف مصطفى، **السياحة البيئية** ، دار يافا العلمية للنشر، عمان ، 2008 .

42. غنيم محمد عثمان، **التخطيط السياحي والتنمية**، بدون دار نشر، الأردن،2004 .

43. فتحي محمد الشرقاوي ، **مبادئ علم السياحة** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2009

44. كافي حسين، **رؤية عصرية للتنمية السياحية**، دار النهضة المصرية، القاهرة ، 1987.

45. كافي مصطفى يوسف، **صناعة السياحة كأحد الخيارات الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية**، دارالفرات نينار للنشر والتوزيع، بدون بلد نشر، 2006 .

46. اللحام نسرين، **التخطيط السياحي للمناطق الأثرية باستخدام تقنية تقييم الآثار البيئية**، ط1 ، دار الدليل للنشر والتوزيع ، القاهرة، بدون سنة نشر.

47. ماهر عبد العزيز توفيق ، **صناعة السياحة** ، دار زهوان للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن، 1997 .

48. محسن احمد الخضري، **السياحة البيئية**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2005.

49. محمد ابراهيم عراقي، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية، دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية ، المعهد العالي للسياحة والفنادق، الإسكندرية ، 2005 .

50. محمد الشيراوي عبد المنعم، **واقع وآفاق مستقبل السياحة في البحرين**، دار الكنوز الأدبية بيروت ، 2000.

51. محمد صالح الشيخ، **الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها**، ط 1، مكتبة الإشعاع الفنية ، مصر، 2002.

52. محمد صبحي عبد الحكيم ، **الجغرافية السياحية** ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 2012 .
53. محمد عبد الكريم وعلي عبد ربه ، **اقتصاديات الموارد البيئية**، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، بدون سنة نشر.
54. محمد فريد عبد الله وآخرون، **إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة**، دار الأيام للنشر والتوزيع ، الأردن، 2015.
55.محمود عبد المنعم ، **مصر والسياحة البيئية** ، لجنة السياحية البيئية ، القسم السياحي بالمجلس الوطني المتخصص ، مصر، 2005 .
56. مرزوق عايد العقيد وآخرون، **مبادئ السياحة**، ط 1 ، إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2001 .
57.مصطفى يوسف كافي ، **أخلاقيات صناعة السياحة والضيافة** ، ط1 ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2014 .
58. مقداد اسعاد ، **أطلس الجزائر**، الزيتونة للإعلام والنشر، باتنة ، 2002 .
59. منور اوسرير ومحمد حمو، **الاقتصاد البيئي**، دار الخلدونية ، الجزائر، 2010 .
60. موسى علي حسن , **المناخ والسياحة** ، دار الانوار، دمشق،1997 .
61. نائل سرحان، **مبادئ السياحة** ، ط 1، جامعة البلقاء ، عمان ، 2003 .
62. نجم العزاوي و عبد الله حكمت النقار، **إدارة البيئة ، نظم و متطلبات تطبيقات ISO 14000** ، دار المسيرة، مصر، 2007.
63. نزار دندش ، **كتاب البيئة**، دار الخيال للنشر ، الكويت ، 2005 .
64. نعيم الطاهر وسراب الياس ، **منتدى السياحة** ، ط1 ، دار المسيرة، عمان، 2007 .
65. وفاء زكي إبراهيم ، **دور السياحة في التنمية السياحية** ، المكتبة الجامعية الحديثة ، الإسكندرية ، مصر ، 2006 .
66. وفاء عبد الباسط ، **التنمية السياحية المستدامة بين الاستراتيجيات والتحديات العالمية المعاصرة** ، دار النهضة العربية، القاهرة ، 2005 .

3- الأطروحات والمذكـــــرات:

67. بديعة بوعقلين، **السياسات السياحية في الجزائر وانعكاساتها على العرض والطلب السياحي**، دراسة حالة ولاية تيبازة، رسالة ماجستير، معهد العلوم ألاقتصادية جامعة الجزائر، 1996 .
68. بودي عبد القادر، **اهمية التسويق السياحي في تنمية القطاع السياحي بالجزائر" السياحة بالجنوب الغربي"**، اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2006 .
69. خالد بوجعدار، **مساهمة في تحليل وقياس تكاليف اضرار ومعالجة التلوث الصناعي دراسة ميدانية لمصنع الإسمنت بحامة بوزيان قسنطينة**، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 1997.
70. خالد كواش، **أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية - حالة الجزائر**، أطروحة، دكتوراه في العلوم الاقتصادية ، فرع :التخطيط، جامعة الجزائر، 2004 .
71. سالمي رشيد ، **اثر التلوث البيئي في التنمية الاقتصادية في الجزائر** ، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية جامعة الجزائر، 2006/2005 .
72. صالح موهوب، **تشخيص واقع السياحة في الجزائر واقتراح سبل تطويرها**، رسالة ماجستير، فرع التسيير، جامعة الجزائر، 2007 .
73. صليحة عشي ، **الآثار التنموية للسياحة دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب** ، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص :اقتصاد التنمية، جامعة باتنة ، 2005/2004
74. صليحة عيشي : **الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب**, أطروحة دكتوراه العلوم الاقتصادية ,كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ,جامعة الحاج لخضر باتنة ,2011 .
75. عامر عيساني، **الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة، حالة الجزائر**، أطروحة دكتوراه علوم في علوم التسيير، تخصص :تسيير المؤسسات، جامعة باتنة ، 2010/2009 .
76. عبد القادر عويناں، **السياحة في الجزائر الامكانيات والمعوقات 2025/2000 في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية**، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 03 ،2013 .
77. عبد القادر هدير، **واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطويرها**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006 .
78. عمراني زينب، **الاتصال الثقافي من خلال السياحة وأثره على العاملين في المؤسسات السياحية ، حالة مدينة جانت**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة ورقلة ، 2011 .
79. مليكة حفيظ شبايكي، **السياحة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية**، حالة الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2003 .
80. منى لخساف، **دراسة مقارنة للتجربة السياحية في الجزائر مع بعض البلدان المتوسطية**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية جامعة الجزائر، 2003 .
81. الياس الشاهد، **التسويق السياحي في الجزائر -دراسة نظرية وميدانية**، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم التجارية، تخصص تسويق، جامعة الجزائر 03 ، 2013 .

4- الملتقيـــات والمجـــلات:

82. بن موسى محمد وعادي سمير، **السياحة بين تحدي التنمية ورهان الاستدامة**، الملتقي العلمي الدولي حول السياحة رهان التنمية المستدامة – دراسة تجارب بعض الدول، كلية العلوم الاقتصادية،جامعة البليدة، 25/24 افريل 2012 .
83. حرفوش سهام وأخرون ، **الاطار النظري للتنمية الشاملة المستدامة ومؤشرات قياسها** ، مداخلة في الملتقى الدولي للتنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، جامعة فرحات عباس سطيف ، 08/07 افريل 2008 .
84. بقة الشريف و العايب عبد الرحمن، **التنمية المستدامة والتحديات الجديدة المطروحة امام المؤسسات الاقتصادية**, مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة ،جامعة فرحات عباس سطيف ، يومي 08/07 افريل 2008 .
85. بوبكر بداش، **صناعة السياحة في الجزائر بين المؤهلات والسياسات، رؤية استكشافية 2100.، واحصائية**، بحوث اقتصادية عربية، العدد 66 ، 2014 .
86.خالد كواش، **مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر**، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، الجزائر، العدد الاول ، 2005 .
87. خليل عبد القادر وعلوطي لمين، مداخلة بعنوان :**تحديات الصناعة السياحية في الجزائر**، الملتقى العلمي الدولي حول :السياحة رهان التنمية المستدامة – دراسة تجارب بعض الدول، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة البليدة ، 25/24 افريل 2012 .
88. زرمان كريم ، **التنمية المستدامة في الجزائر** ، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، جامعة بسكرة، العدد 07 ، جوان 2010 .
89. شراف براهيمي، **البيئة في الجزائر من منظور اقتصادي في ظل الإطار الاستراتيجي العشري (2001-2011)** ، مقالة في مجلة الباحث، عدد 12 ، جامعة ورقلة، سنة 2010 .
90. عنون نور الدين وحجيرة الياس، **واقع التنمية السياحية، المجهودات الانمائية والممارسات الاجتماعية، حالة مدينة تيمقاد**، الملتقى الوطني حول" السياحة في الجزائر الواقع والافاق"، المركزالجامعي البويرة، ماي 2010 .
91. عيسى مرازقة وشخشاخ محمد الشريف، **التنمية السياحية المستدامة في الجزائر، دراسة اداء وفعالية مؤسسات القطاع السياحي في الجزائر**، الملتقى الوطني حول" السياحة في الجزائر الواقع والآفاق"، المركز الجامعي البويرة ، ماي 2010 .
92. إبراهيم محمد إبراهيم ، **المحميات الطبيعية في مصر** ، مداخلة بمناسبة يوم البيئة العالمي ، مصر ،2006 .
93. بلقاسم ماضي، **السياحة البيئية كوسيلة لحماية الطبيعية والتنمية المستدامة في الجزائر**، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر، جامعة باتنة ، نوفمبر2012 .

94. بن موسى محمد وعادي سمير، **السياحة بين تحدي التنمية ورهان الاستدامة،** الملتقى العلمي الدولي حول السياحة رهان -التنمية المستدامة – دراسة تجارب بعض الدول، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة البليدة ، 25/24 افريل 2012 .
95. دبور نبيل ، **مشاكل وأفاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي مع الإشارة خاصة إلى السياحة البيئية** ، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، 2004 .
96. عبد الجليل هويدي، مقال بعنوان :**العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة،** مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد09، ديسمبر 2014 .
97. موسى عبد الناصر ورحمان امال ، **الإدارة البيئية و اليات تفعيلها في المؤسسة الصناعية،** أبحاث اقتصادية و إدارية ، العدد 04 ،جامعة بسكرة، ديسمبر 2008 .
98. نظمي خليل أبو العطاء، **الإسلام والتربية البيئية** ، مجموعة مقالات منشورة في جريدة اخبار الخليج ، البحرين ، 2002 .
99. هادفي سمية ، **دور التربية في تحقيق التنمية المستدامة،** مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الوطني الخامس حول اقتصاد البيئة و اثره على التنمية المستدامة، جامعة سكيكدة، 21 و 22 أكتوبر 2008.
100. عماري عمار، **إشكالية التنمية المستدامة وأبعادها** ، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة .جامعة فرحات عباس يومي 08/07 افريل 2008 .
101. بيار نادان ، **مجلة البيئة و الطاقة** ، العدد 22 بيروت ، لبنان ، **2008 .**

5- الـــتقارير:

102. الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي ، جامعة الدول العربية، ديسمبر 2005 .
103. الدليل الاقتصادي والاجتماعي، المؤسسة الوطنية للإشهار، 1999.

104. الديوان الوطني للسياحة، صالون الصناعات التقليدية، من اجل انعاش جديد، مجلة الجزائر سياحة ، العدد 26 ، سنة 2008 .
105. القانون رقم 09/69 المؤرخ في سنة 1999 ، يحدد القواعد التي تحكم نشاط الوكالات السياحية والأسفار.
106.وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة الجزائرية، المخطط الاستراتيجي :الحركيات الخمسة وبرامج الأعمال ذات الأولوية، جانفي 2008 .
107. وزارة السياحة، مديرية تنمية الاستثمار السياحي.
108.وزارة التربية الوطنية، ادلة المربي ، الجزائر، 2003/2002 .

109. نشيدة قوادري، مقال بعنوان 12 :مليون سائح اجنبي زاروا الجزائر خلال 2100 ، جريدة الشروق اليومي، العدد 4323 ، بتاريخ 2014/03/25 .
110. مؤتمر قمة الأرض المنعقد في مدينة ريو دي جانيرو ، في المدة من 3-4 جويلية 1992 .
111.مديرية السياحة بولاية اليزي، التقرير السنوي حول تشخيص واقع السياحة بالولاية، 2014 .
112.مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بقطاع السياحة ، الجزائر ، 2002 .
113. حسب تصريح لأحد مسؤولي وكالة أدراج تور بولاية اليزي، يوم
114 .الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 43 ، سنة 2003 .
115.الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 19 ،1998 .
116.الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 11 ، فيفري 1998.
117.الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، العدد 79 ،1992 .
118.الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 43 ، 20 جويلية سنة 2003 .
119.التقرير السنوي للديوان الوطني للإحصائيات حول النمو الديمغرافي، الجزائر، جانفي 2015 .
120.وزارة السياحة، الكتاب رقم 03 : الأقطاب السياحية للامتياز.
121.وزارة السياحة والصناعات التقليدية، تصور تطوير السياحة للعشرية (2010/2001).
122 . الدليل الارشادي للسياحة في الوطن العربي ، (المنظمة العربية للتنمية الإدارية)، مصر، 2007 .
123.الامر رقم 62/66 ، المؤرخ في 1966/03/26 ،المتعلق بالمناطق والمواقع السياحية.
124.التقرير السنوي للتنافسية العربية 2012 .

ثانيا :المراجع باللغة الأجنبية

1) Ouvrages, mémoires et thèses:

01. (Geneviève feroune et autres, **développement durable**,(Edition d'organisation,paris,2004).
02. Ahmed RESSA, **Economie touristique et aménagement territoire**, (OPU, Alger,1993).
03. CHARLES, K. ***Tourism planning & Development*** ,CBI, 1978.
04. Hachimi Madouche , **le tourisme en Algérie**,(édition houma, Alger,2003).
05. John G Rau & David G Wooren , **Environmental Impact Analysis**,(company, Univ of California ,2000)
06. Lavoisier**, le development durable**, revue française de gestion, N 152,Hermes, 2004.
07. LAVOISIER, **le développement durable** , (revue français de gestion , N °152 , HERMES,2004).
08. Lourent botti et outres, **Economie du tourisme**,(DUNOD, Paris 2013) ,
09. Meadows ,D, **Environmental Education** , (Nairopi , UNEP ,1989) .
10. Minister du tourisme : **la charte du tourisme**, Année 1966,.
11. Ministére de tourisme , **sept sites algériens figurent patrimoine culturel de l'unisco**,2005.
12. Ministére du tourisme et de l'artisanat **: bilan du développement touristique**, 1977.
13. Ministère du tourisme, **éléments de la stratégie de développement durable du tourisme en Algérie**, botisan, 2010.
14. nicolas peypoch ,**developpement durable**, (DUNOD ,France,2012)
15. Office nationale du Tourisme ,**les organisateurs Algérien du tourisme**. Publication d'information ,1996 ,p 05
16. Peattie K , green marketing,(1 st edn , longman group, ltd,2002).
17. Rutherford Denney, **Hotel Mangement and operations**,(3 ed ,company Ltd, India,2002).
18. Statment of David A.at the confeence on Ecotourism in Mountain Areas,Achallenge to sustainable development,(Austria,sept 2001).
19. Sung soo pyo,**knowledge management in the Hospitality and tourism**.(the haworth press inc,USA,2003).
20. archer A.B. **principales and practice of environmental medicine** (plenum medical book company new york.1992)..
21. TIES " **The international ecotourism society**" Global Ecotourism fact sheet (www.ecotourism.org).

22. UNEP and WTO, **Tourism in The green Economy** , Back ground Report, UNTWO, Madrid 2012.
23. UNEP,opcit .

24. UNEP,**sustainablecoastaltourism,anintegrated,planing and mangement approach**, (paris,2009).
25. Veal,A.J,**Leisure and tourism policy planing**,(2 ed , CABI publishing,oxon(UK),2003).
26. www.alarabonline.org/index.asp?finame.
27. www.annabaa.org/nbanews/60/253.htm(2010).
28. www.elwatan.com/tourisme-mondiale. la destination.28/05/2010.
29. www.joradp.dz/jo2000/2010/063/AP6.pdf.

30. https://ar.wikipedia.org/wiki/طاسيلي_نازجر

31-https://elearn2013.univ-ouargla.dz/.../metodologie_3sociologie666

تمهيد :

يهدف هذا الجانب إلى تشخيص واقع السياحة في حظيرة الطاسيلي باعتبارها نموذج حي للسياحة البيئية في الجزائر وكقطب سياحي بامتياز، من خلال عرض المقومات السياحية البيئية في الحظيرة بالإضافة إلى تطور حركية السياح وأبرز الجولات السياحية في المنطقة، واستراتيجيات استدامة السياحة فيها.

المطلب الأول :المقومات الطبيعية والثقافية في حظيرة الطاسيلي

أولا : المقومات الطبيعية

1-النشأة والموقع : أنشئت الحظيرة الوطنية للطاسيلي (ناجر أو نازجر)كما تسمى عند أهالي المنطقة في جويلية من عام 1972 ، وبعد تصنيفها كأكبر متحف على الهواء الطلق، وهي مؤسسة ذات طابع إداري وذات صبغة ثقافية مقرها في الولاية اليزي(جنوب شرق الجزائر)، وتتشكل من ثلاث مديريات فرعية تتواجد بكل من اليزي، جانت، برج الحواس، وتتمثل مهمتها في :

- الحفاظ على التراث المادي :من قصور ومواقع أثرية، وأدوات ما قبل التاريخ، الرسوم والنقوش الصخرية، واللامادي :كالمناسبات والأعياد المحلية، مختلف الطبوع الفنية، العادات والتقاليد الخاصة بالمنطقة.
- جرد الممتلكات الطبيعية :في الوسط الحيواني والنباتي، وكذا التراث الثقافي من معالم وقصور والنقوش الحجرية والعمل على الحفاظ عليها[1].

تقع الطاسيلي ناجر طبيعيا في الصحراء الوسطى بأقصى الجنوب الشرقي الجزائري وتقع على بعد 2000 كلم من الجزائر العاصمة، تتربع على مساحة قدرها 13500 كلم،

1- عمراني زينب، **الاتصال الثقافي من خلال السياحة وأثره على العاملين في المؤسسات السياحية، حالة مدينة جانت**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة ورقلة، 2011 ، ص 96 .

و تقع الطاسيلي فلكيا بين خط طول 5º و 11º شرق خط غرينيتش وبين خط عرض 27 º و 24 º شمالا ، تحدها شرقا الجمهورية الليبية وغربا الحظيرة الوطنية للهقار، وتحدها شمالا عرق اسوان و أغرغارن، وجنوبا دولة النيجر.

وكان لابد من إنشاء حظيرة الطاسيلي ناجر وذلك لما تزخر به المنطقة من معالم أثرية وقصور وثروات سياحية تشرف على حمايتها والتعريف بها والترويج لها ، ولأجل ذلك تم إنشاء المتحف التابع لحظيرة الطاسيلي الكائن بحي تين خاتمة والذي يحتوي على مختلف بقايا الأحجار والأدوات ما قبل التاريخية التي تجسد الحضارات القديمة التي تعاقبت في المنطقة وكذا بقايا الحيوانات ونموذج للقبور القديمة وما تحمله من معتقدات كما يحتوي على الصناعات التقليدية وصور لمختلف الأماكن الأثرية والرسومات والنقوش الصخرية.

2-التضاريس :تضاريس المنطقة متنوعة إذ نجد فيها المرتفعات الجبلية، الوديان، منها "واد ايجيريو "الذي يقسم جانت إلى قسمين، كما تتسم مساحتها بأراضي الرق ومجموعة من العروق(جمع عرق)، والحمادات (كحمادة أسوان)و(آدمر)ويشمل حزام الطاسيلي قمم شاهقة الارتفاع إذ تصل أعلى قمة بها إلى 2158 م(قمة أدوار أفاو[1]) ، كما يتكون من سلسلتين من المرتفعات تتميزان فيما بينهما، فالقسم الشمالي منها أقل ارتفاعا ، وتتركب هذه المرتفعات من صلصال رملي تشقها بعض الوديان، وتبدو منحنية نحو الشمال وتنتهي من الجنوب بمنحدر يتراوح ما بين 1400 م و 1600 م ، أما القسم الجنوبي من هذه المرتفعات فيقع جنوب المنخفض السابق والمغطى بكتلة بلورية ذات انحدار شديد.

3-المناخ :يسود المنطقة عموما المناخ الصحراوي الذي يتسم بالجفاف وقلة الأمطار والحرارة المرتفعة وندرة الغطاء النباتي.

[1] - https://ar.wikipedia.org/wiki/ناجر-طاسيلي , date: 15/05/2017 à 20.32.

ويمكن تمييز فصلين مختلفين في المنطقة :

الفصل الأول معتدل إلى بارد ويمتد من أكتوبر إلى أفريل تتراوح درجات الحرارة بين 20º إلى 19º كحد أدنى .

أما الفصل الثاني فهو حار يمتد من شهر ماي إلى شهر سبتمبر، وتبلغ درجات الحرارة فيه 22 ºو 40º م كحد أقصى أما بالنسبة لتساقط الأمطار فيعتبر غير منتظم ويتسم º م كحد أدنى و22º 40ºم كحد أقصى بالندرة ، إذ تبلغ نسبة التساقط في بعض المواسم أقل من 10 م، وقد تبلغ في أكثر المواسم تساقطا 160 ملم .وما يفسر ذلك ربما هو موجة التصحر التي اجتاح المنطقة منذ أمد بعيد ، بعد أن كانت تتسم بمناخ معتدل ورطب وبتساقط الامطار بكميات معتبرة ونتيجة لذلك ساد المناخ الصحراوي الجاف.

وإذا عدنا للإرث اللغوي التارقي وجدنا به مصطلحات وكلمات تعبر عن مختلف الفصول فالخريف يسمى "آموان "والشتاء" تاجرست "والربيع" تافيست "والصيف " أويلن."

ويلعب المناخ دورا مهما لدى الحديث عن السياحة في الطاسيلي، فالموسم السياحي يبدأ في شهر أكتوبر، أي لما تبدأ درجات حرارة الجو في الانخفاض ويستمر إلى غاية أواخر شهر أفريل تقريبا، وطوال هذه الفترة درجات الجرارة إما منخفضة أو معتدلة، كما وضحنا سابقا هذه الظروف المناخية جعلت السياحة في الطاسيلي تأخذ طابع الموسمية، إذ أن السياحة في المنطقة تعتمد على التخييم كون المواقع السياحية تقع في العراء ، ما يجعل ذلك صعبا في فصل الصيف، حين تصل درجات الحرارة إلى40 º م و كنتيجة لذلك ينقطع النشاط السياحي إلى غاية اعتدال الجو.

4-الغطاء النباتي :تختص منطقة الطاسيلي بغطاء نباتي مميز تبعا للشروط المناخية السائدة فيها ، إذ يمكن تقسيم هذا الغطاء النباتي إلى قسمين ، الأول يتمثل في الأشجار المتواجدة في الطاسيلي، والثاني يتمثل في النباتات أو الأعشاب. [1]

1- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، بتاريخ 2017/05/18 على الساعة 20.50 .

-الأشجار :وترتكز غالبا في الوديان والمناطق المجاورة لها، ومن أهم أنواعها المعروفة نذكر "الأثل" "TAMARIS " والذي يستعمل كحطب للتدفئة والطبخ و يستخرج منه الفحم، كما تصنع منه العديد من الأدوات المنزلية، كما نجد أيضا الطلح أو البوط المائي، والذي يطلق عليه باللغة المحلية" تاهلي "ويستعمل في بناء الزريبة، وتسطيح المنازل، بالاضافة إلى شجرة تاروت التي تعد من أكثر الأشجار قدما في العالم، وتنمو على هضبة الطاسيلي منذ آلاف سنين .أما عن الأشجار المثمرة نجد النخيل التي بها 120 نوعا ، كما تنمو عدة أشجار مثمرة كشجرة الزيتون الصحراوي، وشجر الخوخ والتفاح والمشمش والرمان والتين... إلخ.

-النباتات :يعد نمو وانتشار النباتات في المنطقة ضعيف إذ لا نجدها إلا في الأدوية، هذه النباتات تأقلمت مع الظروف المناخية للصحراء الوسطى، إذ أنه وبسبب ندرة الأمطار، وقساوة المناخ الصحراوي والتصحر والجفاف، تشهد منطقة الطاسيلي كغيرها من المناطق الصحراوية في إفريقيا ندرة في الغطاء النباتي الدائم باستثناء بعض أقسام المناطق منها الوديان الجارية، التي تنتشر فيها النباتات الموسمية منها والطبية مثل :الشيح وغيره، وبعض النباتات السامة، ويتوقف وجود هذه النباتات على تساقط الأمطار.

ثانيا :المقومات التقليدية والثقافية

تتميز حظيرة الطاسيلي بالكثير من العادات والتقاليد المحلية، وتمتلك إرثا كبيرا من الصناعات التقليدية والحرف الفنية ، مما يجعلها قبلة للعديد من السياح سواء كانو محليين أو أجانب كما أنها فضاء لامتزاج وتبادل الثقافات للسكان المحليين والزوار الاجانب،

ومن أهم المقومات الثقافية و التقليدية للحظيرة نذكر:

1-تيندي: تصنع الة التيندي من حطب على شكل مهراس كبير من الخشب والذي أخذت منه الالة هذا الاسم بالإضافة إلى جلد الماعز وعيدان من الخشب يوضعان في جانبي تيندي، وتجلس عليهما امرأتان تؤديان حركات متقنة وفق الايقاعات المنظمة، وكانت تيندي تقام في مناسبات عدة كالأعراس وازدياد المولود.

2-سبيبة : ويقام عادة في العاشر من شهر محرم (عاشوراء)في منطقة جانت(منشأه الأصلي)، حيث أن ملحمة سبيبة تتم بين فريقين " زلواز "و" الميهان "على شكل حرب سلمية ، وتقام هذه المناسبة سنويا احتفالا بانتصار سيدنا موسى عليه السلام على فرعون والذي كان في يوم عاشوراء، والجدير بالذكر أن مناسبة سبيبة أولتها السلطات المحلية اهتماما خاصا في السنوات الاخيرة، إذ أنشأت" جمعية سبيبة"، ويتمثل دورها في الحفاظ على هذه التظاهرة كما أصبحت مهرجانا محليا يدوم 10 أيام، بعد أن كانت مجرد تظاهرة شعبية، وذلك كله بالنظر إلى المكونات الاجتماعية والثقافية التي يحملها السبيبة، وكذلك أعداد السياح الهائلة التي تتوافد إلى المنطقة سنويا لحضور ومشاهدة هذه التظاهرة، التي تتزامن عادة مع الموسم السياحي.

3-أمزاد :تعتبر آلة امزاد من أجود الآلات الموسيقية، وهي شديدة التأثير على التوارق لاسيما الرجال منهم، وتستعمل في الطرب والغناء الذي يؤثر في النفوس والعواطف وينقيها، وهذه الاله يرافقها في السهرات أشعار مواضيعها الحب، الخوف ، الحرب والوحدة، كما يرقي النفس عن كل ما يدنسها كالخيانة والخديعة والنميمة والكذب و السرقة وغيرها، وهذه الالة محلية الصنع مشابهة في شكلها العود العربي في هيكلها، اذ تصنع من الكوسة(تزنتوت)، وأعراف الجريد(أمزادن نيس.)

وهناك طبوع فنية وغنائية أخرى : آلاغ جلسة العود والتي تعد حديثة نوعا ما على المنطقة، وعادة ما يتم إدراج هذه الطبوع الفنية في آخر يوم من الرحلة السياحية، لتمكين السائح من التخلص من التعب والارهاق بعد رحلة شاقة وشيقة، وأخذ فكرة عن هذا الجانب من تقاليد المنطقة المتمثل في الطبوع الغنائية[1].

1-عمراني زينب، مرجع سابق، ص 93 .

رابعا :الصناعات التقليدية والحرفية

تعتبر الصناعات التقليدية والحرفية من أهم الموارد للمنتوج السياحي، فهي مكسب حضاري لكل بلد، وإرث تاريخي يكتسي طابعا فنيا وجماليا متميزا تفتخر به كل منطقه من مناطق العالم، تظهر فيه عبقرية المجتمعات المحلية في ميدان النسج والحلي والألبسة و الطرز والزخرفة وصناعة الجلود والآلات الموسيقية والخشب والفخار و الزجاج والرمل والأحجار الكريمة.

فهذا القطاع يتأثر بالتدفقات السياحية وذلك بارتفاع الطلب والاقبال على المنتوجات الحرفية والتقليدية مما يرفع من مبيعات المنتجين وتحقيق مداخيل من العملة الصعبة أو المحلية ، وخاصة أن هذه الصناعة عادة ما تستعمل اليد العاملة المحلية والمواد المنتجة محليا، وتباع منتجاتها في مكان انتاجها دون دفع تكاليف النقل والتأمين مما يخفض تكاليف الانتاج والرفع من الأرباح وينقسم النشاط الحرفي والتقليدي في منطقة الطاسيلي إلى نوعين، نوع يخص الرجال ، ونوع يخص النساء كما يلي :

1-الحرف التقليدية الخاصة بالنساء:

*صناعة السعف (منتوجات النخيل): وتقوم النساء من خلالها بإنتاج الأدوات الخاصة بالاستعمال المنزلي، كالسلال التقليدية والأطباق وغيرها وكذا صناعة الأفرشة التقليدية القديمة(الحصير)ويكون ذلك باستخدام جريد(سعف)النخيل وأدوات بسيطة.

*المفروشات والالبسة التقليدية :وتقوم النساء بخياطتها يدويا وبوسائل بسيطة، وتصنع من القماش وتكون ذا ألوان وأشكال متناسقة وجميلة، كذلك المفروشات التي يتم نسجها بآلة النسيج التقليدية[1].

2-الحرف التقليدية الخاصة بالرجال:

*صناعة الألبسة والأحذية :تتكون من حرفيين مختصين في الخياطة وصناعة الأحذية،

ومن أهم منتجاتهم:

[1]- حسب ما ادلى به مبحوثنا السيد "صالح تكاوي" حرفي بسوق جانت له خبرة طويلة في المجال يوم 2017/05/15 .

-ألبسة خاصة بالرجال(لبسة البازان.)

-ألبسة خاصة بالنساء.

*صناعة الفضة والمنتجات المعدنية :ويختص بها الرجال ،إذ يقومون بصناعة الحلي والمجوهرات التقليدية التي تتزين بها المرأة في مختلف المناسبات (من أساور، حلقات أذن، الخواتم، القلائد الصدرية، بمختلف أنواعها)، كما يقومون بصنع أدوات الفلاحة كالمحارث اليدوية وكذا الرماح والسكاكين وبعض الأواني المنزلية.

*المنتجات الخشبية :ومنها الأواني المنزلية، الأسرة التقليدية المصنوعة من الخشب، ويحرص السياح على اقتناء هذه المنتوجات التقليدية على سبيل التذكار أو كهدايا لتقديمها للأهل والأصدقاء، فهي تمثل دلالة رمزية وثقافية عن المكان الذي قدم منه السائح.

ومع تنوع قطاع الصناعات التقليدية في منطقة الطاسيلي وتميزه لا يزال يعاني من التهميش وعدم الاهتمام، كما لم تتغير النظرة السلبية لهذا القطاع واعتباره عاملا مهما لجذب السياح الأجانب ومساهمتها في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وليس فقط وسيلة للديكور والفلكلور فقط. [1]

[1] - حسب نفس التصريح الذي أدلى به الحرفي "صالح تكاوي" يوم 2017/05/15 .

1/ تحليـــــل المقابـــــــلات الميدانيـة :

جدول رقم (4-14) يمثل البيانات الشخصية للمبحوثين .

* السمات العامة :

الرقم	الجنس	الاسم	الخبرة المهنية	المهنة
01	ذكر	صالح امقران	20	المسؤول عن الحضيرة الثقافية للطاسيلي
02	ذكر	عمراني	10	رئيس بالمديرية الفرعية و الأشغال ببرج الحواس
03	انثى	صبيحة طهرات	10	رئيسة قسم البحث و التفسير بالديوان
04	ذكر	صالح تكاوي	40	حرفي
05	ذكر	اوبراهم سليم	15	مكلف بنيابة حظيرة جانت
06	ذكر	محمد بوضياف	10	رئيس قسم الحفظ و الدراسات لحظيرة طاسيلي نازجر
07	ذكر	لعريبي مصطفى	15	رئيس الديوان الوطني للسياحةONAT
08	أنثى	جمعة	09	رئيسة قسم التوثيق بالديوان
09	ذكر	زوهير براهيمي	06	ملحق بالحفظ و الارشاد بمديرية السياحة لولاية اليزي
10	ذكر	ياسين فرحاني	09	مكلف بالمديرية الفرعية و الاستغلال ببرج الحواس
11	ذكر	ياسين فيليبون	30	المسؤول الأول عن قطاع السياحة باليزي

المحـــور الأول : واقع السياحة البيئية بحظيرة الطاسيلي نازجر

السؤال الأول : ما هي المقومات و المؤهلات الطبيعية و الحضارية و الثقافية و البشرية التي تزخر بها حظيرة الطاسيلي ؟

صرح كل المبحوثون بان حظيرة الطاسيلي في الجزائر تمثل نموذجا مميزا ومعبرا عن السياحة البيئية، لما تزخر به من مواصفات طبيعية خلابة ومميزة، المتمثلة في القصور التاريخية، النقوش الصخرية، الواحات، الحمامات المعدنية وغيرها من المواقع السياحية الأخرى التي تعكس مدى جمالية البيئة السياحية للطاسيلي ولأجل هذا حاولت الحكومة إعطاء دفعة نوعية للسياحة في هذه المنطقة من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ضمن الأقطاب السياحية للامتياز(الجنوب الكبير) .[1]

وفي ما يلي جدول رقم (4-15)، نعرض أهم المواقع السياحية في حظيرة الطاسيلي من خلال الجدول التالي:

التسمية	النوع	البلدية
تيغرقرت	نقوش صخرية	برج الحواس
اهريق	واحات	جانت
تيهوداين	نقوش صخرية و مناظر طبيعية	جانت
تورست	نقوش صخرية	اليزي
تين مونا	قصور	جانت
قلتا سرسوف	بركة مائية	جانت
تين اخ	نقوش صخرية	برج الحواس
ادرار	واحات	جانت
وادي تانانت	نقوش صخرية و مناظر طبيعية	اليزي
قلتا ان ابد	بركة مائية	جانت

المصدر : من إعداد الطالبتين بناء على أجوبة المبحوثين .

[1]- حسب تصريح لمدير الديوان الوطني للحظيرة الثقافية الطاسيلي نازجر السيد : صالح أمقران يوم : 2017/05/12 .

السؤال الثانـــــي : ما هي أنواع السياحة في حظيرة الطاسيلي ؟

نظرا لكبر مساحة الطاسيلي في الجنوب الجزائري، فإن السياحة تتنوع هناك حسب جغرافية كل منطقة فيها، واختلاف ثقافتها وتاريخها، **وذكر جل المبحوثين** أهم أنواع السياحة في الطاسيلي و أرجعوها إلى طبيعة المقصد من الزيارة كالأتي :

"يقوم الكثير من السياح الأجانب بالخصوص بقطع مساحات شاسعة للوصول إلى الصحراء وبالتحديد إلى حظيرة الطاسيلي، ويتوجه السياح من العاصمة الجزائر إلى إليزي من اجل أغراض عديدة ، هناك :

1- سياحة المغامرات : وهي النوع البارز في المنطقة حيث يقصدها أغلب السياح، وتأخذ شكر دورات أو جولات سياحية لمسافات طويلة، سواء على الأقدام أو على الحيوانات، وغفي بعض الأحيان على السيارات، يتجول خلالها السياح عبر مختلف المواقع السياحية بغرض المغامرة والإثارة، وتمتد من ثلاثة أيام إلى 21 يوما في الغالب.

2-السياحة الاستكشافية :وتجذب السياح الاستكشافيين والعلماء الباحثين في مختلف التخصصات :كالتاريخ، الجيولوجيا، الآثار، البيولوجيا،...الخ، ويهدف هذا النوع إلى معرفة التاريخ القديم من المنطقة وآثارها الجيولوجية المتمثلة في النحوت والنقوش الصخرية، والكهوف والجبال قديمة التكوين.

3-السياحة الثقافية :وتتمثل في المهرجانات الموسمية والمناسبات التقليدية المحلية، ومعارض الصناعات التقليدية، ويقصدها السياح من أجل الاطلاع على عادات وتقاليد المنطقة والاحتكاك الأكثر للسكان المحليين وتبادل الثقافات على سبيل المثال مهرجان السبيبة.

4-السياحة الرياضية :وتتم من خلال ممارسة أنواع مختلفة من الرياضات الصحراوية كالتزحلق على الرمال، تسلق الجبال، سباق الجمال، سباق الرالي والدراجات النارية، وتقصدها فئة الرياضيين من السياح أو الهواة بغرض ممارسة الرياضة المفتوحة والاستمتاع بالمناظر الطبيعية من جهة أخرى،وعلى العموم فإن معظم أنواع السياحة الموجودة في حظيرة

الطاسيلي تندرج كلها ضمن نموذج السياحة البيئية، لأن الأساس فيها هو الاستمتاع بالطبيعة والحفاظ على البيئة بغرض الاستدامة " .[1]

المحـــور الثانـــــي : توزيع الفنادق عبر حظيرة الطاسيلي نازجر

الســـؤال الأول:

تعد الفنادق من أهم هياكل ومراكز الاستقبال للسياح، وتمتلك حظيرة الطاسيلي عددا من المؤسسات الفندقية تتوزع على بلديات ولاية اليزي، وأغلبها تابعة للقطاع الخاص فماهو توزيع الفنادق في مختلف اقامات الولاية ؟

"بالاعتماد على إحصائيات مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية اليزي حصلنا على يمثل الإجابات التالية :

جدول رقم (4-16) يمثل توزيع الفنادق بحظيرة الطاسيلي .

التسمية	البلدية	الوضعية	الطاقة الاستيعابية
فندق العرق الكبير	**عين امناس**	**تابع للبلدية**	**56 سرير**
فندق طالب العربي	**اليزي**	**خاص**	**40 سرير**
فندق قرية تينيري	**جانت**	**خاص**	**50 سرير**
فندق زريبة	**جانت**	**خاص**	**72 سرير**
فندق بوناقة	**اليزي**	**خاص**	**54 سرير**
فندق كهف السفراء	**جانت**	**خاص**	**12 سرير**
المجموع	**/**	**/**	**284**

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على إجابات المبحوثين.

*والملاحظ من أجوبة المبحوثين أن توزيع هياكل الإقامة عددها جد محدود لا يتجاوز 6 فنادق، مقارنة بمنطقة سياحية كبيرة كحظيرة الطاسيلي ناجر، ضف إلى ذلك عدم وجود

[1]- مقابلة تم إجراءها مع احد مسؤولي مديرية السياحة باليزي يوم 2017/05/12 .

مرافق للإقامة في بلديات دبداب، برج عمر إدريس، وبرج الحواس .وحتى الآن لا يوجد أي فندق مصنف على مستوى الحظيرة(ولاية اليزي) .

السؤال الثانـــي : و ماذا بخصوص القدرة الاستيعابية لهاته الفنادق الموزعة عبر تراب الحظيرة الوطنية للطاسيليOPNT ؟

جدول رقم (4-17) يمثل القدرة الاستيعابية و التصنيف و درجة الخدمة للفنادق الموزعة عبر الحظيرة

الفندق	البلدية	عدد الغرف	التصنيف عبر النجوم	عدد الوجبات يوميا	الانترنت	تنظيم الجولات السياحية	معدل الامتلاء	الموقع الالكتروني
العرق الكبير	عين امناس	28	غير مصنف	80	نعم	لا	/	لا
طالب العربي	اليزي	22	غير مصنف	100	لا	لا	40	نعم
تينيري	جانت	32	غير مصنف	100	لا	نعم	10	لا
زريبة	جانت	44	غير مصنف	60	نعم	نعم	20	نعم
بوناقة	اليزي	33	غير مصنف	70	نعم	لا	30	لا
كهف السفراء	جانت	17	غير مصنف	36	لا	لا	50	لا
المجموع		176	/	446	/	/	/	/

المصدر : بناء على أجوبة المبحوثين بمديرية السياحة والصناعات التقليدية بولاية اليزي.

*حسب ما صرح به مبحوثي مديرية السياحة لولاية اليزي و بالنظر إلى القدرة الاستيعابية للفنادق في الحظيرة ، فإنها تبقى غير كافية وجد محدودة وغير مطابقة لمعايير الجودة والتنافسية العالمية، إذ نلاحظ تباين في الخدمات المقدمة للسياح من فندق لأخر، بالإضافة إلى

افتقاد الكثير منها إلى معايير الأمن والنظافة الأساسية، أما متوسط معدل امتلاء الفنادق فيبقى جد ضعيف حيث لم يتجاوز نسبة 30% .[1]

ويعود السبب الرئيسي لضعف هياكل الاستقبال بمنطقة الطاسيلي في الجزائر إلى عدم إدراجها ضمن أولويات التنمية السياحية في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، واعتبارها منطقة سياحية ثانوية، بالرغم من مكانتها السياحية الوطنية وحتى الدولية وخاصة في مجال السياحة البيئية.

السؤال الثالث : تمثل المخيمات و بيوت الشباب النوع الثاني من هياكل الإقامة في حظيرة الطاسيلي ، وتمتاز بطابعها التقليدي والمفتوح على الهواء الطلق فما هو نصيبها في طاسيلي ناجر ؟

*صرح جل المبحوثين بأهمية المخيمات و بيوت الشباب في خدمة السياحة البيئية بالحظيرة وأنها مفضلة للكثير من السياح لأنها تابعة للوكالات السياحية وتقوم بتنظيم الرحلات والخَرَجَات السياحية، فضلا عن انخفاض تكاليفها ، مقارنة بالفنادق والمؤسسات السياحية الأخرى، ويقدر عدد المخيمات السياحية في الحظيرة ب 07 مخيمات، أغلبها لا تعمل نذكر من بينها، مخيم النجمة الجميلة في جانت، ومخيم مزريان في اليزي، ومخيم القرية السياحية تادرارت بجانت.

- **مخيم القرية السياحية بتادرارت :**ويعتبر أكبر مخيم صحراوي بمنطقة الطاسيلي يقع في ايفري بجانت ويحمل اسم القرية السياحية" تادرارت "وطاقته الاستيعابية تقدر ب 60 سرير، ويقدم العديد من الخدمات (الترفيه، السونا، مطعم، الحرف التقليدية، الخرجات)...، ولهذا السبب يعد واحد من أفضل مرافق الاقامة في المنطقة ومقصد للعديد من السياح.
- **مخيم النجمة الجميلة :**يقع في مدينة جانت ايضا، وتقدر طاقته الاستيعابية ب 30 سرير، ويقدم مجموعة محدودة من الخدمات مثل :الترفيه وبعض الخرجات السياحية، كما أنه لا يشتغل في معظم السنة ماعدا في المواسم السياحية.

[1]- حسب تصريح لمكلف بنيابة الديوان الوطني لحظيرة الطاسيلي بجانت يوم 2017/05/12 .

- **مخيم مزريان :**ويقع في عاصمة الولاية اليزي، وهو مخيم طبيعي مفتوح للهواء الطلق، تقدر طاقته الاستيعابية ب 24 سرير غير أنه لا يشتغل في معظم الاحيان.
- **بيوت الشباب :**وتمثل بيوت الشباب استكمالا لهياكل الاقامة في المنطقة وتقدم بعض الخدمات السياحية المعتبرة وخاصة لفئة الشباب من اقامة وبعض النشاطات الترفيهية بالإضافة الى بعض الجولات الاستكشافية والخرجات السياحية للشباب، وتتميز بانخفاض تكاليفها مقارنة بالفنادق والمؤسسات السياحية الأخرى.

وتحتضن منطقة الطاسيلي 06 بيوت للشباب موزعة عبر بلديات ولاية اليزي كالتالي في جدول رقم (4-18) :

البلديـــات	عدد البيـــوت	القدرة الاستـــيعابية
اليزي	2	10
جانت	2	08
برج عمر ادريس	1	05
برج الحواس	1	05
المجموع	06	28

المصدر: بناء على أجوبة المبحوثين بالمديرية المنتدبة للسياحة بجانت .[1]

[1]- حسب تصريح أدلى به احد مسؤولي مديرية السياحة بالولاية المنتدبة جانت يوم2017/05/13 .

المحور الثالث : الوكالات السياحية تروج للمنتج السياحي في حظيرة الطاسيلي

السؤال الاول : تلعب الوكالات السياحية في منطقة الطاسيلي دورا هاما وبارزا يتمثل في إبراز الصورة الجمالية للمنتج السياحي ، فما هو توزيعها عبر طاسيلي نازجر ؟

أوضح اغلب المبحوثون من خلال إجاباتهم أن الوكالات السياحية المنتشرة عبر إقليم الحظيرة تحاول جذب أكبر قدر ممكن من السياحة وخصوصا الأجانب، إضافة إلى مساهمته في تنظيم الرحلات السياحية وإعداد البرامج السياحية ومتابعتها .وتتوزع عبر ولاية إليزي ما يقارب 38وكالة ، 06 وكالات في بلدية إليزي، 32 وكالة في جانت **موزعة عبر الجدول التالي رقم (4-19) :**

التسمية	البلدية
تيهوبار	اليزي
فادنون نور	اليزي
ادراج تور	جانت
جرات تور	جانت
تادرارت تور	جانت
تادمريت	جانت
تيسوكاي سفر	جانت
تين مرزوقة	جانت
احلام و طبيعة	جانت
اتري	جانت
تيم بور	جانت
وادميا تور	برج الحواس

المصدر : من إعداد الطالبتين بناء على أجوبة المبحوثين.

اجمع كل من سألناهم أن معظم الوكالات السياحية متمركزة في بلدية جانت، وهذا لأنها تمثل جزءا سياحيا هاما من حظيرة الطاسيلي، وقبلة للعديد من السياح الذين يزورونها، ومركزا تجاريا هاما.[1]

السؤال الثاني : ما نوعية التدفقات السياحية لحظيرة الطاسيلي؟ أو بمعنى أخر ما هو عدد السياح المتوافدين على الحظيرة ؟ و هل تعرف الحظيرة إقبالا كبيرا من قبل السائح سواء المحلي أو الأجنبي ؟

اجمع اغلب المبحوثين على : "أن حركية السياح وتدفقاتهم يعبرعن مدى تطور السياحة ونموها في المنطقة، ولقد شهد تدفق السياح إلى حضيرة الطاسيلي تذبذبا كبيرا في أعدادهم وخصوصا في السنوات الأخيرة بسبب العديد من الأسباب والعوامل، أبرزها الوضع الأمني عبر الحدود".

*ونعرض في ما يلي جدولا رقم (4-20) يوضح تطور أعداد السياح الذين زاروا **منطقة الطاسيلي** من 2003 إلى2016 حسب أجوبة المبحوثين :

السنة	أعداد السياح	السنة	أعداد السياح
2003	3171	2010	5647
2004	4997	2011	3254
2005	5858	2012	1606
2006	5289	2013	1493
2007	5610	2014	1432
2008	4152	2015	
2009	7403	2016	

المصدر : من إعداد الطالبتين .

[1]- حسب تصريح لأحد مسؤولي وكالة تادرارت تور بجانت يوم : 2017/05/13 م.

***اجمع اغلب المبحوثين** أن السبب الرئيسي لتذبذب أعداد السياح في زيارتهم لمنطقة الطاسيلي إلى العامل الأمني الذي يسود الحدود المجاورة للمنطقة، وخصوصا في السنوات الأخيرة التي شهدت اضطرابات أمنية كبيرة في دول الجوار، مما أثرت سلبا على قدوم السياح وتدفقهم للمنطقة وخصوصا السياح الأجانب، ضف إلى ذلك العديد من العوامل الأخرى، والتي من بينها نقص هياكل الاستقبال وضعف الخدمات المقدمة بداخلها، نقص اليد العاملة المؤهلة في مجال السياحة والارشاد السياحي، كل هذه العوامل أثرت بشكل كبير على تنمية السياحة في منطقة الطاسيلي وتطورها، مما يتطلب من المسؤولين إعادة النظر من جديد وبكل جدية في مخطط تطوير وتنمية السياحة في منطقة الطاسيلي.

*بخصوص **تدفق السياح لحظيرة الطاسيلي حسب الجنسيات** فقد صرح المبحوثون بما يلي :

" نلاحظ أن أعداد السياح القادمين من فرنسا يحتلون المرتبة الأولى رغم تناقص عددهم في السنوات الأخيرة، وهذا ما يفسر الاعتبارات التاريخية والعلاقات السياسية بين البلدين، تليها بعد ذلك كل من دول إيطاليا بدرجة أقل ثم ألمانيا، بلجيكا وسويسرا، إضافة إلى دول أوربية أخرى، ودول آسيوية وافريقية وكذا بعض الدول العربية، لكن بأعداد قليلة جدا، أما السياح الداخليين فيبقى عددهم ضعيف جدا برغم قرب المسافة، وهذا ربما يفسر بغلاء الأسعار التي تضعها الفنادق والوكالات السياحية هناك، وكذا ميل أغلبية السياح الداخليين إلى أنواع السياحة الشاطئية والحموية ".[1]

المحورالرابـــــع : تنمية السياحة البيئية في حظيرة الطاسيلي ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحيةSDAT 2025

السؤال الأول :

1/ ما هي الاستراتيجيات الجديدة التي تتبعونها لتنمية السياحة البيئية بطاسيلي نازجر في إطار التنمية المستدامة؟

2/ هل هناك برامج سياحية من قبلكم تهتم بالحفاظ على البيئة بحظيرة الطاسيلي ؟

[1]- مقابلة أجريت مع مسؤول الديوان الوطني للسياحة اونات يوم : 2017/05/13 .

صرح لنا المسؤول الأول بمديرية السياحة و الصناعات التقليدية للولاية المنتدبة بجانت ما يلي :

"حاولت الحكومة من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 إعطاء دفعة قوية للتنمية السياحية في منطقة الطاسيلي بالخصوص، واعتمادها كنموذج تنموي بديل لأنواع السياحات الاخرى بهدف جذب اكبر قدر ممكن من السياح وخصوصا منهم الجنس الأجنبي.

وذلك من خلال الإجراءات التالية:

-القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير" طاسيلي ناجر" :يقع هذا القطب أساسا في ولاية اليزي، ² ويحتضن حوالي 50000 ألف ساكن، ويمتد على مساحة قدرها 248.618 كلم أما المشاريع المبرمجة في هذا القطب فتتمثل في انجاز فندق ملتقى الأجانب بجانت بسعة 150سريرا.

- إجراءات تحفيزية متعددة لفائدة الاستثمار السياحي الخاص على مستوى الجنوب الكبير، منها الاستفادة من تخفيض بنسبة % 80 على الضرائب.
- تخفيضات على معدلات الفائدة المطبقة على القروض البنكية لانجاز المشاريع الفندقية بنسبة 5.4 %
- إنشاء بعض مراكز الراحة في المنطقة للحد من البطالة وخلق مناصب شغل.
- إعادة إحصاء واحات النخيل والاعتناء بها.
- فتح مسالك إضافية المؤدية للمواقع السياحية ،وكذا ترميم القصور القديمة وإعادة بعث الموروث الثقافي الشعبي.

كما صرح مبحوثنـــا :

"وتبقى هذه الإجراءات والاستراتيجيات المنتهجة من قبل الحكومة من اجل تنمية السياحة البيئية خصوصا في منطقة الطاسيلي غير كافية مقارنة بحجم المنطقة وشساعتها وبتاريخها وعراقتها، لإظهار صورتها السياحية الحقيقية ، وجذب اكبر قدر ممكن من السياح إليها وتحقيق التنمية السياحية المستدامة فيها."[1]

[1]- سب تصريح احد مسؤولي المديرية المنتدبة للسياحة بجانت يوم : 2017/05/13 .

السؤال الثاني :

كيف يتم إعداد برنامج سياحي بيئي في الطاسيلي نازجر من قبلكم كوكالات سياحية ناشطة بالاقليم ؟

***صرح لنا معظم اصحاب الوكالات السياحية المنتشرة عبرة الحظيرة بما يلي :**

"قبل الإنطلاق في أي برنامج سياحي لا بد من الخطوات التالية :

- التصريح بالسياح لدى الحظيرة الوطنية بالطاسيلي ودفع الضرائب المستحقة عن كل سائح.
- تحضير وتجهيز السيارات ومستلزمات الرحلة من خيم وأفرشة ومواد غذائية ومشروبات.
- تجهيز الجمال والحمير إذا كانت الرحلة بواسطة الحيوانات.
- تقديم النصائح والإرشادات للسياح كعدم النوم قرب النار والصخور الكبيرة والحفر، وعدم المشي حافي القدمين، وعدم التنقل بعيدا عن الأنظار[1].

***ويمكن تقسيم الرحلات المقدمة من طرف الوكالات السياحية في المنطقة إلى ثلاث أنواع بحسب وسيلة النقل المستعملة فيها:**

- الرحلة التي تكون بواسطة السيارات ذات الدفع الرباعي.
- مشيا على الأقدام.
- بواسطة الحيوانات.
- مع إمكانية الدمج بين هذه الأنواع في رحلة واحدة، فالرحلات السياحية التي تقام بواسطة السيارات هي عادة ما تكون نحو المواقع التي تكون معابرها سهلة، والتي تقع في أماكن منبسطة، أما التي تكون بواسطة الحيوانات أو مشيا على الأقدام فهي عادة ما تكون مخصصة للمواقع الوعرة والصعبة الوصول.[2]

[1]- حسب تصريح لمديروكالة تيم بور بجانت يوم : 2017./05/13

2- حسب تصريح لأحد مسؤولي وكالة أدراج تور بجانت، يوم 2017/05/13.

السؤال الثالث :

برأيك سيدتي الكريمة كيف يمكن للسياحة أن تخدم البيئة بحظيرة الطاسيلي أو العكس ؟

صرحت لنا السيدة : صبيحة طهرات مسؤولة بالديوان الوطني لحظيرة الطاسيلي نازجر

"تكون السياحة عاملاً بارزاً في حماية البيئة عندما يتم تكييفها مع البيئة المحلية، والمجتمع المحلي، وذلك من خلال التخطيط والإدارة السليمة. ويتوفر هذا عند وجود بيئة ذات جمال طبيعي وتضاريس مثيرة للاهتمام، وحياة نباتية برية وافرة وهواء نقي وماء نظيف، مما يساعد على إجتذاب السياح مثلما هو الحال بحظيرة طاسيلي نازجر .

ويتساوى كل من التخطيط والتنمية السياحية في الأهمية من أجل حماية التراث الثقافي لمنطقة ما وتشكل المناطق الأثرية والتاريخية، والحرف التقليدية والملابس الشعبية والعادات والتقاليد وثقافة وتراث المنطقة عوامل تجذب الزوار، خاصة إذا كانت على شكل محمية وطنية يرتادها السياح بإنتظام ، فتتعزز مكانتها أو تبقى ذات أهمية أقل، وكل ذلك يرجع للطريقة التي يتم بها تنمية السياحة وإدارتها.**"**[1]

السؤال الرابع :

ما مدى التزام القائمين بالسياحة على مستوى الحظيرة الوطنية بالحفاظ على البيئة من اجل تحقيق تنمية مستدامة ؟

السيد : عمراني رئيس بالمديرية الفرعية و الأشغال ببرج الحواس التابعة للديوان الوطني لحظيرة الطاسيلي هو الأخر صرح بالاتي بعدما طرحنا عليه نفس السؤال :

"حماية البيئة جزء لا يتجزأ من التنمية المستدامة، لذا ينبغي تشكيل و بناء سياسات عمومية كفيلة بتامين نمو اقتصادي مستدام من خلال تنظيم جدير بالتصديق و اجرءات تحفيزية و تدعيم القدرات المؤسساتية، تضمن الاستعمال العقلاني للموارد الطبيعية و تقديم الخدمات البيئية ذات النوعية الرفيعة وتحسين مرد ودية العمل البيئي و هذا ما نحن بصدد تجسيده مع هذا الكم الهائل من الإمكانات و الموارد الطبيعية و الثقافية و الحضرية التي تمتلكها الطاسيلي"

[1]-حسب تصريح لرئيسة قسم البحث و التفسير بالديوان الوطني للحظيرة يوم 2017/05/13 .

السيد : اوبراهم سليم مكلف بنيابة حظيرة الطاسيلي ببلدية جانت قد ادلى بهذا القول بعد طرح نفس السؤال السابق :

" نجاح السياحة البيئية المستدامة يرتبط بما نسميه بالقدرة الاستيعابية للعمليات السياحية التي تتمثل فى أعداد السائحين وأنماط الزيارات اليومية للمواقع السياحية البيئية بالحظيرة وما يقومون به من أنشطة لأن البيئة تتعرض إلى تغيرات خارجة عن إرادة الإنسان أو السائح و مع تدفق السياح بأعداد كبيرة للمواقع السياحية هنا بالحظيرة ، واهتمام السياح بالتنوع الحيوي، جرى تخريب وتدمير للعديد منها نذكر مثل موقع الفيل و البقرة الباكية ، ولذلك بدأت تتعالى الأصوات بضرورة اهتمام السياحة بالأمور البيئية. وتبين أنه لا يمكن الحفاظ على البيئة إلا بإشراك السكان المحليين في المحافظة عليها ورعايتها."[1]

السيد : محمد بوضياف رئيس قسم الحفظ و الدراسات بمؤسسة الديوان الوطني لحظيرة الطاسيلي نازجر يصرح :

" تعتمد مواقع السياحة الأكثر نجاحاً في الوقت الحاضر على المحيط المادي النظيف، والبيئات المحمية والأنماط الثقافية المميزة للمجتمعات المحلية و هذا ما نسعى جادين لتوفيره و تحقيقه بالطاسيلي مع التعاون مع المجتمع المدني و الأفراد ، أما المناطق التي لا تقدم هذه المميزات فتعاني من تناقص في الأعداد ونوعية السياح ، وهو ما يؤدي بالتالي إلى تناقص الفوائد الاقتصادية للمجتمعات المحلية " .

تم توجيه سؤال "كيف تخدم السياحة البيئة و العكس في حظيرة الطاسيلي؟ " لمدير الديوان الوطني للسياحة ONAT ببلدية جانت السيد لعريبي فكانت الاجابة كالتالي :

" تنطوي السياحة علي إبراز المعالم الجمالية لأي بيئة في العالم، فكلما كانت نظيفة وصحية كلما ازدهرت السياحة وانتعشت وتبدو للوهلة الأولى أن السياحة هي إحدى المصادر للمحافظة علي البيئة وأنها لا تسبب الإزعاج أي ليست مصدراً من مصادر التلوث، لكنه علي العكس،

[1]- تصريح أدلي به مسؤول بمؤسسة الديوان الوطني لحظيرة الطاسيلي بجانت يوم 2017./05/15

فبالرغم من الجوانب الإيجابية للسياحة فهي تشكل مصدرا رئيسياً من مصادر التلوث في البيئة والتي تكون من صنع الإنسان أيضاً، فلابد من تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة من ناحية وبينها وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية التي هي في الأساس تقوم عليها."[1]

السؤال الخامس :

ما هي معوقات السياحة البيئية في الطاسيلي ناجر ؟

صرح جل المبحوثون بما يلي :

" قبل التطرق الى ذكر بعض المشاكل والمعوقات التي تواجه قطاع السياحة عموما في الطاسيلي لابد ان نذكر ببعض التأثيرات السلبية للسياحة على البيئة، الناجمة عن سلوكات وتصرفات بعض السياح وكذا الوكالات السياحية المرافقة لهم.

*** تأثيرات السياحة على البيئة :** يمكن حصرها بإيجاز كما يلي :

- قيام بعض السياح بجمع والتقاط بعض الآثار التاريخية في المواقع السياحية بالحظيرة، والتي لا يمكن تعويضها بأية حال كونها تمثل مصدرا ثقافيا غير متجدد
- كتابة بعض العبارات والخطوط غير المفهومة أو رسوم سيئة على النقوش الصخرية، مما يشوه منظرها ويفقدها رمزيتها وخصوصيتها.
- كسر وجمع بعض أجزاء الصخور والحفريات لإجراء الدراسات والبحوث عنها .
- ترك الفضلات من بقايا الطعام والعلب الحافظة وغيرها في أماكن التخييم بالمواقع السياحية.
- فضلا عن أن الكثير من هذه المخلفات تسيء بالبيئة ، فمثلا رمي بطاريات الشحن يمنع تحللها نمو النباتات، كذلك رمي الفضلات التي لا تتحلل بمرور الزمن مثل المواد البلاستيكية والقارورات.

[1]- تصريح ادلى به رئيس الديوان الوطني للسياحة بجانت يوم 2017/05/15 .

***ابرز المعوقات أرجعها السيد صالح أمقران مدير الديوان الوطني لحظيرة طاسيلي نازجر و السيد سمير فيليبون المسؤول الأول عن قطاع السياحة بولاية اليزي إلى جملة من الأسباب:**

- موسمية النشاط السياحي :يتسم النشاط السياحي في الطاسيلي بالموسمية، إذ يبدأ في شهر أكتوبر وينتهي أواخر شهر أفريل، مما يجعل النشاط السياحي محصورا في فترتين محددة من السنة فقط.
- حساسية القطاع السياحي :بحيث يتأثر كثيرا بالظروف الأمنية الداخلية والخارجية ، مما يؤدي إلى تذبذب وتناقص أعداد السياح من فترة لأخرى كحادثة اختطاف السياح وحادثة مصنع تيقنتورين، مما أدى إلى إلغاء العديد من السياح الأجانب لرحلاتهم التي كانت مبرمجة هناك.
- نقص الاشهار والاعلان عن المنتوج السياحي المحلي.
- نقص هياكل الاستقبال :تعد هياكل الاستقبال المتوفرة في المنطقة غير كافية لاستقبال أعداد السياح الوافدة هناك، إذ يفوق عدد السياح أحيانا طاقة استيعاب هذه الفنادق، إضافة إلى ضعف خدمات الاستقبال المقدمة للزبائن والافتقار إلى تقنيات الاستقبال.
- ضعف التكوين لدى المرشدين السياحيين ذلك لأن معظم المرشدين السياحيين هم من أهل المنطقة ويمتلكون بعض المعلومات الأولية حول المواقع السياحية الموجودة، في الوقت الذي لابد أن يكون المرشدون من أهل الاختصاص في علم الاثار والتاريخ والمتحكمين في اللغة.
- ارتفاع أسعار المنتوج السياحي :حيث أن معظم المنتجات السياحية بالمنطقة موجهة أساسا للسياح الأجانب ومقومة بالعملة الصعبة ، وبالتالي لا تعطي فرصة للسياح الداخليين لزيارة المنطقة وخاصة ذوي الدخل المتوسط والضعيف، كما أن الاعتماد على دخول السياح الأجانب وحدها ليس مضمونا لزيادة النشاط السياحي بالمنطقة.
- قطاع الصناعات التقليدية بقي هو أيضا مهمشا وتأثر بشكل كبير من ضعف النشاط السياحي إلى جانب مشاكل التمويل والتسويق التي يعاني منها.[1]

1- مقابلتان تم إجراءهما ، الأولى مع المسؤول الأول عن الديوان الوطني لحظيرة الطاسيلي السيد صالح امقران و الثانية مع مدير السياحة لولاية اليزي السيد سمير فيليبون يوم 2017/05/15 .

خلاصـــــة الفصـــــل

قمنَـــا من خلال هذا الفصل بتقديم محتوى الاستراتيجيات التنموية للسياحة في الجزائر بحيث تم التطرق إلى أبرز أهداف ومراحل المخطط التوجيهي للتنمية المستدامة على المديين المتوسط والبعيد ، وتهدف الإستراتيجية السياحية الجديدة في الجزائر إلى تنمية وتطوير قطاع السياحة في إطار التنمية المستدامة، من خلال عرض وتحليل واقع السياحة البيئية في الجزائر مع التركيز على نموذج السياحة البيئية في حظيرة الطاسيلي.

ومن خلال تحليل وتقييم محتوى الإستراتيجية السياحية في الجزائر ضمن مخطط

خلصنا إلى النتائج التالية :

- أن النتائج المحققة كانت في الغالب أقل من الأهداف المسطرة والمتوقعة سواء كان من جانب تدفق السياح أو طاقات الإيواء والتي لم تتجاوز نسبة تحقيق تقدر ب 65 % وأيضا فيما يتعلق بحجم المداخيل السياحية.
- ضعف الاشهار والترويج للمنتوج السياحي الجزائري في الأسواق العالمية .
- ضعف تنافسية القطاع السياحي الجزائري مقارنة بالبلدان الاجنبية ، حيث احتلت الجزائرالرتبة **123** عالميا و **12** عربيا ، أما فيما يخص مؤشر الاستدامة البيئية للسياحة في الجزائر، فقد احتلت الجزائر الرتبة **113** عالميا.
- التدهور البيئي وقلة النظافة في العديد من المواقع السياحية ، مما يؤثر بشكل كبير على استدامة مواردها.

*أما بخصوص **نموذج السياحة البيئية في حظيرة الطاسيلي**، فبالرغم من تصنيفها العالمي ضمن أهم الحظائر الوطنية واعتبارها نموذجا مثاليا للسياحة المستدامة في الجزائر، فإنها تبقى تعاني بعض التهميش ضمن الإستراتيجية المعتمدة من طرف الحكومة في التهيئة وعليه يجب إعادة النظر بكل جدية وحسن نية في إعداد مخططات تنموية تهدف إلى ترقية قطاع السياحة في الجزائر والاهتمام أكثر بنموذج السياحة البيئية خصوصا في حظيرة الطاسيلي كمدخل لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في الجزائر.

الجمـــهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبيـــــة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمـــي

جـــامعـــــــة مستغانـــــــم

كلية العلـــــوم الاجتـماعيـــة

قسم علوم الاعلام و الاتصال

تخصص اتصال سياحي

السنة ثانية ماستر

دلـــيـــــل المـــقـــابـــلـــــة

نحـــن طلبة علوم الإعلام و الاتصال السنة الثانية ماستر تخصص اتصال سياحي ، بصدد تحضير مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر.

أخـــي المبحوث المعلومات التي تتفضل بتقديمها في إجابتك على الأسئلة الخاصة بهته المقابلة هي معلومات تدخل في إطار انجاز بحث علمي خاص بدراسة : " السياحة البيئية في الجزائر كوجهة سياحية مستدامة ... حظيرة الطاسيلي نازجر نموذجا .

لـــذا نرجو من سيادتكم الإجابة عن أسئلتنا التالية بكل موضوعية علما أن هذا البحث سيستخدم لأغراض علمية بحثة و لكم منا كل الشكر و الاحترام و التقدير .

من اعداد الطالبتيـــــن:

بلهواري فاطمة الزهراء

بحـــري عائشـــــــة

تحت إشراف :

ا. عماري بوجمعة

الموسم الجامعي

2017/2016

المحور الأول : البيانات الشخصيـــــة (السمات العامة)

الرقم	الجنس	الاسم	الخبرة المهنية	الوظيفة
01	ذكر	صالح امقران	20 سنوات	مدير الديوان الوطني لحظيرة الطاسيلي
02	ذكر	عمراني	10 سنوات	رئيس المديرية الفرعية و الأشغال ببرج الحواس
03	أنثى	صبيحة طهرات	10 سنوات	رئيسة قسم البحث و التفسير بالديوان
04	ذكر	صالح تكاوي	40 سنة	حرفي
05	ذكر	اوبراهم سليم	15 سنة	مكلف بنيابـــة حظيرة جانـــت
06	ذكر	محمد بوضياف	10 سنوات	رئيس قسم الجرد و الدراسات بالديوان
07	ذكر	لعريبي مصطفى	15 سنوات	مدير الديوان الوطني للسياحة O NAT
08	أنثى	جمعة	09 سنوات	رئيسة قسم التوثيق
09	ذكر	زوهير براهيمي	06 سوات	ملحق بالحفظ و الإرشاد بمديرية السياحة لولاية اليزي
10	ذكر	ياسين فرحاني	09 سنوات	مكلف بالمديرية الفرعية
11	ذكر	سمير فليبون	20 سنة	مدير السياحة و الصناعات التقليدية لولاية اليزي

المحـــور الثاني : واقع السياحة البيئية بحظيرة الطاسيلي نازجر

***السؤال الأول : ما هي المقومات و المؤهلات الطبيعية و الحضارية و الثقافية و البشرية التي تزخر بها حظيرة الطاسيلي ؟**

*** السؤال الثانـــــي : ما هي أنواع السياحة في حظيرة الطاسيلي ؟**

المحـــور الثالـــث: توزيع الفنادق عبر حظيرة الطاسيلي نازجر

***الســـؤال الأول:**

تعد الفنادق من أهم هياكل ومراكز الاستقبال للسياح، وتمتلك حظيرة الطاسيلي عددا من المؤسسات الفندقية تتوزع على بلديات ولاية اليزي، وأغلبها تابعة للقطاع الخاص فماهو توزيع الفنادق في مختلف أقامات الولاية ؟

***السؤال الثانـــي : و ماذا بخصوص القدرة الاستيعابية لهاته الفنادق الموزعة عبر تراب الحظيرة الوطنية للطاسيليOPNT ؟**

السؤال الثالث : تمثل المخيمات و بيوت الشباب النوع الثاني من هياكل الإقامة في حظيرة الطاسيلي ، وتمتاز بطابعها التقليدي والمفتوح على الهواء الطلق فما هو نصيبها في طاسيلي ناجر ؟

المحور الثالث : الوكالات السياحية تروج للمنتج السياحي في حظيرة الطاسيلي

***السؤال الاول : تلعب الوكالات السياحية في منطقة الطاسيلي دورا هاما وبارزا يتمثل في إبراز الصورة الجمالية للمنتج السياحي ، فما هو توزيعها عبر طاسيلي نازجر ؟**

***السؤال الثاني : ما نوعية التدفقات السياحية لحظيرة الطاسيلي؟ أو بمعنى أخر ما هو عدد السياح المتوافدين على الحظيرة ؟ و هل تعرف الحظيرة إقبالا كبيرا من قبل السائح سواء المحلي أو الأجنبي ؟**

المحورالرابـــــع : تنمية السياحة البيئية في حظيرة الطاسيلي ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحيةSDAT 2025

***السؤال الأول :**

1/ ما هي الاستراتيجيات الجديدة التي تتبعونها لتنمية السياحة البيئية بطاسيلي نازجر في إطار التنمية المستدامة؟

2/ هل هناك برامج سياحية من قبلكم تهتم بالحفاظ على البيئة بحظيرة الطاسيلي؟

***السؤال الثاني :**

كيف يتم إعداد برنامج سياحي بيئي في الطاسيلي نازجر من قبلكم كوكالات سياحية ناشطة بالإقليم ؟

***السؤال الثالث :**

برأيك سيدتي الكريمة كيف يمكن للسياحة أن تخدم البيئة بحظيرة الطاسيلي أو العكس ؟ (السؤال موجه للسيدة صبيحة طهرات مسؤولة بالديوان الوطني لحظيرة الطاسيلي)

***السؤال الرابع :**

ما مدى التزام القائمين بالسياحة على مستوى الحظيرة الوطنية بالحفاظ على البيئة من اجل تحقيق تنمية مستدامة ؟

*** السؤال الخامس :**

ما هي معوقات السياحة البيئية في الطاسيلي ناجر ؟